مكتبة علم النفس
بإشراف الدكتور محمد عثمان نجاتى

مُشكلات الفتاة المُراهقة وحاجاتها الإرشادية

بحث أجري على المُراهقات
في المدارس الثانوية بالقاهرة

تأليف
الدكتورة منيرة حلمى

تقديم
الدكتور محمد عثمان نجاتى
أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة

مكتبة علم النفس

بإشراف

الدكتور محمد عثمان نجاتي

أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة

٨

مُشكِلاتُ الفَتاة المُراهِقة
وَحاجاتها الارشادية

مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية

بحث أجرى على الفتيات المراهقات
في المدارس الثانوية بالقاهرة

تأليف

الدكتورة منيرة أحمد حلمي

مدرسة علم النفس بكلية البنات بجامعة عين شمس

تقديم

الدكتور محمد عثمان نجاتي

أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة

الناشر

دار النهضة العربية

٣٢ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة

هذا البحث قدم لكلية الآداب جامعة القاهرة ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد عثمان نجاتى ، ونالت به المؤلفة درجة الدكتوراه فى علم النفس بمرتبــة الشرف الأولى :

تقديم

بقلم

الدكتور محمد عثمان نجاتى

أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة

يسرنى أن أقدم لقراء سلسلة مكتبة علم النفس هذا البحث القيم للدكتورة منيرة حلمى ، الذى تناولت فيه موضوعاً هاماً نحن فى أمس الحاجة فى المرحلة الحاضرة من تطورنا الاجتماعى إلى مزيد من البحوث فيه لكى نعرف الكثير من مشكلات الفتيات المراهقات مما يجعلنا أقدر على توجيههن وإرشادهن . فهذا البحث يهدف ، كما هو واضح من عنوانه ، إلى اكتشاف الحاجات الإرشادية للفتيات المراهقات من تلميذات المدارس الثانوية بالقاهرة

والأداة الرئيسية التى استخدمتها الباحثة فى جمع بياناتها هى « قائمة المشكلات لمونى » بعد تعديلها لتصبح ملائمة لتلميذات المدارس الثانوية بالقاهرة . وقد تم هذا التعديل بناء على اختبار تمهيدى للقائمة أجرى على عينة تتكون من ١٩٢ تلميذة . واختبرت درجة ثبات القائمة بعد التعديل فوجد أن معامل ثباتها ٩٦ر٠ مما يدل على أن القائمة على درجة عالية من الثبات مما يدعو إلى الاطمئنان إلى استخدامها فى بحث مشكلات التلميذات . وقد ناقشت الباحثة أيضاً صدق القائمة لكى يتيسر لها الأمن العلمى حينما تناقش نتائجها .

ثم طبقت القائمة بعد ذلك على ٩١٧ تلميذة بالمدارس الثانوية بالقاهرة اختيروا على أساس طبقى عشوائى . ثم درست المشكلات التى ذكرتها التلميذات فى أحد عشر مجالاً من مجالات الحياة المختلفة .

وفى معالجة الباحثة لنتائجها التى حصلت عليها استعانت بالمناهج الإحصائية التى تتناسب مع بياناتها ، فقد استخدمت مقاييس الدلالة الإحصائية ومعاملات الارتباط مما يبين اهتمام الباحثة باتباع منهج علمى دقيق فى تحليل بياناتها ومناقشة نتائجها .

وبتحليل نتائج البحث استطاعت الباحثة أن تصل إلى نتائج هامة تتعلق بأنواع المشكلات المختلفة التى تعانيها التلميذات ، ومقدار حدتها ، والارتباطات الهامة بين هذه المشكلات . وقد استطاعت الباحثة أن تستنتج من بحثها الحاجات الإرشادية الهامة للتلميذات وقد تضمنها الفصل الأخير من الكتاب . ولهذه النتائج قيمة علمية هامة إذ أنها نتائج جديدة من نوعها فى بيئتنا المصرية . وفضلاً عن ذلك فإن لها قيمة تطبيقية هامة إذ أنها يمكن أن تتخذ أساساً لتنظيم برامج الإرشاد فى المدارس الثانوية للبنات .

وتتضح قيمة هذا البحث أيضاً من عدد البحوث التى يمكن أن تنبثق منه وتكون موضوعاً لبحوث مستقبلة .

ومما هو جدير بالذكر أيضاً أن الباحثة قارنت نتائجها بنتائج كثير من البحوث المماثلة فى بعض البلاد الغربية مما ساعد على معرفة بعض الفروق الحضارية فى مشكلات الفتيات المراهقات .

ولاشك فى فائدة هذا الكتاب للإخصائيين النفسين والاجتماعيين ، والمعلمين والمربين ، وللآباء ، ولكل من يتصدى لمهمة تربية الشباب وتوجيهه وقيادته .

أول يونيه سنة ١٩٦٥ — محمد عثمان نجاتى

مقدمة

الغرض من هذا البحث اكتشاف الحاجات الإرشادية لتلميذات المدرسة الثانوية فى مجالات الحياة المختلفة ، الشخصى منها والاجتماعى والتربوى ، لتكون أساساً يبنى عليه برنامج إرشادى ترسم خطة الخدمات الإرشادية فيه بحيث تواجه هذه الحاجات . وقد اخترت تلميذة المدرسة الثانوية بالذات لأن الفتاة فى هذه المرحلة من التعلم تمر بمرحلة خطيرة من مراحل الحياة ، تتحول فيها من طفلة تعتمد على أبويها فى كل شىء إلى شابة واعية تتفاعل وحدها مع ظروف الحياة وتعانى مشكلاتها وتشق طريقها نحو تكوين شخصية ناضجة تواجه بها مسئوليات الحياة . وانتقال الفتاة من الانتماء إلى جماعة ألفتها وألفت فيها الاعتماد على غيرها إلى جماعة جديدة تتحمل فيها مسئولية قيادة نفسها لا يعنى انتقالها إلى منطقة جديدة غامضة عليها فحسب ، وإنما هو بالنسبة للفتاة المصرية انتقال إلى جماعة غير ثابتة الأقدام ، تدور مع عجلة التطور السريع ، جماعة لا ترضى الفتاة عنها لأن هذا التطور السريع نفسه قد باعد بين ما تنتظره من الجماعة ، وبين ما عليه هذه الجماعة بالفعل . كما باعد بين ما تنتظره الجماعة من الفتاة التى تنضم إليها وبين ما عليه الفتاة وما تعده لمستقبلها . فلم تعد الفتاة تعد نفسها لأعباء منزلية فحسب ، إنما أصبحت تعد نفسها لأعباء جديدة فرضتها عليها سنة التطور الاجتماعى والاقتصادى ، وفرضت عليها إلى جانبها أن تتحلل من قيود فكرية واجتماعية أحيطت بها سنوات طويلة .

والفتاة فى إعدادها لهذا المستقبل الذى رسمه لها مجتمعنا الجديد تلقى من العناية التعليمية ما نطمئن إليه ، فالتعلم فى مدارس البنات يسير قدما ويحقق نتائج مشرقة ، لكننا نريد أن يكون إلى جانب هذه العناية التعليمية بالفتاة ، وربما بسبب هذه العناية ، عناية لا تقل عنها شأنا بنواحى شخصيتها الأخرى ،

عناية تضمن لها ولبلادها أن تستطيع تحمل أعباء دورها المزدوج فى المجتمع وفى البيت . لكن على الرغم من حاجة الفتاة إلى هذه العناية المزدوجة ، فإن البحوث التى أجريت لتوفير هذه العناية للفتاة فى مصر ، وخاصة للفتاة المراهقة ، تكاد لا تذكر ويندر منها ما ينصب على النواحى غير التعليمية من حياتها .

لقد لمست أثناء إشتغالى مدرسة للفلسفة وعلم النفس بالمدارس الثانوية ، ما تعانى الفتاة فى هذه المرحلة من مشكلات تنوء بحملها وحدها وتتلهف على أى شخص تلمح منه المشاركة الوجدانية وتجد عنده التقبل والفهم ، لتشركه معها فى هذه المشكلات . وتركت التعليم الثانوى لأجد الفتاة فى الجامعة تواصل تعثرها ، لا تضيف الحياة الجامعية إلى حياتها إلا تعقيداً على تعقيد بما تدخله عليها من عناصر فكرية واجتماعية جديدة لم يمهد الطريق لدخولها فى المرحلة الثانوية . وأحسست بدافع قوى يدفعنى إلى وضع كل اهتمامى وكل ما أملك من ثقافة نفسية فى خدمة أولئك الفتيات . وأطلعتنى جهودى المتواصلة فى ذلك السبيل على جوانب متعددة مما تعانى الفتيات فى هذه السن الحرجة ، جوانب لا تستطيع جهودى ولا جهود هيئة التدريس كلها لو اجتمعت أن تتولى رعايتها الرعاية المطلوبة .

ورشحتنى كليتى للسفر فى إجازة دراسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية أدرس الإرشاد النفسى . وهناك وجدت فى الخدمات الإرشادية التى تقدم للتلاميذ ما يمثل النجدة لهؤلاء الفتيات إذا أتيح لهن مثله مما يتناسب مع مشكلاتهن ومع ظروفهن الاجتماعية . فأخذت أعب مما حولى من كتب ونظم حتى أعد نفسى الإعداد الفنى الذى يمكننى من معاونتهن معاونة فنية . وعلمت فيما علمت إذ ذاك أن أى برنامج إرشادى يوضع فى أى بلد لأى نوع من تلاميذ المدارس لابد أن يتخذ من الحاجات النفسية لمن يوضع لهم أساساً يرتكز عليه . وصممت منذ ذلك الحين على أن يكون دورى فى خدمة

أولئك الفتيات هو دراسة حاجاتهن النفسية فى المرحلة الخطرة من حياتهن ، مرحلة المراهقة التى يقطعن أكبر جزء منها فى المدرسة الثانوية . وأخذت أزود نفسى بعد ذلك بالمعلومات اللازمة لمثل هذه الدراسة ، وفحص الطرق التى تتم بها ، وأجمع الكتب التى تساعد عليها ، وكل ما أعاننى فى إجراء هذا البحث .

والآن وقد قمت بهذه الدراسة ، وبذلت جهداً خففت مشقته ما كان يثقل كاهلى من مسئولية أمام أولئك الفتيات ، فإنه لا يسعنى إلا أن أقول مع ج . ستانلى هول فى مقدمة مجلده الضخم عن المراهقة :

« إن المراهقة لبعث جديد عجيب وإن أولئك الذين يؤمنون أن ليس ثمت فى الدنيا ماهو أحق بالحب والتوقير والمعونة من الشباب جسداً وروحا ، وأولئك الذين يؤمنون بأن أفضل معيار تقاس به النظم الإنسانية هو أن نرى إلى أى حد تعمل تلك النظم على أن تهيئ أمام الشباب أسباب النمو تهيئة تصل بهم فى هذا النمو إلى أقصى مداه ، أقول إن أولئك الذين يؤمنون بهذا ينبغى لهم أن يتأملوا أنفسهم ويتأملوا الحضارة التى يعيشون فى ظلها ليروا إلى أى حد تستطيع أن تحقق هذا المعيار العظيم » .

وإنى لأشكر باسمى وباسم أولئك الفتيات أستاذى الدكتور محمد عثمان نجاتى على ما بذله معى من جهد فى هذا البحث وما أولانى من إرشاد فى إجرائه ، فلولا هذا الإرشاد منه ما استطعت أن أصل إلى ما وصلت إليه من نتائج وأن أسهم بأول خطوة فى سبيل إرشاد فتياتنا المراهقات .

كذلك لا يفوتنى أن أشكر السيدة نعمت الحناوى التى كانت لى خير معين فيما اقتضاه البحث من عمليات إحصائية ،

منيره حلمى

فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

ملحق الرسالة

قوائم المشكلات :

الكشوف :

الفصل الأول

مشكلات المراهقين وحاجاتهم الإرشادية

الحاجات الإرشادية حاجات نفسية لا يتهيأ للفرد إشباعها من تلقاء نفسه ، إما لأنه لم يكتشفها فى نفسه أو لأنه اكتشفها ، لكنه لا يستطيع إشباعها وفى كلتا الحالتين يلزم له نوع من الإرشاد حتى يكشف له فى نفسه عن هذه الحاجات فى الحالة الأولى ، أو يعمل معـــه على إشباعها فى الحالة الثانية .

ولكى نلقى الضوء على هذه الحاجات نتساءل : ما هى الحاجات النفسية للفرد كما توصل إليها من قاموا بدراستها وتحليلها وتصنيفها ؟ ثم ما هى الحاجات الإرشادية لتلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية ؟ وكيف ندرس هذه الحاجات إذا كانت تمثل حاجات لم يتم إشباعها لأن الفرد لم يكتشفها فى نفسه وبالتالى لا يستطيع أن يعبر عنها ويدلنا عليها ؟

الحاجات النفسية وطرق دراستها :

يختلف تحليل علماء النفس للحاجات النفسية باختلاف عنصرين أساسين هما : —

أولا : تصور الطبيعة السيكلوجية للفرد .

ثانياً : المنهج المتبع فى الدراسة .

هذان العنصران ليسا مرتبطين فحسب ، بل يحدد أولهما ثانيهما . ونتيجة لاختلاف الباحثين النفسيين فما يختص بهذين العنصرين اختلفت دراسات الحاجات النفسية اختلافاً بينا ، فشملت التناول الكيفى الخالص لأصحاب مدرسة التحليل النفسى إلى جانب الدراسات الكمية المعتمدة على

الإحصاء . ذلك أن هناك طريقتين رئيسيتين لدراسة الفرد ، الأولى تتناول الفرد ككل بطرق قد تكون محكمة لكنها تعتمد على الحكم الشخصى الذاتى الذى يصعب التحقق من صحته . وهذه هى الطريقة التى يتناول بها دراسة الحاجات الباحث الذى يحدد الحاجة النفسية تحديداً واسعاً شاملاً مثل الحاجة للأمن أو الحاجة للنجاح . أما الطريقة الثانية فهى التى تقيس خواص الشخصية كلها أو عناصرها قياسا موضوعيا يكون على درجة معلومة من الثبات والصحة ويمكن لباحث آخر أن يتحقق من النتائج التى وصل إليها الباحث الأول . مثل هذه الدراسة تظهرنا على حاجات تفصيلية نوعية خاصة مثل الحاجة للمساعدة المادية أو الحاجة لمعرفة طرق التحصيل والاستذكار .

حقيقة أن التحديد العام الواسع للحاجة ، وإن كان فى معظم الأحيان غير مدعم بالشواهد الموضوعية ، يكون ذا دعامة أقوى وطابع ديناميكى أكثر من التحديدات النوعية الخاصة التى يتوصل إليها عن طريق الدراسات التجريبية الإحصائية ، لكن لا ننسى أن من شأن هذا التحديد الواسع الشامل أن يجعل من الصعب علينا أن نترجم الحاجة النفسية إلى عمل نوعى مناسب لإشباعها . وفيما يلى نعرض نماذج لدراسة الحاجات النفسية فى كل من الاتجاهين : اتجاه التحديد العام الواسع المعتمد على الدراسة الكيفية التحليلية ، واتجاه التحديد النوعى الخاص المعتمد على الدراسة الكمية الإحصائية .

الحاجات الأساسية العامة للفرد :

اعتمد « برسكوت »[١] فى دراسته للحاجات الأساسية العامة للفرد ،

---

(١) Prescott, Daniel Alfred ; Emotion and the Educative Process Washington : American Council on Education, 1938. pp. 111—138.

على التحليل الكيفى لتواريخ الحياة ، فتوصل إلى أن الحاجات الضرورية لنمو الفرد تقع فى ثلاثة أنواع رئيسية تمثل ثلاث نواحى رئيسية فى حياة الشخص ، هذه الأنواع الرئيسية للحاجات هى :

أولا : الحاجات الفسيولوجية وهى الحاجات الخاصة بالمحافظة على التوازن الفسيولوجى الضرورى للجسم وتتمثل فى :

١ ـ الحاجات الخاصة بأشياء وظروف ضرورية مثل الحاجة للملبس والمأكل والمأوى وغير ذلك .

٢ ـ الحاجات الخاصة بنظام للعمل والراحة .

٣ ـ الحاجات الخاصة بالنشاط الجنسى .

ثانياً : الحاجات الاجتماعية ، وتتمثل فى الحاجات التالية :

١ ـ الحاجة للحب .

٢ ـ الحاجة للانتماء .

٣ ـ الحاجة للتشابه مع الغير .

ثالثاً : حاجات الأنا والحاجات التكاملية ، مثل :

١ ـ الحاجة لخبرات تقوى الصلة بالواقع .

٢ ـ الحاجة للانسجام والتوافق مع الواقع .

٣ ـ الحاجة لتقدم الرمزية وذلك بالتنظيم المستمر للخبرة والوصول منها إلى تصورات عامة وإلى رموز .

٤ ـ الحاجة للتوجيه الذاتى المتزايد .

٥ ـ الحاجة للتوازن المعقول بين النجاح والفشل .

٦ ـ الحاجة لتكوين شخصية فردية متميزة .

٧ ـ الحاجة لنفاذ البصيرة وانتقاء الأشياء والمواقف المتصلة بالحاجات النفسية وتجاهل ما عداها .

أما « مرى » فن القلائل الذين درسوا الحاجات النفسية دراسة تحليلية مستفيضة . وهو يرى أن الحاجة تنشأ عن استجابة دافع داخلى لضغط بيئى خارجى . ويقسم الحاجات إلى قسمين رئيسين هما(١) : —

١ — حاجات أولية منشؤها حشوى .

٢ — حاجات ثانوية منشؤها سيكلوجى .

الأولى تنشأ وتتوقف بواسطة حالات جسمية دورية مميزة ، بينما الثانية ليس لها أعضاء جسمية يمكن للشخص تحديدها ، ومن هنا سميت سيكلوجية المنشأ : psychogenic ، وتلازمها توترات سائدة يصاحبها أو لايصاحبها انفعال ، وتعتمد هذه التوترات اعتمادا وثيقا على ظروف خارجية معينة أو على أوهام تصور هذه الظروف . وبعبارة أبسط يمكن أن نقول إن الحاجات الحشوية المنشأ تختص بالإشباعات الحسية ، وأن الحاجات السيكلوجية المنشأ تختص بالإشباعات النفسية . ويقصد « مرى » بالحاجات الأولية أو الحشوية المنشأ نفس ما يقصده « پرسكوت » بالحاجات الفسيولوجية أما الحاجات الثانوية أو السيكلوجية المنشأ فيقسمها كما يلى(٢) : —

حاجات خاصة بأفعال مرتبطة بأشياء غير حية ، مثل :

١ — الحاجة للتملك : أى أن يمتلك الشخص أشياء وممتلكات.

٢ — الحاجة للصيانة : أن يجمع أو يصلح أو ينظف الأشياء ليحفظها .

٣ — الحاجة للنظام : أن ينظم ويرتب الأشياء . أن يبدو منظما ونظيفاً . أن يكون مواظبا .

٤ — الحاجة لاستبقاء الأشياء أو الاحتفاظ بملكيتها : ونعنى أن يحتفظ

---

(١) Murray, Henry A, Explorations in Personality. New York : Oxford University Press, 1938p. pp. 76-77.

(٢) المرجع السابق ص ٨٠ — ٨٣ .

الشخص بالأشياء فى حيازته ، أن يرفض العطاء وأن يكون حريصا أو بخيلا .

٥ — الحاجة للبناء : أى حاجة الشخص لأن يخطط ويبنى .

حاجات خاصة بأفعال تعبر عن الطموح أو إرادة القوة والرغبة فى التحصيل والمكانة وهى : —

١ — الحاجة للتفوق : أى الحاجة للسيطرة على الأشياء والأشخاص والأفكار وبذل الجهد لكسب الاستحسان والمركز المرموق .

٢ — الحاجة للتحصيل : أى الحاجة لأن يتغلب الشخص على الصعاب ، وإلى استعمال القوة والكفاح لأداء عمل عسير بطريقة تكون أحسن وأسرع ما يمكن .

٣ — الحاجة للشهرة أو للتقدير ، أى حاجة الشخص لأن يثير المديح والإطراء ، ولأن يسعى للاحترام ، وأن يفخر ويعرض مؤهلاته ومزاياه ، أن يسعى لأن يكون مميزاً وأن يسعى للمركز الاجتماعى المرموق وللشرف الرفيع .

٤ — الحاجة للظهور : أى الحاجة لأن يجذب الانتباه إلى شخصه ، وأن يثير الآخرين ويسليهم ويفاجئهم ويهز مشاعرهم .

حاجات تكمل حاجات التحصيل والشهرة وهى تتضمن الرغبات والأعمال التى ترمى للدفاع عن المركز أو تجنب الإهانة وهذه الحاجات هى : —

١ — الحاجة لصيانة حرمة الذات وحفظ الكرامة . وهى تشمل الرغبات والمحاولات التى تؤدى إلى منع الاستهانة بالذات ، وإلى أن يحفظ الشخص اسمه أو سمعته الطيبة وأن يسلم من النقد وأن يحافظ على مستواه . أنها الحاجات القائمة على الكبرياء وعلى الحساسية الشخصية . وهى تتضمن

الحاجة للانعزال أى للعزلة والصمت والتكتم وإنكار الذات وهى الحاجة التى يعدها « مرى » مضادة للحاجة للظهور .

٢ ـ الحاجة لتجنب الحط من الشأن ، مثل تجنب الشخص للفشل والعار ، والسخرية ، والامتناع عن محاولة عمل شيء فوق قدرته وإخفاء عيب فيه أو تشويه .

٣ ـ الحاجة للدفاع ، أى الحاجة لأن يدافع الشخص عن نفسه ضد اللوم أو الاستصغار . آن يبرر تصرفاته وأن يقاوم التدخل فى شئونه .

٤ ـ الحاجة لرد الفعل ، أى الحاجة لأن يتغلب الشخص على الهزيمة فى كبرياء وذلك بالكفاح مرة ثانية وبالثأر ، وأن ينتقى أصعب الأعمال . وأن يدافع عن شرفه بالعمل والكفاح .

حاجات خاصة بالسيطرة التى يمارسها الشخص والتى يقاومها أو يخضع لها وتمثلها : ـ

١ ـ الحاجة للسيادة : وهى الحجة لأن يؤثر الشخص على الغير ويسيطر عليهم ، أن يستميل الغير وأن ينهى فيهم وعلى عليهم ، أن يقود ويوجه وأن يردع وأن ينظم سلوك الجماعة .

٢ ـ الحاجة للانقياد : أى حاجة الشخص لأن يعجب بشخص أرفع منه ويتبعه بإرادته ، أن يتعاون مع قائد ، أن يخدم وهو مسرور .

٣ ـ الحاجة للتشابه : أى حاجة الشخص لأن يشارك وجدانيا ، أن يقلد أو يقتدى أن يدمج ذاته مع الآخرين .

٤ ـ الحاجة للاستقلال الذاتى : وهى حاجة الشخص لأن يقاوم التأثير أو الإجبار ، أن يتحرى السلطة أو يبحث عن الحرية فى مكان آخر ، أن يكافح للتحرر .

٥ ـ الحاجة للمغايره ، أى حاجة الشخص لأن يسلك سلوكا مختلفاً

عن الآخرين ، أن يكون فريداً ، أن يأخذ الاتجاه المضاد ، أن يتمسك بوجهات نظر غير تقليدية .

ويمضى « مرى » فى عرضه للحاجات النفسية فيذكر الحاجتين الممثلتين للثنائية المعروفة ، السادية والماسوكية وهما :

١ ـ الحاجة للاعتداء وهى حاجة الشخص لأن يعتدى على شخص آخر أو يجرحه . أن يقتل أويسىء أو يلوم أو يتهم أو يسخر من شخص آخر ، أو أن يعاقبه بقسوة .

٢ ـ الحاجة للإذلال : وهى حاجة الشخص لأن يخضع ويذعن ويتقبل العقاب .

أن يعتذر أو يعترف أو يستغفر ، أن يقلل من شأن نفسه .

أما الحاجة التالية فيذكرها « مرى » منفردة ويقول « لقد جعلت لها وضعا مستقلاً خاصاً لأنها تشتمل على صورة ذاتية مميزة من السلوك ، وأعنى الكبت ، هذه الحاجة هى الحاجة لتجنب اللوم : أى حاجة الشخص لأن يتجنب اللوم أو النبذ أو العقاب بواسطة قمع الدوافع غير الاجتماعية أو التى لا يوافق عليها المجتمع ، وأن يسلك سلوكا مستقيما ويطيع القانون[١] .

حاجات خاصة بالتعاطف بين الناس :

١ ـ الحاجة للاندماج مع الجماعة ومشاركتها ، مثل حاجة الشخص لأن يكون له أصدقاء وأن يتعاون ويتجاوب مع الغير وأن يحب الآخرين وأن ينضم إلى جماعات .

٢ ـ الحاجة للنبذ أى حاجة الشخص لأن يصد أو يتجنب شخصاما ، وأن يبقى منعزلا ولا مباليا ، وأن يفرق بين الناس .

٣ ـ الحاجة للتربية والرعاية : أى حاجة الشخص لأن ينشئ ويحمى

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٨٣ .

شخصا ضعيفاً . وأن يعبر عن مشاركته الوجدانية له ، أن يرعى طفلا رعاية أبوية .

٤ – الحاجة للاحتماء : أى حاجة الشخص للمساعدة والحماية والعطف ، أن يستغيث طالبا العون ، وأن يتوسل للرحمة ، أن يحتمى بأب راع عطوف وأن يكون معتمدا على الغير ؛

٥ – ويضيف « مرى » إلى هذه الحاجات فى شيء من التردد الحاجة للعب وهى حاجة الشخص لأن يسترخى وأن يمتع نفسه وأن يبحث عن التغيير والتسلية وأن يلهو ويلعب ويضحك ويمزح ويتجنب التوتر الجاد .

ويذكر « مرى » أخيراً هاتين الحاجتين كحاجتين تكميليتين تظهران فى الحياة الاجتماعية وهما : – .

١ – الحاجة للمعرفة : أى حاجة الشخص لأن يتجول مستكشفاً وأن يسأل أسئلة ويشبع رغبة الاستطلاع عنده . أن يدقق النظر ويرهف السمع ويفحص ، أن يقرأ ويبحث عن المعرفة .

٢ – الحاجة للعرض : وهى حاجة الشخص لأن يحدد ويثبت . ولأن يصل الحقائق بعضها ببعض ، وأن يدلى بمعلومات ويشرحها ويفسرها .

هذه الحاجات التى استطاع « مرى » أن يكتشفها عند الفرد تبين له أن كل واحدة منها تميل إلى أن تربط نفسها بموضوعات معينة وتصرف النظر عما عداها ، وبذلك تكون ما يسميه « مركب الحاجة » . ومركب الحاجة قد يتحقق ويظهر نفسه فى سلوك صريح إذا أثير فيكون فى هذه الحالة « ظاهراً » ، وقد لا يتحقق فى سلوك واقعى صريح إذا أثير فيكون « كامناً » أو بتعبير أدق « مغطى » كما يرى « مرى » أو « وهمى » لأن المركب فى هذه الحالة لا يكون كامناً بمعنى الكلمة وإنما يتخذ صورة خيال أو وهم فى حالة نشاط وكل ما فى الأمر أنه غير ظاهر فى الخارج .

وعلى هذا الأساس يقسم « مرى » الحاجات من حيث الطرق التى يعبر بها عنها أو مستويات هذا التعبير إلى ما يلى[1] : —

١ — حاجة متحققة (ظاهرة أو صريحة) وهى تشمل كل أنواع النشاط الواقعى الذى يوجه نحو أشياء حقيقية توجها جاداً مسئولا سواء كانت مسبوقة بعزم شعورى أو رغبة أم لم تكن .

٢ — حاجة شبه محققة ويندرج تحتها السلوك الصريح الظاهر الذى يوجه على سبيل اللهو أو التخيل نحو أشياء حقيقية أو الذى يوجه توجهاً جاداً نحو أشياء متخيلة . ومن أمثلة ذلك :

(أ) اللعب لا سيما لعب الأطفال ، وكثير من الأعمال التى يقوم بها الكبار على سبيل اللهو .

(ب) التمثيل حين يعبر عن مركب حاجة باختيار دور معين فى تمثيلية .

(ج) الطقوس الدينية أو شبه الدينية التى تعبر عن الانتماء إلى قوى عليا .

(د) التعبير الفنى : كالغناء وعزف الموسيقى وقول الشعر الذى يعبر عن مركب حاجة .

(ه) الخلق الفنى : مثل تكوين عمل فنى بالرسم أو النحت أو الموسيقى أو الأدب مما يصور مركب حاجة فى كله أو فى جزء من أجزائه .

٣ — حاجة ذاتية وهى تشمل كل نشاط الحاجة الذى لا يجد سبيلا للتعبير الظاهر الصريح . ومما يدل على ذلك : —

(أ) الرغبات والنزعات والأحلام والأوهام ؛ فالمعلومات التى تعرف عن كل هذه العمليات الهامة لا بد أن تؤخذ من الشخص ذاته .

(ب) حياة الإنابة ، وهى أن يشغل الشخص نفسه بتحقيق حاجاته

---

(١) نفس المرجع السابق ص ١١١ ، ١١٢ .

بواسطة تحقيق حاجات مشابهة لحاجاته المكبوته ، ومن الأشياء التى تساعده على ذلك :

١ ـ الحوادث الجارية مثل حوادث الزواج والقتل ، وفى هذه الحالة يحل الشخص القراءة عن هذه الحوادث محل التنفيذ الخارجى .

٢ ـ القصص الخيالية والخرافية والتمثيليات .

٣ ـ الموضوعات الفنية التى تمثل عنصراً ما من عناصر حاجته .

كذلك يقسم « مرى » الحاجات إلى حاجات شعورية وحاجات لاشعورية[1] فكل ما يستطيع الشخص أن يعبر عنه بالكلام من الحاجات تكون حاجات شعورية ، أما ما لا يستطيع الشخص أن يدلى عنه بمعلومات وإنما يستدل أنه كان متسلطا على الشخص موجهاً لسلوكه فهو حاجة لاشعورية . والحاجة الشعورية قد يعبر عنها تعبيراً خارجياً أو ذاتياً ، فكثير من الحاجات الشعورية لا يعبر عنها تعبيراً سلوكياً ، بينما كثير من الحاجات اللاشعورية تظهر فى سلوك يمكن أن يفسره الغير . ومظاهر الحاجات اللاشعورية كثيراً ما يبررها الشخص أو يفسرها تفسيراً يطمسها ، ومن هنا كانت صعوبة اكتشاف الحاجات الحقيقية للأشخاص ، وكانت حاجة كثير من الناس إلى مساعدة شخص آخر لهم فى اكتشاف حاجاتهم .

كل ما ذكرنا من حاجات نفسية حتى الآن يمثل حاجات أساسية عامة عند الأفراد توصل إليها الباحثون عن طريق التحليل الأكلينيكى . أما الحاجات النوعية الخاصة التى يعتمد فى اكتشافها على البحوث الميدانية ، فقد انصبت دراسة معظمها على تلاميذ المدارس . ونعرض فيما يلى نماذج لهذه الحاجات الخاصة التى كشفتها الدراسات الميدانية .

---

(١) نفس المرجع السابق ص ١١٣ ، ١١٤ .

الحاجات النوعية الخاصة للفرد :

توصلت « كول » إلى اكتشاف حاجات الفرد فى المرحلة ما بين الطفولة واكتمال النضج عن طريق دراسة مشكلات الأفراد وخاصة مشكلات تلاميذ المدرسة الثانوية . وقد جمعت نتائج عدة أبحاث أجريت لدراسة مشكلات المراهقين ووفقت بينها واستخلصت منها المشكلات الشائعة بين الفتيات والفتيان فى سن المراهقة . وقد جمعت هذه المشكلات فى ثمانية من مجالات ميول الفرد ونشاطه . وفيما يلى نعرض هذه المجالات الثمانية للمشكلات التى تمثل أيضاً حاجات الفرد فى فترة المراهقة(١) :

أولا : تكوين ميول جنسية غيرية :

(أ) تكوين ميل نحو الجنس الآخر :

(ب) تحويل الحب العميق الموجه نحو الأشخاص الكبار إلى الأنداد من الجنس الآخر .

(ج) تعلم كيفية تقبل النضج الجنسى والتسليم به دون ما خوف منه أو زهو به .

(د) اختيار رفيق من الجنس الآخر وإنهاء مرحلة التجريب فى اختيار الرفقاء .

ثانياً : التحرر من السلطة المنزلية :

(أ) التخلص من إشراف الوالدين .

(ب) الاعتماد على التأمين الذى يمكن للفرد أن يهيئه لنفسه أكثر من الاعتماد على التأمين الذى يهيؤه الوالدان .

(١) Cole, Luella : Psychology of Adolessence. New Yorks Rinehart & Company, Inc., 1948 pp. 6—11.

(ج) تكوين اتجاه نحو الأبوين كصديقين وليس كحامين ومشرفين .

(د) تنظيم وقت نفسه بنفسه واتخاذ قراراته بنفسه دون تدخل الوالدين .

ثالثاً : النضج الانفعالى :

(أ) إبدال الطرق الضارة فى التعبير عن الانفعال بطرق غير ضارة .

(ب) تعلم الاستجابة للمواقف الانفعالية بطريقة موضوعية .

(ج) تعلم تقبل النقد دون الإحساس بجرح الشعور .

(د) تعلم مواجهة الأمور غير السارة بدلا من الهرب منها .

(هـ) القضاء على القلق والمخاوف الطفلية .

رابعاً : النضج الاجتماعى :

(أ) تكوين الشعور بالأمن فى وسطه الاجتماعى

(ب) القدرة على مسايرة الغير فى العلاقات العادية .

(ج) القدرة على القيام بنصيب من عمل الجماعة دون محاولة السيطرة أو محاولة الانسحاب .

(د) التحرر من الاعتماد الكلى على جماعته ذلك الاعتماد الذى يبلغ حد التفكير الدائم فيما ستقوله الجماعة عن سلوكه أو عن ملابسه . . . الخ .

(هـ) تنمية روح التسامح نحو القوميات الأخرى أو الأجناس الأخرى أو المجتمعات الأخرى .

خامساً : بدايات التحرر الاقتصادى :

(أ) التقدير الدقيق المعقول لقدراته .

(ب) اختيار ميدان عمل يكون النجاح فيه ممكناً .

(ج) إتمام التدريب المهنى الكافى لبداية المستقبل العملى .

(د) تحقيق الحاجة للعمل .

سادساً : النضج العقلى :

(أ) مناقشة ما تدعيه السلطة وطلب البينة .

(ب) الرغبة فى المعرفة وخاصة التفسيرات .

(ج) إيقاظ الميول ، وحصر هذه الميول فى عدد قليل نسبياً .

سابعاً : الاستفادة من أوقات الفراغ :

(أ) تكوين هوايات تكون مسلية وفى الوقت نفسه لا تطالب حيويته بمطالب مرهقة .

(ب) تعلم بعض الألعاب الشائعة التى لا تتطلب إعداداً كبيراً .

(ج) تعلم القراءة بسهولة وبطريقة جيدة .

(د) عضوية بعض النوادى أو غيرها من المنظمات .

ثامناً : فلسفة للحياة :

(أ) تكوين اتجاه متسق يعطى معنى للحياة .

(ب) تحصيل مثل عليا ومبادئ عامة للسلوك .

(ج) تبين مكانه فى العالم .

كذلك حصر « رن » مشكلات الطلاب التى تعبر عن حاجاتهم والتى تتردد كثيراً فيما أجرى من أبحاث أقيمت على أساس إحصائى وكانت وسيلتها أما قائمة المشكلات أو المقابلة الشخصية . هذه المشكلات كما ذكرها « رن »(١) نعرضها فيما يلى : —

أولا : مشكلات دراسية :

١ — عادات الاستذكار — تنظيم الوقت — مهارات القراءة ، تدوين الملاحظات ، الامتحانات ، عدم القدرة على تركيز الانتباه .

(١) Wren, C. Gjlbert ; Student Personnel work in college : New York : The Ronald Press Oompany, 1951 pp. 9—10.

٢ ــ اختيار مواد الدراسة أو المناهج :

٣ ــ موضوعات ومستويات من العمل غير مألوفة :

٤ ــ اتجاهات المدرس نحو الطلاب ــ لا يهتم بشخصية الطالب ، لا يراعى ظروف الطالب ، من الصعب تكوين علاقة ودية معه .

٥ ــ طرق التدريس ، كتب كبيرة ، . . . ، توزيع للعمل غير متساو . . الخ .

ثانياً : مشكلات مهنية :

١ ــ الحاجة لوجود هدف :

٢ ــ الحاجة لمعرفة القدرات الشخصية :

٣ ــ جهل المطالب أو الشروط المهنية .

٤ ــ غموض العلاقة بين الدراسة فى الكلية وبين المطالب المهنية .

ثالثاً : مشكلات مالية :

١ ــ القلق بسبب دخل غير كاف .

٢ ــ صرف الوقت فى كسب العيش لا يدع فرصة للحياة الاجتماعية .

رابعاً : مشكلات اجتماعية :

١ ــ الوحدة :

٢ ــ الحاجة لمهارات اجتماعية .

خامساً : مشكلات انفعالية :

١ ــ الخوف من الفشل أو من العجز عن الوصول إلى ما ينتظره الغير منه .

٢ ــ صراعات دينية أو خلقية .

٣ ــ مشكلات شخصية .

هذان النموذجان للحاجات الخاصة يعطياننا فكرة عن الدراسة التى اتجهت إلى كشف الحاجات الخاصة عند تلاميذ المدارس . ويلاحظ أن هذا النوع من الدراسة كان يتجه إلى دراسة مشكلات التلاميذ مما أدى إلى الخلط بين لفظ « حاجة » ولفظ « مشكلة » . والوقع أن الحاجة رغبة عند الكائن الحى سواء عرفها وفهمها صاحبها أو لم يعرفها . وهى مركب أو تصور فرضى لتوتر فسيولوجى . والموقف الذى يثير هذا المركب يكون سيكلوجيا أو اجتماعيا . هذا التوتر قد يكون منبعثاً إما من داخل الكائن الحى أو من خارجه . وهو حقيقى حقيقة التكوين الفزيائى نفسه بالرغم من إنه قد لا يكون داخلا فى نطاق شعور الشخص . أما المشكلة فهى شىء يشعر به الفرد ولكنه لا يجد له حلا مباشراً . وبدون وعى لا تكون هناك مشكلة ، لكن الشخص قد لا يربط بين مشكلة يشعر بها وحاجة أساسية عنده . فمثلا تكون مشكلته أنه يكره عمله لكنه لا يستطيع أن يرى العلاقة بين هذه الكراهية وبين حاجته لأن يكون مقبولا ومرموقاً من المجتمع ، مع أنه لو كان هذا الشخص أكثر اطمئناناً من الوجهة الاجتماعية لما كان عمله فى نظره مما يحط من شأنه على هذا الوجه . كذلك قد يكون التلميذ فى أزمة مالية بسبب إنفاقه الكثير من ماله على زملائه ، وهذه المشكلة تكون نتيجة لحاجته لأن يكون مقبولا من أترابه ، وهى حاجة لم يستطع إشباعها بمجرد وجوده بينهم . فالمشكلة تمثل التعبير الخارجى أو النتيجة الخارجية للحاجة . ويمكن أن نعدها عرضاً من أعراض حاجة لم تشبع . فإذا تناولنا هذه المشكلة تناولا مباشراً ولم نذهب إلى ما وراءها من حاجة كانت النتائج سطحية(١) .

كذلك نلاحظ فى الدراسات التى عملت لاكتشاف الحاجات الخاصة للتلاميذ ، أن الطريقة المتبعة تكون إحدى ثلاث طرق هى : المقابلة

---

(١) نفس المرجع السابق ص ١٣ — ١٤ .

الشخصية ، أو قائمة المشكلات ، أو التعبير الحر للتلاميذ . الأولى والثالثة من هذه الطرق لابد أن يقوم بتفسير المادة فيها شخص ثالث مما قد يجعل النتائج غير موضوعية ؛ أما الثانية فنتائجها موضوعية إحصائية إلا أن استجابة الأفراد فيها تكون محصورة فى مشكلات القائمة ، كما تكون المشكلات نفسها موحى بها .

الحاجات الإرشادية وطريقة هذا البحث :

لما كنا نريد أن نكتشف الحاجات الإرشادية لتلميذات المدرسة الثانوية بشكل يمكن من ترجمة هذه الحاجات إلى عمليات إرشادية تواجهها وتعمل على إشباعها . فقد رأينا أن تكون دراستنا منصبة على الحاجات النوعية الخاصة لتلميذة المدرسة الثانوية .

ولما كنا نريد أن ندرس الحاجات الإرشادية بالذات ، أى الحاجات التى لم تجد إشباعاً ، سواء لأن صاحبها لم يكتشفها فى نفسه أو لأنه اكتشفها لكنه لا يستطيع إشباعها بالاعتماد على نفسه فحسب ، فقد رأينا أن تكون دراستنا لهذه الحاجات عن طريق المشكلات ، على اعتبار أن هذه المشكلات تمثل حاجات لم يتم إشباعها .

ومما يحبذ اتجاه دراسة الحاجات عن طريق المشكلات ، أن الفرد قد لا يشعر بالحاجة لكنه لابد أن يشعر بالمشكلة ، بل لا تصبح المشكلة مشكلة إلا إذا شعر بها . ويكون شعوره بالحاجة أوضح ما يكون إذا نشأت عن إلحاحها مشكلة . فالمشكلة هى الممثل الخارجى للحاجة .

كذلك مما يحبذ دراسة الحاجات عن طريق المشكلات فى هذا البحث أن الفتاة التى تدرس حاجاتها فتاة فى مرحلة المراهقة ، وهى مرحلة جديدة من العمر ، ومن أسباب عدم الشعور بالحاجات الانتقال من مرحلة إلى

مرحلة جديدة من مراحل النمو لأن هذا الانتقال يكون كما يقول « ليفين »[1] بمثابة دخول منطقة لم يتم تكوينها من الناحية المعرفية ، فهى ليست متمايزة ومفصلة إلى أجزاء واضحة الحدود . من أجل ذلك تكون حاجات الفتاة فى هذه الحالة غامضة عليها ، وتزداد مشكلاتها زيادة واضحة مما يحتم علينا دراسة هذه المشكلات إذا كنا نريد أن نعرف حاجات الفتاة المراهقة ، لأن حاجاتها فى هذه الفترة لم تشعر بها بعد ولم تكتشفها .

ولما كنا نريد لدراستنا التى نجريها لاكتشاف الحاجات الإرشادية لتلميذات المدرسة الثانوية أن تكون موضوعية تحليلية ، تجمع بين دقة الكم وعمق الكيف ، فقد رأينا أن نعتمد فيها على قائمة المشكلات وأن نتلافى عيوب الاعتماد على هذه الطريقة وحدها ، من تقييد للفتاة بمشكلات القائمة إلى إيحاء لها بهذه المشكلات ، بأن نعتمد إلى جانبها على التعبير الحر للفتاة ، نحلله ونشرحه .

لقد رأينا إذا أن ندرس الحاجات النوعية الخاصة لتلميذة المدرسة الثانوية حتى نتمكن من ترجمتها إلى عمليات إرشادية ، وأن تكون دراستنا لهذه الحاجات عن طريق دراسة المشكلات ، وأن ندرس هذه المشكلات بواسطة قائمة للمشكلات مضاف إليها التعبير الحر للتلميذات عن هذه المشكلات . فما هى مشكلات تلميذات وتلاميذ المدرسة الثانوية التى سنعرض لها فى هذا البحث ؟ وما هى العوامل التى تؤدى إلى خلق هذه المشكلات ؟

مشكلات المراهقين وأسبابها :

العينة التى ندرسها من تلميذات المدرسة الثانوية تتراوح أعمار التلميذات فيها من ١٣ إلى ٢١ سنة . وهذه الفترة من العمر اصطلح علماء النفس على

---

(١) Lewin. Kurt : Field Theory in Social Science, London : Tavistock Publications LTD. 1952, p. 137.

تسميتها بفترة المراهقة . « هيرلوك[١] » ترى أن الفتاة من سن ١٢ سنة إلى ٢١ سنة تكون فى فترة المراهقة . و « كول » [٢] ترى أن فترة المراهقة تمتد من ١٣ إلى ٢١ سنة . أما « لاندز »[٣] فيعرف جماعة المراهقين بأنها الجماعة المكونة من أشخاص تتراوح أعمارهم من ١٢ سنة إلى ٢٤ سنة . وقد اتفق كل من درس الفتيات والفتيان فى هذه الفترة من العمر على أنها فترة مليئة بالمشكلات بل هى بداية ظهور المشكلات فى حياة الفرد ، ذلك لأن المشكلات رهينة بتيقظ الشعور كما يقول « يونج »[٤] وهو يقصد هنا الشعور بالذاتية أو بالانية . وهذا الشعور يتم تيقظه حين يستطيع الفرد الربط الشعورى بين المحتويات النفسية أى تكوين « الأنا » ثم التمييز بين السلسلة المتصلة من المحتويات النفسية ، أى الأنا ، وبين الأبوين وهى العملية التى يسميها « يونج » الميلاد النفسى . هذا الميلاد النفسى أو التكوين للأنا يتم فى سن البلوغ مع انبثاق الحياة الجنسية . ففى هذه الفترة تحدث فى الجسم تغيرات فسيولوجية كثيرة تلازمها ثورة نفسية لأن المظاهر الجسمية المختلفة تبرز الأنا إبرازاً قوياً يجعلها تبالغ فى تأكيد ذاتها . أما ما قبل هذه السن ، أى فى المرحلة الطفلية فلا يكون الشعور سلسلة متصلة من المحتويات الشعورية ، وإنما يكون مشتتا وأقصى ما يمكن أن يتجمع فيه جزر من الشعور على حد تعبير « يونج » ولذلك لا يكون الطفل شاعراً بانيته ، ولا شىء فى حياته يعتمد عليه لأنه هو نفسه يعتمد على والديه ويكون محبوسا فى الجو النفسى لأبويه فيكون بمثابة من لم يولد بعد ولذلك هو

---

(١) Hurlock, E, B. : Adolescent Development, New York : Mc Craw-Hill Book Company, Inc. 1949. p. 4.

(٢) Cole, l. : op. C., p. 4.

(٣) Landis, P. H. : Adolescence and Yonth Mc Grwv - Hill Book company 1952. p. 21.

(٤) Jung, C. G : Modern Man in Search of a Soul. London Ksgan Paul, Tranch, Trubner & Co. Ltd : 1941 pp. 109—131.

لا يصادف إلا قليلا جداً من المشكلات أو لا يصادف مشكلات إطلاقا ويكون الاندفاع هو المتحكم فى حياته النفسية وحتى إذا عارضت اندفاعاته النفسية عوائق خارجية فإنها لا تؤدى إلى اختلاف بين الطفل وبين نفسه لأنه يخضع لها أو يتغلب عليها ويبقى غير منقسم على نفسه . أما حالة التوتر الداخلى التى تحدثها المشكلة فلا يكون قد مارسها بعد لأن هذه الحالة الأخيرة تنشأ فقط حينما يصبح ما هو عقبه خارجية عقبة داخلية أى حينما يعارض دافع دافعا آخر . فالحالة التى تسببها مشكلة تنشأ عندما تظهر جنبا إلى جنب مع مجموعة محتويات الأنا مجموعة أخرى لها نفس القوة ، هـــذه المجموعة الأخرى تكون لها من الطاقة ما يجعلها ذات دلالة وظيفية مساوية للدلالة الوظيفية لمركب الأنا ، حتى لنمكن أن نسميها أنا ثانيا « يستطيع فى حالة معينة أن يتولى القيادة من الأنا الأول . وهذا يؤدى إلى انقسام الفرد على نفسه وهى الحالة التى تدل على وجود مشكلة . وبدون اكتمال تكوين الأنا أى عندما يكون الفرد فى سن الطفولة ، لا تنشأ هذه الحالة الداخلية ، لأن هذه الحالة تفترض وجود الأنا أى تفترض وجود مجموعة متماسكة من المحتويات النفسية يشعر الشخص بوجودها شعورا واضحا متميزا . من أجل هذا كانت المراهقة فى نظر « يونج » هى السن التى تظهر فيها المشكلات فى حياة الفرد .

كذلك مما يجعل فترة المراهقة فترة مليئة بالمشكلات أنها تكون فترة تغير فى الانتماء للجماعة كما يقول « ليفين »(١) فبعد أن كان المراهق يعد نفسه ويعده الآخرون طفلا أى ينتمى إلى جماعة الأطفال أصبح لا يريد أن يعامل على أنه طفل وأصبح يحاول جديا أن ينتزع نفسه من الأمور الطفلية ويدخل حياة الراشدين فى سلوكه وفى نظرته للحياة ، أى ينتمى إلى جماعة الراشدين . والتغير فى الانتماء من جماعة الأطفال إلى جماعة الراشدين

---

(١) Lewin' Kurf : op. c., pp. 135—145.

هو انتقال إلى وضع غير معروف يكون من الناحية السيكلوجية مساويا لدخول منطقة مجهولة مثل دخول بلد جديد . وهذا يعنى من وجهة نظر « ليفين » وأصحاب مدرسة المجال دخول منطقة لم يتم تكوينها بعد من الناحية المعرفية فهى ليست متمايزة ومفصلة إلى أجزاء واضحة الحدود وبالتالى لا يتضح للفرد إلى أين سيؤدى عمل ما ، وفى أى اتجاه يتحرك ليقترب من هدف معين . هذا النقص فى وضوح الاتجاه فى المجال هو أحد الأسباب الرئيسية للتردد وعدم ثبات السلوك لأن الفرد يكون على غير بينة بما سيؤدى إليه تحركه من اقتراب أو ابتعاد عن الهدف . فدخول جماعة جديدة يشابه دخول مجال غير مكتمل البناء من الوجهة المعرفية . وطابع الشك والتردد فى سلوك المراهق وما يؤدى إليه من صراعات يمكن أن ترجع إلى نقص الوضوح المعرفى لعالم الراشدين .

ومما يمثل منطقة مجهولة أخرى فى هذه الفترة من العمر ، جسم المراهق ، فبعد أن كان هذا الجسم بالنسبة إليه يمثل أحد المناطق الهامة القريبة منه ، وبعد أن كان يعرف ماذا ينتظره منه وكيف سيستجيب هذا الجسم فى ظروف معينة ، يأتى إليه النضج الجنسى بتغيرات شاملة ، وتنشأ عنده خبرات جسمية جديدة وغريبة عليه فيصبح هذا الجزء من المجال الحيوى بالنسبة إليه غريباً ومجهولا . وفى هذه الحالة لا يعنى التغير مجرد التردد المعتاد الذى ينتاب الشخص فى بيئة جديدة غريبة ، وإنما يعنى بالإضافة إلى ذلك أن منطقة كانت فى الماضى معروفة جيداً ومعتمدا عليها قد أصبحت غير معروفة ولا يمكن الاعتماد عليها ، وهذا من شأنه أن يزعزع إيمان الفرد فى ثبات الأرض التى يقف عليها وربما فى ثبات العالم . وما دامت منطقة الجسم قد أصبحت بهذه الأهمية ومركزا لاهتمام كل فرد فى هذه السن ، فإن هذا الشك يكون ذا دعامة قوية تؤدى من جهة إلى زيادة التردد فى السلوك وإلى الصراع النفسى كما تؤدى من جهة أخرى إلى ظهور النزعة العدوانية فى استجابات بعض المراهقين .

ولا يقتصر امتداد المجال الحيوى للمراهق إلى مناطق لم تكن معروفة على المنطقتين السالفتى الذكر ، وأعنى منطقة الجماعة التى ينتمى إليها ومنطقة جسمه ، وإنما يشمل هذا الامتداد كذلك البعد الزمنى للمجال الحيوى عند المراهق . فالأفراد فى كل مستويات العمر يتأثرون بالطريقة التى يرون بها المستقبل ، أى بما ينتظرونه من المستقبل وبمخاوفهم مما سيأتى به وآمالهم فيه . والبعد الزمنى الذى يؤثر فى سلوك الفرد يزداد اتساعه فى هذه الفترة من العمر . فبعد أن كان الفرد طفلا يحسب أهدافه بحساب الأيام والأسابيع أو الشهور على أقصى تقدير . أصبح يحسب بعض أهدافه بحساب السنين الطويلة المقبلة . وبعد أن كانت أفكار الفرد وهو طفل بالنسبة لمستقبله لا تعتمد على معرفة كافية بالعوامل التى قد تساعد على تحقيق ما ينتظره . وتحول دون تحقيقه وإنما هى تعتمد على أشياء محدودة ينتظرها أو يحلم بها ، وبعبارة أخرى بعد أن كانت الأهداف الواقعية والأهداف المثالية غير متميزة بما فيه الكفاية فى حياته . يبدأ فى المراهقة يميز تمييزاً واضحاً بين مستويات الواقع والخيال ، وبالتدريج يفصل ما يحلم به أو يرغب فيه عما يتوقعه ويستبدل بالأفكار الغامضة تصميمات محددة فى إعداده للمستقبل . ويشعر المراهق فى هذا الوقت بالحاجة إلى وضع خطة تتمشى مع كل من الأهداف المثالية أو القيم التى كونها والوقائع التى يجب أن يعمل حسابها لتكوين ما هو منتظر تكويناً واقعياً . لكن ما يتعلمه المراهق من الكتب ومن الراشدين عما يجب أن يعمله الفرد متناقض للغاية ، فالراشدون يمتدحون البطل الذى يحقق ما يبدو مستحيلا ، وفى نفس الوقت يعظون بأن يؤمن الشخص نفسه « ويقف بكلتا رجليه على الأرض » كذلك يجد المراهق جماعة الراشدين تسيطر عليها مجموعة من القيم الدينية والسياسية والعملية والمهنية المتصارعة . ثم أن الطفل قد يفشل فى أن يحمل إلى مراهقته مجموعة منظمة من القيم ، أو قد يلقى بقيم طفولته

جانباً ، وفى كلتا الحالتين يكون إدراكه لمستقبله غير ثابت وغير محدد لعدم تأكده ليس فقط مما يستطيع أن يحققه وإنما كذلك مما يجب أن يحققه من مثل . ومن شأن هذا الطابع المتصارع المتناقض للمثل والقيم عند المراهق أن يجعل المراهق فى حالة صراع وتوتر تشتد كلما كانت هذه القيم وما يترتب على تصارعها من مشكلات ذات مركز رئيسى فى حياته .

كل هذه التغيرات التى تطرأ على حياة المراهق والتى يذكرها « ليفين » مثل التغير فى الانتماء إلى الجماعة ، والتغيرات التى تحدث فى جسمه ، والتغير فى البعد الزمنى الذى يفكر فى نطاقه كل هذه التغيرات من شأنها أن تجعل حياة المراهق مليئة بالمشكلات . ويضيف « ليفين » حقيقة أخرى عن حياة المراهق تمثل سبباً قوياً من أسباب كثرة المشكلات التى تواجه الفرد فى هذه المرحلة من العمر . هذه الحقيقة هى : أن التحول من الطفولة إلى الرشد قد لا يكون تحولا مفاجئاً ، كما هو الحال فى بعض المجتمعات البدائية ، وقد لا يتم إلا بالتدريج كما يحدث فى المجتمعات التى لا يكون فيها الأطفال والكبار منفصلين عن بعضهما تمام الانفصال أما فى حالة انفصال جماعة الأطفال عن جماعة الكبار وتكوين كل منهما جماعة مستقلة منفصلة عن الأخرى ، فإن المراهق يكون موقفه ذلك الموقف الذى يسميه علماء الاجتماع موقف « الرجل الهامشى » والرجل الهامشى شخص يقف على الحدود بين جماعتين غير متأكد من انتمائه إلى إحداهما . هذا الموقف يكون غالباً موقف أعضاء الجماعة الدنيا . مسلوبة الامتيازات والأقليات إذ يميل أعضاؤها إلى التخلص منها والانتماء إلى جماعة أعلى ، فإذا نجح الشخص نجاحاً ما فى تكوين علاقات مع الجماعة ذات الامتيازات دون أن يقبل نهائياً فيها ، يصبح رجلا ينتمى لكلتا الجماعتين ولكنه لا ينتمى كلية لأى منهما . وشأن المراهق شأن الرجل الهامشى فى هذه الحالة لا يريد أن ينتمى إلى جماعة الأطفال وفى نفس

الوقت يعرف أنه لم يقبل بالفعل فى جماعة الكبار فيقف بلا انتماء نهائى لأى جماعة من الجماعتين . وأهم ما يميز الرجل الهامشى عدم الاستقرار الوجدانى والحساسية الزائدة والميل إلى السلوك المتأرجح بين طرفين بعيدين ، فهو يميل إما إلى الثورة أو إلى الخجل . ويظهر توترا شديداً وتحولا بين الأطراف المتضادة للسلوك هذه الصفات للرجل الهامشى نجدها إلى حد ما عند المراهق . فهو أيضاً حساس للغاية متحول بسهولة من طرف لآخر ، حساس بصفة خاصة لنقض زملائه الأصغر منه سنا . مستعد لأن يتخذ اتجاهات متطرفة ، خجول ، ذو نزعات عدوانية ، فى صراع دائم بين الاتجاهات والقيم والمثل العليا وأساليب الحياة المختلفة .

فترة المراهقة إذا فترة مليئة بالمشكلات لأنها فترة تيقظ الشعور والميلاد النفسى الذى يتم بالتميز بين الأنا وبين الأبوين كما يقول « يونج » . كذلك هى فترة مليئة بالمشكلات لأنها فترة تغير فى الانتماء للجماعة ، وفترة انتقال من منطقـــة معروفة إلى منطقة مجهولة كل ما فيها لم يتضح بعد من الناحية المعرفية ، حتى جسم المراهق نفسه ، كما يقول « ليفين » فما هى طبيعة هذه المشكلات والعوامل المسئولة عنها ؟ هل هذه المشكلات مظهر من مظاهر النمو من الطفولة إلى المراهقة وبالتالى تكون فترة المراهقة فترة عصيبة فى حياة الفرد بالضرورة ، مليئة بصعوبات التكيف التى لا يمكن تلافيها لأنها نابعة من طبيعة النمو فى هذه السن ؟ وبعبارة أخرى ، هل العوامل التى تؤدى إلى صعوبة تكيف الفرد فى هذه الفترة من العمر عوامل بيولوجية وسيكلوجية كامنة فيه ؟ أم أن صعوبة التكيف فى هذه الفترة وما ينشأ عنها من مشكلات رهينة بظروف اجتماعية خارجية معينة تختفى أو تقل بغياب هذه الظروف أو بتخفيف حدتها ؟

اختلفت الآراء فى تعليل أزمة المراهقة ، ونعرض فيما يلى عرضاً مختصراً

لأهم التفسيرات التي توصل إليها الباحثون النفسيون ، والانثروبولوجيون لهذه الأزمة ، بناء على أبحاث قاموا بإجرائها لهذا الغرض .

أول نظرية وضعت لتفسير المراهقة كانت نظرية « ج ستانلى هول » التي ضمنها مجلديه الكبيرين عن المراهقة(١) . وتتلخص وجهة نظر « هول » التي عرفت بنظرية « الشدة والمحن » ، فى أن مرحلة المراهقة مرحلة تغير شديد أو ميلاد جديد مصحوب بالضرورة بالشدة والمحن والتوترات وصعوبات التكيف فى كل موقف يوجد فيه المراهق . وهى فى ذلك تختلف عن مرحلة الطفولة ، لأن الطفل وهو ينمو يلخص التطور الاجتماعى للبشرية ، ولذلك يكون ماضيه أو غل فى القدم من ماضى المراهق ، أما المراهق فالأسلاف الذين يجئ على شاكلتهم أقرب عهداً ولذا تكون حصائل الجنس البشرى التى كسبها فى مراحل متأخرة من تاريخه قد أخذت تتملك زمامه شيئاً فشيئاً ، فالتطور فيه أقل تدرجاً منه فى الطفل وأكثر قفزاً ، وأنه بذلك ليوحى بعهد غابر سادته الشدة والمحن عهد أخذت فيه الأوضاع القديمة تتحطم حين بلغ الإنسان من طريقه مرحلة أعلى(٢) . « هول » إذا يعزو مشكلات المراهقة إلى فترة العمر التى يمر بها المراهق وما يحدث فى هذه الفترة من تغير شديد واسع النطاق فى كل نواحى الحياة . غير أن أهم ما جاء فى أبحاثه التى ضمنها مجلديه الكبيرين عن المراهقة ، هو توجيه دراسة المراهقين إلى اتجاهين جديدين ، الاتجاه الأول هو الدراسات الأنثربولوجية المقارنة وقد أفرد لها « هول » فصلا فى المجلد

---

(١) Hall, G. Stanley ; Adolescence, Its Psychology and Its Relations to physiology, Anthrropology, Sociology, Sex, Crime, Religion and Dducation. New York : D. Appleton and Company, 1938.

(٢) Hall, C. Stanley ; Adolexence, Its Psychology and Its Relations to Physiology' Anthropology, Sociology, Sex, Crime Religion and Educatton. New York : Appleton. 1938. Volume I. p. xiii.

الثانى من كتابه ، والاتجاه الثانى هو علم نفس الأعماق . ونعرض فيما يلى تفسير كل اتجاه من هذين الاتجاهين للمراهقة ومشكلاتها .

تتركز أهمية الدراسات التى قام بها علماء الأجناس البشرية على المراهقة فى اكتشافهم أن المظاهر الاجتماعية للمراهقة تختلف من حضارة لحضارة ، وأن المراهقين يعكسون هذه المظاهر الاجتماعية فيما يتخذون من اتجاهات وما يسلكون من طرق . فمظاهر المراهقة إذا لا تكون استجابة لتغيرات داخل المراهق نفسه ، وإنما تكون استجابة لظروف المجتمع الذى يعيش فيه المراهق . وتكون على وجه يتميز به هذا المجتمع وظروفه . ومن الأمثلة البارزة لهذه الدراسات ، الدراسة التى قامت بها « مرجريت ميد » للفتاة فى « ساموا » . فقد تساءلت « ميد » هل المراهقة فترة اكتئاب عقلى وانفعالى بالضرورة ولا سبيل لخلاص الفتاة منها كما لا سبيل لخلاص الطفل مما يسببه له التسنين من ألم وبؤس ؟ وهل تنظر للمراهقة فى حياة كل فتاة كفترة تحمل معها صراعات وشدة أكيدة كما تحمل معها تغيرات فى جسم الفتاة ؟ وأجابت ميد بقولها « بعد تتبعنا للفتيات فى ساموا فى كل نواحى حياتهن حاولنا أن نجيب على هذا السؤال فوجدنا أن ليس لدينا للاجابة عليه إلا النفى . فالفتاة المراهقة فى ساموا تختلف عن أختها التى لم تبلغ النضج الجنسى فى ناحية رئيسية واحدة . وهى أنه توجد عند الفتاة الأكبر تغيرات جسمية لا توجد عند الفتاة الأصغر . ليست هناك أى فوارق كبيرة تميز مجموعة الفتيات التى تمر بالمراهقة عن المجموعة التى ستصبح مراهقة بعد سنتين أو عن المجموعة التى كانت مراهقة منذ سنتين[1] .

وتتساءل « ميد » بعد ذلك : ما دمنا قد أثبتنا أن المراهقة ليست بالضرورة فترة عصيبة فى حياة الفتاة ، فما الذى يفسر وجود الشدة والمحن

---

(٩) **Mead, Margaret ; Coming of Age in Samoa. New York : The New American Library, 1954, pp. 130—131.**

فى حياة المراهقين الأمريكيين ؟ ما الذى يوجد فى « ساموا » ولا يوجد فى أمريكا وما الذى يوجد فى أمريكا ولا يوجد فى « ساموا » مما قد يفسر هذا الاختلاف ؟ للاجابة على هذا السؤال تذكر « ميد » نواحى الاختلاف التالية بين الحياة فى « سامو » والحياة فى « أمريكا » ، تلك النواحى المسئولة فى نظرها عن اختلاف فترة المراهقة فى المجتمعين من فترة تحول يسير خال من الصراع والعصاب فى « ساموا » إلى فترة عصبية مليئة بالشدة والمحن فى أمريكا :

أولا : إن ما يجعل النمو فى ساموا بسيطا سهلا هو ما يسود المجتمع كله من إرخاء الزمام فلا ضابط فى أى شىء ، « فسموا » مكان لا يقاسى فيه الشخص من جراء معتقداته ، أو يحارب للموت فى سبيل أهداف خاصة . الخلافات بين الأب والابن تحل بانتقال الابن إلى الجهة الأخرى من الطريق ، والخلافات بين الرجل وأهل بلده تحل بانتقال الرجل إلى بلد أخرى .

ثانيا : كثرة الأشياء التى على الفرد أن يختار لنفسه من بينها فى المجتمع الأمريكى . فعلى الفرد أن يختار بين عدة أديان ، كذلك يواجه الفرد معايير خلقية كثيرة فيما يختص بالزواج فهناك المعيار الذى يبيح للرجل مالا يبيحه للمرأة ، وهنالك معيار آخر يسوى بين الرجل والمرأة ، على أن الرأى يعود فيختلف حول هذا المعيار الواحد ، فبينما يسوى فريق بين الرجل والمرأة فى حرية العلاقة الجنسية ، نرى الفريق الآخر يسوى بينهما فى التزام الواحدية فى الزواج التزاما متزمتاً .

ثالثاً : قلة الأمراض العصابية عموماً عند سكان « ساموا » وكثرتها عند أفراد المجتمع الأمريكى . وترجع قلة هذه الأمراض فى « ساموا » إلى قلة المواقف المعقدة ، وقلة المختارات التى تسبب صراعاً فى النفس ، وقلة المواقف التى يبلغ فيها الخوف أو الألم أو القلق أقصى حدوده . . . فكل

هذا من شأنه أن يزيل عدم التوافق السيكلوجي . كذلك يرجع هذا الاختلاف من حيث قلة الأمراض العصابية وكثرتها إلى ظروف الفرد فى طفولته المبكرة . . والذى تختلف فيه ظروف الفرد فى الطفولة المجتمعين : المجتمع الأمريكى ومجتمع ساموا هو تكوين الأسرة . فالأسرة فى « ساموا » من شأن ظروفها أن تقضى على كل المواقف الخاصة بالنسبة للطفل ، تلك المواقف التى تسبب حالات انفعالية غير مرغوبة ، مثل وضع الطفل فى الأسرة إذا كان الأصغر أو الأكبر أو الطفل الوحيد ويرجع هذا إلى كثرة عدد الأطفال فى الأسرة فى « ساموا » ومعاملتهم كلهم على قدم المساواة كذلك يرجع نقص الحالات العصابية فى « ساموا » إلى عدم وجود العلاقة القريبة القوية بين الأب والابن ، تلك العلاقة التى لها تأثير حاسم من شأنه أن يجعل الخضوع للأب أو تحديه هو النمط السائد فى الحياة . هذا النقص فى العلاقات الشخصية جنباً إلى جنب مع نقص العاطفة المخصصة ، هو المسئول عن نقص العصاب فى مجتمع « ساموا » البدائى . ويبدو عدم التخصص فى العاطفة أكثر مما يبدو فى عاطفة الصداقة ، والعاطفة نحو الجنس الآخر . فالعاطفة فى الحالتين تكون موجهة لفريق من الناس وليس لشخص معين كفرد متميز .

كذلك ترى « ميد » أن قلة حالات عدم التوافق فى « ساموا » ترجع إلى فرق آخر بين مجتمع « ساموا » والمجتمع الأمريكى ، وهو اختلاف المجتمعين فى الاتجاه نحو الجنس وتعليم الأطفال الأمور الخاصة بالميلاد والموت فليس فى « ساموا » من ينظر إلى حقائق الجنس والميلاد كحقائق غير مناسبة للأطفال ، ولا يطلب من أى طفل أن يخفى معلوماته فى هذا الصدد خوفاً من عقاب(١) .

هذا المثل الذى سقناه من دراسات « ميد » يبين لنا الاتجاه الذى اتجهه

---

(١) نفس المرجع السابق ص ١٣١ - ١٤٣ .

علماء الأجناس البشرية فى تفسير أزمة المراهقة ، هذا التفسير وإن كان قد فتح باب البحث والتعديل فيما يختص بأزمة المراهقة ، إلا أنه أعطى فترة المراهقة طبيعة نسبية مرنة لدرجة يصعب معها وضع أى نظرية لتفسير المراهقة يكون لها من الصدق ما يجعلها تنطبق على غير المراهقين فى البيئة المحلية التى وضعت النظرية على أساس دراستهم فيها . لذلك جاءت دراسات علم نفس الأعماق أو التحليل النفسى رد فعل طبيعى يعيد الاهتمام بالنمو الفردى للشخص فى طفولته ومراهقته ، وبأثر العوامل السيكلوجية فى تشكيل أزمة المراهقة .

فترة المراهقة عند « فرويد » تتميز بشدة الأعراض العصابية عند الفرد . هذه الأعراض تحددها الطفولة والنمو الجنسى بالذات فى الطفولة « فالتنظيم التناسلى الذى كان قد توقف أثناء الطفولة يأخذ يبدأ مرة أخرى بقوة عظيمة ؛ ويقوم النمو الجنسى للطفل ، كما تعلم ، بتعيين الاتجاه الذى سيسلكه هذا البدء الجديد . وسيحدث أن تستيقظ الدوافع العدوانية السابقة ، وكذلك ستضطر أيضاً نسبة كبيرة أو صغيرة من الدوافع الجنسية الجديدة — أو كلها فى الحالات الحادة — إلى اتباع المسلك الذى سيقرره النكوص لها ، وستظهر فى صورة ميول عدوانية وهدامة[1] .

وترجع شدة الأعراض العصابية فى هذه الفترة عند فرويد إلى ما يلى :

أولا : أن الدوافع الجنسية الخاصة بالمراهقة تتعرض للحاق بزميلاتها الخاصة بالطفولة إلى الكبت ، على الرغم من كونها ، أى كون الدوافع الخاصة بالمراهقة متفقة مع نظام الأنا . ويفسر فرويد هذه الحقيقة كما يلى :

« أن الأنا يعتبر أغلب الدوافع الغريزية المتعلقة بالغريزة الجنسية أثناء

---

(١) فرويد ، سيجمند : القلق . ترجمة محمد عثمان نجاتى : القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٧ .

الطفولة كأنها اخطار ، وهو يصدها على هذا الاعتبار . ولذلك فقد تتعرض الدوافع الجنسية التالية الخاصة بالمراهقة ، وهى التى تكون فى واقع الأمر متفقة مع نظام الأنا ، لخطر الاستسلام لتأثر الدوافع الغريزية الأولى الخاصة بمرحلة الطفولة ، ولخطر اللحاق بها إلى الكبت . ونحن نجد هنا أصح تعليل للأمراض العصابية(١) .

ثانياً : كذلك ترجع شدة الأعراض العصابية فى فترة المراهقة إلى ما يتم من تنظيمات جديدة فى الشخصية فى هذه الفترة . « وبسبب ردود الفعل القوية التى تحدث فى الأنا سيأخذ الصراع ضد الميول الجنسية فى الاستمرار منذ الآن تحت ستار المبادئ الخلقية . وسيتراجع الأنا مذهولا أمام نزعات القسوة والعنف التى يرسلها الهو إلى الشعور بدون أن يدرك أنه بذلك إنما يقاوم رغبات جنسية تشمل كثيراً من النزعات التى لو لم يقاومها لكان من الممكن أن تفلت من معارضته ويصر الأنا الأعلى القاسى إصراراً أكيداً على كبت الميول الجنسية إذ يرى أنها قد اتخذت صوراً ممقوتة(٢) .

أزمة المراهقة فى نظر « فرويد » إذاً تحددها عوامل ماضية من الطفولة المبكرة حيث تتوقف الحياة الجنسية لتستأنف نموها فى المراهقة ، كما تحددها عوامل راهنة هى تلك التنظيمات النفسية الجديدة التى تأخذ مجراها فى الشخصية فى فترة المراهقة . وهذه العوامل كلها تشترك فى أنها عوامل سيكلوجية خاصة بنمو الفرد .

لقد ألقى علم نفس الأعماق بدراساته التحليلية ضوءاً على العلاقة المعقدة بين المراهق وبين العلاقات الشخصية والضغوط الاجتماعية التى ينشأ فى محيطها . فبين أن المراهقة فترة يكون فيها العالم الداخلى للفرد فى حركة عنيفة ، كما يكون الفرد فى نفس الوقت حساساً للغاية لمؤثرات العالم

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص : ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

الخارجى . وبهذه النتائج التى توصل إليها التحليل النفسى استطاع أن يلفت الانتباه إلى ديناميكية المراهقة مع التأكيد على عامل التنظيم السيكلوجى للفرد فى هذه الديناميكية . أما التأكيد على عامل القوى الاجتماعية الفعالة فى فترة المراهقة فقد لفتت الانتباه إليه مدرسة علم النفس التوبولوجى وعلى رأسها « كيرت ليفين » فهو يلخص القوى الاجتماعية التى تشكل حياة الفرد فترة المراهقة على الوجه التالى(١) .

(ا) أن أهم الحقائق الخاصة بالموقف العام للمراهق يمكن أن نصورها بأنها موقف شخص فى أثناء الانتقال من منطقة إلى أخرى وهذا يشمل :

١ – اتساع المجال الحيوى (جغرافيا واجتماعيا ومن حيث الإدراك الزمنى) .

٢ – طابع الموقف الجديد الذى لم يتم تكوينه من الوجهة المعرفية .

(ب) من الوجهة الأكثر تخصصاً ، يكون للمراهق موقف اجتماعى بين الراشد والطفل يشبه موقف العضو الهامشى لجماعة دنيا .

(ج) ما زالت هناك عوامل أكثر تخصصا تتضمنها المراهقة ، مثل الخبرات الجديدة بجسم المراهق ، والتى يمكن أن نقول أنها التغير المربك لمنطقة مركزية فى المجال الحيوى المستتب . ويستنتج ليفين من هذه الصورة التى رسمها للقوى الاجتماعية المؤثرة على المراهق فى فترة المراهقة ما يلى :

١ – خجل المراهق وحساسيته وعدوانه الراجع إلى عدم وضوح المجال الذى يعيش فيه وعدم استقراره (وقد استنتج ذلك من ا ، ب ، ج)

٢ – صراع دائم بين الاتجاهات والقيم والمثل العليا وأساليب الحياة المختلفة (نتيجة لـ « ب ») .

٣ – توتر انفعالى ناتج عن هذه الصراعات (نتيجة لـ ا ، ب ، ج)

---

(١) **Lewin, K; Op. C., pp. 144—145.**

٤ — استعداد لاتخاذ اتجاهات وأعمال متطرفة ولأن يحول (المراهق) موقفه من أساسه وبطريقة متطرفة (نتيجة أ ، ب ، ج) .

ه — أن « سلوك المراهق » لا يظهر إلا إذا كان تكوين المجال وديناميكيته على الوجه الذى صورناه فى أ ، ب ، ج . أن نوع السلوك المعين ودرجته لا بد أن يعتمد على درجة تحقق هذا التكوين وعلى شدة القوى المتصارعة . وفوق كل ذلك تكون درجة الاختلاف والتباعد بين الكبار والأطفال ذات أهمية ، وكذلك الحد الذى يجد فيه المراهق نفسه فى وضع الرجل الهامشى ووفقاً لنظرية المجال ، يعتمد السلوك على كل جزء من المجال . وينتج عن ذلك أن درجة عدم استقرار المراهق تتأثر تأثراً كبيراً بعوامل أخرى مثل الاستقرار أو عدم الاستقرار العام للفرد المعين .

كل ما ذكرنا من اتجاهات فى دراسة العوامل المؤثرة فى فترة المراهقة والمسئولة عما يبدو على الفرد فى هذه الفترة من شذوذ أو انحراف عن السلوك السوى الذى يسود الطفولة والرشد ، سواء كان الاتجاه يميل إلى إبراز العوامل الحضارية كما هو الحال عند علماء الأجناس البشرية ، أو كان يميل إلى إبراز عوامل النمو السيكلوجية الداخلية كما هو الحال عند علماء التحليل النفسى ، أو كان يميل إلى إبراز عامل الصراع بين القوى الاجتماعية كما هو الحال عند مدرسة علم النفس التبولوجى ، كل هذه الاتجاهات أخذها بعض علماء النفس المحدثين فى اعتبارهم وجمعوا بينها وخرجوا بفكرة جديدة تحدد العوامل المسئولة عن صبغ فترة المراهقة بالصبغة التى أثارت التساؤل والتعليل . هذه الفكرة الجديدة التى أعتمد عليها هذا الاتجاه الأخير هى فكرة « الأعمال المؤثرة على مجرى النمو Developmental tasks والعمل المؤثر على مجرى النمـــو كما يعرفه هفجهرست[1] هو : « عمل يظهر فى فترة معينة فى حياة الفرد ويؤدى

(١) Havighurst, Robert, J. : Human Development and Education : New York : Longmans, Green & Co., 1952. pp. 33-71

نجاحه فى تأديته إلى سعادته وإلى النجاح فى الأعمال التالية ، بينما يؤدى الفشل فيه إلى تعاسة الفرد وإلى استهجان المجتمع وإلى التعثر فى إتمام الأعمال التالية » . فأصحاب هذا الاتجاه وعلى رأسهم « هنجهرست » يرون أنه مهما كان نوع الحضارة الذى يحيط المراهق ومهما كان التكوين الداخلى الفردى له ، فإن بدء البلوغ يعلن مرحلة نمو جديدة يجب أن تتم خلالها عمليات معينة استعداداً لحياة الراشدين . هـــذه العمليات فى رأى هنجهرست هى :

١ — تكوين المراهق لعلاقة جديدة أكثر نضجاً مع الأتراب من كلا الجنسين .

٢ — قيام الفرد بدوره الاجتماعى الذى يحدده جنسه كفتى أو كفتاة ، وكثيراً ما تصاحب هذا العمل مشكلات خاصة بالنسبة للفتيات ، وذلك يرجع فى جانب منه إلى الصراع بين الدور الأنثوى التقليدى وبين المستقبل العملى فى حياة الفتاة .

٣ — تقبل التكوين الجسمى واستعمال الجسم استعمالا نافعاً .

٤ — الحصول على الاستقلال الوجدانى عن الأبوين وغيرهم من الأشخاص الراشدين . وغالباً ما يكون هذا العمل مصحوباً بمشاعر مزدوجة .

٥ — الحصول على ما يؤمن المراهق ويضمن له استقلاله الاقتصادى .

٦ — اختيار عمل والسعى للإعداد له .

٧ — الاستعداد للزواج والحياة الأسرية .

٨ — تنمية مهارات عقلية وتكوين أفكار خاصة بحياته كمواطن .

٩ — القيام بعمل فيه مسئولية اجتماعية . هذا العمل يشتمل على قدر كبير من الشعور المزدوج للمرة الثانية .

١٠ – تحصيل مجموعة من القيم ونظام أخلاق كموجه للسلوك ، وهذا أحد أسس التوجيه الذاتى . كذلك أكد « إركسون[١] فكرة حاجات الفرد فى كل مرحلة من مراحل نموه ، وأثر إشباع هذه الحاجات فى النمو وفى سير فترة المراهقة عند الفرد . فالحاجات الأساسية للنمو الصحى للشخصية عند « إركسون » تتصل بالمراحل الثمانية فى تكوين وتكامل الأنا . وهذه الحاجات نذكر منها الخاص بفترة المراهقة وهى : الحاجة للشعور بالهوية أى الحاجة « لأن يشعر الفرد بمن يكون هو وما علاقته بالآخرين . فهذه الحاجة تكون ملحة فى فترة المراهقة ، لأن الفرد يكون متوسطاً بين كونه طفلا وبين كونه راشداً ، وهو يتأرجح بين دوره فى كلتا الحالتين ساعياً إلى تحديد موقفه . وفى نضاله لرسم صورة لنفسه تكون متسقة مع القيم التى حصلها من الآخرين وتلك التى كونها بنفسه ، يواجه مشكلة لازمة عن ذلك وهى تكوين صورة عن نفسه كما يراها الآخرون . أنه يكون مشغولا بما يظن الناس فيه ، كيف يبدو فى نظرهم ، وهل هو متفق أو غير متفق مع المعايير المقبولة عموماً . أنه يحتاج لأن يكون مقبولا ولأن ينتمى . وشعوره بذاته ينبعث من فكرة زملائه عنه كما ينبعث من تقييمه الخاص لنفسه » .

عرضنا للحاجات النفسية والمشكلات النفسية للمراهق ، كما عرضنا بعض العوامل التى تتسبب فى أزمة المراهقة من وجهات نظر متعددة ، أن اختلفت فى نوع العوامل التى تبرزها فإنها تتفق جميعاً فى خطورة هذه الفترة من حياة الفتى والفتاة . هذا التنبيه إلى خطورة فترة المراهقة حفز كثيرين من المشتغلين بالبحوث النفسية والتربوية إلى دفع عجلة البحث فى

---

(١) أخذ رأى « اركسون » من كتاب :

Bennett, Margaret E., Guidance in Groups New York : Mc-Graw-Hill. 1955. pp. 46—47.

المراهقة دفعة قوية كان من نتيجتها أن قطعت الدراسات الخاصة بالمراهقين شوطا بعيداً فى السنوات الأخيرة ، فرأينا البحوث التى تكشف عن مشكلات المراهقين وعن حاجاتهم النفسية تتزاحم ، كما رأينا الخطط الإرشادية ترسم فى المدارس والمؤسسات لمعالجة هذه المشكلات وأشباع تلك الحاجات . لكن المراهقين فى مصر بقى نصيبهم من هذه الدراسات ضئيلا ، فلم نر إلا القليل من البحوث تجرى عليهم أو على جانب واحد من حياتهم . ولم يكن للفتيات المراهقات فى هـــذه البحوث القليلة نصيب يذكر .

ولما كانت الفتاة المراهقة فى مصر تواجه طفرة فى حياتها الاجتماعية والعلمية والعملية فوق ما يواجهه المراهقون المصريون من تغير سريع شامل فى مجتمعنا الناهض وفوق ما يواجهه المراهقون فى كل أنحاء العالم من تطورات فى كل ميادين الحياة العلمية والعملية والاجتماعية ولما كانت فتاتنا المصرية تعانى فى هذه الفترة من التطور صراعاً بين التقاليد والعادات السائدة أو التى كانت سائدة إلى عهد قريب جداً وما زال كثير من الأسر يتمسك بحرفيتها ، وبين الحياة التحررية الجديدة التى يدعو إليها التطور التعليمى للفتاة وتغلغلها ميادين العلم حتى أقصى مراحله ، كما يدعو إليها التطور العملى للمرأة وطرقها ميادين العمل على اختلافها . ولما كان من شأن فتح أبواب التعليم والعمل جميعاً أمام الفتاة أن تواجهها مشكلة اختيار نوع التعليم واختيار نوع العمل الذى يلائم إمكانياتها ، كما كان من شأن ذلك أن يجعلها فى صراع بين الحياة العملية والحياة الزوجية إذا ما تعارضتا حين رسم خطة مستقبلها . لما كان هذا هو الحال بالنسبة للفتاة المراهقة فى مصر . ولما كانت دراسة الحاجات النفسية للمراهقين بوجه عام من أهم ما تعنى به البحوث السيكلوجية فى البلاد المتقدمة فى هذا العصر ،

وكانت هى الأساس الذى ترسم عليه الخطط الإرشادية التى تواجه بها هذه الحاجات ، فقد دعت بذلك أكثر من ضرورة واحدة إلى دراسة الحاجات النفسية الإرشادية للفتاة فى مصر ، وأخذت على عاتقى القيام بهذه الدراسة عند الفتاة المراهقة فى المدرسة الثانوية بالقاهرة راجية أن يكون هذا البحث بداية لأبحاث متوالية تجرى على الفتاة المراهقة وعلى الفتية المراهقين فى جميع أنحاء بلادنا .

الفصل الثانى

وسيلة البحث وعينته وطريقة إجرائه

تعرضنا فى الفصل السابق للمشكلات التى تعترض حياة المراهق ولحاجاته النفسية من وجهات النظر المختلفة للباحثين النفسيين . ثم بينا المناهج المختلفة التى نهجها هؤلاء الباحثون فى تحليل مشكلات المراهق وحاجاته النفسية وقلنا إننا سنتبع فى بحثنا الطريقة الموضوعية الإحصائية التى تهدف إلى إبراز الحاجات النفسية الخاصة حتى يتحقق لنا الغرض من هذا البحث وهو تحديد الحاجات الإرشادية للتاميذة المراهقة فى المدرسة الثانوية . كذلك بينا لماذا قررنا أن ندرس المشكلات التى تعترض التلميذة المراهقة ونستدل منها على حاجاتها الإرشادية بدلا من أن نتجه بالدراسة إلى الحاجات مباشرة .

وسنعرض فى هذا الفصل ما يلى :

أولا : الوسيلة التى اخترناها لإجراء هذا البحث .

ثانياً : العينة التى أجرى عليها البحث .

ثالثاً : طريقة إجراء البحث .

أولا — وسيلة البحث

ظهرت مع حركة الإرشاد النفسى والتربوى والمهنى فى الولايات المتحدة الأمريكية وسائل كثيرة ومتنوعة لدراسة مشكلات التلاميذ . ومن أشهر هذه الوسائل قوائم « مونى » لضبط المشكلات[1] . وقد وضعت

(1) Mooney, Ross L., Problem Check Lists. Obio : The Ohio State Vniversity. Fresss 1950.

هذه القوائم سنة ١٩٤٠ وتولت طبعها وتوزيعها جامعة « أهيو » إلى أن تولتها الجمعية السيكلوجية[١] بعد إدخال بعض التعديلات عليها سنة ١٩٥٠ . وقد اتخذت منذ ذلك الحين أساساً لعدد كبير من الأبحاث التى أجريت على التلاميذ . وقد اخترنا القائمة الخاصة بالمدرسة الثانوية من هذه القوائم أساساً لبحثنا بعد تعديلها ، وذلك لشمولها ولأنها تحدد المشكلات تحديداً عمليا براجماتيا يوحى بالخطط العملية لخدمات مدرسية يمكن أن تواجه بها هذه المشكلات .

وقائمة « مونى » لضبط المشكلات فى المدرسة الثانوية ، كما هى فى صورتها الأولى قبل التعديل الذى أجريناه عليها[٢] ، عبارة عن كراسة من ست صفحات ، فى الصفحة الأولى كتبت البيانات ، تليها التعليمات . وتطلب التعليمات من التلميذة أن تضع خطأ تحت المشكلة التى تضايقها ، وأن تعيد النظر بعد ذلك فى المشكلات التى وضعت تحتها خطا وتختار منها ما يضايقها كثيراً أكثر من غيره وتضع دائرة حول رقمه ، كما تطالب منها كخطوة ثالثة أن تجيب على أسئلة كتبت فى الصفحتين ٥ ، ٦ . فإذا فتحنا الكراسة من الناحيتين وجدنا قائمة تحتوى على ٣٣٠ مشكلة رتبت فى وضع معين بحيث يختص كل صف مستعرض منها بمجال من إحدى عشر مجالا للمشكلات تضمنتها القائمة . فالصف الأول يختص بالحالة الصحية البدنية ، وقد رمزنا له بالحروف ح ص ب فى العمود الذى فى آخر القائمة من جهة اليسار ، والذى خصص لوضع حاصل جمع التأشيرات . كما رمزنا لكل مجال من مجالات المشكلات الأخرى بحروف تدل عليها فكانت الرموز حسب ترتيب المجالات فى القائمة كما يلى :

الصف الأول	الحالة الصحية البدنية	ح ص ب

---

(١) The Psychological Corporaiton.

(٢) يرجع إلى نموذجها الملحق بآخر الرسالة فى كراسة البحث رقم (١) .

الصف الثانى	الحالة المالية والمعاشية والمهنية	م ع هـ
الصف الثالث	النشاط الاجتماعى الترفيهى	ن ج ث
الصف الرابع	العلاقة بين الجنسين	ع ج
الصف الخامس	العلاقات الاجتماعية النفسية	ع ج ن
الصف السادس	العلاقات الشخصية النفسية	ع ش ن
الصف السابع	الأخلاق والدين	خ د
الصف الثامن	البيت والأسرة	ب س
الصف التاسع	المستقبل المهنى والتربوى	م م ت
الصف العاشر	التكيف للعمل المدرسى	ت ع م
الصف الحادى عشر	المنهج وطرق التدريس	م ط ت

أما فى الصفحتين ٥ ، ٦ من كراسة البحث فنجد أسئلة وضعت للتأكد من صدق القائمة وشمولها . السؤال الأول منها يسأل التلميذة عما إذا كانت تشعر أن المشكلات التى أشرت عليها تعطى صورة كاملة لمشكلاتها فى جميع النواحى ، ثم يطلب منها أن تضيف أى شىء يهمها أن تذكره لتجعل الصورة كاملة ، والسؤال الثانى يطلب من التلميذة أن تلخص مشكلاتها الرئيسية بلغتها الخاصة ؟ وذلك لكى يلقى تعبيرها الذاتى ضوءا على أسباب هذه المشكلة ويوضح لنا شعورها نحوها . أما السؤال الثالث فيسألها عما إذا كانت تود أن تتاح لها الفرصة فى المدرسة لكى تكتب أو تناقش أو تفكر فى أمور خاصة تهمها شخصيا ، وقد وضع لكى نتبين اتجاه التلميذة نحو معالجة مشكلاتها فى المدرسة . وكذلك يسألها السؤال الرابع عما إذا كانت تحب أن تحادث شخصا فى المشكلات التى علمت عليها فى القائمة ويطلب منها أن تذكر ما إذا كانت تفكر فى شخص معين تود أن تحادثه وهذا السؤال وضع لمعرفة نوع الشخص الذى ترى التلميذة أن يؤدى لها هذه الخدمة الإرشادية .

هذه الكراسة التى وصفناها وصفاً موجزا والتى ألحقنا نسخة منها بآخر الرسالة ، ليست مطابقة تمام المطابقة للأصل الأمريكى ، فقد أجرينا فى قائمة المشكلات بعض التعديلات أثناء ترجمتها . وكان بعض هذه التعديلات بسبب اختلاف البيئة الاجتماعية ، والبعض الآخر بسبب قصر بحثنا على مشكلات الفتيات بينما هى فى أصلها وضعت لتوجه إلى الفتيات والفتيان معا فى المدارس الأمريكية المختلطة . فحذفنا بسبب اختلاف البيئة الاجتماعية بعض المشكلات مثل : أريد أن أتعلم الرقص . كما حذفنا بسبب قصرها على الفتيات بعض المشكلات مثل : تشغلنى مسألة الخدمة العسكرية . كذلك استبدلت بعض المشكلات بغيرها لنفس الأسباب التى ذكرناها مثل : لا أعرف كيف أسلى صديقى من الجنس الآخر أثناء لقائنا . وقد استبدلت بها المشكلة رقم (٧١) من القائمة المترجمة وهى : ليس هناك مجال للاختلاط بالجنس الآخر . وقد بينا تفصيلات التعديلات التى تمت أثناء الترجمة فى كشف خاص ألحق بآخر الرسالة(١) .

على أن أهم التعديلات التى أجريت فى كراسة البحث هى تلك التى تمت بعد إجراء الاختبار التمهيدى ونشرحها فيما يلى :

الاختبار التمهيدى للقائمة وتعديلها :

قمنا بإجراء اختبار تمهيدى لقائمة « مونى » لضبط المشكلات حتى نتأكد من صلاحيتها للبحث فى البيئة المصرية . وقد اختيرت العينة بحيث تمثل فيها المستويات الدراسية الثلاثة للتلميذات فى المدارس الثانوية ، أى تمثل فيها تلميذات الصف الأول وتلميذات الصف الثانى وتلميذات الصف الثالث . كما اختيرت من مدارس مختلفة حتى تمثل فيها أنواع البيئة المدرسية ، وكانت هذه المدارس هى : مدرسة السنية الثانوية للبنات ، مدرسة الجيزة

---

(١) يرجع إلى الكشف رقم (١) فى ملحق الرسالة .

الثانوية للبنات ومدرسة الأورمان الثانوية للبنات . وبلغ عدد تلميذات العينة ١٩٢ تلميذة . وقد قمنا بتدوين ملاحظات التلميذات على قائمة المشكلات وأسئلتهن المستفسرة عن بعض مشكلاتها حتى نتبين مواطن الغموض فيها ونراعي تلافيها أثناء التعديل .

بعد تصحيح الاختبار وجمع عدد تأشيرات التلميذات على كل مشكلة من مشكلات القائمة قمنا بتعديل شامل لهذه القائمة ملتزمين القواعد التالية :

أولا : حذف المشكلات التي يقل عدد من أشر عليها من التلميذات عن ١٠ ٪ من مجموعهن مع استثناء ما ورد ذكره منها بنسبة ١٠ ٪ أو أكثر في إجابة التلميذات على السؤال رقم (٢) من كراسة البحث ونصه : كيف تلخصين مشاكلك الرئيسية بلغتك الخاصة ؟ اكتبي فيما يلي ملخصاً موجزا .

ثانيا : إضافة المشكلات التي ورد ذكرها بنسبة ١٠ ٪ أو أكثر في إجابات التلميذات على السؤال رقم (١) ونصه : هل تشعرين أن المشاكل التي علمت عليها تعطى صورة كاملة لمشاكلك في جميع النواحي ؟ أضيفي أي شيء يهمك أن تذكريه لتجعلي الصورة كاملة .

ثالثاً : تعديل المشكلات التي أثبتت استفسارات التلميذات عنها التباس معناها أو غموضها .

ونذكر فيما يلي أمثلة لبعض التعديلات التي أجريت بناء على القواعد السابقة . أما جميع التعديلات التي أجريت في القائمة فقد ألحقنا بآخر الرسالة بياناً بها[1] .

أمثلة مما حذف بناء على القاعدة الأولى : المشكلة رقم ٢٨٣ من القائمة الأصلية وهي : أعمل لأكسب معظم تكاليف معيشتي . ولم أتحصل على أي صوت .

---

(٥) يرجع إلى الكشف رقم (٢) من ملحق الرسالة .

المشكلة رقم ١٨٤ من نفس القائمة وهى : التفكير فى إتمام خطبتى . وقد حصلت على ٧ أصوات بنسبة قدرها ٦ر٣٪ .

أمثلة مما أضفناه بناء على القاعدة الثانية : المشكلة رقم ١٢٥ من القائمة المعدلة[1] وهى : لا يسمح لى بقراءة القصص والمجلات التى أحبها . والمشكلة رقم ١٤٨ من نفس القائمة وهى : أخى يتدخل فى شئونى الخاصة . وقد ورد ذكر هاتين المشكلتين فى الإجابة على السؤالين رقم (١) ، رقم (٢) من كراسة البحث بنسبة أكثر من ١٠٪ من إجابات التلميذات . أمثلة مما عدلناه بناء على القاعدة الثالثة : استبدلنا بالمشكلة رقم ١٨ من القائمة المترجمة وهى : أجد صعوبة فى الاختلاط بالجنس الآخر المشكلتين التاليتين فى القائمة المعدلة : رقم (١٩) لا يسمح لى بالاختلاط بالجنس الآخر . ورقم (٧٢) ارتبك فى وجود أشخاص من الجنس الآخر . وذلك لالتباس معنى المشكلة كما وردت فى الأصل عند الفتاة المصرية فلم تعرف هل المقصود بالصعوبة عائقاً خارجياً أو صعوبة نفسية داخلية .

وقد رأينا حذف بعض المشكلات التى لا تنطبق عليها القاعدة الأولى وذلك لاعتبارات خاصة . هذه المشكلات هى : المدرسون تنقصهم الشخصية القوية . المدرسون لا يطبقون ما ينصحوننا به .

أما فى الأسئلة الملحقة بالقائمة فى كراسة البحث فقد قمنا بالتعديلات الآتيـــة :

قسمنا السؤال رقم (٣) من القائمة المترجمة إلى قسمين : الأول والسؤال رقم (٣) من القائمة المعدلة ويسأل التلميذة عن رغبتها فى مناقشة أمورها الخاصة فى المدرسة والسؤال رقم (٤) ويسأل التلميذة عن شعورها نحو الخدمة المدرسية التى تساعدها فى مناقشة أمورها الخاصة فى المدرسة . وذلك

---

(١) يرجع إلى القائمة رقم (٢) فى ملحق الرسالة .

لمعرفة اتجاهات التلميذة نحو خدمة إرشادية فى المدرسة وأسباب قبولها أو رفضها لهذه الخدمة .

كذلك أضفنا فى النهاية السؤال رقم (٦) من القائمة المعدلة ولم يكن موجوداً فى الأصل الأمريكى وهو يسأل الفتاة عن مدى شعورها بالحرج فى الإجابة على هذا الاختبار وذلك حتى نتأكد من صدق إجابتها وصدق الاختبار .

ثبات قائمة المشكلات :

للتأكد من ثبات قائمة المشكلات طبقنا طريقة إعادة الاختبار وهى إحدى ثلاث طرق متبعة فى التحقق من ثبات الاختبارات النفسية وجدناها أنسبها لقائمة المشكلات . وقد أجرينا الاختبار على عينة من ٨٥ تلميذة من تلميذات مدرسة الأورمان الثانوية راعينا فى اختيارها أن تشتمل على تلميذات من المستويات الدراسية الثلاثة : الأولى والثانية والثالثة . وعدنا فأجرينا الاختبار مرة ثانية على هؤلاء التلميذات أنفسهن بعد خمسة وعشرين يوماً . وبدراسة نتائج الاختبار فى المرتين وجدنا أن ترتيب مجالات المشكلات فى القائمة حسب مجموع المشكلات التى أشرت عليهما التلميذات فى كل منها فى المرتين يرتبط بمعامل ارتباط قدره ٩٦, كما هو مبين فى الجدول رقم (١) ، وهو ارتباط دال إحصائياً .

كذلك وجدنا أن ترتيب مجالات المشكلات حسب عدد المشكلات الحادة التى ميزتها التلميذة من غيرها بوضع دوائر حول أرقامها يرتبط فى المرتين بمعامل ارتباط قدره ٨٩, كما هو مبين فى الجدول رقم (٢) ، وهو ارتباط دال إحصائياً .

الجـــدول رقم « ١ »

ترتيب مجالات المشكلات حسب مجموع تأشيرات ٨٥ تلميذة بالمدارس الثانوية فى كل اختبار من اختبارى الثبات

مجالات المشكلات	مجموع المشكلات فى الاختبار الأول	مجموع المشكلات فى الاختبار الثانى	ترتيب المجالات فى الاختبار الأول	ترتيب المجالات فى الاختبار الثانى	الفرق فى الرتب	مربع الفرق
الحالة الصحية البدنية	٣٣٨	٣٦١	٨	٨	صفر	صفر
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	٢٣٠	١٩٣	١١	١١	صفر	صفر
النشاط الاجتماعى الترفيهى	٤٤٧	٤١٩	٥	٥	صفر	صفر
العلاقة بين الجنسين	٤٤٢	٣٧٩	٦	٧	١	١
العلاقات الاجتماعية النفسية	٤٠٦	٣٩٨	٧	٦	١	١
العلاقات الشخصية النفسية	٥٨١	٥٩٥	١	٢	١	١
الأخلاق والدين	٥٥٤	٥٧٦	٢	٣	١	١
البيت والأسرة	٣٠٩	٣١٠	١٠	٩	١	١
المستقبل المهنى والتربوى	٣١٥	٢٩٤	٩	١٠	١	١
التكيف للعمل المدرسى	٥٣٠	٥٩٦	٣	١	٢	٤
المنهج وطرق التدريس	٥٨٩	٥٠٣	٤	٤	صفر	صفر

الجـــدول رقم (٢)

ترتيب مجالات المشكلات حسب عدد المشكلات الحادة فى كل مجال فى اختبارى الثبات اللذين طبقا على ٨٥ تلميذة بالمدارس الثانوية

مجالات المشكلات	عدد المشكلات الحادة فى الاختبار الأول	عدد المشكلات الحادة فى الاختبار الثانى	الترتيب فى الاختبار الأول	الترتيب فى الاختبار الثانى	الفرق بين الرتب	مربع الفرق
الحالة الصحية البدنية	١٠٠	١٢٦	٩	٩	صفر	صفر
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	٥٧	٦٢	١١	١١	صفر	صفر
النشاط الاجتماعى والترفيهى	١٣٠	١٥٣	٨	٦	٢	٤
العلاقة بين الجنسين	١٦٥	١٤٨	٤	٧	٣	٩
العلاقات الاجتماعية النفسية	١٣٧	١٦٥	٧	٥	٢	٤
العلاقات الشخصية النفسية	٢١٦	٢٤٤	١	١	صفر	صفر
الأخـــلاق والدين	١٥٨	٢٠٤	٥	٣	٢	٤
البيت والأسرة	١٣٨	١٣٨	٦	٨	٢	٤
المستقبل المهنى والتربوى	٩٠	١٠٢	١٠	١٠	صفر	صفر
التكيف للعمل المدرسى	١٩٨	٢٣٨	٢	٢	صفر	صفر
المنهج وطرق التدريس	١٩٨	١٨٨	٣	٤	١	١

أما من حيث مجموع التأشيرات التى أشر بها على كل مشكلة فرعية من مشكلات القائمة وعددها ٢٧٥ مشكلة . فقد وجدنا أن معامل الارتباط بينها فى الاختبارين هو ٨٥ر٠ وهو دال إحصائياً . ويبلغ مستوى دلالته ١٠ر كما كان معامل ارتباط الدوائر التى أشر بها على كل مشكلة للدلالة على أنها من المشكلات الحادة عند التلميذة يرتبط فى الاختبارين بمعامل ارتباط قدره ٧٦ر وهو دال إحصائياً فى مستوى ٠١ر .

مما ذكرناه عن الارتباطات المختلفة بين نتائج اختبارى الثبات لقائمة المشكلات يمكننا أن نحكم بأن هذه القائمة على جانب من الثبات يضمن أن تكون الصورة التى تعطيها لنا عن مشكلات التلميذة فى المدرسة الثانوية صورة ثابتة .

صدق قائمة المشكلات :

ليست قائمة المشكلات اختباراً وضع للتنبؤ بأنماط محددة من السلوك حتى يمكن التحقق من صدقها بمعرفة مدى مطابقة أنماط السلوك المتنبأ بها للسلوك المتحقق فعلا كما يقيسه لنا اختبار آخر ، ومع ذلك فيمكن أن نستدل على صدق قائمة المشكلات من معرفة مدى تحقق بعض الفروض التى بنيت على أساسها . فحينما وضعت قوائم المشكلات كان المفروض فيها ما يلى : —

أولا : أن الأغلبية من التلاميذ سيستجيبون لها ويؤشرون على مشكلاتها .

ثانيا : أن التلاميذ سيجدون أنها تعطى صورة شاملة لمشكلاتهم .

ثالثا : أن إجابات التلميذات ستكون صريحة لم يخالطها الشعور بالحرج .

وهذا الفرض الأخير أضفته من عندى فيما يختص بقائمة المشكلات المعدلة التى أجريت عليها هذا البحث ، وأضفت سؤالا خاصا به فى آخرها لمعرفة مدى تحقق هذا الغرض وهو السؤال رقم (٦) من القائمة المعدلة ، ونصه :

هل شعرت بحرج فى الإجابة على الأسئلة ؟

(ضعى علامة √ أمام الإجابة التى تنطبق على حالتك) :

(ا) لم أشعر بحرج

(ب) شعرت بحرج فى الإجابة عن بعضها .

(ج) شعرت بحرج فى الإجابة على كثير منها .

ولمعرفة مدى تحقق الفروض الثلاثة رجعنا إلى اختبار الثبات الذى أجريناه على ٨٥ تلميذة من تلميذات المدارس الثانوية ، وذكرنا نتائجه فى الجدول رقم (١) والجدول رقم (٢) من هذا الفصل . وفيما يلى تذكر نتائج هذا الاختبار فيما يتعلق بتحقق الفروض الثلاثة التى افترضناها فى قائمة المشكلات لتستدل منها على صدق هذه القائمة .

الفرض الأول : استجابة التلميذات .

وجدنا أن متوسط تأشيرات التلميذة فى القائمة المعدلة ٥٤ مشكلة بنسبة ١٩ر٦ ٪ من مشكلات القائمة المعدلة وعددها ٢٧٥ مشكلة . وقد أكد الاختبار الثانى للثبات نفس النتيجة فكان المتوسط ٥٤ مشكلة كذلك . وهذه نتيجة لم تعهد فى تطبيق هذه القائمة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ وجد أن متوسط تأشيرات التلميذ والتلميذة فى القائمة الأصلية ٢٣ مشكلة بنسبة ٦ر٩ ٪ من مشكلات القائمة وعددها ٣٣٠ مشكلة[١] .

كما وجد أن متوسط تأثير التلميذ والتلميذة فى المجالات الإحدى عشر للمشكلات يتدرج من — ر٤ إلى ٥ر١ فى العينة الأمريكية بمتوسط ٥ر٢ بينما وجدناه فى اختبارنا للعينة المصرية يتدرج من ٨ر٦ إلى ٦ر٢ فى الاختبار الأول ، ومن ٠ر٧ إلى ٢ر٢ فى الاختبار الثانى بمتوسط ٩ر٤ فى الاختبارين

(١) Mooney, R. L. and Gordon, L. V., Manual to accompany the Mooney Problem Check lists. New York : The Psychological Corporation. 1950. p. 7.

مما يؤكد استجابة التلميذات المصريات لقائمة المشكلات المعدلة استجابة تفوق بدرجة واضحة استجابة التلاميذ والتلميذات الأمريكيين لقائمة المشكلات الأصلية . ونستطيع من ذلك أن نحكم بأن الغرض الأول وهو استجابة التلميذات لقائمة المشكلات قد تحقق بصورة واضحة وكان هذا التحقق ثابتا كما تبين لنا من نتائج الاختبار الثانى على نفس العينة .

الفرض الثانى : شمول قائمة المشكلات :

كانت الإجابة على السؤال رقم (١) من كراسة البحث وهو السؤال الذى يسأل التلميذة عما إذا كانت ترى أن المشكلات التى علمت عليها تعطى صورة كاملة لمشكلاتها ، كما يلى :

فى الاختبار الأول : أجابت بنعم ٧١ تلميذة بنسبة ٥ر٨٣ من التلميذات وعددهن ٨٥ تلميذة .

فى الاختبار الثانى : أجابت بنعم ٧٧ تلميذة بنسبة ٥ر٩٠ ٪ من التلميذات وعددهن ٨٥ تلميذة .

هذا الحكم للأغلبية من التلميذات بأن مشكلات القائمة تعطى صورة كاملة لمشكلاتهن يدل دلالة قوية على تحقق الغرض الثانى ، كما يدعم ثبات النتيجة فى الاختبار الثانى هذا الحكم وتلك الدلالة .

الفرض الثالث : صراحة الإجابة :

كانت إجابات التلميذات على السؤال رقم (٦) من كراسة البحث ، والذى يطلب من التلميذة أن تعين حالتها الشعورية أثناء إجراء الاختبار فتختار حالة من بين ثلاث حالات تتدرج من عدم الشعور بالحرج فى الإجابة على الأسئلة إلى الشعور بالحرج فى الإجابة على كثير منها ، كما هو مبين فى الجدول رقم (٣) .

الجـــــدول رقم (٣)

توزيع ٨٥ تلميذة بالمدارس الثانوية على أساس درجة شعورهن بالحرج فى الإجابة على قائمة المشكلات

شعور التلميذة	فى الاختبار الأول		فى الاختبار الثانى	
	عـــدد التلميذات	النسبة المئوية	عـــدد التلميذات	النسبة المئوية
لم أشعر بحرج	٧٠	٨٢ر٣٥	٧٤	٨٧ر٠٦
شعرت بحرج فى بعضها	١٤	١٦ر٤٧	١٠	١١ر٧٦
شعرت بحرج فى كثير منها .	١	١ر١٨	١	١ر١٨
	٨٥	١٠٠ر٠٠	٨٥	١٠٠ر٠٠

نتبين من الجدول السابق أن الأغلبية من التلميذات قد أجابت بصراحة ولم تشعر بحرج فى إجاباتها ، وأن هذه النتيجة ثابتة كما تدلنا على ذلك نتائج الاختبار الثانى . وبذلك يكون الغرض الثالث قد تحقق .

من تحقق الفروض الثلاثة التى افترضناها فى قائمة المشكلات التى أجرينا عليها بحثنا نستطيع أن نحكم بأن هذه القائمة صادقة وأنها وسيلة صالحة لدراسة مشكلات تلميذات المدارس الثانوية .

ثانياً ـ العينة التى أجريت عليها البحث

اختيرت العينة اختياراً طبقيا عشوائيا . وقد تم ذلك بإحصاء المدارس الثانوية للبنات فى كل منطقة من مناطق القاهرة والجيزة . فكانت المدارس التى علينا أن نختار منها هى :

فى منطقة القاهرة الشمالية : مدرسة العباسية القديمة ، مدرسة العباسية الجديدة ، مدرسة سراى القبة ، مدرسة مصر الجديدة .

فى منطقة القاهرة الوسطى : مدرسة شبرا ، مدرسة قاسم أمين

فى منطقة القاهرة الجنوبية : مدرسة السنية ، مدرسة الحلمية ، مدرسة مصر القديمة :

فى منطقة الجيزة : مدرسة الجيزة ، مدرسة الأورمان ، مدرسة المؤسسة القومية بالعجوزة .

كان علىّ بعد ذلك أن أختار ست مدارس بطريقة عشوائية على أن تمثل كل منطقة من هذه المناطق فيها . فكتبت اسم كل مدرسة فى كل منطقة فى ورقة وطبقت الأوراق فتكونت عندى أربع مجموعات للأربع مناطق . سحبت من كل مجموعة ورقة بطريقة عشوائية فأسفر الاختبار الأول عن المدارس التالية :

العباسية القديمة ، من المنطقة الشمالية

قاسم أمين ، من المنطقة الوسطى

السنية ، من المنطقة الجنوبية

المؤسسة القومية بالعجوزة ، من منطقة الجيزة

بعد ذلك جمعت الأوراق الباقية من المناطق الأربعة فى مجموعة واحدة لأختار منها مدرستين أخريين . فأسفر الاختبار عن المدرستين التاليتين :

مدرسة شبرا من المنطقة الوسطى

مدرسة الأورمان من منطقة الجيزة

فأصبحت بذلك المدارس المكونة للعينة هى :

١ — مدرسة السنية ٢ — مدرسة الأورمان

٣ — مدرسة المؤسسة القومية بالعجوزة

٤ — مدرسة شبرا ٥ — مدرسة قاسم أمين

٦ — مدرسة العباسية القديمة

أما داخل كل مدرسة فقد اخترت العينة بحيث تشتمل على ما يلى :

١ ـ فصل من الصف الدراسي الأول اخترته بطريقة عشوائية من بين فصول الصف الدراسي الأول فى المدرسة ؛

٢ ـ فصل من القسم الأدبى فى الصف الدراسى الثانى اخترته بالطريقة العشوائية نفسها ؛

٣ ـ فصل من القسم العلمى فى الصف الدراسى الثانى تم اختياره بنفس الطريقة العشوائية ؛

٤ ـ فصل من القسم الأدبى فى الصف الدراسى الثالث اخترته على نفس الأساس .

٥ ـ فصل من القسم العلمى فى الصف الدراسى الثالث اخترته على نفس الأساس ؛

وبذلك يكون عدد الفصول التى أجرى عليها البحث فى كل مدرسة خمسة فصول وتكون فصول العينة كلها ثلاثون فصلا بلغ عدد تلميذاتها ٩١٧ تلميذة وكان توزيعهن على الوجه المبين فى الجدول رقم (٤)

الجدول رقم (٤)

توزيع تلميذات العينة على المدارس والصفوف الدراسية

المدرسة	الصف الأول	الصف الثانى أدبى	الصف الثانى علمى	الصف الثالث أدبى	الصف الثالث علمى	مجموع المدرسة
السنية	٣٧	٣٣	٢٨	٣٠	٣٧	١٦٥
الأورمان	٣٥	٣٦	٣٥	٣٣	٣٤	١٧٣
المؤسسة القومية	٥٤	١٣	٣٤	٢٢	٢٩	١٥٢
شبرا	٢٩	٣٧	٣٣	٢٦	٣٣	١٥٨
قاسم أمين	٢٦	٢٠	٢٩	٢٦	٢٤	١٢٥
العباسية القديمة	٣١	٢٩	٣٢	٢٧	٢٥	١٤٤
مجموع الصفوف	٢١٢	١٦٨	١٩١	١٦٤	١٨٢	٩١٧

هذه العينة التى بلغ عـــدد تلميذاتها ٩١٧ تلميذة بالمدارس الثانوية ، وجدنا أعمارهن تتراوح بين ١٣ و ٢١ سنة ، بمتوسط ١٦ سنة و ٣ أشهر وكان توزيع الأعمار على الصفوف الدراسية كما يلى فى الجدول رقم (٥) :

الجدول رقم (٥)

يبين توزيع أعمار التلميذات العينة فى الصفوف الدراسية الثلاث

الصف الدراسى	مدى العمـــر						متوسط العمر	
		شهر	سنة	إلى	شهر	سنة	شهر	سنة
الصف الأول	من	—	١٣	إلى	—	١٧	٢	١٥
الصف الثـــانى	من	١	١٤	إلى	٣	١٩	٤	١٦
الصف الثالث	من	١٠	١٤	إلى	—	٢١	٥	١٧

ثالثاً — طريقة البحث

إجراء البحث :

تم إجراء البحث فى المدارس الستة المذكورة فى الفترة ما بين شهر مارس وشهر مايو سنة ١٩٦٠ . وكان الإجراء يستغرق فى المدرسة الواحدة من خمسة أيام إلى أسبوع وفقاً لظروف المدرسة . وكان الزمن الذى تستغرقه كل فرقة دراسية لإجراء المطلوب فى كراسة البحث ساعة أو أكثر قليلا . وكنت أتلو التعليمات المكتوبة فى الصفحة الأولى وأشرح على السبورة ما تطلبه هذه التعليمات من وضع خطوط تحت المشكلات أو رسم دوائر حول أرقامها . وقد لاحظت إقبالا شديداً من التليمذات على إجراء كل ما تطلب كراسة البحث إجراءه . وكان تأكيدى على عدم كتابة اسم التلميذة على كراستها ذا أثر فعال فى تعبير التلميذة عن مشكلاتها تعبيراً

صريحاً حراً سواء فى التأشير على مشكلات القائمة أو فى الإجابة على الأسئلة التى تتضمنها الكراسة . كذلك لاحظت أن تغيب المدرسة أثناء إجابة التلميذات يجعل التلميذة أكثر انطلاقاً فى التأشير على مشكلاتها كما يجعلها أكثر صراحة فى التعبير الحر عن هذه المشكلات . لذلك كنت أفضل أن أكون بمفردى مع تلميذات الفرقة التى يجرى عليها البحث : وكنت قد أجريت بحثاً تمهيدياً عن أثر وجود المدرسة فى إجابة التلميذات ، إذ أجريت الاختبار على فرقة فى السنة الثالثة من القسم الأدبى وكنت بمفردى . ثم طلبت من مدرسة الفلسفة أن تجرى هى الاختبار على فرقة أخرى من السنة الثالثة القسم الأدبى أيضاً . وكانت هذه الفرقة الثانية تماثل فى كل ظروفها الفرقة الأولى التى أجريت عليها الاختبار بنفسى فلاحظت عند فحص كراسات الفرقتين فارقاً كبيراً بين متوسط المشكلات التى تؤشر عليها التلميذة فى الحالتين . ففى الحالة الأولى التى أجريت فيها الاختبار بنفسى وبمفردى كان متوسط المشكلات التى أشرت عليها التليذة ٧٣ مشكلة ، بينما كان متوسط مشكلات التلميذة فى الفرقة الثانية التى أجريت عليها المدرسة البحث ٤٢ مشكلة : كذلك وجدت أن تاميذات هذه الفرقة الثانية التى أجرت الاختبار مع مدرستها كن مقيدات تقيداً شديداً فى إجابتهن على أسئلة الكراسة وتعبيرهن الحر عن مشكلاتهن ، هذا مع العلم بأن مدرسة الفلسفة التى قامت معى بهذه التجربة من المدرسات اللاتى تلجأ إليهن التلميذات كثيراً فى معالجة مشكلاتهن ، بل أظهرن الرغبة فى أن تكون هى الشخص الذى تحادثنه فى مشكلاتهن التى علمن عليها . وكثيراً ما كان يحدث بعد إجراء الاختبار أن تأتى التلميذات إلىّ ليتأكدن من أن هذه الكراسات لن تراها مدرساتهن لأنها وأن لم تكن تحمل الاسم — على حد قولهن — إلا أنه من السهل أن تستدل المدرسات على شخصية كل واحدة منهن سواء من الخط . أو من نوع المشكلات مما يدل على رغبة التاميذات فى الاطمئنان على سرية ما عبرن عنه بصراحة وانطلاق من مشكلاتهن .

جمع التأشيرات ورصدها :

كانت تجمع الخطوط التى أشرت بها التلميذة على مشكلاتها فى كل مجال من مجالات المشكلات فى الكراسة ثم يوضع حاصل الجمع فى الخانة الخاصة بهذا المجال من العمود المعد لذلك على يسار القائمة . وبعد ذلك تجمع الدوائر التى ميزت بها التلميذة بعض المشكلات لتأثرها بها أكثر من غيرها ، ويوضع حاصل الجمع فى خانة الدوائر من نفس العمود . فإذا انتهى تسجيل مجموع المشكلات التى أشر عليها فى كل مجال على حدة ، جمع حاصل جمع المشكلات فى المجالات الإحدى عشر ووضع فى أسفل العمود — وبعد انتهاء هذه العملية بالنسبة لكراسات فرقة من الفرق كانت ترصد نتيجة هذه الفرقة فى كشف أعددناه لذلك . وبعد ذلك كانت تجمع أرقام كل عمود من هذا الكشف بحيث يمكن فى النهاية معرفة عدد مشكلات هذه الفرقة الدراسية فى كل مجال من مجالات المشكلات ، سواء من المشكلات ما أشر عليه بوضع خط تحته ، أو ما أضيف إلى وضع الخط دائرة حول رقمه . كذلك كنا نجمع المجاميع التى كنا نرصدها فى العمود الأخير من الكشف ليكون عندنا فى النهاية مجموع مشكلات هذه الفرقة الدراسية حتى يسهل لنا حساب النسبة المئوية لعدد مشكلات كل مجال من المجالات الإحدى عشر بالنسبة للمجموع الكلى فى الفرقة الواحدة .

أصبح عندنا الآن مجموع تأشيرات الفرقة كلها سواء بالتخطيط أو بالدوائر فى كل مجال من المجالات الإحدى عشر من القائمة . لكننا نريد أن نعرف توزيع هذه التأشيرات على المشكلات الفرعية بالقائمة وعددها ٢٧٥ مشكلة . ولكى نصل إلى ذلك كنا نعد قائمة فارغة ونفرغ فيها قائمة كل تلميذة فى الفرقة وذلك بوضع علامة أمام كل مشكلة

وضع تحتها خط وعلامة أخرى عند رقم كل مشكلة وضع حول رقمها دائرة .

تفريغ الإجابات وتبويبها :

لتفريغ إجابات الأسئلة التي تضمنتها الصفحتان ٥ ، ٦ من كراسة البحث أعددنا كشوفاً خاصة أرفقنا بملحق الرسالة عينة من كل منها . هذه الكشوف هي :

١ — كشف لتفريغ الإجابة على السؤال الأول الذى يطلب من التلميذة إضافة أى شيء مهما أن تذكره ليكون مع ما أشرت عليه من مشكلات فى القائمة صورة كاملة لمشكلاتها . وقد قسم هذا الكشف إلى أحد عشر مجالا لتوزيع المشكلات الإضافية التى ذكرتها تلميذات كل فرقة دراسة عليها وتبويب كل مشكلة فى مجالها من المجالات الإحدى عشر التى قسمت إليها مشكلات التلمذات فى القائمة .

٢ — كشف لتفريغ الإجابة على السؤال الثانى ، وهو السؤال الذى يطلب من التلميذة أن تعبر عن مشكلاتها بلغتها الخاصة . وقد كان تعبير التلميذات من الكثرة بحيث كنا نحتاج إلى كشفين وأحياناً ثلاث كشوف لتبويب تعبير تلميذات الفرقة الدراسية الواحدة . وقد قسم الكشف بحيث يخص كل مجال من مجالات المشكلات الإحدى عشر مساحة فيه . وكنا نقرأ كل كراسة فى الفرقة ونبوب عبارات التلميذة ونضع كل عبارة فى المجال الذى تدخل فيه .

٣ — كشف لتفريغ الإجابة على الأسئلة ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ . فأما السؤالان ٣ ، ٤ فقد احتاج الأمر فى تفريغ إجابتهما إلى عمل جدول خاص يبين عدد كل من الموافقات والرافضات لمناقشة مشكلاتهن الخاصة فى المدرسة ، كما يبين شعور كل فريق من الفريقين تجاه هذا الموضوع . كذلك احتاج

الأمر بجدول من هذا النوع لتفريغ الإجابة على السؤال الخامس . وأما الإجابة على السؤال السادس فكان تفريغها بعمل جدول مقسم إلى أربعة أقسام .

هذه الكشوف الثلاثة التي أعددناها لتفريغ وتبويب الإجابة على أسئلة البحث بالإضافة إلى كشف مجموع تأشيرات كل فرقة دراسية وبالإضافة إلى قائمة حاصل جمع تأشيرات كل مشكلة فرعية ، تمثل المرحلة الأولى من إعداد مادة البحث . وقد كررنا هذه العملية من جمع للتأشيرات إلى تفريغ لتأشيرات كل فرقة دراسية فى كشف خاص ، إلى توزيع للتأشيرات على المشكلات الفرعية وتفريغها فى قائمة خاصة ، ثم تفريغ الإجابة على الأسئلة وتبويبها فى جداول خاصة ، وكانت هذه من أشق العمليات وأكثرها حاجة للدقة والوقت الطويل فى دراسة عبارات التلميذة . كررنا هذا كله ثلاثين مرة للفرق الثلاثين التي أجرى عليها البحث ، فأصبحت بذلك المادة الأولية للبحث مفرغة عندنا فى مائة وعشرين كشفا ، وثلاثين قائمة .

الإحصاء :

كان علينا أن نبدأ أولا بحساب حاصل جمع التأشيرات كلها، أى مجموع المشكلات التي أشرت عليها تلميذات العينة كلها فى جميع الفرق الدراسية ، وكذلك مجموع الإجابات على الأسئلة . وذلك حتى تصل إلى مادة أولية عن العينة فى مجموعها وقد استخرجنا لذلك حاصل جمع كشوف المادة الأولية ولخصناها فى الكشوف التالية :

١ — كشف بمجموع التأشيرات — أى مجموع المشكلات — فى كل مجال من المجالات الإحدى عشر للعينة كلها .

٢ — قائمة بعدد التأشيرات التي حصلت عليها كل مشكلة فرعية من تلميذات العينة كلها .

٣ — قائمة رتبت فيها المشكلات الفرعية حسب عدد تأشيراتها عند العينة كلها .

٤ — كشف بالإجابة على الأسئلة ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ لكل العينة مجتمعة ،

٥ — كشف جمعت فيه تعبيرات التلميذات عن شعورهن نحو مناقشة مشكلاتهن فى المدرسة فى الإجابة على السؤال رقم (٤) .

٦ — كشف جمعت فيه الإجابة على السؤال رقم (٥) فيما يختص بنوع الشخص الذى ترغب التلميذة فى محادثته فى مشكلاتها .

وبعد ذلك أردنا أن نحسب حاصل جمع مشكلات العينة كلها وإجاباتها حسب المتغيرات التالية :

١ — المستوى الدراسى (أى الصفوف الدراسية الثلاث) .

٢ — مستوى العمر .

٣ — مادة التخصص (شعبة العلوم وشعبة الآداب) .

ولذلك قمت بعمل تجمعات مختلفة للمادة حسب المتغير الذى أدرسه . فبالنسبة للمستوى الدراسى جمعت تأشيرات الصف الأول فى كل المدارس فى كشف خاص وكذلك جمعت تأشيرات كل من الصف الثانى والصف الثالث كما عملت كشوف خاصة بتجميع الإجابات فى كل مستوى دراسى وتجميع التأشيرات على المشكلات الفرعية فى قوائم لكل مستوى دراسى .

أما بالنسبة لمستوى العمر فقد قسمت العينة إلى مستويين المستوى الأول للتلميذات البالغات من العمر من ١٣ إلى ١٧ سنة . والمستوى الثانى للتلميذات من ١٧ إلى ٢١ سنة . وقد وجدت أن تلميذات الصف الدراسى الأول يمثلن المستوى الأول للعمر . أما تلميذات الصفين

الدراسين الثانى والثالث فكن خليطاً من المستويين . لذلك عزلت من بينهن مائتى تلميذة ممن تضعهن أعمارهن فى المستوى الثانى للعمر ، مائة من الصف الثانى ومائة من الصف الثالث وأعددت لهن كشوفاً خاصة لحساب عدد مشكلاتهن فى كل مجال ، وكذلك أعددت لهن قوائم خاصة لحساب عدد ما أشرن عليه من مشكلات فرعية . وبذلك أصبح عندنا مجموعتان من التلميذات كل منهما تمثل مستوى من العمر . الأولى وهن تلميذات الصف الأول ويمثلن المستوى الأول للعمر . والثانية وهن تليميذات الصفين الثانى والثالث ممن يمثلن المستوى الثانى من العمر . كذلك قمت بإعداد كشوف وقوائم خاصة بالقسم العلمى وأخرى خاصة بالقسم الأدبى على غرار ما قمت بإعداده بالنسبة للمتغيرين السابقين وذلك لدراسة أثر عامل التخصص على بعض المشكلات .

كان علىّ بعد ذلك أن أستخرج النسب المئوية لعدد تأشيرات كل مجال بالنسبة للتأشيرات جميعاً فى كل كشف من الكشوف السابقة . كذلك قمت باستخراج النسبة المئوية لعدد تأشيرات كل مشكلة فرعية فى مجالها ، والنسبة المئوية لها فى القائمة كلها . كما قمت بحساب نسب الدوائر إلى المجموع فى كل مجال وفى القائمة كلها . وقد أجريت ذلك فى كل الكشوف التى عملت بناء على التجمعات التى أعددتها لدراسة المتغيرات الثلاثة السالفة الذكر . كذلك استخرجت النسب المئوية لإجابات الأسئلة المتضمنة فى الصفحتين ٥ ، ٦ من كراسة البحث بالنسبة للعينة كلها وبالنسبة لكل مجموعة من المجموعات التى قسمت العينة إليها حسب المتغيرات التى سندرسها .

وقد قمت بعد ذلك بحساب متوسط مشكلات تلميذة العينة فى القائمة ومتوسط مشكلاتها فى كل مجال من المجالات الإحدى عشر فى القائمة ، كما قمت بحساب متوسط مشكلات التلميذة فى كل مستوى من مستوى

العمر وفى كل مستوى دراسى فى كل مجال من مجالات المشكلات . فوجدت أن أنسب عدد يدل على الفروق فى عدد مشكلات كل مجال عند التلميذة فى مستوى العمر وفى مستويات الدراسة هو أكثر من ٥ مشكلات فحسبت النسبة المئوية لعدد التلميذات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات من مشكلات كل مجال فى مستوى العمر وفى مستويات الدراسة ، وفى قسمى التخصص الأدبى والعلمى ، ثم قمت باختبار الدلالة الإحصائية للفروق بين هذه النسب جميعاً .

كذلك اضطرتنى اتجاهات البحث إلى حساب معامل الارتباط بين عدد مشكلات التلميذة فى المجالات المختلفة لإبراز علاقة مشكلات الفتيات بعضها ببعض . وقد لجأت فى ذلك إلى طريقة جدول الارتباط أو جدول التكرار المزدوج مما اقتضى تقسيم عدد مشكلات تلميذات العينة كلها وعددهن ٩١٧ تلميذة إلى فئات فى كل مجال من مجالات المشكلات الإحدى عشر ، ثم توزيع بيانات كل مجالين رأينا استخراج معامل الارتباط بين مشكلاتهما على الخانات المقابلة لها فى جدول التكرار المزدوج .

هذا كله بالإضافة إلى ما كان يقتضيه الأمر فى بعض الأحيان من عمل كشوف وعمليات حسابية تمهيدية تهيئ للكشوف والعمليات النهائية وتكون مرحلة انتقال بين المادة كما فرغت فى الأصل وبين تجمعاتها الجديدة على أساس المتغيرات التى ندرسها ، مما جعل الأمر يقتضى إعداد بضع مئات من الكشوف وآلاف من العمليات الحسابية .

أما تجميع وتبويب التعبيرات الحرة لتلميذات العينة كلها فقد أخذت منى مجهوداً كبيراً ، واستغرقت من وقتى زمناً طويلا . وقد كانت هذه التعبيرات ممثلة فى إجابة التلميذات عن السؤال رقم (٢) . من كراسة البحث ونصه : كيف تلخصين مشاكلك الرئيسية بلغتك الخاصة ؟

اكتبي فيما يلي ملخصاً موجزاً . وقد جاءت إجابات التلميذات مسهبة فياضة عبرت عن مشاعرهن تعبيراً صادقاً ، وشرحت مشكلاتهن شرحاً دقيقاً أعانني كثيراً في شرح وتفصيل مشكلاتهن التي علمن عليها في قائمة المشكلات ، كما أفردت له جانباً من الدراسة حين تعرضت لدراسة كل مجال من مجالات المشكلات على حدة عرضته فيه وتناولته بالتبويب والشرح والتعليق ، وبذلك أكون قد أكملت الدراسة الإحصائية لمشكلات الفتيات المراهقات في المدرسة الثانوية بدراسة تحليلية تكشف عما لا تستطيع أن تكشف عنه الأرقام وحدها .

الفصل الثالث

مشكلات التلميذات فى كل مجالات المشكلات

نعرض فى هذا الفصل نتائج البحث بالنسبة للعينة كلها ، فنعرض ما يلى :

أولا : مجموع مشكلات تلميذات العينة فى كل مجال من مجالات المشكلات الإحدى عشر التى تتضمنها القائمة ثم نعرض عدد المشكلات الحادة لتلميذات العينة فى كل مجال من هذه المجالات . ونقارن بعد ذلك بين نتائج بحثنا وبين نتائج البحث الذى أجرى على عينة أمريكية بواسطة هذه القائمة نفسها من حيث توزيع عدد مشكلات التلميذات فى كل مجال من مجالات المشكلات .

ثانياً : المشكلات الفرعية المتدرجة تحت مجالات المشكلات وعدد من أشر عليها من التلميذات ونبين المشكلات الهامة الشائعة التى علم عليها ٢٠ ٪ أو أكثر من تلميذات العينة المصرية ثم نقارنها بالمشكلات الهامة الشائعة التى علم عليها أكبر عدد من التلاميذ والتلميذات فى العينة الأمريكية كما وردت فى بعض الأبحاث سواء منها ما أجرى على أساس قائمة « مونى » أو ما أجرى على أساس قوائم أخرى شبيهة بها .

ثالثاً : مشكلات الفتيات فى كل مستوى من مستوى العمر فى مرحلة المراهقة من حيث عدد المشكلات التى أشرت عليها فتيات كل مستوى ومن حيث نوع هذه المشكلات كما تبينت لنا من نتائج البحث .

أولا : مجموع مشكلات تلميذات العينة فى كل مجال من مجالات المشكلات :

كان مجموع المشكلات التى أشرت عليها التلميذات فى كل مجال من

مجالات المشكلات الإحدى عشر التى تتضمنها قائمة البحث كما هو مبين فى الجدول رقم (٦) .

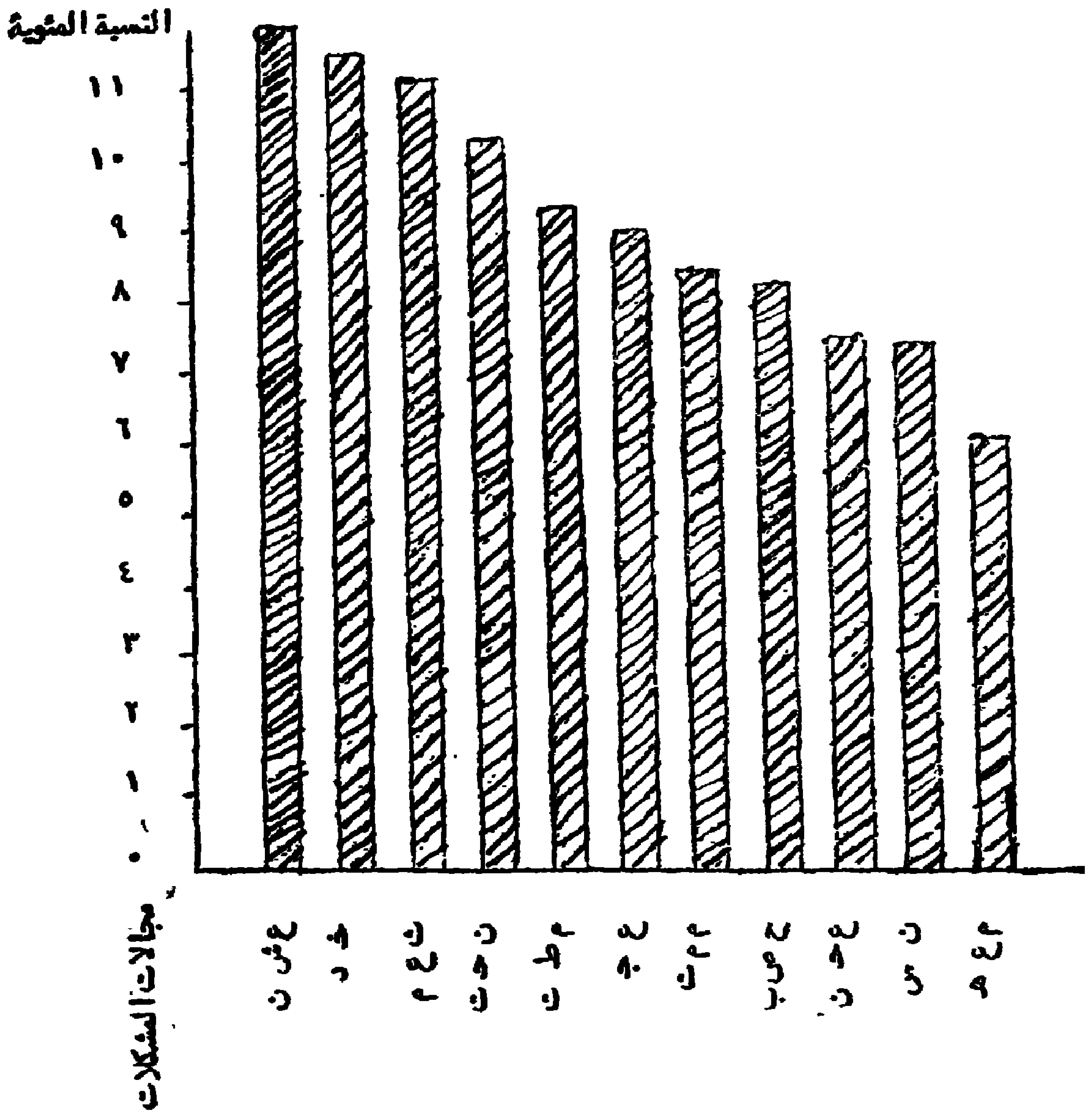
الجدول رقم (٦)

يبين مجموع مشكلات تلميذات العينة كلها وعددهن ٩١٧ تلميذة فى المجالات المختلفة ونسبها المئوية

مجالات المشـكلات	مجموع المشكلات	النسبة المئوية
العلاقات الشخصية النفسية	٥٦٤٥	١١,٨٩
الأخلاق والدين	٥٤٥٢	١١,٤٩
التكيف للعمل المدرسى	٥٢٥١	١١,٠٦
النشاط الاجتماعى الترفيهى	٤٨٨٧	١٠,٢٩
المنهج وطرق التدريس	٤٣٦١	٩,١٩
العلاقة بين الجنسين	٤١٩٤	٨,٨٤
المستقبل المهنى والتربوى	٣٩٤٨	٨,٣٢
الحالة الصحية البدنية	٣٨٧٨	٨,١٧
للعلاقات الاجتماعية النفسية	٣٥٢٧	٧,٤٣
البيت والأسرة	٣٤٧٨	٧,٣٣
الحالة المالية والمعاشية	٢٨٤٤	٥,٩٩

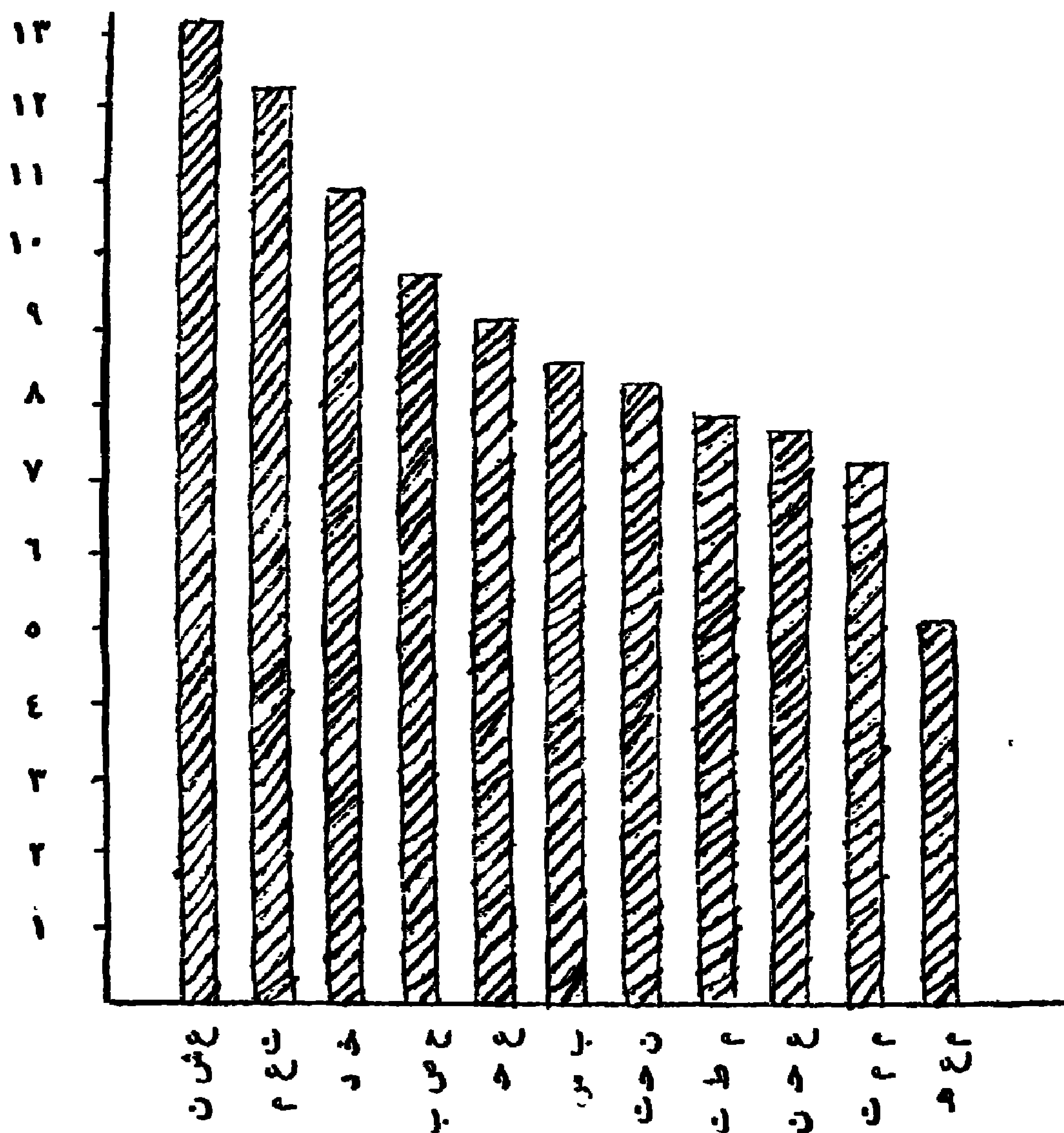
وقد وضحنا هذه الأرقام بالرسم البيانى رقم (١) .

أما فيما يختص بعدد المشكلات الحادة للتلميذات فى كل مجال من مجالات المشكلات ، وهى المشكلات التى ميزتها التلميذات برسم دائرة حول رقمها كما طلب منهن فى كراسة البحث ، فكانت على الوجه التالى المبين فى الجدول رقم (٧) :



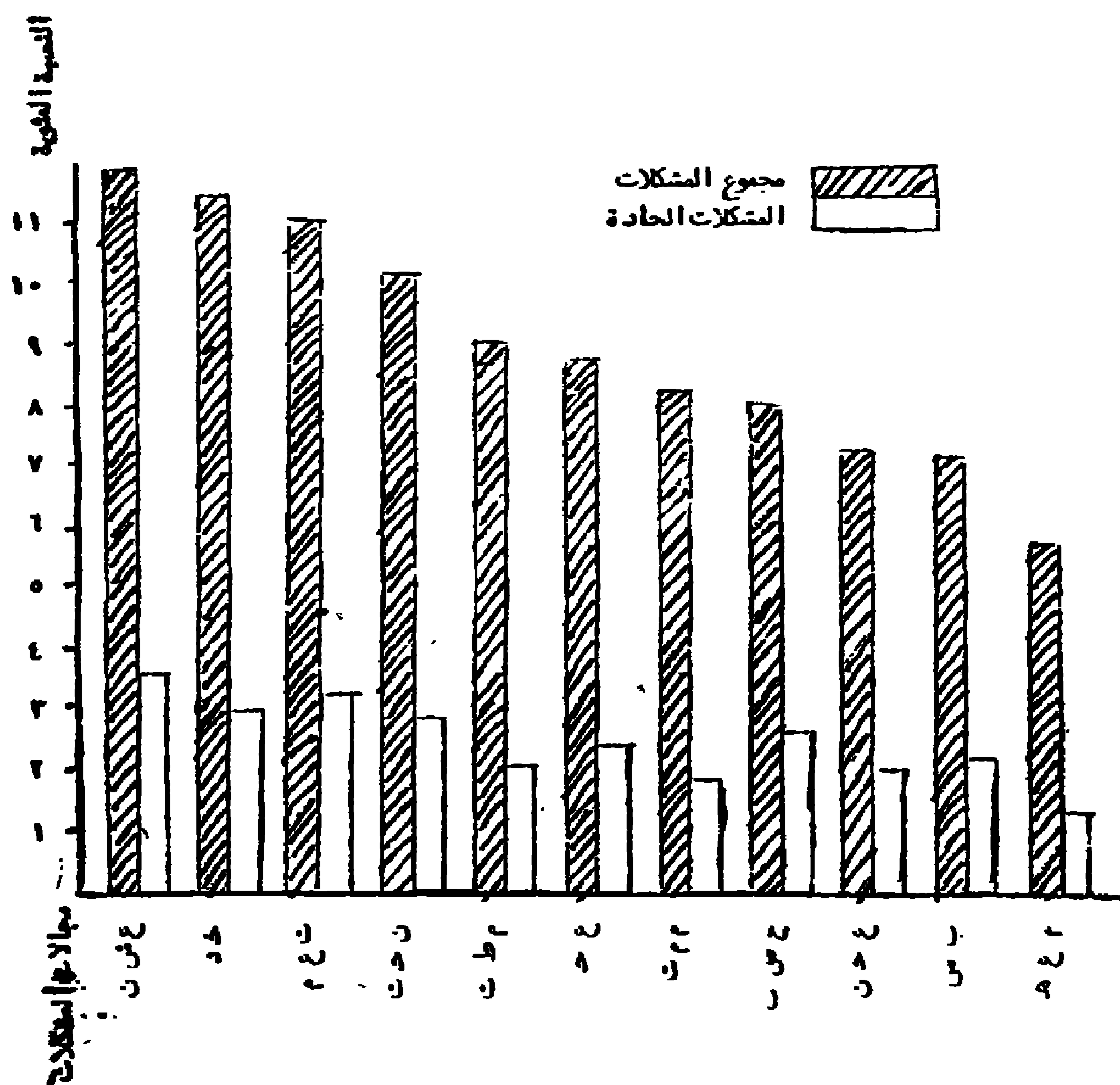
الرسم البياني رقم (١)

يبين النسب المئوية لمشكلات التلميذات فى مجالات المشكلات الإحدى عشر



الرسم البيانى رقم (٢)

يبين النسب المئوية للمشكلات الحادة التى ذكرتها التلميذات فى المجالات المختلفة للمشكلات



الرسم البيانى رقم (٣)

يبين نسبة المشكلات الحادة إلى مجموع المشكلات فى كل مجال من مجالات المشكلات

جدول رقم (٧)

يبين عدد المشكلات الحادة لتلميذات العينة كلها فى كل مجال
من مجالات المشكلات ونسبها المئوية

مجـالات المشكلات	عدد المشكلات الحادة	النسبة المئوية
العلاقات الشخصية النفسية	١٧٢٢	١٣,١٣
التكيف للعمل المدرسى	١٦٠٥	١٢,٢٣
الأخلاق والدين	١٤٢٨	١٠,٨٨
الحالة الصحية والبدنية	١٢٨٣	٩,٧٨
العلاقة بين الجنسين	١١٩٦	٩,١٢
البيت والأسرة	١١٢٥	٨,٥٧
النشاط الاجتماعى الترفيهى	١٠٩٧	٨,٣٦
المنهج وطرق التدريس	١٠٣٥	٧,٨٩
العلاقات الاجتماعية النفسية	١٠١١	٧,٧١
المستقبل المهنى والتربوى	٩٤٩	٧,٢٣
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	٦٦٨	٥,١٠
		١٠٠,٠٠

وقد وضحنا هذه الأرقام بالرسم البيانى رقم (٢)

وباستخراج معامل الارتباط بين ترتيب مجالات المشكلات حسب مجموع تأشيرات التلميذات فى كل مجال منها وبين ترتيب مجالات المشكلات حسب عدد تأشيرات التلميذات بدوائر أى عدد مشكلاتهن الحادة فى كل مجال كما هو مبين فى الجدول رقم (٨) . يتبين لنا أن هناك ارتباطاً قدره ٧٢ر٠ بين الترتيبين وهو ارتباط موجب له دلالة فى مستوى ٠٥ر٠ ويدل هذا الارتباط على وجود علاقة طردية بين مجموع مشكلاتهن

التلميذات فى المجال الواحد وبين عدد مشكلاتهن الحادة فيه : وهذا يؤكد أن توزيع مشكلات التلميذات فى المدرسة الثانوية على مجالات المشكلات الإحدى عشر هو التوزيع الذى أظهره بحثنا فى مجموع مشكلات كل مجال أولا وأيده توزيع المشكلات الحادة على سائر المجالات ثانياً .

جـــدول رقم (٨)

يبين ترتيب المشكلات حسب مجموع مشكلات التلميذات وحسب عدد مشكلاتهن الحادة فى كل منها لاستخراج معامل الارتباط بين الترتيبين

مجالات المشكلات	الترتيب حسب مجموع المشكلات	الترتيب حسب عدد المشكلات الحادة	فروق الرتب	مربع الفروق
العلاقات الشخصية النفسية	١	١	صفر	صفر
الأخلاق والدين	٢	٣	١	١
التكيف للعمل المدرسى	٣	٢	١	١
النشاط الاجتماعى الترفيهى	٤	٧	٣	٩
المنهج وطرق التدريس	٥	٨	٣	٩
العلاقة بين الجنسين	٦	٥	١	١
المستقبل المهنى والتربوى	٧	١٠	٣	٩
الحالة الصحية البدنية	٨	٤	٤	١٦
العلاقات الاجتماعية النفسية	٩	٩	صفر	صفر
البيت والأسرة	١٠	٦	٤	١٦
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	١١	١١	صفر	صفر
				٦٢

وبمقارنة رتبة كل مجال من مجالات المشكلات حسب مجموع مشكلات التلميذات فيه برتبته حسب عدد مشكلاتهن الحادة فيه يتضح لنا ما يلى : —

إن مجال العلاقات الشخصية النفسية قد حافظ فى الترتيبين على مركز الأولوية كما حافظ مجال الحالة المالية والمعاشية والمهنية على المركز الأخير فى الترتيب ، وهذا يؤكد لنا أن المشكلات الشخصية النفسية هى أكثر المشكلات سيطرة فى حياة الفتاة المراهقة فى المدرسة الثانوية سواء من حيث الكم أو الكيف . فهى أكثرها عدداً وأعمقها تأثيراً فى حياتها كما يدل على ذلك احتفاظها بالأولوية من حيث كثرة عدد الدوائر بالإضافة إلى الأولوية من حيث كثرة عدد التأشيرات بوجه عام . كذلك تؤكد لنا محافظة مجال الحالة المالية والمعاشية والمهنية على المركز الأخير فى الترتيبين أن هذه المشكلات هى أقل المشكلات تهديداً لحياة الفتاة المراهقة فى المدرسة الثانوية سواء من حيث الكم أو الكيف . فهى أقلها عدداً وأخفها تأثيراً فى حياة الفتاة .

ومما لم يكن متوقعاً أن تحتل مشكلات البيت والأسرة المركز قبل الأخير فى ترتيب المشكلات من حيث كثرتها . وهذا ما سنفسره فيما بعد . لكننا نجدها قد قفزت إلى المرتبة السادسة من حيث عدد الدوائر مما يدل على أن هذه المشكلات أعمق تأثيراً فى نفس الفتاة المراهقة وأشد حدة مما تصوره لنا قلة عددها النسبية .

كذلك نلاحظ على المشكلات الصحية البدنية أنها قد قفزت من المرتبة الثامنة إلى المرتبة الرابعة من حيث عدد الدوائر أى من حيث عدد المشكلات الحادة ، مما يدل على أنها تعنى الفتاة المراهقة وتقلقها بالرغم من ترتيبها الثامن من حيث العدد الكلى .

أما فيما يختص بالمنهج وطرق التدريس ، وكذلك المستقبل المهنى والتربوى فنجد أن هذين المجالين قد تقهقرا من حيث عدد الدوائر أى من حيث الكيف ، فقد تراجع مجال المنهج وطرق التدريس من المرتبة السابعة إلى المرتبة العاشرة ، وكذلك تراجع مجال المستقبل المهنى

والتربوى من المرتبة الخامسة إلى المرتبة الثامنة مما يدل على أن المشكلات فى هذين المجالين وإن كان عددها كثيراً ، إلا أنها ليست ذات تأثير عميق فى نفس الفتاة المراهقة .

ويبين لنا الجدول رقم (٩) نسبة المشكلات الحادة أى التى علمت عليها التلميذات بدوائر إلى مجموع المشكلات فى كل مجال من مجالات المشكلات الإحدى عشر ، كما يوضح لنا الرسم البيانى رقم (٣) هذه النسبة .

الجـــدول رقم (٩)

يبين نسبة المشكلات الحادة أى التى علمت عليها التلميذات
بدوائر إلى مجموع المشكلات فى مختلف المجالات

مجالات المشكلات	مجموع المشكلات	المشكلات الحادة	النسبة المئوية
الحالة الصحية البدنية	٣٨٧٨	١٢٨٣	٣٣,٠٩
البيت والأسرة	٣٤٧٨	١١٢٥	٣٢,٤٠
التكيف للعمل المدرسى	٥٢٥١	١٦٠٥	٣٠,٥٦
العلاقات الشخصية النفسية	٥٦٤٥	١٧٢٢	٣٠,٤٨
العلاقات الاجتماعية النفسية	٣٥٢٧	١٠١١	٢٨,٧١
العلاقة بين الجنسين	٤١٩٤	١١٩٦	٢٨,٤١
النشاط الاجتماعى الترفيهى	٤٨٨٧	١٠٩٧	٢٨,٢٣
الأخلاق والدين	٥٤٥٢	١٤٢٨	٢٦,١٣
المستقبل المهنى والتربوى	٣٩٤٨	٩٤٩	٢٤,٠٦
المنهج وطرق التدريس	٤٣٦١	١٠٣٥	٢٣,٧٠
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	٢٨٤٤	٦٦٨	٢٣,٤٩

ويتبين لنا من هذا الجدول أن أكثر نسب المشكلات الحادة ارتفاعاً هى نسبة مشكلات الحالة الصحية البدنية تليها نسبة مشكلات البيت والأسرة . وأن أقل هذه النسب هى نسبة مشكلات الحالة المالية والمعاشية والمهنية .

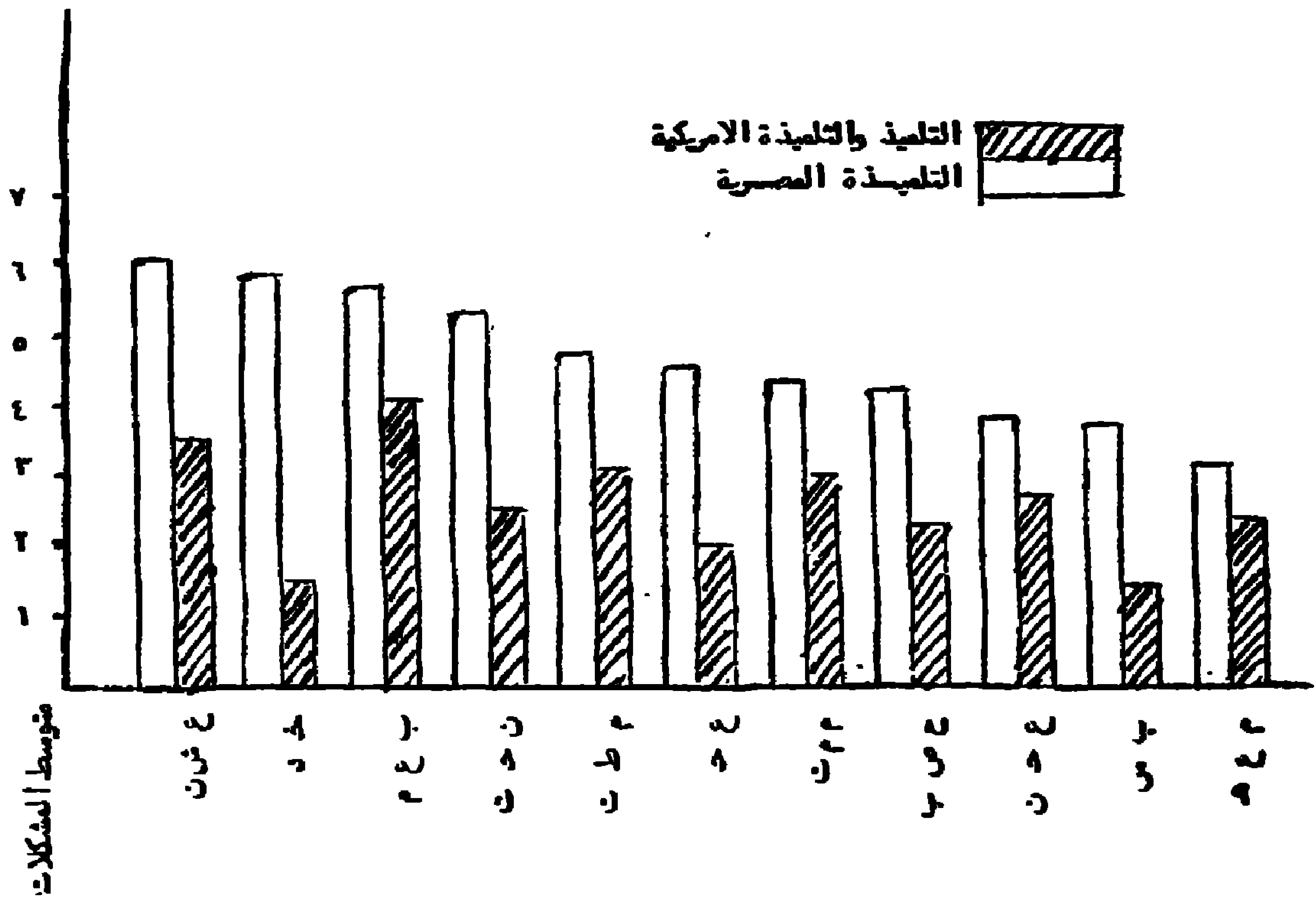
والآن نتساءل : إلى أى حد يتفق توزيع المشكلات على المجالات المختلفة التى تتضمنها قائمة البحث بالنسبة لتلميذات المدارس الثانوية فى الإقليم المصرى مع توزيع هذه المشكلات بالنسبة لتلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية فى أمريكا حيث وضعت هذه القائمة فى الأصل ؟ وإلى أى حد يقترب متوسط ما أشرت عليه التلميذة المصرية من مشكلات داخل كل مجال مما أشر عليه تلميذ وتلميذة المدرسة الأمريكية من هذه المشكلات[1] ؟

يبين لنا الجدول رقم (١٠) متوسط عدد مشكلات التلميذة المصرية فى كل مجال من مجالات المشكلات ، كما يبين متوسط عدد مشكلات التلميذة والتلميذ الأمريكى فى كل مجال من مجالات المشكلات . وذلك بناء على بحث أجرى على ٥٣٣ من تلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية الأمريكية بواسطة قائمة « مونى » لضبط المشكلات أى نفس القائمة التى أجرينا عليها بحثنا بعد إجراء التعديل اللازم فيها[2] . كما يوضح ذلك بالرسم البيانى رقم (٤) .

---

(١) المدارس الأمريكية مدارس مختلطة ويندر أن يفصل فى نتائج الأبحاث على التلاميذ بين التلميذ والتلميذة ولم أجد بحثا أجرى على أساس قائمة « مونى » يفصل بين الفتية والفتيات .

(٢) **Mooney, Ross L.; Exploratory Research on Students Problems Journal of Educational Research, 37 : 218 — 234, 1943.**



الرسم البيانى رقم (٤)

ويبين متوسط مشكلات التلميذة المصرية والتلميذ والتلميذة الأمريكيين

فى كل مجال من مجالات المشكلات

جـــدول رقم (١٠)

يبين متوسط مشكلات التلميذة المصرية ومتوسط مشكلات التلميذ والتلميذة الأمريكيين فى كل مجال من مجالات القائمة

مجالات المشكلات	متوسط مشكلات التلميذة المصرية	متوسط مشكلات التلميذ والتلميذة الأمريكية
العلاقات الشخصية النفسية	٦,١	٣,٥
الأخلاق والدين	٥,٩	١,٥
التكيف للعمل المدرسى	٥,٧	٤,١
النشاط الاجتماعى الترفيهى	٥,٣	٢,٥
المنهج وطرق التدريس	٤,٧	٣,١
العلاقة بين الجنسين	٤,٥	٢,٠
المستقبل المهنى والتربوى	٤,٣	٣,٠
الحالة الصحية البدنية	٤,٢	٢,٣
العلاقات الاجتماعية النفسية	٣,٨	٢,٧
البيت والأسرة	٣,٧	١,٤
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	٣,١	٢,٣

نتبين من هذا الجدول أن متوسط عدد مشكلات كل فرد فى العينة المصرية فى كل مجال من مجالات المشكلات يتراوح بين ١ر٦ وهو متوسط مشكلات التلميذة فى مجال العلاقات الشخصية النفسية وبين ١ر٣ وهو متوسط مشكلات التلميذة فى مجال الحالة المالية والمعاشية والمهنية . بينما نجد أن متوسط عدد مشكلات كل فرد فى العينة الأمريكية يتراوح بين ١ر٤ وهو المتوسط فى مجال التكيف للعمل المدرسى وبين ٤ر١ وهو المتوسط فى مجال البيت والأسرة . وبحساب متوسط مشكلات الفرد فى المجال الواحد فى القائمة كلها يتضح لنا أن متوسط مشكلات التلميذة المصرية

٤ر٦ بينما متوسط مشكلات التلميذ والتلميذة الأمريكية ٢ر٥ ، مما يدل على أن متوسط عدد المشكلات التى تؤشر عليها التلميذة المصرية فى قائمة « مونى » يفوق متوسط عدد المشكلات التى يؤشر عليها التلميذ والتلميذة الأمريكية بمقدار ٢ر١ مشكلة فى المجال الواحد . وبحساب معامل الارتباط بين ترتيب مجالات المشكلات حسب عدد تأشيرات تلميذات العينة المصرية فى كل منها وبين ترتيب هذه المجالات حسب عدد تأشيرات التلاميذ والتلميذات الأمريكيين فى كل منها ، كما هو مبين فى الجدول رقم ١١ ، نجد أن الارتباط ٠ر٤٤ وهو ارتباط موجب لكنه غير دال .

الجدول رقم (١١)

يبين ترتيب مجالات المشكلات حسب عدد تأشيرات أفراد العينة المصرية وحسب عدد تأشيرات أفراد العينة الأمريكية لإيجاد معامل الارتباط بين الترتيبين

مجالات المشكلات	الترتيب فى العينة المصرية	الترتيب فى العينة الأمريكية	الفروق	مربع الفروق
العلاقات الشخصية النفسية	١	٢	١	١
الأخلاق والدين	٢	١٠	٨	٦٤
التكيف للعمل المدرسى	٣	١	٢	٤
النشاط الاجتماعى الترفيهى	٤	٦	٢	٤
المنهج وطرق التدريس	٥	٣	٢	٤
العلاقة بين الجنسين	٦	٩	٣	٩
المستقبل المهنى والتربوى	٧	٤	٣	٩
الحالة الصحية البدنية	٨	٧,٥	٠,٥	٠,٢٥
العلاقات الاجتماعية النفسية	٩	٥	٤	١٦
البيت والأسرة	١٠	١١	١	١
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	١١	٧,٥	٣,٥	١٢,٢٥

ومما نلاحظه فى الجدول رقم (١١) أن العينتين المصرية والأمريكية تتفقان أو تتقاربان فى ترتيب بعض المجالات وتختلفان فى مجالات أخرى . فالمجالات التى تتقارب فى الترتيب عند العينتين هى مجالات الحالة الصحية البدنية والعلاقات الشخصية النفسية والبيت والأسرة . أما المجالات التى تختلف اختلافاً كبيراً فى الترتيب بين العينتين فهى مجالات الأخلاق والدين العلاقات الاجتماعية النفسية ، الحالة المالية والمعاشية والمهنية ، العلاقة بين الجنسين والمستقبل المهنى التربوى .

ويتضح من هذا أن التقارب يتمثل فى مشكلات النواحى الجسمية والشخصية التى يشترك فيها الأفراد عموماً فى هذه الفترة المعينة من العمر ، أى فترة المراهقة . فمشكلات الحالة الصحية البدنية ترجع فى هذه السن إلى التغيرات الجسمية السريعة التى تطرأ على الفتاة والفتى والاضطرابات التى تتسبب عن هذه التغيرات فى الجهاز الهضمى والدورة الدموية والحالة الصحية عموماً . كذلك ترجع هذه المشكلات إلى قلق الفتاة والفتى على المظهر الجسمى الخارجى والحرص على استكمال الصفات الجسمية للأنوثة أو الرجولة كما تواضع عليها المجتمع . وكل هذه أمور يشترك فيها الفتيات جميعاً والفتيان جميعاً فى هذه السن ، فلا غرابة إذاً أن تتقارب مشكلاتها فى ترتيبها عند العينة المصرية والعينة الأمريكية .

وكذلك الأمر فيما يختص بالعلاقات الشخصية النفسية . ففيها نواحى عامة يشترك المراهقون جميعاً فيها إلى حد كبير ، مثل : شدة القابلية للانفعال ، وسهولة الإثارة ، وما يصاحب ذلك من توتر عصبى عام يتسع أحياناً حتى يتعدى الموقف الواحد إلى مواقف أخرى متعددة قد لا يكون لها صلة بالموقف الأصلى . ومثل التقلب السريع من حالة إلى أخرى بحيث يعانى المراهق انفعالات حادة متناقضة فينتقل من التفاؤل والمرح إلى التشاؤم والاكتئاب بين لحظة وأخرى . وكل هذه حالات

تنتاب المراهقين وترجع فى جانب منها إلى التغيرات الجسمية لا سيما تلك التى تطرأ على الغدد التناسلية وإن كان البعض يرجعها إلى عوامل اجتماعية مثل الضواغط التى تقيد سلوك المراهق ويؤيدون هذه النظرة بأن عدم الاتزان الانفعالى يظهر أوضح ما يظهر فى الانفعالات المتصلة بالشعور بالذات ، فنجد المراهق ينتقل سريعاً من الثقة بالنفس إلى عدم الثقة بها وكراهيتها وذلك تبعاً لتغير الظروف المحيطة(١) . لكن بحثنا يثبت أن ثمة شيئاً واحداً مشتركاً بين المراهقين هو المسئول عن وضع مشكلات العلاقات الشخصية النفسية عند العينة المصرية وضعاً قريباً جداً من وضعها عند العينة الأمريكية . ولا يمكن أن يكون هذا العامل المشترك هو الظروف الاجتماعية وحدها ، لأننا سنرى الاختلاف الواضح بين المجالات التى تتدخل فيها الظروف الاجتماعية وإذاً لا بد من الاتفاق فى عوامل داخلية نفسية مشتركة ، هـــذه العوامل لها صلة بالنمو الجسمى والحالة الصحية البدنية التى رأيناها تتفق فى ترتيب مجالات مشكلاتها فى العينتين إلى حد كبير .

أما فى مجال البيت والأسرة فنلاحظ أن هذا المجال كان ترتيبه متأخراً بالنسبة للعينة الأمريكية تماماً كما هو الحال فى العينة المصرية على غير ما كنا نتوقع أو يتوقع الأمريكيون أنفسهم . لكننا كنا قد لاحظنا أن عدد الدوائر التى وضعتها التلميذات حول أرقام مشكلات هذا المجال لتدل على مشكلاتهن الحادة فيه ، تجعله متقدماً نسبياً من حيث حدة مشكلاته . كذلك احتلال مشكلاته لجانب كبير من التعبير الحر للتلميذات فى كراسة البحث يؤيد هذا التقدم الذى يعنى بروز مشكلات الأسرة والبيت بين

---

(١) Hurlock, E. B. Adolescent Development New York : McGraw-Hill. 1949. p. 110.

مشكلات الفتاة المراهقة وإن قل عدد المشكلات التى أشرت عليها فى هذا المجال من كراسة البحث .

وقد لاحظ بعض الباحثين الأمريكيين ملاحظة شبيهة بهذه التى لاحظناها على العينة المصرية من حيث عدد مشكلات مجال البيت والأسرة عندها . فبالرغم من قلة المادة الإحصائية التى تمكنهم من إبراز أهمية هذه المشكلات فى حياة التلاميذ ، إلا أنهم تمكنوا بتحليل سجلات حالات التلاميذ من الوصول إلى أن عدم الانسجام العائلى يظهر بدرجة أكبر من أن تجعله شيئاً عرضياً فى حياة هؤلاء التلاميـــذ كما يقول « وليامسون »[1] . أما ما يمنع التلميذ من الإفصاح عن مشكلاته العائلية فهو الخجل والولاء للأسرة .

وعلى ذلك فإن كانت النتائج الإحصائية للأبحاث لا تعطينا صورة صحيحة عن مشكلات البيت والأسرة لا فى المجتمع المصرى ولا فى المجتمع الأمريكى بحيث نستطيع أن نجزم باتفاقها أو اختلافها من حيث الوضع بين سائر المشكلات الأخرى ، إلا أننا نرى أن هذا الاتفاق الظاهر لنا فى الترتيب المتأخر لهذه المشكلات فى العينتين المصرية والأمريكية ، قد يرجع إلى تحفظ التلاميذ فى ذكر ما يمس أسرهم ، ولا نستطيع أن نستدل منه على شىء أكثر من ذلك .

أما من حيث الاختلاف فى ترتيب المجالات بين العينة المصرية والعينة الأمريكية فنجده يتمثل فى المجالات التى تتدخل فيها الظروف الاجتماعية للبيئة وأولها الأخلاق والدين . فمجال الأخلاق والدين عند العينة المصرية يأتى فى المرتبة الثانية ، بينما نجده عند العينة الأمريكية فى المرتبة العاشرة .

---

(١) Williamson. E.G. How to Counsel Students. New York McGraw-Hill p. 219

وسنرى فيما بعد إلى أى حد ترجع مشكلات الدين والأخلاق عند الفتاة المصرية إلى فكرة عن نفسها وعن مشكلاتها تجعلها تشعر بالذنب والخطأ وأن هذه الفكرة قد كونتها عندها نظرة من يحيطون بها ، سواء فى المدرسة أو فى البيت ، إلى سلوكها وإلى مشكلاتها ، ومحاولة تقييم كل شىء يصدر عنها تقييما خلقياً .

ويلى مجال الدين والأخلاق فى الاختلاف بين العينتين ، مجال العلاقات الاجتماعية النفسية . إذ نجده فى المرتبة التاسعة عند الفتاة المصرية بينما نجده فى المرتبة الخامسة عند التلميذ والتلميذة الأمريكية . وقد يرجع ذلك إلى أن العلاقات الاجتماعية بالنسبة للفرد الأمريكى أكثر اتساعاً وتعقيداً منها بالنسبة للفتاة المصرية .

يأتى بعد ذلك مجال الحالة المالية والمعاشية والمهنية . وهو يتقدم فى الترتيب بالنسبة للعينة الأمريكية عنه بالنسبة للعينة المصرية . وقد يرجع ذلك إلى شعور المراهق الأمريكى منذ التحاقه بالمدرسة الثانوية بالرغبة فى الاستقلال المادى عن أبويه والتكفل بنفسه وسعيه المستمر للاستقرار على عمل قبل تخرجه من المدرسة حتى يلتحق به مباشرة بعد التخرج ، أو سعيه إلى عمل إضافى إلى جانب دراسته بالمدرسة ليكسب منه ما يمكنه من الالتحاق بالجامعة بعد التخرج . بينما نجد الفتاة المصرية تعتمد كل الاعتماد على والديها فى معيشتها وفى دراستها حتى تتخرج من الجامعة . فهى بذلك لا تواجه مشكلات كثيرة فى هذا المجال وإنما الذى يواجه هذه المشكلات المالية المعاشية هما الأبوان . وتدل نتيجة هذا البحث على أن هذه المشكلات المالية المعاشية لا تشغل الفتاة المراهقة كثيراً أو تمثل مشكلات أساسية فى حياتها .

وتتقدم مشكلات العلاقة بين الجنسين عند العينة المصرية عنها عند العينة الأمريكية . فهى عند الأولى تحتل المرتبة السادسة ، بينما تحتل عند

الثانية المرتبة التاسعة . ويرجع ذلك إلى أن العلاقة بين الجنسين سهلة ميسورة فى المجتمع الأمريكى بينما تحوطها الضواغط والقيود فى المجتمع المصرى . وأكثر من ذلك يكتنفها الغموض عند الفتاة المصرية وتحيرها نظرة المجتمع إليها . ففريق من هذا المجتمع يبيح الاختلاط فى الحياة الخاصة والحياة العامة وفريق لا يبيح للفتاة الاختلاط فى حياتها الخاصة الشخصية ويبيحه لها فى الجامعة . وفريق ثالث يحرم الاثنين جميعاً . والفتاة تقف حائرة بين هذه الفرق الثلاثة . هل تتصرف كما يريد لها أبواها أن تتصرف أو كما ترى زميلاتها يتصرفن حتى تتفق معهن ، أو كما تسمع عن الفتاة فى البلاد الأخرى ؟ وكيف تتخلص من لوم المجتمع أو عقاب الأبوين إن هى تصرفت بما لا يجمع الناس على صوابه ؟ هذا الموقف لم يؤد إلى كثرة مشكلاتها فى مجال العلاقة بين الجنسين فحسب ، وإنما تعداه إلى مجال الأخلاق والدين وتسبب لحد كبير فى كثرة مشكلات هذا المجال .

أما الاختلاف فى ترتيب مجال المستقبل المهنى والتربوى ، فيفسر بما فسرنا به اختلاف ترتيب مجال الحالة المالية والمعيشية والمهنية عند العينتين المصرية والأمريكية . وهو القلق الذى يصيب التلمذة أو التلميذ الأمريكى على مستقبله وعلى استقلاله المالى عن أبويه منذ فترة مبكرة فى حياته ، وحرصه على الاستقرار فى هذه الناحية قبل انتهائه من التعليم الثانوى . على خلاف الفتاة المصرية التى لا تشغلها هذه الناحية كثيراً .

كان هذا تعليقاً عابراً على ترتيب مجالات المشكلات بالنسبة للعينة المصرية وبالنسبة للعينة الأمريكية . وسوف يتضح لنا كل ما أجملناه فى هذا التعليق عندما نعرض عرضاً تفصيلياً لكل مجال من مجالات المشكلات فى الفصول القادمة .

* *

ثانياً : المشكلات الفرعية المندرجة تحت المجالات المختلفة فى القائمة وتوزيع تأشيرات التلميذات عليها :

إذا انتقلنا إلى المشكلات الفرعية المندرجة تحت المجالات الإحدى عشر وجدنا أن المشكلات التى حصلت على أكثر من ٣٠ ٪ من أصوات التلميذات هى المشكلات المائة التى يتضمنها الجدول رقم ١٢ مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب عدد تأشيرات التلميذات ومبيناً أمامها النسبة المئوية لعدد من أشر عليها من تلميذات العينة كلها، سواء منهن من أشرت بوضع خط تحت المشكلة أو من أشرت بوضع دائرة حول رقمها لتبين أن هذه المشكلة مشكلة حادة عندها .

الجدول رقم (١٢)

يبين المشكلات الفرعية لتلميذات المدرسة الثانوية فى القاهرة وعدد من علم على هذه المشكلات من التلميذات والنسبة المئوية لهن . وكذلك يبين عدد من علم بدوائر على المشكلات أى من تمثل هذه المشكلات مشكلات حادة عندهن ، والنسبة المئوية لهن

المشكلة	عدد التلميذات	النسبة المئوية للتلميذات	عدد من أشر بدوائر من التلميذات	النسبة المئوية لمن أشر بدوائر
١ – قلته بخصوص الامتحانات	٥٧٩	٦٣,٦	٢١١	٢٣,٢
٢ – لا أواظب على الصلاة	٥٣٥	٥٨,٨	٢٠٢	٢٢,٢
٣ – لا أنفق فى الاستذكار وقتاً كافيا	٤٩٧	٥٤,٦	٢٠٢	٢٢,٢
٤ – أخاف عقاب الله	٤٨٥	٥٣,٣	١٥٤	١٦,٩
٥ – أبكى بسهولة	٤٦٦	٥١,٢	١٦٥	١٨,١
٦ – أغضب بسرعة	٤٣٦	٤٧,٩	١٥٤	١٦,٩
٧ – لا أعرف كيف أستذكر استذكاراً مفيدا	٤٣٤	٤٧,٧	١٦١	١٧,٧
٨ – لا أستطيع نسيان بعض أخطائى	٤٣٤	٤٧,٧	١٤٠	١٥,٤
٩ – أخشى أن لا أقبل فى الكلية التى أريدها	٤٢٦	٤٦,٧	١٦٨	١٨,٤

(تابع جدول ١٢)

المشكلة	عــدد التلميذات	النسبة المئوية للتلميذات	عدد من أشر بدوائر من التلميذات	النسبة المئوية لمن أشر بدوائر
١٠ – لست ميالة لبعض المواد	٤١٨	٤٥,٨	٩١	١٠,٠
١١ – تضايقنى الأعمال السيئة التى ترتكبها زميلاتى	٤١٢	٤٥,٣	٦٨	٧,٤
١٢ – أخجل من الكلام فى المسائل الجنسية	٤٠٤	٤٤,٤	٩٣	١٠,٢
١٣ – أريد أن أشعر أننى قريبة من الله	٣٨٩	٤٢,٧	١٠٥	١١,٥
١٤ – أتمنى أحيانا لو لم أخلق	٣٨٠	٤١,٨	١٠٦	١١,٦
١٥ – الخجل	٣٦٩	٤٠,٥	١٦٤	١٨,٠
١٦ – الدرجات ليست مقياسا مضبوطا للقــدرة	٣٦٧	٤٠,٣	٩٨	١٠,٧
١٧ – أفكر فى مصير الناس بعد الموت	٣٦٥	٤٠,١	٨٨	٩,٦
١٨ – لا يسمح لى بالخروج مع صديقاتى	٣٣٦	٣٦,٩	١١٠	١٢,١
١٩ – كثيراً ما أشعر بصداع	٣٣٣	٣٦,٦	١١٦	١٢,٧
٢٠ – أخشى أن لا أستطيع الالتحاق بالجامعة	٣٢٩	٣٦,١	٩٧	١٠,٦
٢١ – المدرسون لا يراعون شعور التلاميذ	٣٢٥	٣٥,٧	٩٥	١٠,٤
٢٢ – لا أفضى لأبوى بكل شىء	٣١٩	٣٥,٠	٥٧	٦,٢
٢٣ – الخوف من فقد شخص أعزه	٣١٧	٣٤,٨	١٣٦	١٤,٩
٢٤ – لا أكون سعيدة معظم أوقاتى	٣١٤	٣٤,٥	٩٠	٩,٩
٢٥ – لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسية	٣١٣	٣٤,٤	٨٠	٨,٨
٢٦ – أثور بسرعة	٣١٢	٣٤,٤	١٠٢	١١,٢
٢٧ – النسيان	٣١٠	٣٤,١	١١٥	١٢,٦
٢٨ – كثيراً ما أفقد الشهية للأكل	٣٠٩	٣٣,٩	٩٦	١٠,٥
٢٩ – ليس لى غرفة خاصة فى البيت	٣٠٩	٣٣,٩	٨٢	٩,٠

(تابع جدول ١٢)

المشكلة	عـدد التلميذات	النسبة المئوية للتلميذات	عدد من أشر بدوائر من التلميذات	النسبة المئوية لمن أشر بدوائر
٣٠ – أرتبك فى وجود أشخاص من الجنس الآخر	٣٠٥	٣٣,٥	١٠٠	١١,٠
٣١ – لا يسمح لى بالخروج ليلا	٣٠٢	٣٣,٢	٥٠	٥,٥
٣٢ – الصداقة معـدومة بين المدرسات والتلميذات	٣٠١	٣٣,١	٧٨	٨,٥
٣٣ – لا أذهب للسينما إلا نادرا	٢٩٦	٣٢,٥	٩٣	١٠,٢
٣٤ – أتعب بسرعة	٢٩٤	٣٢,٣	١١١	١٢,٢
٣٥ – أكذب أحيانا دون قصد	٢٨٩	٣١,٧	٤٥	٤,٩
٣٦ – المدرسة لا تهتم بالترفيه عنا	٢٩٦	٣١,٤	٦٧	٧,٣
٣٧ – أحلام اليقظة	٢٨٥	٣١,٣	٨٨	٩,٦
٣٨ – قلقة على درجاتى	٢٨٤	٣١,٢	٨٦	٩,٤
٣٩ – أفكر كثيرا فى قيمة العبادة والصلاة	٢٨٠	٣٠,٨	٥٤	٥,٩
٤٠ – اضطرابات فى العادة الشهرية	٢٧٨	٣٠,٥	١٠٢	١١,٢
٤١ – أريد أن أفهم القرآن (أو الإنجيل) أكثر	٢٧٤	٣٠,١	٥٥	٦,٠

نلاحظ فى الجدول السابق – الجدول رقم ١٢ – أن المشكلات التى أشرت عليها ٣٠ ٪ أو أكثر من التلميذات موزعة على مجالات المشكلات فى القائمة كما هو مبين فى الجدول رقم (١٣) .

الجدول رقم (١٣)

مجال المشكلات	المشكلات الفرعية	النسبة المئوية لعدد التلميذات
١ – مجال الأخلاق والدين	لا أواظب على الصلاة	٥٨,٧
	أخاف عقاب الله	٥٣,٣
	لا أستطيع نسيان بعض أخطائى	٤٧,٧
	تضايقنى الأعمال السيئة التى ترتكبها زميلاتى	٤٥,٣
	أريد أن أشعر أننى قريبة من الله	٤٢,٧
	أفكر فى مصير الناس بعد الموت	٤٠,١
	أكذب أحيانا دون قصد	٣١,٧
	أفكر كثيرا فى قيمة العبادة والصلاة	٣٠,٨
	أريد أن أفهم القرآن (أو الإنجيل) أكثر	٣٠,١
٢ – مجال العلاقات الشخصية النفسية	أبكى بسهولة	٥١,٢
	أغضب بسرعة	٤٧,٩
	أتمنى أحيانا لو لم أخلق	٤١,٨
	لا أكون سعيدة معظم أوقاتى	٣٤,٥
	أثور بسرعة	٣٤,٣
	النسيان	٣٤,١
	أحلام اليقظة	٣١,٣
٣ – مجال التكييف للعمل المدرسى	قلقة بخصوص الامتحانات	٦٣,٦
	لا أنفق فى الاستذكار وقتا كافيا	٥٤,٦
	لا أعرف كيف أستذكر استذكارا مفيدا	٤٧,٧
	لست ميالة لبعض المواد	٤٥,٨
	لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسية	٣٤,٤
	قلقة على درجاتى	٣١,٢

(تابع جدول ١٣)

مجالات المشكلات	المشكلات الفرعية	النسبة المئوية لعدد التلميذات
٤ – مجال المنهج وطرق التدريس	الدرجات ليست مقياسا مضبوطا للقدرة	٤٠,٣
	المدرسون لا يراعون شعور التلاميذ	٣٥,٧
	الصداقة معدومة بين المدرسات والتلميذات	٣٣,١
	المدرسة لا تهتم بالترفيه عنا	٣١,٤
٥ – مجال الحالة الصحية البدنية	كثيرا ما أشعر بصداع	٣٦,٦
	كثيرا ما أفقد الشهية للأكل	٣٣,٩
	أتعب بسرعة	٣٢,٣
	اضطرابات فى العادة الشهرية	٣٠,٥
٦ – مجال العلاقة بين الجنسين	أخجل من الكلام فى المسائل الجنسية	٤٤,٤
	الخوف من فقد شخص أعزه	٣٤,٨
	أرتبك فى وجود أشخاص من الجنس الآخر	٣٣,٥
٧ – مجال النشاط الاجتماعى الترفيهى	لا يسمح لى بالخروج مع صديقاتى	٣٦,٩
	لا يسمح لى بالخروج ليلا	٣٣,٢
	لا أذهب للسينما إلا نادرا	٣٢,٥
٨ – مجال المستقبل المهنى والتربوى	أخشى أن لا أقبل فى الكلية التى أريدها	٤٦,٨
	أخشى أن لا أستطيع الالتحاق بالجامعة	٣٦,١
٩ – مجال العلاقات الاجتماعية النفسية	الخجل	٤٠,٥
١٠ – مجال البيت والأسرة	لا أفضى لأبوى بكل شىء	٣٥,٠
١١ – مجال الحالة المالية والمعاشية والمهنية	ليس لى غرفة خاصة فى البيت	٣٣,٩

من هذا التوزيع للمشكلات الفرعية التى علمت عليها أكثر من ٣٠ ٪ من تلميذات العينة يتضح لنا أن مجالات المشكلات التى تحتل مركز المقدمة

سواء من حيث عدد المشكلات التى أشرت التلميذات عليها فيها أو من حيث عدد من أشر من التلميذات هى المجالات الثلاثة التالية :

١ ـ مجال الأخلاق والدين .

٢ ـ مجال العلاقات الشخصية النفسية

٣ ـ مجال التكيف للعمل المدرسى

فإذا أضفنا هذه الحقيقة إلى حقيقة أن المجالات الثلاثة الأولى فى ترتيب المجالات حسب عدد تأشيرات التلميذات فيها كانت بالنسبة لمجموع التأشيرات : كما هو مبين فى الجدول رقم (١) هى :

١ ـ مجال العلاقات الشخصية النفسية .

٢ ـ مجال الأخلاق والدين .

٣ ـ مجال التكيف للعمل المدرسى .

كما كانت المجالات الثلاثة الأولى فى الترتيب حسب عدد التأشيرات بالدوائر أى حسب عـــدد المشكلات الحادة التى علمت التلميذات عليها هى :

١ ـ مجال العلاقات الشخصية النفسية .

٢ ـ مجال التكيف للعمل المدرسى .

٣ ـ مجال الأخلاق والدين .

عرفنا إلى أى حد تتفق نتائج البحث فى أن أهم المشكلات التى تؤثر فى حياة التلميذة المصرية فى المدرسة الثانوية هى مشكلات هذه المجالات الثلاثة ، وأن الامتحانات فى مجال التكيف للعمل المدرسى تمثل أهم مشكلات التكيف للتلميذة فقد حصلت على ٦٣٫٦ ٪ من أصوات التلميذات وكانت النسبة التى تليها ٥٨٫٨ ٪ . كذلك حصلت على ٢٣٫٢ ٪ من عدد الدوائر أى

عدد التلميذات اللاتى يرين فى هذه المشكلة مشكلة حادة ، وهى أكبر نسبة للدوائر كلها فى كل المشكلات الفرعية .

إن بروز مشكلات التكيف للعمل المدرسى يكاد يكون عاما بالنسبة لكل التلاميذ فى المجتمعات المختلفة . ونسوق فيما يلى نتائج بعض الأبحاث التى أجريت فى الولايات المتحدة الأمريكية لتحديد مشكلات تلاميذ المدرسة الثانوية سواء بواسطة هذه القائمة التى أجرينا بحثنا عليها أو بواسطة قوائم مشابهة لها .

فى بحث أجراه « موريس »[1] فى مدينة نيويورك على ٥٠٠ تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٨ سنة ، كانت المشكلات التى أشر عليها ٢٥ ٪ من التلاميذ والتلميذات هى المبينة فى الجدول رقم (١٤) .

ونلاحظ فى هذه المشكلات أن المشكلة الأولى منها والثالثة والرابعة مشكلات تكيف تعليمى . وأن الأولى منها هى الثالثة فى بحثنا ونسبة الأصوات التى أعطيت لها ٤٤٫٧ ٪ بينما هذه النسبة فى بحثنا ٥٤٫٦ ٪ . كذلك نلاحظ أن المشكلة الرابعة فى هذا الجدول ونسبة من علم عليها من التلاميذ ٣٢٫٤ ٪ هى الأولى فى بحثنا وقد علم عليها ٦٣٫٦ ٪ من التلميذات . أما المشكلة الثالثة فى بحث « موريس » فبالرغم من أنها المشكلة العاشرة فى بحثنا إلا أن نسبة من أشر عليها من التلميذات فى بحثنا ٤٥٫٨ / وهى نسبة أكبر من نسبة من أشر عليها من التلاميذ الأمريكيين فى بحث « موريس » وهى ٣٣٫٧ ٪ .

ولو رجعنا إلى جدول الدكتورة « لولا كول » وقد وقفت فيه بين نتائج عدة أبحاث . وهو الجدول الذى نقلناه فيما يلى تحت رقم (١٥)

---

(١) Morris, G. : 'How Five Schools Made P ans Based on Pupil Needs's : The Cleaning House, 1554 ; Vol. 29 p.p. 131 - 134.

جدول رقم (١٤)

يبين المشكلات التى أشر عليها ٢٥ / أو أكثر من التلاميذ والتلميذات فى البحث الذى أجراه « موريس » على ٥٠٠ تلميذ وتلميذ فى مدينة نيويورك . كما يبين النسبة المئوية لعدد التلاميذ

المشـــكلات	النسبة المئوية لعدد التلاميذ
١ – لا أنفق فى الاستذكار وقتا كافيا	٤٤,٧
٢ – أحتاج لكسب بعض مالى بنفسى	٣٤,١
٣ – لست ميالا لبعض المواد	٣٣,٧
٤ – قلق بخصوص الامتحانات	٣٢,٤
٥ – يصعب علىّ المحافظة على استمرار الحديث	٣٠,٠
٦ – فترة الغذاء قصيرة جدا	٢٩,٣
٧ – أغضب بسرعة	٢٩,٠
٨ – عدم الاهتمام ببعض الأشياء الاهتمام الكافى	٢٧,٦
٩ – أحتاج للنصح فيما أعمله بعد المدرسة الثانوية	٢٧,٦
١٠ – ضعيف فى الإجابات الشفوية	٢٧,٣
١١ – لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسية	٢٧,٣
١٢ – أخشى أن أرتكب خطأ	٢٧,٠
١٣ – أود أن أكون محبوبا أكثر	٢٦,٢
١٤ – كونى عصبى المزاج	٢٥,٥
١٥ – أريد أن تكون شخصيتى أظرف مما هى عليه	٢٤,٩

نجد أن « القلق بخصوص الامتحانات » يمثل المشكلة الخامسة وقد أشر عليها ٥١ ٪ من التلاميذ والتلميذات ؛ وأن المشكلة السابعة هى :

الجدول رقم (١٥)

يبين المشكلات التى أشر عليها أكثر من ٤٠٪ من التلاميذ والتلميذات فى أبحاث مختلفة أجريت على تلاميـذ وتلميذات المدارس الأمريكية جمعت نتائجها « لولاكول »(١) فى هذا الجدول

المشـــكلات	النسبة المئوية للتلاميذ
١ – لا أعرف أى الأعمال يناسب قدراتى	٥٦
٢ – أريد أن أكون محبوبا أكثر	٥٤
٣ – لا أستطيع التحدث أمام جماعة	٥٣
٤ – كونى سمينا أو نحيفا	٥٢
٥ – قلق بخصوص الامتحانات	٥١
٦ – أحتاج لخبرة عملية فى أنواع مختلفة من الأعمال	٤٩
٧ – لا أستطيع تركيز انتباهى	٤٧
٨ – أريد أن ألتقى بأصدقائى من الجنس الآخر أكثر	٤٥
٩ – أحتاج للمساعدة فى اكتشاف قدراتى	٤٣
١٠ – أحتاج للمساعدة فى اختيار مهنة	٤٣
١١ – الخوف من ارتكاب أخطاء اجتماعية	٤٣
١٢ – أحتاج للمساعدة فى اختيار المواد التى تؤدى إلى هدفى	٤٢
١٣ – أحتاج لتكوين أصدقاء جدد ولا أعرف كيف أكونهم	٤٢
١٤ – لا أنام بما فيه الكفاية	٤٢
١٥ – أشك فى قدرتى على الالتحاق بكلية جامعية	٤٢
١٦ – أشعر بالنقص	٤١
١٧ – أريد أن أعرف على وجه التحديد إلى أى حد أنا ناجح فيما أعمل	٤٠
١٨ – أشك فى مقدرتى على أداء الواجبات المدرسية	٤٠

(١) أخذ هذا الجدول من كتاب : **Hemming, James ; Problems of Adolescent Girls. London : Heinemann, 1960. p. 30.**

« لا أستطيع تركيز ذهني في دروسي » وقد أشر عليها ٤٧ ٪ من التلاميذ والتلميذات . وأن المشكلة التاسعة وهي : « أحتاج للمساعدة في اكتشاف قدراتي » قد حصلت على ٤٣ ٪ من أصوات التلاميذ . وأن مشكلة « أريد أن أعرف على وجه التحديد إلى أي حد أنا ناجح فيما أعمل » وإن كانت قبل الأخيرة إلا أنها حصلت على ٤٠ ٪ من أصوات التلاميذ .

ويؤكد لنا هذا الجدول ، كما أكد لنا جدول « موريس » بروز مشكلات التكيف الدراسي في الأبحاث التي أجريت على تلاميذ وتلميذات المدرسة الثانوية الأمريكية لتحديد مشكلاتهم وهو الأمر الذي أكده بحثنا .

وما قلناه عن مشكلات التكيف الدراسي ينطبق على المشكلات الشخصية في الأبحاث التي أجريت على تلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية ففي بحث « موريس » الذي ذكرنا نتائجه في الجدول رقم ١٤ قبل ذلك نجد بين المشكلات الخمسة عشر الأولى ، أربع مشكلات شخصية هي : المشكلة رقم ٧ : أغضب بسرعة وقد أشر عليها ٢٩ ٪ من التلاميذ والمشكلة رقم ٨ : عدم الاهتمام ببعض الأشياء الاهتمام الكافي ، وقد أشر عليها ٢٧٫٦ ٪ من التلاميذ . والمشكلة رقم ١٢ : أخشى أن أرتكب خطأ ، وقد أشر عليها ٢٧٫٠ ٪ من التلاميذ . والمشكلة رقم ١٣ : كوني عصبي المزاج ، وقد أشر عليها ٢٥٫٥ ٪ من التلاميذ .

أما بحث « الياس »(١) فيوضح أكثر بروز المشكلات الشخصية . وقد أجري هذا البحث على عينة مكونة من ٥٥٠٠ تلميذ وتلميذة في المدرسة الثانوية الأمريكية وفصل في النتائج بين البنين والبنات فكانت النسبة المئوية لعدد التلميذات اللاتي أشرن على المشكلات المذكورة في الجدول رقم (١٦) كما هي مبينة فيه .

---

(١) Elias, L. J.; High School Youth Look at Their Problems. Washington : The College Bookshop, 1949.

الجدول رقم (١٦)

يبين مشكلات تلميذات المدرسة الثانوية الأمريكية كما توصل إليها « إلياس »

المشـــــكلة	النسبة المئوية لعدد التلميذات
١ – كيف أكون شعور الثقة بالنفس	٣٤,٤
٢ – أجد صعوبة فى التحدث مع الناس	٣٣,٣
٣ – أغضب بسرعة	٢٦,٢
٤ – أريد أن تكون شخصيتى جذابة	٢٥,٤
٥ – كونى عصبية المزاج	٢١,٣
٦ – عندى مركب نقص	١٧,٠
٧ – بشرتى غير صافية	١٥,٤

ونلاحظ فى هـــذا الجدول أن المشكلات الأولى والثالثة والخامسة والسادسة لتلميذات المدرسة الثانوية الأمريكية مشكلات شخصية .

فى كل ما ذكرنا من أبحاث نلاحظ أن مشكلات تلاميذ المدارس الثانوية الأمريكية تتفق مع مشكلات تلميذات المدارس الثانوية المصرية فى بروز النوع الخاص بالتكيف الدراسى منها وكذلك فى بروز المشكلات الشخصية . أما ما تتميز به مشكلات تلميذات المدارس الثانوية المصرية ، فهو بروز المشكلات الدينية والخلقية . فمن الواضح فى نتائج الأبحاث التى عرضناها مما أجرى على تلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية الأمريكية أن المشكلة الخلقية والدينية لا وجود لها بين المشكلات التى تحتل المراتب الأولى . وأن مجال المشكلات الخلقية والدينية بأسره يقع فى المرتبة العاشرة فى بحث « مونى »[1] ولا يتجاوز متوسط تأشير الفرد فيه ٥ر١ من المشكلات

(١) يرجع إلى جدول رقم (١٠) وجدول رقم (١١) .

بينما يقع هذا المجال فى بحثنا فى المرتبة الثانية ومتوسط تأشير الفرد فيه ٩ر٥ من المشكلات .

ثالثاً : مشكلات الفتاة المراهقة ومستوى العمر :

يتراوح عمر الفتاة فى عينة هذا البحث بين ١٣ ، ٢١ سنة . وهذه الفترة من العمر تقابل فترة المراهقة كما حددتها الدراسات النفسية المختلفة ، وقد قسم بعض الدارسين هذه الفترة إلى مستويين من العمر أطلقوا عليهما : المراهقة المبكرة والمراهقة المتأخرة . « فهيرلوك » تحدد المراهقة المبكرة بالنسبة للفتاة فى سنوات العمر من ١٢ إلى ١٦ سنة ، والمراهقة المتأخرة من ١٧ إلى ٢٠ سنة[١] . أما « كول » فقد قسمتها إلى ثلاثة مراحل : المراهقة المبكرة من ١٣ إلى ١٥ سنة . والمراهقة المتوسطة من ١٥ إلى ١٨ سنة . والمراهقة المتأخرة من ١٨ إلى ٢١ سنة[٢] .

وقد رأيت أن أقسم الفتيات فى العينة التى أدرسها من حيث العمر إلى مستويين من العمر الأول من ١٣ إلى ١٧ سنة والثانى من ١٧ إلى ٢١ سنة ، وأفترض أن هذين المستويين من العمر يمثلان فترتين مختلفتين فى حياة الفتاة المراهقة ، ثم أقوم بمقارنة فتيات هذين المستويين من العمر من حيث عدد مشكلاتهن فى القائمة كلها ، ومن حيث عدد مشكلاتهن فى كل مجال من مجالات المشكلات ، كما أقارن بين مشكلات كل مستوى من المستويين من حيث نوع هذه المشكلات لأرى ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة بين المستويين بحيث أستطيع أن أقول أن مشكلات الفتاة المصرية فى فترة المراهقة المبكرة من ١٣ إلى ١٧ سنة تختلف عن مشكلاتها فى فترة المراهقة المتأخرة

(١) Hurlock, E. B. Adolescent Development. New York : Mc Graw-Hill. 1949, p. 4.

(٢) Cole, Luella. Psychology of Adolescence. New York : Rinehart & Company, Inc. Third Edition, p. 4.

وأننا لذلك يجب أن نميز بين مرحلتين من المراهقة بالنسبة للفتاة المصرية ، أو أن مشكلات الفتاة المصرية فى هذه الفترة من العمر واحدة من حيث النوع ومتساوية من حيث العدد بحيث نحكم بأن فترة المراهقة عند الفتاة المصرية فترة واحدة متشابهة تمتد من ١٣ إلى ٢١ سنة .

بعد دراسة مشكلات فتيات كل مستوى من مستوى العمر الذين قسمنا إليهما فتيات العينة التى ندرسها ، تبين لنا أن مشكلات فتيات المستوى

جـــدول رقم (١٧)

يبين النسبة المئوية لعــدد التلميذات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات من مشكلات كل مجال فى كل مستوى من مستويى العمر : المستوى الأول (١٣ — ١٧ ســنة) وعددهن ٢١٢ تلميذة ، المستوى الثانى (١٧ — ٢١ سنة) وعددهن ٢٠٠ تلميذة

مجال المشــكلات	المستوى الأول للعمر (١٣ — ١٧ سنة)		المستوى الثانى للعمر (١٧ — ٢١ سنة)	
	العــدد	النسبة المئوية	العــدد	النسبة المئوية
الحالة الصحية البدنية	٤٨	٢٢,٦٤	٧٤	٣٧,٠٠
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	٣٤	١٦,٣٧	٤٦	٢٣,٠٠
النشاط الاجتماعى الترفيهى	٧٤	٣٤,٩٠	٩٤	٤٧,٠٠
العلاقة بين الجنسين	٦٢	٢٩,٢٤	٨٦	٤٣,٠٠
العلاقات الاجتماعية النفسية	٤٤	٢٠,٧٥	٦٢	٣١,٠٠
العلاقات الشخصية النفسية	٨٤	٣٩,٦٢	١١٤	٥٧,٠٠
الأخلاق والدين	٨٠	٣٧,٧٣	١٠١	٥٠,٥٠
البيت والأسرة	٣٧	١٧,٤٥	٥١	٢٥,٥٠
المستقبل المهنى والتربوى	٤١	١٩,٣٣	٨٢	٤١,٠٠
التكيف للعمل المدرسى	٨٠	٣٧,٧٣	١١٧	٥٨,٥٠
المنهج وطرق التدريس	٥٢	٢٤,٥٢	٧٥	٣٧,٥٠

الأول تقل فى جملتها عن مشكلات فتيات المستوى الثانى كما هو مبين فى الجدول رقم (١٧) والجدول رقم (١٨) . فبينما نجد النسبة المئوية لعدد الفتيات المستوى الأول اللاتى أشرن على أكثر من ٥٥ مشكلة فى القائمة كلها ٢٤ر٢٩ ٪ نجد هذه النسبة عند فتيات المستوى الثانى للعمر تبلغ ٥٠ر٥١ ٪ والفرق بين النسبتين فرق ذو دلالة إحصائية فى مستوى أقل من ٠٠١ر٠ كما هو مبين فى الجدول رقم (٢٠) .

جدول رقم (١٨)

يبين النسبة المئوية لعدد التلميذات اللاتى علمن على أكثر من ٥٥ مشكلة من مشكلات القائمة كلها فى كل مستوى من مستوى العمر

مستوى العمر الأول ١٣ — ١٧ سنة		مستوى العمر الثانى ١٧ — ٢١ سنة	
عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد التلميذات	النسبة المئوية
٦٢	٢٩,٢٤	١٠,٣	٥١,٥٠

هذه الزيادة فى مشكلات الفتاة فى المستوى الثانى للعمر عن مشكلات الفتاة المستوى الأول لا تتركز فى مجال معين من مجالات المشكلات وإنما نجدها موزعة على كل المجالات ونجد الفرق بين مشكلات المجال الواحد فى المستويين ذا دلالة فى معظم المجالات كما هو مبين فى الجدول رقم (١٨) . وقد حسبنا معامل ارتباط الرتب فى الحالتين فوجدناه ٩٦ر كما هو مبين فى الجدول رقم (٢١) ، وهو ارتباط ذو دلالة إحصائية فى مستوى ٠١ر ويدل على وجود علاقة طردية قوية بين توزيع المشكلات فى مستوبى العمر المختلفين .

وهنا نتساءل : هل ترجع قلة مشكلات الفتاة فى مستوى العمر الأول

من ١٣ إلى ١٧ سنة إلى أن الفتاة فى هذه المرحلة تقل مشكلاتها بدرجة ملحوظة عن الفتاة فى المرحلة الثانية للمراهقة من ١٧ إلى ٢١ سنة ، أم أن ذلك يرجع إلى تحرج الفتاة فى المرحلة المبكرة من المراهقة عن الإفضاء بمشكلاتها . للتحقق من ذلك رجعنا إلى إجابة الفتيات عن السؤال رقم ٦ من كراسة البحث وهو الذى يطلب من الفتاة أن تحدد موقفها فى الإجابة على أسئلة البحث بالنسبة للشعور بالحرج . فوجدنا أن الفتاة فى مستوى العمر الثانى أقل تحرجا فى الإجابة . إذ يبلغ عدد من لم يشعرن بحرج فى الإجابة من مستوى العمر الثانى ٦٣٫٢٪ من الفتيات بينما يبلغ من لم يشعرن بحرج من مستوى العمر الأول ٥٥٪ من الفتيات كما هو مبين فى الجدول رقم (٢٢) لكننا بعد اختبار دلالة الفرق بين النسبتين المذكورتين وجدنا أن قيمة هذا الفرق غير دالة كما هو مبين فى الجدول رقم (٢٣) وأننا لا يمكن أن نعتمد عليها فى التفسير .

إذا رجعنا إلى مجالات مشكلات الفتيات فى كل مستوى من مستوى العمر فى الجدول رقم (١٩) وجدنا الفروق التى لها دلالة فى مستوى ٠١ر أو أقل تظهر فى المجالات التالية :

١ – الحالة الصحية البدنية

٢ – العلاقة بين الجنسين

٣ – العلاقات الشخصية النفسية

٤ – الأخلاق والدين

٥ – المستقبل المهنى والتربوى

٦ – التكيف للعمل المدرسى

٧ – المنهج وطرق التدريس .

ونلاحظ أن المجالات الأربعة الأولى منها مجالات خاصة بالمشكلات

جدول رقم (١٩)

يبين عدد من أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى كل مجال من تلميذات كل مستوى من مستويى العمر : الأول (١٣ – ١٧ سنة) وعددهن ٢١٢ تلميذة ، والثانى (١٧ – ٢١) وعددهن ٢٠٠ تلميذة كما يبين الدلالة الإحصائية للفرق بين عدد التلميذات فى المستوى

مجالات المشكلات	عدد التلميذات		النسبة المئوية		« ى » أو (س – ١) / س	الدلالة الإحصائية ومستواها
	المستوى الأول	المستوى الثانى	المستوى الأول	المستوى الثانى		
الحالة الصحية البدنية	٤٨	٧٤	٢٢,٦٤	٣٧,٠٠	٣,٢٢	دالة فى مستوى أقل من ٠١,
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	٣٤	٤٦	١٦,٣٧	٢٣,٠٠	١,٧٠	غير دالة
النشاط الاجتماعى الترفيهى	٧٤	٩٤	٣٤,٩٠	٤٧,٠٠	٢,٥٢	دالة فى مستوى ٠٥,
العلاقة بين الجنسين	٦٢	٨٦	٢٩,٢٤	٤٣,٠٠	٢,٩٣	دالة فى مستوى ٠١,
العلاقات الاجتماعية النفسية	٤٤	٦٢	٢٠,٧٥	٣١,٠٠	٢,٣٨	دالة فى مستوى ٠٥,
العلاقات الشخصية النفسية	٨٤	١١٤	٣٩,٦٢	٥٧,٠٠	٣,٥٨	دالة فى مستوى أقل من ٠١,
الأخلاق والدين	٨٠	١٠١	٣٧,٧٣	٥٠,٥٠	٢,٦٣	دالة فى مستوى ٠١,
البيت والأسرة	٣٧	٥١	١٧,٤٥	٢٥,٥٠	١,٦٩	دالة فى مستوى ٠٥,
المستقبل المهنى والتربوى	٤١	٨٢	١٩,٣٣	٤١,٠٠	٤,٩١	دالة فى مستوى أقل من ٠١,
التكيف للعمل المدرسى	٨٠	١١٧	٣٧,٧٣	٥٨,٥٠	٤,٣١	دالة فى مستوى أقل من ٠١,
المنهج وطرق التدريس	٥٢	٧٥	٢٤,٥٢	٣٧,٥٠	٢,٨٧	دالة فى مستوى ٠١,

جـــدول رقم (٢١)

يبين معامل ارتباط رتب مجالات المشكلات عند تلميذات المستوى الأول للعمر (١٣ - ١٧ سنة)
وتلميذات المستوى الثانى للعمر (١٧ - ٢١ سنة)

مجالات المشـــكلات	عدد مشكلات المستوى الأول ١٣ - ١٧	عدد مشكلات المستوى الثانى ١٧ - ٢١	الترتيب فى المستوى الأول	الترتيب فى المستوى الثانى	الفرق	مربع الفرق
الحالة الصحية البدنية	٧٧٨	٩٧٨	٧	٧	صفر	صفر
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	٤٨٥	٦٧٣	١١	١١	صفر	صفر
النشاط الاجتماعى الترفيهى	١٠٠٩	١١٧٧	٤	٣	١	١
العلاقة بين الجنسين	٨٤٠	١٠٣٩	٥	٥	صفر	صفر
العلاقات الاجتماعية النفسية	٧١٨	٨١٦	٨	٩	١	١
العلاقات الشخصية النفسية	١١٤١	١٣٢٥	١	٢	١	١
الأخلاق والدين	١٠٨٦	١١٦٣	٣	٤	١	١
البيت والأسرة	٧٠٨	٨٠٠	٩	١٠	١	١
المستقبل المهنى والتربوى	٦٩٤	٩٦٦	١٠	٨	٢	٤
التكيف للعمل المدرسى	١١١٨	١٣٥٢	٢	١	١	١
المنهج وطرق التدريس	٨٠٥	٩٩٠	٢	٦	صفر	صفر

البدنية النفسية التى تتأثر تأثراً كبيرا بنمو الفتاة فى فترة المراهقة والتطورات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية التى تخضع لها فى هذه الفترة ، وستتناول هذا الأمر فيما بعد بالعرض المفصل حين تتناول كل مجال من مجالات هذه المشكلات بالدرس والتفصيل فى فصل مخصص له من الرسالة .

جدول رقم (٢٠)

الدلالة الإحصائية للفرق بين عدد تلميذات المستوى الأول للعمر وعدد تلميذات المستوى الثانى للعمر اللاتى أشرن على أكثر من ٥٥ مشكلة فى القائمة كلها

عـدد التلميذات		النسبة المئوية		« ى » أو $\frac{س - أ}{س}$	التفسير
المستوى الأول	المستوى الثانى	المستوى الأول	المستوى الثانى		
٦٢	١٠٣	٢٩,٢٤	٥١,٥٠	٧٢,٠	دالة فى مستوى أقل من ٠١,٠

جدول رقم (٢٢)

توزيع الإجابات بالنسبة للشعور بالحرج عند تلميذات كل مستوى من مستويى العمر : الأول (١٣ – ١٧ سنة) وعددهن ٢١٢ تلميذة ، والثانى (١٧ – ٢١ سنة) وعددهن ٢٠٠ تلميذة

مستوى العمر	لم أشعر بحرج بحرج	شعرت بحرج فى بعضها	شعرت بحرج فى كثير منها
المستوى الأول (١٣ – ١٧ سنة)	٥٥,٠٪	٤٢,٩٪	٢,١٪
المستوى الثانى	٦٣,٢٪	٣٥,٢٪	١,٥٪

جــدول رقم (٢٣)

يبين الفروق بين التلميذات فى كل مستوى من مستوى العمر بالنسبة للشعور بالحرج
ودلالة هــذه الفروق

لم أشعر بحرج			شعرت بحرج فى بعضها				شعرت بحرج فى كثير منها			
نسبة المستوى الأول	نسبة المستوى الثانى	الفرق الدلالة	نسبة المستوى الأول	نسبة المستوى الثانى	الفرق	الدلالة	نسبة المستوى الأول	نسبة المستوى الثانى	الفرق	الدلالة
٥٥٫٠٪	٦٣٫٢	١٫٧٠ غير دالة	٤٢٫٩٪	٣٥٫٢٪	١٫٦١	غير دالة	٢٫١٪	١٫٥٪	٫٤٦	غير دالة

أما المجالات الثلاثة الأخيرة فهي خاصة بالمشكلات التربوية المدرسية وفيها تبرز الفروق أكثر من الأولى ونجد اختلافا بينا بين فتيات المرحلة الأولى من المراهقة وفتيات المرحلة الثانية منها ، ويتمثل هذا الاختلاف فى زيادة عدد المشكلات التربوية المدرسية عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة زيادة واضحة ذات دلالة إحصائية .

فإذا نظرنا إلى اختلاف الفتيات فى مستوى العمر من حيث نوع المشكلات ، وجدنا أن المشكلات التى علم عليها أكثر من ٣٠٪ من فتيات المستوى الأول هى تلك الموضحة فى الجدول رقم (٢٤) . وهى ٢١ مشكلة ، وأن المشكلات التى علم عليها أكثر من ٣٠٪ من فتيات المستوى الثانى هى تلك الموضحة فى الجدول رقم (٢٥) . وأن هذه المشكلات لكل مستوى من المستويين إذا وزعناها على مجالات المشكلات التى تدخل تحتها وجدنا التوزيع كما هو مبين فى الجدول رقم (٢٦) . ونلاحظ فى هذا الجدول أن مشكلات الأخلاق والدين تكاد تكون واحدة من حيث العدد والنوع عند فتيات المستويين مما يدل على أن مشكلات الأخلاق والدين من المشكلات الثابتة عند الفتيات المراهقات فى مستوى العمر ، وهذا الثبات يفسر تقدم مجال مشكلات الأخلاق والدين على مجالات المشكلات الأخرى. وتصدره لقائمة مشكلات الفتيات فى العينة المصرية كلها كما تبين لنا فى بداية هذا الفصل .

ومما يلاحظ فى الجدول رقم (٢٦) كذلك أن مجال المشكلات الصحية البدنية يخلو تماما من المشكلات عند أكثر من ٣٠٪ من فتيات المستوى الأول للعمر ، مما يدل على أن الفتاة فى هذه الفترة من العمر تقل مشكلاتها الصحية قلة ملحوظة عن مشكلات الفتاة المراهقة فى المرحلة المتأخرة من المراهقة . كذلك تقل مشكلات العلاقة بين الجنسين بدرجة ملحوظة فى المراهقة المبكرة عنها فى المرهقة المتأخرة كما هو موضح فى هذا الجدول .

أما مشكلات المستقبل المهنى والتربوى والمنهج وطرق التدريس فقلتها فى المستوى الأول للعمر عن المستوى الثانى أمر يسهل تفسيره إذ أن الفتاة فى المستوى الثانى تكون عادة فى المرحلة الأخيرة من الدراسة الثانوية وهى مرحلة حاسمة فى تحديد مستقبلها المهنى والتربوى ولذلك يزداد قلقها وتكثر مشكلاتها المهنية والتربوية أو يقوى شعورها بهذه المشكلات .

هذه الفروق جميعا بين مشكلات الفتيات فى المراهقة المبكرة (١٣ — ١٧ سنة) والفتاة فى المراهقة المتأخرة (١٧—٢١ سنة) سوف نتناولها بالتفصيل والتفسير فى الفصول التالية حين نتناول مجالات المشكلات كل مجال على حدة فى فصل خاص به من الرسالة .

أما ما يهمنا أن ننتهى إليه الآن من هذا العرض السريع للفروق بين الفتيات المراهقات فى مستويى العمر اللذين قسمنا إليهما عينتنا ، فهو أن نقرر أن الفروق التى تبينت بين مشكلات الفتيات فى المستوى الأول للعمر من ١٣ إلى ٧١ سنة ، ومن مشكلات الفتيات فى المستوى الثانى للعمر من ١٧ إلى ٢١ سنة ، وما ثبت لنا من دلالة لهذه الفروق ، يجعلنا نحكم بأن الفتاة المصرية المراهقة تمر بمرحلتين متميزتين فى فترة المراهقة : مرحلة مبكرة من ١٣ إلى ١٧ سنة ، ومرحلة متأخرة من ١٧ إلى ٢١ سنة ، وأن هذه المرحلة الأخيرة تتميز على المرحلة الأولى بكثرة مشكلاتها ، لا سيما المشكلات التالية :

١ — مشكلات الحالة الصحية البدنية .

٢ — مشكلات العلاقة بالجنس الآخر .

٣ — مشكلات العلاقة الشخصية النفسية .

٤ — مشكلات الدين والأخلاق .

الجدول رقم (٢٤)

يبين المشكلات التي أشر عليها أكثر من ٣٠٪ من تلميذات المستوى الأول للعمر ١٣–١٧ سنة . كما يبين عدد من أشر من التلميذات على هذه المشكلات بدوائر أي عدد من يعددنها مشكلات حادة . ويبين النسبة المئوية لعدد التلميذات في الحالتين

المشـكلة	عدد من أشرن عليها	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – لا أواظب على الصلاة	١٠١	٤٧,٦	٣٦	١٦,٩
٢ – أخاف عقاب الله	٩٧	٤٥,٧	٢٤	١١,٣
٣ – قلقة بخصوص الامتحانات	٩٥	٤٤,٨	٣٩	١٨,٣
٤ – لا أنفق في الاستذكار وقتا كافيا	٨٥	٤٠,٠	٣٥	١٦,٥
٥ – لا أعرف كيف أستذكر استذكارا مفيدا	٨٥	٤٠,٠	٣٣	١٥,٥
٦ – لست ميالة لبعض المواد	٨٥	٤٠,٠	٢٣	١٠,٨
٧ – أبكي بسهولة	٨٣	٣٩,١	٣١	١٤,٦
٨ – أخجل من الكلام في المسائل الجنسية	٨٣	٣٩,١	٢٨	١٣,٢
٩ – أغضب بسرعة	٨٠	٣٧,٧	٢٤	١١,٣
١٠ – الخجـل	٧٥	٣٥,٣	٣٠	١٤,١
١١ – أريد أن أشعر أنني قريبة من الله	٧٥	٣٥,٣	١٧	٨,٠
١٢ – لا أكون سعيدة معظم أوقاتي	٧٢	٣٣,٩	١٨	٨,٤
١٣ – ليس لي غرفة خاصة في البيت	٧١	٣٣,٤	٢١	٩,٩
١٤ – لا أستطيع نسيان بعض أخطائي	٦٩	٣٢,٥	١٦	٧,٥
١٥ – أخاف إذا تركت وحدي	٦٩	٣٢,٥	١٤	٦,٦
١٦ – الدرجات ليست مقياسا مضبوطا للقدرة	٦٥	٣٠,٦	٢١	٩,٩
١٧ – لا أستطيع أن أهضم بعض مواد الدراسة	٦٥	٣٠,٦	١٦	٧,٥
١٨ – تضايقني الأعمال السيئة التي ترتكبها زميلاتي	٦٥	٣٠,٦	١١	٥,١
١٩ – لا يسمح لي بالخروج مع صديقاتي	٦٤	٣٠,١	٢٢	١٠,٣
٢٠ – لا أذهب للسينما إلا نادرا	٦٤	٣٠,١	١٨	٨,٤
٢١ – أفكر في مصير الناس بعد الموت	٦٤	٣٠,١	١٦	٧,٥

وهذه المشكلات جميعا نابعة من صميم الطبيعة السيكلوجية والفسيولوجية للفتاة فى سن المراهقة . أما الاختلاف الذى وجدناه فى المشكلات الأخرى وهى :—

١ — مشكلات المستقبل المهنى والتربوى .

٢ — مشكلات التكيف للعمل المدرسى .

٣ — مشكلات المنهج وطرق التدريس .

فليس اختلافا نابعا من الطبيعة السيكلوجية للفتاة فى سن المراهقة وإنما يرجع إلى عوامل تربوية ومهنية . غير أن هذه المشكلات تؤثر على الفتاة وعلى مشكلاتها الأخرى كما سيتبين لنا فى دراستنا التفصيلية لكل نوع من المشكلات ، ومن هنا سيكون اهتمامنا بها فى هذا البحث .

جدول رقم (٢٥)

يبين المشكلات التى أشر عليها أكثر من ٣٠٪ من تلميذات المستوى الثانى من العمر (١٧ — ٢١ سنة) كما يبين عدد من أشر من التلميذات على هذه المشكلات بدوائر أى يعددنها مشكلات حادة . ويبين النسب المئوية لعدد التلميذات فى الحالتين

المشكلة	عدد من أشرن عليها	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ — قلقة بخصوص الامتحانات	١٤٣	٧١,٥	٥٨	٢٩,٠
٢ — لا أواظب على الصلاة	١٣٢	٦٦,٠	٤٨	٢٤,٠
٣ — لا أنفق فى الاستذكار وقتا كافيا	١٣١	٦٥,٥	٥٣	٢٦,٥
٤ — لا أعرف كيف أستذكر استذكارا مفيدا	١٠٩	٥٤,٥	٤١	٢٠,٥
٥ — أبكى بسهولة	١٠٣	٥١,٥	٣١	١٥,٥
٦ — أخاف عقاب الله	١٠٢	٥١,٠	٣٢	١٦,٠
٧ — تضايقنى الأعمال السيئة التى ترتكبها زميلاتى	٩٩	٤٩,٥	١٦	٨,٠

(تابع جــدول ٢٥)

المشــكلة	عدد من أشرن عليها	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
٨ - أغضب بسرعة	٩٨	٤٩,٠	٢٧	١٣,٥
٩ - كثيرا ما أشعر بصداع	٩٦	٤٨,٠	٤١	٢٠,٥
١٠ - لست ميالة لبعض المواد	٩٦	٤٨,٠	١١	٥,٥
١١ - لا أستطيع نسيان بعض أخطائى	٩٥	٤٧,٥	٣٦	١٨,٠
١٢ - أخجل من الكلام فى المسائل الجنسية	٩٤	٤٧,٠	٢١	١٠,٥
١٣ - أتعب بسرعة	٩٣	٤٦,٥	٣٢	١٦,٠
١٤ - الخجــل	٩٠	٤٥,٠	٤٢	٢١,٠
١٥ - النســيان	٨٨	٤٤,٠	٤٠	٢٠,٠
١٦ - أتمنى أحيانا لو لم أخلق	٨٨	٤٤,٠	٢٥	١٢,٥
١٧ - أخشى ألا أستطيع الالتحاق بالجامعة	٨٧	٤٣,٥	٢٤	١٢,٠
١٨ - لا أذهب للسينما إلا نادرا	٨٦	٤٣,٠	٢٣	١١,٥
١٩ - الدرجات ليست مقياسا مضبوطا للقــدرة	٨٥	٤٢,٥	٢٢	١١,٠
٢٠ - أريد أن أشعر أنى قريبة من الله	٨٤	٤٢,٠	٢٧	١٣,٥
٢١ - لا أكون سعيدة معظم أوقاتى	٨٢	٤١,٠	٢١	١٠,٥
٢٢ - كثيرا ما أفقد الشهية للأكل	٨١	٤٠,٥	٢٩	١٤,٥
٢٣ - الخوف من فقد شخص أعزه	٧٩	٣٩,٥	٢٩	١٤,٥
٢٤ - أفكر فى مصير الناس بعد الموت	٧٩	٣٩,٥	١٧	٨,٥
٢٥ - لا يسمح لى بالخروج مع صديقاتى	٧٨	٣٩,٠	٢٢	١١,٠
٢٦ - ضعيفة فى الإجابات الشفوية	٧٧	٣٨,٥	٢٦	١٣,٠
٢٧ - المدرسون لايراعون شعور التلاميذ	٧٥	٣٧,٥	٢٢	١١,٠
٢٨ - أثور بسرعة	٧٤	٣٧,٠	٢٥	١٢,٥
٢٩ - أرتبك فى وجــود أشخاص من الجنس الآخر	٧٣	٣٦,٥	٢٥	١٢,٥

(تابع جدول ٢٥)

المشكلة	عدد من اشرن عنها	النسبة المئوية	عدد من أشرن عليها	النسبة المئوية
٣٠ – لا تتاح لى فرصة الخروج والاستمتاع بالطبيعة	٧٢	٣٦,٠	٢٨	١٤,٠
٣١ – تخلفت عن زميلاتى	٧٢	٣٦,٠	٢٦	١٣,٠
٣٢ – لا أفضى لأبوى بكل شىء	٧٢	٣٦,٠	٦	٣,٠
٣٣ – سوء حظى	٧١	٣٥,٥	٣٧	١٨,٥
٣٤ –لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسية	٧١	٣٥,٥	١٦	٨,٠
٣٥ – اضطرابات فى العادة الشهرية	٦٩	٣٤,٥	٢٨	١٤,٠
٣٦ – لا يسمح لى بالاجتماع بالجنس الآخر	٦٩	٣٤,٥	١٧	٨,٥
٣٧ – أفكر فيما إذا كنت سأجد زوجا مناسبا	٦٩	٣٤,٥	١٣	٦,٥
٣٨ – أخاف من المستقبل	٦٨	٣٤,٠	٢٧	١٣,٥
٣٩ – أريد أن أقرر هل ألتحق بالجامعة أو لا ألتحق	٦٨	٣٤,٠	١٤	٧,٠
٤٠ – ليس هناك مجال للاختلاط بالجنس الآخر	٦٧	٣٣,٥	١٢	٦,٠
٤١ – لا يسمح لى بالخروج ليلا	٦٦	٣٣,٠	٨	٤,٠
٤٢ – لست من القوة والصحة كما ينبغى أن أكون	٦٤	٣٢,٠	١٩	٩,٥
٤٣ – ليس لى غرفة خاصة فى البيت	٦٤	٣٢,٠	١٨	٩,٠
٤٤ – قلقة على درجاتى	٦٤	٣٢,٠	١٧	٨,٥
٤٥ – لا أعد واجباتى المدرسية فى ميعادها	٦٤	٣٢,٠	١٥	٧,٥
٤٦ – لا أشترك إلا قليلا فى النشاط المدرسى	٦٣	٣١,٥	٣	١,٥

(تابع جدول ٢٥)

المشكلة	عدد من أشرن عليها	النسبة المئوية	عدد من أشرن عليها	النسبة المئوية
٤٧ – الصداقة معدومة بين المدرسات والتلميذات	٦٢	٣١،٠	١٧	٨،٥
٤٨ – أحلام اليقظة	٦٢	٣١،٠	١٢	٦،٠
٤٩ – لا أستغل وقت فراغي استغلالا جيدا	٦٢	٣١،٠	١٢	٦،٠
٥٠ – أكذب أحيانا دون قصد	٦٢	٣١،٠	٨	٤،٠
٥١ – أريد أن أنمي ثقافتي	٦٢	٣١،٠	٨	٤،٠
٥٢ – مواد الدراسة غير متصلة بالحياة اليومية	٦١	٣٠،٥	٤	٢،٠

جدول رقم (٢٦)

يبين توزيع المشكلات التي أشر عليها أكثر من ٣٠٪ من التلميذات في كل مستوى من مستوي العمر على مختلف مجالات القائمة

مجال المشكلات	مشكلات المستوى الأول ١٣ – ١٧ سنة	مشكلات المستوى الثاني ١٧ – ٢١ سنة
الأخلاق والدين	١ – لا أواظب على الصلاة ٢ – أخاف عقاب الله ٣ – أريد أن أشعر أنني قريبة من الله ٤ – لا أستطيع نسيان بعض أخطائي ٥ – تضايقني الأعمال السيئة التي ترتكبها زميلاتي ٦ – أفكر في مصير الناس بعد الموت	١ – لا أواظب على الصلاة ٢ – أخاف عقاب الله ٣ – تضايقني الأعمال السيئة التي ترتكبها زميلاتي ٤ – لا أستطيع نسيان بعض أخطائي ٥ – أريد أن أشعر أنني قريبة من الله ٦ – أفكر في مصير الناس بعد الموت ٧ – أكذب أحيانا دون قصد

(تابع جدول ٢٦)

مجالات المشكلات	مشكلات المستوى الأول ١٣ - ١٧ سنة	مشكلات المستوى الثانى ١٧ - ٢١
التكيف للعمل المدرسى	١ - قلقة بخصوص الامتحانات	١ - قلقة بخصوص الامتحانات
	٢ - لا أنفق فى الاستذكار وقتا كافيا	٢ - لا أنفق فى الاستذكار وقتا كافيا
	٣ - لا أعرف كيف أستذكر استذكارا مفيدا	٣ - لا أعرف كيف أستذكر استذكارا مفيدا
	٤ - لست ميالة لبعض المواد	٤ - لست ميالة لبعض المواد
	٥ - لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسية	٥ - ضعيفة فى الإجابات الشفوية
		٦ - تخلفت عن زميلاتى
		٧ - لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسية
		٨ - قلقة على درجاتى
		٩ - لا أعد واجباتى المدرسية فى ميعادها
العلاقات الشخصية النفسية	١ - أبكى بسهولة	١ - أبكى بسهولة
	٢ - أغضب بسرعة	٢ - أغضب بسرعة
	٣ - لا أكون سعيدة معظم أوقاتى	٣ - النسيان
	٤ - أخاف إذا تركت وحدى	٤ - أتمنى أحيانا لو لم أخلق
		٥ - لا أكون سعيدة معظم أوقاتى
		٦ - أثور بسرعة
		٧ - سوء حظى
		٨ - أحلام اليقظة
البيت والأسرة		١ - لا أفضى لأبوى بكل شىء
النشاط الاجتماعى الترفيهى	١ - لا يسمح لى بالخروج مع صديقاتى	١ - لا أذهب للسينما إلا نادرا

(تابع جدول ٢٦)

مجالات المشكلات	مشكلات المستوى الأول ١٣ – ١٧ سنة	مشكلات المستوى الثانى ١٧ – ٢١ سنة
	٢ – لا أذهب للسينما إلا نادرا	٢ – لا يسمح لى بالخروج مع صديقاتى
		٣ – لا تتاح لى فرصة الخروج والاستمتاع بالطبيعة
		٤ – لا يسمح لى بالخروج ليلا
		٥ – لا أشترك إلا قليلا فى النشاط المدرسى
		٦ – لا أستغل وقت فراغى استغلالا جيدا
		٧ – أريد أن أنمى ثقافتى
العلاقة بين الجنسين	١ – أخجل من الكلام فى المسائل الجنسية	١ – أخجل من الكلام فى المسائل الجنسية
		٢ – الخوف من فقد شخص أعزه
		٣ – أرتبك فى وجود أشخاص من الجنس الآخر
		٤ – لا يسمح لى بالاجتماع بالجنس الآخر
		٥ – أفكر فيما إذا كنت سأجد زوجا مناسبا
		٦ – ليس هناك مجال للاختلاط بالجنس الآخر
الحالة الصحية البدنية		١ – كثيرا ما أشعر بصداع
		٢ – أتعب بسرعة
		٣ – كثيرا ما أفقد الشهية للأكل
		٤ – اضطرابات فى العادة الشهرية

(تابع جدول ٢٦)

مجالات المشكلات	مشكلات المستوى الأول ١٣ — ١٧ سنة	مشكلات المستوى الثانى ١٧ — ٢١ سنة
		٥ — لست من القوة والصحة كما ينبغى أن أكون
المنهج وطرق التدريس	الدرجات ليست مقياسا للقدرة	١ — الدرجات ليست مقياسا للقدرة ٢ — المدرسون لا يراعون شعور التلاميذ ٣ — الصداقة معدومة بين المدرسات والتلميذات ٤ — مواد الدراسة غير متصلة بالحياة اليومية
المستقبل المهنى والتربوى		١ — أخشى ألا أستطيع الالتحاق بالجامعة ٢ — أخاف من المستقبل ٣ — أريد أن أقرر هل ألتحق بالجامعة أو لا ألتحق
العلاقات الاجتماعية النفسية	الخجل	الخجل
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	ليس لى غرفة خاصة فى البيت	ليس لى غرفة خاصة فى البيت

الفصل الرابع

اتجاهات المدرسة الثانوية

نحو معالجة مشكلاتها فى المدرسة

ذكرنا فى الفصل السابق مشكلات تلميذة المدرسة الثانوية كما تبيناها من تأشيراتها فى قائمة المشكلات ، وفى هذا الفصل نجيب على الأسئلة التالية : هل تشعر التلميذة بحاجة إلى معالجة هذه المشكلات فى المدرسة ؟ وإذا هيأت لها المدرسة مثل هذه المعالجة هل تقبل عليها أو تعرض عنها ؟ وماذا يكون شعورها نحو خدمة إرشادية تقوم بهذه المعالجة ، هل ترتاح لها وتثق فيها أو تخشى الالتجاء إليها ؟ وما هى اتجاهات التلميذة التى نستخلصها من هذا الشعور نحو هذه الخدمة ؟ وهل ترغب التلميذة فى محادثة شخص معين فى المشكلات التى أشرت عليها فى قائمة البحث ؟ ومن يكون هذا الشخص ؟ هل يكون أحد أعضاء هيئة المدرسة أو يكون أحد أفراد أسرتها أو يكون من أصدقائها ؟ وما هى الصفات التى تريد التلميذة أن تتوفر فى الشخص الذى تناقش معه مشكلاتها ؟ وماذا تنتظر منه ؟

لقد أمكننا أن نستخلص الإجابة على كل هذه الأسئلة من إجابات التلميذات على الأسئلة رقم ٣ ، ٤ ، ٥ التى تضمنتها الصفحة رقم ٦ من كراسة البحث .

من الإجابة على السؤال رقم ٣ فى الصفحة السادسة من كراسة البحث وجدنا أن إجابات التلميذات اللاتى يرغبن فى معالجة مشكلاتهن فى المدرسة تمثل ٥٨ر٤٧٪ من عدد من أجبن على هذا السؤال من التلميذات . أما من رفض معالجة هذه المشكلات فى المدرسة فكن ٤١ر٥٣ ٪ من التلميذات كما هو مبين فى الجدول رقم (٢٧) .

الجدول رقم (٢٧)

يبين عدد ونسبة كل من القابلات والرافضات لمناقشة المشكلات فى المدرسة

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
القبول	٥٠٧	٥٨,٤٧
الرفض	٣٦٠	٤١,٥٣
المجموع	٨٦٧	١٠٠,٠٠

وبتحليل إجابات التلميذات على السؤال رقم ٤ من الصفحة السادسة من كراسة البحث ، وقد عبرت فيه كل تلميذة عن شعورها نحو خدمة إرشادية فى المدرسة تقوم بمعالجة هذه المشكلات معها ، استطعنا أن نستخلص اتجاهات تلميذة المدرسة الثانوية نحو معالجة مشكلاتها بوجه عام ونحو معالجة مشكلاتها فى المدرسة بوجه خاص ، وقد وجدنا أن هذه الاتجاهات تنقسم إلى نوعين رئيسين هما :

أولا : اتجاهات ايجابية نحو معالجة المشكلات مع شخص آخر سواء خارج المدرسة أو فى المدرسة .

ثانيا : اتجاهات سلبية نحو معالجة المشكلات مع شخص آخر سواء خارج المدرسة أو فى المدرسة .

وسنعرض فيما يلى كل نوع من هذين النوعين بالتفصيل ،

أولا : الاتجاهات الايجابية عند التلميذة نحو معالجة مشكلاتها مع شخص آخر :

بدراسة تعبير التلميذات عن شعورهن نحو خدمة مدرسية تعالج معهن مشكلاتهن الشخصية ، استطعنا أن نستخلص الاتجاهات الإيجابية التالية :

١ – اتجاهات إيجابية نحو إفضاء التلميذة بمشكلاتها والتعبير عن نفسها وإشراك شخص آخر معها فى معالجة هذه المشكلات . ومن تعبيراتها فى هذا الصدد ما يلى :

قد أتهيب فى البداية لكن حاجتى إلى الإفضاء وطلب المساعدة لن تلبث أن تتغلب على خجلى وأنا واثقة أن فى ذلك راحة كبيرة لى – أشكرها لأنها أتاحت لنا فرصة التعبير عن مشاكلنا التى تضايقنا ولا نجد من نفضى بها إليه – ستتيح لى الفرصة لأن أنفس عن نفسى وأخفف الحمل الثقيل الذى أحمله ولا يدرى به أحد – أحبها لأنها أتاحت لى الفرصة لأعبر عن نفسى – لأنى أحب أن أقول ما يضايقنى وأجد من يشاركنى فيه – يكون شعورى مرتاحا لأنى أحب أن أشرك معى أحدا غيرى فى مشاكلى – أرحب بها لأنها تتيح لنا فرصة إخراج ما فى صدورنا .

٢ – اتجاهات إيجابية نحو التخلص مما تسببه هذه المشكلات من قلق وحيرة وابتغاء للصحة النفسية . ومن تعبيراتها فى هذا الصدد ما يلى : –

– يكون فى ذلك حل لمشاكل أبناء هذا الجيل وما يقابلهم مما يجعل فكرتهم عن الحياة متشائمة – شعور المطمئن الذى يجد من يبثه ما بنفسه من آلام – أكون فى منتهى السعادة والاطمئنان لأن مشكلتى تجعلنى فى قلق دائم وأريد حلا يريحنى – أرتاح لأنى سأجد من يحل مشاكلى فإنى أتعب من كثرة ما أكتم ومن كثرة من لا يسمع – أكون مطمئنة على شخصيتى – أكون مسرورة

لأنها ستريح أفكارى وأعصابى وتوفر علىّ الوقت ــ أشعر بارتياح البال وتهدأ حالتى النفسية وأبعد عن الأفكار الشريرة وأريح ضميرى من الأخطاء والأعمال التى أعملها ــ أكون سعيدة لأنه قد شاركنى أحد فى حل مشاكلى الخاصة التى تسيطر على عقلى وتجعلنى غير مسرورة بهذه الحياة ــ أقدر المدرسة لأنها ستحل مشاكلى التى تتعس حياتى ــ أقبل عليها لكى تحل مثل هذه المشاكل التى تكون سببا فى تحطيم نفوسنا .

٣ ــ اتجاهات إيجابية نحو التخلص من هذه المشاكل ابتغاء للنجاح المدرسى . ومن تعبيراتها ما يلى : ــ

أحس أن المدرسة تستطيع أن تجعل التلميذة تتفرغ للمذاكرة ولايكون فى نفسها قلق . الشكر لأنها ساعدتنى على حل مشكلات تسبب لى قلقا نفسيا وتضايقنى إلى درجة أننى لا أستذكر دروسى ــ أكون سعيدة مرتاحة لأن المشكلات سواء كانت دراسية أو شخصية تجهد الطالبة وتجعلها غير متصرفة التصرف السليم .

٤ ــ اتجاهات إيجابية نحو ما تهيئه هذه الخدمة من فهم للنفس وتحديد للذات واعتراف بشخصية التلميذة وبأهمية مساعدتها . ومن تعبير التلميذة فى هذا الصدد : أنا واثقة من أن فى ذلك راحة كبيرة لى ولأى تلميذة فى مثل سنى تعانى من الحيرة والإحساس بالضياع على الرغم من أن كل ظروفى فى المنزل وفى المدرسة تهيئ لى حياة سعيدة . لأنى أريد أن أناقش موضوعات كثيرة تخص سن المراهقة ــ أناقشها بكل سرور حتى أصل إلى ما أريد فهمه ــ تنفس عن رغباتى وتساعدنى على أن أجد نفسى ــ أكون سعيدة لأن مشاكلى ستنتهى وأشعر أننى مهمة ــ أكون مرتاحة لأن هناك من يشعر بوجودى .

٥ ــ اتجاهات إيجابية نحو مناقشة هذه المشاكل مع غير أفراد الأسرة .

ومن تعبيرات التلميذة فى هذا الصدد : أقبل عليها بسرور فربما تكون ألطف من الأم فى حل مشكلتى — شعور التلميذة التى تريد أن تعلم ماذا تفعل وكيف تحل هذه المشاكل التى تعانيها ولا تستطيع أن تقولها لأحد من أسرتها — أقبل عليها ما دمت أخفى مشاكلى عن أمى . أحب المدرسة وأقدرها لأنها تساعدنى على حل مشكلاتى التى لم أكن أستطيع أن أبوح بها لأهلى — يكون شعورى نحوها هو الحب لأنى لا أجد ما أنفس به عن نفسى فى المنزل . أكون مرتاحة لأن المدرسة هى التى تقضى فيها وقتا أطول من المنزل ولا يخجل الإنسان من التصريح بما يريده من مشكلات فيها بعكس المنزل — يكون شعورى مطمئنا لأن مثل هذه الأمور لا أستطيع أن أتكلم فيها فى البيت — سعيدة لأنه إذا لم تتح للفتاة فرصة الإفضاء بمشاكلها فى منزلها فتقدر أن تفضى بمشاكلها فى مدرستها حتى لا تضل الطريق .

٦ — اتجاهات إيجابية نحو الشخص المختص الذى سيقوم بمعالجة هذه المشاكل مع التلميذة للثقة فى أمانته وطريقة فهمه وتقبله لها . ومن تعبيرات التلميذة فى هذا الصدد ما يلى :

— أكون سعيدة لأنى سأجد الأمين على مشاكلى — أحبها أكثر لأنى أجد من يقبل تفكيرى ومناقشاتى — أكون سعيدة لأنى وجدت من يفهمنى — أعرض جميع مشاكلى بصراحة لإننى أحب أن ينصحنى الغير وخصوصا إذا كانت النصيحة من مربية ولا أخاف أن تكون ضارة . — سوف أجد من أفضى إليه بما يضايقنى حتى أتخلص منه على أسس سليمة . — أرتاح لأنى سأجد من أتفاهم معه فى حل مشكلاتى وتوجيهى التوجيه الصحيح .

٧ — اتجاهات إيجابية نحو الطريقة التى ستعالج بها هذه المشاكل وذلك للثقة فى أنها ستكون طريقة مبنية على أسس علمية صحيحة . ومن تعبير التلميذات فى ذلك ما يلى : —

— لأنى سأجد من يحل لى ما يضايقنى على أسس علمية صحيحة —

سوف تزداد قيمة المدرسة فى نظرى لأنى أعرف أنها تدرس مشاكل الطالبات على الصورة الحقيقية التى هى عليها — أقبل على مثل هذه الندوات التى تناقش أهم المشاكل وخاصة التى تهمنى . — سأكون سعيدة للتعرف على مشاكل الناس لأن ذلك قد يخفف مشاكلى — أشكرها لأن حل مشاكلى فى هذه الحالة يكون على أسس صحيحة . أشعر نحوها بالعرفان بالجميل إذ أنقذتنى من مشاكلى وخطت لى طريقى فى الحياة بدلا من أن أقع وأنا فى أول الطريق — شعور الفرد الذى يجد من يأخذ بيده إلى طريق النور .

٨ — اتجاهات إيجابية نحو المدرسة لتوفيرها هذه الخدمة لتلميذاتها . ومن تعبير التلميذات عن هذه الاتجاهات ما يلى : —

شعور بالتقدير للمدرسة لأنها تقدر مشاعرنا وتحس بإحساسنا . أعتز بالمدرسة وأقبل عليها لأنها الآن مهمتها مقصورة على حشو المخ — أشعر أن المدرسة تعمل على خدمة تلاميذها . — تكون المدرسة قد وفقت فى رسالتها لأنها بالنسبة لنا بمثابة السجن الذى يقيد الأفكار — أعتبر المدرسة أدت خدمة جليلة وربتنا علما وروحا — تحلو المدرسة فى نظرى لأننى لن أكون وحيدة فى الاحتفاظ بسرى — أحب المدرسة وأشعر أنها تريد أن تخلق شخصيات صالحة متكاملة — الحب الشديد لمدرستى والرغبة فى الذهاب إليها حتى فى العطلات خصوصا وأن المدرسات أصبحن مثل الآلات يعطين الدروس ويذهبن إلى الحجرات غير مباليات بصديقاتهن الصغيرات — أشعر أن المدرسة تؤدى بعض الواجبات التى تهملها — سوف تزداد قيمة المدرسة فى نظرى لأنى أعرف أنها لا تقتصر على التعليم فحسب بل أنها تدرس مشاكل الطالبات على الصورة الحقيقية التى هى عليها ؛

ثانيا : اتجاهات سلبية نحو معالجة المشاكل مع شخص آخر خارج المدرسة أو فى المدرسة :

ويمكن تقسيم هذه الاتجاهات بناء على تعبير التلميذات إلى ما يلى :

١ ـ اتجاهات سلبية نحو الإفضاء بالمشاكل لشخص آخر للاعتقاد بأن هذه المشاكل من خصوصيات الفتاة وليس لأحد أن يطلع عليها لأن من شأن إطلاعه عليها أن يجعلها قلقة ، وأنها تستطيع أن تحلها بنفسها ما دام عندها عقل سليم . وقد عبرت التلميذات عن أنفسهن فى هذا الصدد بما نذكر بعضه فيما يلى :

ـ مشاكلى خاصة بى وحدى وليس لأى شخص دخل فيها ـ لأنى أود أن أحلها بنفسى حتى لا أكون قلقة ـ لا أظن أحدا يستطيع أن يحل مشاكلى وسأكون قلقة ولا أريد أن أحدثه عنها ـ ما دام الشخص عنده عقل سليم يستطيع أن يحل مشاكله بنفسه ولا داعى لعرض المشاكل على الآخرين ـ لا أحب أن يطلع أحد على مشاكلى الخاصة أو على مسلكى ـ لأن مشاكلى تهمنى وحدى ولا أحب أن يتدخل أحد فيها ـ لا أحب أن أبوح لأحد بما أشعر به أو أعرض مشاكلى على أحد مهما كان ـ لا أريد أن أعرف أى شخص مشاكلى الشخصية ـ أريد أن أحل مشاكلى من تلقاء نفسى ـ لا أحدث أى شخص فى مشكلاتى وسوف أحتفظ بها فى قلبى حتى تؤدى إلى انهيارى وربما تؤدى بعد ذلك إلى سعادتى ـ لا أريد أن تكون نفسى عارية أمام الناس ـ لأنى لا أحب أن يطلع أحد على أمور خاصة بى أحب أن تكون لنفسى فقط .

٢ ـ اتجاهات سلبية نحو الإفضاء بالمشاكل لشخص آخر بسبب الخجل والتحرج . ومن تعبيرات التلميذة فى هذا الصدد ما يلى :

ـ أشعر بالخجل والحرج لأنى لا أحب أن يطلع أحد على مشاكلى الخاصة.

ــ أشعر بحرج شديد إذا أدليت بمشاكلي لشخص آخر فيعرف مشاكلي الخاصة ــ لأني خجولة ولا أستطيع أن أعبر عما في نفسي ــ لا شك في أني أكون محرجة ــ أخجل كثيراً من عرض حالتي النفسية على الآخرين ــ أظل دائما في موقف حرج ــ أخجل من مناقشة مشاكلي مع أي شخص حتى لو كانت سيدة ــ لأني خجولة وأرتبك بسرعة ويحمر وجهي ــ أفضل أن أواجه مشاكلي ولا أعرضها على أحد لكي لا أحرج نفسي .

٣ ــ اتجاهات سلبية نحو الشخص الذي يقوم بمعالجة هذه المشاكل لعدم الثقة به من حيث مقدرته على الاحتفاظ بسرية ما يسمع . وفيما يلي بعض تعبيرات التلميذات عن هذه الاتجاهات :

لن أقبل عليها لعدم ثقتي وعدم إيماني بأي شخص مهما كانت شخصيته ــ لا أثق في أي شخص لأن من يسمع مشكلتي سيقصها على غيري ــ أخشى أن يأخذوا الكلام ويقولوه لوالدي ــ لأن كل الناس تنقصهم القدرة على الاحتفاظ بالأسرار حتى أمي ــ لأنهم ليسوا أهلا للثقة ولن أبوح لأحد بسري ــ لا أقوى على أن أبوح بمشكلاتي الخاصة لأي شخص لأنه لا يوجد إنسان أمين على أسراري ومشكلاتي حتى لو كانت مشرفة نفسية ــ عدم ثقتي في الأشخاص الذين حولي تجعلني أخاف من أن أكتب أو أناقش أموري الخاصة لكني أتمنى أن تتاح لي هذه الفرصة مع شخصية أمينة .

٤ ــ اتجاهات سلبية نحو الشخص الذي يقوم بمعالجة هذه المشاكل لعدم الثقة فيه من حيث مقدرته على فهم شخصية الفتاة والإلمـــام بظروفها وتقدير موقفها .

وقد عبرت التلميذات عن هذه الاتجاهات بما يلي :

ــ لن يستطيعوا أن يحلوا مشكلتي بدقة كما لو كان شخصا يلمس مشكلتي أو يعرفها جيدا ــ أشعر بعدم الارتياح لأني لا أستطيع أن أفضي بما في

نفسي لشخص غريب – لأنهم لا يعرفون عنى إلا القليل ولا يعرفون ظروفى – لا يوجد الشخص الذى يأخذ أى مشكلة من الجهة الجدية – لن أوفق فى حديثى معهم لأنهم أكبر سنا وعقلا وسوف ينتقدونى ويرون أننى خاطئة فى مشكلاتى العاطفية – إن المشاكل الخاصة أحيانا تكون موضع سخرية بعض الناس ولا يعترفون بها لذلك لا أريد أن أحكى مشاكلى الخاصة لكل الناس .

٥ – اتجاهات سلبية نحو معالجة هذه المشاكل فى المدرسة لوجود من يعالجها فى البيت والأسرة . وتقول التلميذات فى هذا الصدد :

كل ما يعترضنى أقصه على والدتى – يكفينى أن تحل مشاكلى فى البيت – أعتقد أن مشاكلى الخاصة يجب أن أناقشها أنا وأقرب الناس إلى فقط أنا أناقش أمورى الخاصة مع والدى – لا أحب أن أقول مشاكلى لغير أمى – لأنى لا أحب تدخل الغرباء – أشعر بعدم الارتياح لأنى لا أستطيع أن أفضى بما فى نفسى لشخص غريب .

٦ – اتجاهات سلبية نحو الشخص الذى يقوم بمعالجة هذه المشاكل فى المدرسة .

وفيما يلى التعبير عن بعض هذه الاتجاهات كما وردت فى إجابات التلميذات :

– لن يكون ذلك لأى فرد فى المدرسة لأنه لا يوجد شخص أمين بمعنى كلمة الأمانة – لقد هيأت لنا المدرسة فعلا هذه الفرصة لكننا أخذناها مأخذ ضحك لأننا لا يمكن أن نفضى بمشاكلنا لمشرفة اجتماعية لا نعرف عنها شيئا – لأنه لم توجد حتى الآن علاقة قوية بين التلميذة والمدرسة – لا أحب أن أصرح بأى شيء لأى مدرسة فى المدرسة إطلاقا – لأن المشرفة ما هى إلا مدرسة صديقة للمدرسات ولذلك فسوف تشاع قصة كل فتاة خصوصا

إذا كانت من نوع المشاكل الجنسية وسوف ينظرون إليها نظرة غير النظرة الأولى – لا أثق فى أى مدرسة فهن يسخرن ولا يعالجن المشاكل إلا بعد السخرية والاستهزاء – أخشى أن تذيع المدرسة مشكلتى فأصبح موضع رثاء حسب نوع المشكلة – أنا متأكدة أن المشرفة الاجتماعية لن تحافظ على سر من الأسرار التى قيلت لها – لا أثق فى أحد لأن المشرفة الاجتماعية لا تحافظ على الأسرار التى تفضى بها إليها – لا تفهمنى كثير من المدرسات – لا أريد أن تعرف المدرسة عنى شيئا لعدم وجود من يستمعون إلى مشاكل الطالبات . – لم يوجد الإنسان الذى يقدر شخصيتى فى المدرسة ولم أجد الإنسان الصحيح الشخصية الذى يفهمنى – لا أقبل عليها لتفشى المشكلة بين المدرسات حتى أصبح موضع حديثهن – لا أحب أن أتكلم فى مشاكلى الخاصة فى المدرسة لأن من نشكو إليهم ينظرون إلينا نظرة احتقار ولا يحتفظون بالأسرار .

٧ – اتجاهات سلبية نحو الطريقة التى تعالج بها المشاكل فى المدرسة . وكانت هذه الاتجاهات بلغة التلميذات كما يلى :

– لقد هيأت لنا المدرسة هذه الفرصة لكن المشاكل كانت تحل فى طابور الصباح وإن كانت الأسماء لا تذكر إلا أنه من المحتمل أن تعرف الطالبة صاحبة المشكلة – لا أستطيع أن أناقش مشاكلى علنا – الخجل من أن تعرف زميلاتى مشاكلى وضعفى – لأنها إذا كانت مشكلة خاصة وخطيرة فإنها ستعرف فى المدرسة – لا أحب أن يتدخل أحد فى مشاكلى بصفة رسمية لكن لا بأس إذا كنت أشعر بصداقة نحوه . من رأيى أن نعتمد على أنفسنا كليا فى حل المشاكل مع توجيه غير مباشر حتى يمكننا أن نتحمل المسئولية – عدم الارتياح لأنى أحب أن تكون مشاكلى لنفسى أو لشخص واحد يعرفها فقط .

٨ – اتجاهات سلبية نحو معالجة المشاكل فى المدرسة للاعتقاد بأن المدرسة

ليست مكانا مناسبا لذلك . وفيما يلى بعض هذه الاتجاهات كما عبرت عنها التلميذات :

— لا أحب أن تقدم المدرسة هذه الخدمة لأنها ليست ملائمة فى المدرسة وتضع الطالبات فى مواقف حرجة — لأننى لا أريد أن يعرف أحد عنى شيئا وخصوصا فى المدرسة لأنى لن أمكث بها طويلا — لا يجب على المدرسة التدخل فى جميع مشاكل الطالبات — لا أريد أن أناقش مشاكلى الخاصة فى المدرسة — أفضل عدم تدخل المدرسة فى المسائل الشخصية لأنها تثير الخجل اللهم إلا فى بعض الحالات التى ترغب فيها الطالبة فى الإفضاء بهذه المشاكل إلى من تثق به فى المدرسة — يكون شعورى غير مرتاح لأن هذه المشاكل لا اتصال لها بالمدرسة — أفضل ألا أناقش هذه الأمور فى المدرسة وأن أحتفظ بها لنفسى لأنى أعتبرها من الأسرار .

هذه هى اتجاهات التلميذة المراهقة فى المدرسة الثانوية كما عبرت عنها فى الإجابة على السؤال رقم ٤ من كراسة البحث . فما هى الأفكار التى كونت هذه الاتجاهات عندها ؟ ما هى فكرتها عن نفسها كما تستخلصها من عباراتها ؟ وماهى فكرتها عن مشاكلها ؟ وماهى فكرتها عن الأشخاص الذين يتعهدون هذه المشاكل بالعلاج ؟ ثم ما هى فكرتها عن الطريقة التى تعالج بها هذه المشاكل ؟ ماهى فكرة الفتاة صاحبة الاتجاهات الإيجابية عن كل هذا وما هى فكرة الفتاة صاحبة الاتجاهات السلبية عنه ؟ وهل تختلف الاتجاهات السلبية عن الاتجاهات الإيجابية اختلافا جوهريا ينبنى على أسس نفسية عميقة فى شخصية كل من الفتاتين أم أن الاختلاف فى الظروف الخارجية وأنه لو غيرت هذه الظروف أمكن تغيير الاتجاهات السلبية وتحويلها إلى اتجاهات إيجابية ؟

هذا ما سنعرض له بشىء من التفصيل فيما يلى :

فكرة الفتاة المراهقة عن نفسها كما استخلصت من إجاباتها على السؤال رقم ٤ :

ترى الفتاة صاحبة الاتجاهات الإيجابية أن نفسها مستقلة عن مشكلاتها وأن هذه المشكلات عبء أتى إليها من الخارج ، شأنها فى ذلك شأن كل الناس ، وتود أن تزيحه عنها لأن فى إزاحته راحة لنفسها وتبديدا لقلقها . وهى تريد من يعاونها فى إزاحة هذا العبء عن نفسها ولا ترى فى إشراك شخص آخر معها فى ذلك ما يهدد استقلال نفسها لأنها واثقة من هذا الاستقلال ، واثقة من أن إشراك هذا الشخص الآخر معها ليس معناه التدخل فى حياتها الشخصية أو التعدى على استقلال شخصيتها ، وإنما هو على العكس ، فيه انطلاق لنفسها من قيود هذه المشكلات وما تسببه لها من قلق وحيرة وبالتالى فيه تحرر أكثر لشخصيتها وتخليص لها مما عساه أن يعوق نموها وتقدمها سواء فى الناحية الدراسية أو غيرها .

وأما الفتاة صاحبة الاتجاهات السلبية فتمزج بين مشكلاتها وبين نفسها مزجا يجعلها تحس أن هذه المشكلات هى المكونة لشخصيتها المميزة لفرديتها وأن إشراك شخص آخر معها فيها معناه إلغاء لفرديتها وشيوع لما هو ملكها وحدها ، وبالتالى تعد على استقلالها . وهى لذلك ترفض مساعدة هذا الشخص الآخر بتعبير مشحون بالطاقة الانفعالية التى لا يفسرها إلا الدفاع المستميت عن استقلال النفس . فهى تقول مثلا : « سوف أحتفظ بها فى قلبى حتى تؤدى إلى انهيارى » ولا أحب أن يطلع أحد على مشاكلى الخاصة أو على مسلكى و « لا أحب أن أبوح لأحد بما أشعر به » . « فليس لأحد أن يطلع على مشاكلها أو مسلكها أو شعورها وإنما هى تود أن تحملها جميعا بنفسها حتى لا تكون قلقة : « أود أن أحملها بنفسى حتى لا أكون قلقة » . فالقلق هنا يصيب الفتاة إذا شعرت أن شخصا آخر يعرف مشاكلها

أو مسلكها أو شعورها بينما رأينا الفتاة فى الحالة الأولى أى صاحبة الاتجاهات الإيجابية يصيبها القلق نتيجة للمشكلة نفسها وليس لمعرفة الغير بها . فالمشكلة فى حالة صاحبة الاتجاهات السلبية لا تقلق فى حد ذاتها بقدر ما يقلق الفتاة أن يطلع الغير عليها . فلماذا هذا القلق إذا اطلع الغير عليها ؟ لأنه لو اطلع الغير عليها تصبح كمن يبدو عاريا أمام الناس . فهى تقول « لا أريد أن تكون نفسى عارية أمام الناس » وهذا العرى يخجلها ويحرجها ويجعلها كما تقول « أظل دائما فى موقف حرج » . لأن هذا العرى سيطلع الناس على مسلكها وعلى شعورها . وما الذى يخجلها من مسلكها وشعورها ؟ لابد أنها تشعر أن ثمت خطأ فى هذا المسلك ونقصا فى ذلك الشعور ، وأنهما بمثابة عورة فى شخصيتها يجب أن لا تكشف عنها لأحد . وإذاً فهذا القلق الذى يعتريها إذا اطلع الغير على مشكلتها قلق أخلاقى لا يبدو لنا غريبا بعد أن عرفنا من حاصل جمع التأشيرات فى قائمة المشاكل من كراسة البحث أن مجال الأخلاق والدين يحتل المرتبة الثانية من مجالات المشاكل الإحدى عشر ، وأن مشكلة الخوف من عقاب الله تحتل المرتبة الرابعة من ترتيب المشاكل الفرعية ، وأن نسبة من أشرن عليها ٥٣ر٣٥٪ من التلميذات . وأن مشكلة « لا أستطيع نسيان بعض أخطائى » تحتل المرتبة الثامنة وقد أشرت عليها ٤٧ر٧٤ ٪ من التلميذات

فكرة الفتاة المراهقة عن مشاكلها كما استخلصت من الإجابة على السؤال رقم ٤ :

ترى الفتاة صاحبة الاتجاهات الإيجابية نحو قبول مساعدة الغير فى حل مشاكلها أن هذه المشاكل أمر طبيعى يلم بالناس عامة وبالفتيات فى هذه السن خاصة . . وأنها ليست هى المسئولة عن وجود هذه المشاكل وإنما نشأت هذه المشاكل نتيجة للظروف الخارجية وأن هذه الظروف الخارجية يمكن تعديلها أو التغلب عليها إذا عاونها شخص آخر فى ذلك . ووجود

هذه المشاكل لا يؤثر فى فكرتها عن نفسها أو فكرة الغير عنها ، فهى كما ذكرنا صعوبات آتية من الخارج لا ذنب لها فيها ولا حكم للآخرين بها عليها .

فأما الفتاة صاحبة الاتجاهات السلبية نحو مساعدة الغير فى حل مشاكلها فلا تنظر للمشاكل على أنها شىء خارجى أدت إليه ظروف خارجية معينة ، وإنما ترى إنها اضطراب فى شخصيتها ونقص فى نفسها وخطأ فى سلوكها وأنها هي المسئولة عن كل هذا وعليها أن تتحمل التبعة وحدها ولو أدى ذلك إلى انهيارها . لأنها لو أذاعتها غيرت رأى الناس فيها ولن يصيبها ممن يستمع إليها إلا السخرية والاستهزاء ، أما المشاكل نفسها فلن يستطيع أحد حلها وستبقى كما هى مضافا إليها القلق على رأى الغير فيها وحكمهم عليها بعد معرفة هذه المشاكل .

فكرة الفتاة المراهقة فى المدرسة الثانوية عن الشخص الذى يقوم بمعالجة مشكلاتها معها :

ترى الفتاة صاحبة الاتجاهات الإيجابية نحو مساعدة الغير لها فى معالجة مشكلاتها أن الشخص الذى تفضى إليه بمشاكلها شخص أمين يحافظ على سرية ما يسمع وأنه قادر على فهم شخصيتها ، مستعد لأن يتقبل هذه الشخصية وأن يفتح صدره لتفكيرها ومناقشاتها . وهى تثق فيه لأنه بعيد عن دائرة أسرتها وهذا البعد يجعلها تقدم على مصارحته بكل شىء عن مشكلتها ومناقشته فيها بحرية كما يجعل فى استطاعته هو أن يتناول مشكلتها بطريقة موضوعية خلو من الأغراض الشخصية ، وهذا شىء لا يتوفر لها مع أفراد أسرتها .

أما الفتاة صاحبة الاتجاهات السلبية فترى أن هذا الشخص لن يحافظ على سرية ما يسمع منها شأنه فى ذلك شأن كل الناس حتى أمها . وأنه سيقابل ما يسمعه منها بالسخرية والاستهزاء : أى لن يتقبلها أو يتقبل

مشاكلها بل سيحكم عل مشاكلها حكما أخلاقيا يجعله يغير رأيه فيها . ثم هو شخص غريب عنها لا يعرف ما فيه الكفاية عن شخصيتها وعن ظروفها بحيث يستطيع أن يقدر موقفها ويرشدها إلى الطريق السليم . وهو كذلك شخص أكبر منها سنا وعقلا لا يستطيع أن يشعر بما تشعر به أو يقدر عواطفها وإنما سيحكم عليها بأنها خاطئة فى مشكلاتها العاطفية على حد تعبيرها .

فكرة الفتاة المراهقة فى المدرسة الثانوية عن الطريقة التى تعالج بها مشاكلها :

ترى صاحبة الاتجاهات الموجبة نحو معالجة مشاكلها مع الغير ، أن تكون معالجة هذه المشاكل فى اجتماع خاص ، لكن لا مانع عندها أن يكون ذلك فى اجتماع عام أحيانا لأنها ترتاح للتعرف على مشاكل الناس على حد تعبيرها . وهى ترى أن طريقة معالجة مشاكلها مع شخص آخر سوف تجعلها تتغلب على مشاكلها وتتفرغ لدراستها وترسم خطة فى الحياة وتسير على هدى بدلا من أن تقع وهى فى أول الطريق على حد تعبيرها .

أما صاحبة الاتجاهات السلبية فمن خبرتها ترى أنه لا سبيل إلى معالجة هذه المشاكل مع أحد غيرها لأنها إذا نوقشت فى جماعة عرفت زميلاتها « مشاكلها وضعفها » كما تقول ، وإذا عولجت مع مدرسة أو مشرفة اجتماعية شاعت بين كل المدرسات واتخذنها موضوعا لحديثهن وموضعا لسخريتهن . وعلى ذلك فهى ترى أن تعتمد على نفسها فى حل هذه المشاكل وإذا كان لابد من توجيه فليكن ذلك « توجيها غير مباشر حتى يمكننا أن نتحمل المسئولية » . كما تعبر عن ذلك بكلماتها .

هذه هى الفكرة التى كونتها الفتاة صاحبة الاتجاهات السلبية ، وهى فكرة مستمدة من خبرتها بما يحدث لها فى البيت أو فى المدرسة حين تعالج مشاكلها مع الغير . لكن هذا لم يمنع أن تتكون عندها فكرة عما يجب أن

تكون عليه طريقة معالجة مشاكلها والشخص الذى يعالج معها هذه المشاكل . فهى تستدرك قائلة : « لكننى أتمنى أن تتاح لى هذه الفرصة مع شخصية أمينة » . كذلك تقول : « لا أحب أن يتدخل أحد فى مشاكلى بصفة رسمية لكن لا بأس إذا كنت أشعر بصداقة نحوه » . كما تقول « لأنه لم يوجد الإنسان الذى يقدر شخصيتى ويفهمنى » . وكذلك تستدرك مرة أخرى بعد رفضها تدخل المدرسة فى المسائل الشخصية ، قائلة « اللهم إلا فى بعض الحالات التى ترغب فيها الطالبة فى الإفضاء بهذه المشاكل إلى من تثق به فى المدرسة » .

فالاتجاهات السلبية التى عبرت عنها من قبل قابلة للتعديل لو توفرت لها بعض الشروط مثل أمانة الشخص المعالج وفهمه لها وأن يترك الأمر لها تلجأ إليه من تلقاء نفسها عند الحاجة .

نلاحظ من اتجاهات الفتاة المراهقة نحو معالجة مشاكلها مع شخص آخر ، أن الفكرة التى أملت هذه الاتجاهات فكرة واحدة سواء كانت الاتجاهات إيجابية أو سلبية . فى حالة الاتجاهات الإيجابية ، ترى الفتاة أن فكرتها عما يجب أن تكون عليه معالجة مشاكلها مع شخص آخر محققة أو ممكنة التحقيق . بينما فى حالة الاتجاهات السلبية ترى الفتاة أن هذه الفكرة غير محققة ولا سبيل إلى تحقيقها . ولو حدث أن تحققت لغيرت اتجاهاتها السلبية نحوها . وإذاً فاختلاف الفتاتين فى اتجاهاتهما نحو الالتجاء إلى شخص آخر فى حل مشكلاتهما رهن بظروف معينة إذا تحققت هذه الظروف سادت الاتجاهات الإيجابية عند الفتيات . هذه الظروف أو هذه الشروط التى ترى الفتاة ضرورة توفرها فى الخدمة الإرشادية التى اقترحناها عليها فى السؤالين رقم ٣ و ٤ هى :

أولا — السرية : تشترط الفتاة أن تكون مناقشة المشكلة سرا بينها

وبين الشخص المعالج لمشكلتها وسنطلق عليه اسم « المرشد »[1] كما يسمى فنيا . فهى تقول : « أقبل عليها وأحادثها على أن تكون المناقشة سرا بينى وبينها » فهى تطالب المرشدة بأن تحتفظ بما سمعته منها ولا تنقله لغيرها لا سيما إذا كان من نوع المشاكل الجنسية فهى تقول فى هذا الصدد « لأن هذه المشرفة ما هى إلا مدرسة صديقة للمدرسات ولذلك فسوف تشاع قصة كل فتاة خصوصاً إذا كانت من نوع المشاكل الجنسية وسوف ينظرون إليها نظرة غير النظرة الأولى » . كذلك هى تخشى أن تصل هذه المشكلة إلى والدها . كما تخشى أن تعرفها زميلاتها فى المدرسة . وهى لذلك تفضل أن تكون المناقشة بين اثنين فقط هى والمرشدة وأن لا تكون علنية حتى « لا أواجهها بعيوبى ومشاكلى أمام صديقاتى » . فهذه المشاكل ترى الفتاة أنها تخصها وحدها ، وإذا تجاوزت نفسها فليكن ذلك لشخص واحد فقط « أحب أن تكون مشاكلى لنفسى أو لشخص واحد يعرفها فقط » . كل ذلك لضمان سرية المشكلة قدر الإمكان .

هذه السرية التى تطالب بها الفتاة وتصر عليها بعبارات كثيرة مختلفة وردت فى إجاباتها عن السؤالين الثالث والرابع من كراسة البحث ، والتى طالبت بها الفتاة صاحبة الاتجاهات الإيجابية فى عبارات الواثقة من توفرها لكنها تريد أن تزداد تحوطا ، وطالبت بها الفتاة صاحبة الاتجاهات السلبية فى عبارت اليائسة من تحققها لكنها تتعلق بأمل بعيد فى أن تتحقق على وجهما ، هذه السرية هى أول ما يطلب من المعالجين النفسيين عموماً لاعتبارات سيكلوجية بالإضافة إلى الاعتبارات الخلقية التى تشترط فى غير العلاج النفسى مثل العلاج الطبى الجسمى ومثل المحاماة . وقد نص عليها وتحوط

---

(١) المرشد = Counselor : هو الشخص الذى يشرف على الخدمات الشخصية للتلاميذ فى المدرسة ويقوم بمعالجة مشاكلهم بالطرق الفنية الجماعية أو الفردية . وسوف نفصل القول عن عمله والإعداد الفنى له فيما بعــد حين نعرض الخدمات الإرشادية التى تواجه بها المدرسة حاجات ومشاكل التلميذات .

لها القانون الخلقى لمهنة الإرشاد النفسى الذى يطالب المرشدون بمراعاته والمحافظة عليه فى أداء مهنتهم .

ثانياً ــ التقبل : تريد الفتاة أن يكون من يرشدها فى حل مشكلاتها متقبلا لشخصيتها لا يعوقه تفاوت السن أو المعرفة والثقافة والخبرة بينهما عن أن يقدر عواطفها ولا يجعله يسخر منها أو يحتقرها . وقد وردت عبارات كثيرة فى إجابات التلميذات تدل على خوفهن من عدم التقبل وترددهن فى الإفضاء بما فى نفوسهن لهذا السبب . فتقول إحداهن : « لن أوفق فى حديثى معهم لأنهم أكبر منى سناً وعقلا وسوف ينتقدنى من يستمع إلى ويرى أنى مخطئة فى مشكلاتى العاطفية » . وتقول أخرى : « لأنهم يفكرون بعقلية أكبر منا ولا يفهمون أسلوبنا وخصوصاً ونحن فى هذه السن » . ثم تقول ثالثة : « لا أثق فى أى مدرسة فهن يسخرن ولا يعالجن المشاكل إلا بعد السخرية والاستهزاء » . ونلاحظ فى هذه العبارات ، وفى كثير غيرها مما ورد فى إجابات التلميذات اللاتى عبرن عن اتجاهات سلبية نحو الخدمة الإرشادية فى المدرسة ما يملأ نفس التلميذة من خوف مما سيتبع الاستماع إلى مشاكلها من تقييم لسلوكها وحكم على شعورها . هذا الخوف من عدم الاستجابة لها بالقبول هو الذى دفعها إلى اتخاذ هذه الاتجاهات السلبية . بينما نجد زميلتها صاحبة الاتجاهات الإيجابية تؤكد ما ستلقاه من قبول عند من يستمع إليها أو ما تتمنى أن تلقاه وهى مطمئنة إلى أن ذلك سهل ميسور وأنه صفة أساسية عند من ستلجأ إليه . فنجدها تقول « أحبها (أى المدرسة) أكثر لأنى أجد من يقبل تفكيرى ومناقشاتى .

هذا التقبل الذى تطلبه الفتاة المراهقة ممن يستمع إلى مشكلاتها أساس من الأسس الضرورية لعملية الإرشاد النفسى التى تتم فى مقابلة شخصية ؛ وقد أكد ضرورته كل المشتغلين بالإرشاد النفسى بوجه خاص والعلاج النفسى بوجه عام . والتقبل فى عملية الإرشاد النفسى هو أن يسمح المرشد

لشخصية المسترشد بأن تكون على ما هى عليه ، ويقبلها على هذا الوجه ككل دون أن يستحسن أو يستهجن ناحية من نواحيها أو نوعا من أنواع سلوكها أو يحكم على شىء منها بأى حكم أيا كان . فالتقبل يقتضى اختفاء التقييم ، لأن التقييم عموماً من شأنه أن يضعف ثقة المسترشد فى نفسه لأنه فى هذه الحالة سيشعره بأن المرشد يعرف عنه أكثر مما يعرف هو عن نفسه. فإذا كان التقييم سلبياً كان من شأنه أن يزيد من الاتجاهات السلبية عند المسترشد نحو نفسه ، وهذا بدوره من شأنه أن يباعد بينه وبين قبول نفسه ، بينما لا تكون عملية الإرشاد ناجحة إلا إذا ازداد بتقدمها قبول الشخص لنفسه ، حتى التقييم الإيجابى غير مطلوب فى هذه الحالة بل هو لا يقل خطورة عن التقييم السلبى ، وذلك – كما يقول « روجرز[1] : « لأن قولك للشخص إنه(حسن) يتضمن أن من حقك أيضاً أن تقول له إنه (سيئ) » . ولذلك يؤكد « روجرز » ضرورة الامتناع عن أى حكم على المسترشد أو على سلوكه أو تقييمه فى أى شىء . ويقول إنه قد أخلص لهذا المبدأ حتى « أصبحت أشعر أنه كلما حافظت على العلاقة (أى علاقته بالمسترشد) حرة من الحكم والتقييم ، كلما هيأ ذلك للشخص الآخر (يقصد المسترشد) أن يصل إلى النقطة التى يتبين عندها أن موضع التقييم ومركز المسئولية موجود فى داخل نفسه هو ... وهذا فيما أعتقد يطلقه حراً ليصبح شخصاً مسئولا عن نفسه » .

والقدرة على تقبل الآخرين كما تقول « تيلر » : « صفة أكثر اتساعاً وشمولا من التدريب التخصصى على المهارات الإرشادية . فهى تشتمل على الاتجاهات الأساسية للمرشد نحو الناس . ومثل هذه الاتجاهات الأساسية لا يكون ثمرة

---

(١) Rogers, Carl R., "The Characteristics of a Helping Relationship." The personnel and Guidance Journal, Washington : American Personnel and Guidance Association Volume XXXVII September 1958. P. 14

غرس سنة واحدة أو نتيجة خبرات تربوية معينة . إنها تنمو من الاستجابات التي يستجيب بها الشخص لكل خبرات حياته . فلا دراسة علم النفس أو دراسة أصول الإرشاد النفسي ، ولا الخبرة العملية في ذلك تستطيع أن تخلق هذه الصفة في نفس المرشد . فإذا يئست فتاتنا صاحبة الاتجاهات السلبية نحو معونة الغير في حل مشكلاتها من وجود الشخص الذي يتقبلها ، إذا يئست من وجود شخص لا يقيس سلوكها ومشاعرها بالمعايير الخلقية ثم يسخر منها أو يحتقرها ، فإنها تكون قد فطنت إلى بعض الحقيقة ، تلك الحقيقة التي توحي بصعوبة توفر مثل هذا الشخص الذي يستطيع أن يقبل الناس على هذا الوجه . هذه الصعوبة ترجع إلى أن التقبل يحتاج ممن يتصف به إلى شيئين :

أولا : استعداد لأن يسمح للأفراد بأن يختلفوا الواحد عن الآخر في كل طرق حياتهم .

ثانياً : أن يكون على بينة من أن الخبرة المستمرة لكل شخص عبارة عن نمط معقد من النزوع والتفكير والشعور ... فالمرشد المتقبل لا يقيس كل اللاجئين إليه بمقياس واحد لكنه يعلم أن كل وسيلة للقياس يستعملها إنما هي لتساعده على فهم نمط شخصية الفرد وليس على تحديد قيمة هذه الشخصية[١] .

ثالثاً : الفهم : تريد الفتاة المراهقة أن يكون مرشدها قادراً على فهم شخصيتها . والفهم هو الأساس الضروري الثاني لكل عملية إرشاد تتم في مقابلة شخصية . ويعني المختصون في الإرشاد النفسي بالفهم « أن يلقف المرشد المعنى الذي يريد المسترشد أن يقوله كاملا وبوضوح » . كما تقول

---

(١) Tyler, Leona E. : The work of the Counselor. New York, Appleton Century - Groft, Inc., 1958 P. 25.

« ايونا تيلر »[١] . وفتاتنا صاحبة الاتجاهات السلبية لم تصادف فى حياتها هذا الشخص الذى يفهم على هذا الوجه . فهى تقول : لأنى لم أجد الإنسان الصحيح الشخصية الذى يفهمنى » و « لأنه لم يوجد الإنسان الذى يقدر شخصيتى » . أما صاحبة الاتجاهات الإيجابية فترحب بهذه الخدمة لأنها ستوفر لها ما كانت تطلبه من زمن بعيد فتقول « أرتاح لأنى سأجد من يحل مشاكلى فإنى أتعب من كثرة ما أكتم ومن كثرة من لا يسمع » . وهى تقصد بالسمع هنا السمع الفاهم ، لأن هذا النوع من السمع جدير بأن يؤدى إلى حل مشكلاتها . (أكون سعيدة لأنى وجدت من يفهمنى) .

قد يبدو فهم المرشد للمسترشد على هذا الوجه عملا يسيراً فى متناول أشخاص كثيرين حتى لنتساءل كيف تحكم الفتيات صاحبات الاتجاهات السلبية هذا الحكم كثيراً فى إجاباتهن ويؤكدن أنه لا يوجد من يفهمهن ؟ لكن الواقع أن الفهم الذى يقصد منه معرفة المسترشد معرفة تمكننا من إرشاده فى فهم نفسه أولا ثم فهم موقفه ثم وضع الحلول للتغلب على مشكلته ، يقتضى أشياء كثيرة . فهو يقتضى ألا يقف المرشد عند معرفة وفهم وقائع حياة المسترشد وإنما يجب عليه أن يتجاوز هذه الوقائع إلى فهم الاتجاهات التى نشأت عنها أى الطريقة التى ينظر بها المسترشد إلى هذه الوقائع والتى يستجيب بها لها . ولكى يصل المرشد إلى ذلك « عليه أثناء إنصاته أن يضع نفسه باستمرار وبطريقة آلية مكان المسترشد ويحاول أن يرى الظروف كما يراها هو وليس كما تبدو لشخص آخر فى الخارج .. ولا يهم فى تلك اللحظة إذا ما كانت تبدو كذلك لشخص آخر أولا أو حتى إذا ما كانت تبدو على هذا الوجه للمسترشد نفسه فى كل حالاته وفى كل الأوقات »[٢] .

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٣٣ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ٣٤ .

ولكي يضمن المرشد أنه قد وصل إلى هذه الدرجة من الفهم عليه أن يسأل نفسه كما يسأل روجرز[1]: « هل أستطيع أن أدع نفسي تتغلغل تماماً في عالم مشاعره ومعانيه الشخصية وأن أراها كما يراها ؟ هل أستطيع أن أثبت قدمي داخل عالمه الخاص تثبيتاً كاملا حتى أفقد كل رغبة في تقييمه أو الحكم عليه ؟ هل أستطيع أن أدخل بحس شديد الإرهاف بحيث لا ألمس فقط معاني خبراته الواضحة له وإنما ألمس أيضاً المعاني الكامنة والتي لا يراها إلا في غشاوة وغموض » .

إذا انتقلنا إلى السؤال رقم ٥ من كراسة البحث وهو السؤال الخاص برغبة التلميذة في محادثة شخص ما في المشكلات التي علمت عليها في قائمة المشكلات ثم تعيين هذا الشخص الذى ترغب في محادثته ، وجدنا أن عدد من أجبن على هذا السؤال هو ٨٦٥ تلميذة وأن عدد من أجبن « بنعم » أى بالموافقة على محادثة شخص آخر في المشكلات التي علمن عليها هو ٦٢٥ تلميذة أى بنسبة ٧٢٫٢٥٪ كما هو مبين في الجدول رقم ٢٨

الجدول رقم (٢٨)

يبين عدد ونسبة الرفض والقبول لمحادثة شخص آخر في المشكلات بين تلميذات العينة

الإجابات	العـدد	النسبة المئوية
نعم	٦٢٥	٧٢٫٢٥
لا	٢٤٠	٢٧٫٧٥
المجموع	٨٦٥	١٠٠

(١) Rogers (Carl R. Op. C. p. 13

ولما كانت النسبة المئوية للإجابات التي وافقت على مناقشة أمور خاصة في المدرسة في السؤال رقم ٣ من كراسة البحث هي ٥٨٫٤٧٪ كما هو موضح في الجدول رقم ١ ، ولما كنا قد وصلنا بعد تحليل اتجاهات التلميذة من شرحها لشعورها إزاء مناقشة مشكلاتها في المدرسة إلى أن إقبال التلميذة على هذه المناقشة أو إحجامها عنها رهن بشروط معينة مثل « السرية » و « التقبل » و « الفهم » ، إذا تحققت هذه الشروط أقبلت على مناقشة مشكلاتها وإذا لم تتحقق تكونت عندها اتجاهات سلبية نحو هذه المناقشة ونحو كل ما يماثلها ، فإننا نستنتج أن ارتفاع نسبة القبول من ٥٨٫٤٧ ٪ في السؤال رقم ٣ الخاص بمناقشة المشكلات في المدرسة إلى ٧٢٫٢٥ ٪ في السؤال رقم ٥ الذي ترك للتلميذة اختيار الشخص الذي يعالج المشكلات يدل على أن الاتجاه نحو المدرسة ونحو من يقومون بمثل هذه الخدمة في المدرسة من أهم الأسباب المسئولة عن إحجام التلميذة في المدرسة الثانوية عن مناقشة الغير في مشكلاتها أو طلب المعونة في معالجة هذه المشكلات ، وأن هذا الاتجاه نحو المدرسة يرجع إلى عدم توفر الشروط التي تطلب الفتاة توفرها في الشخص الذي يقوم بمناقشتها في هذه المشكلات وفي الطريقة التي يعالج بها هذه المشكلات معها . وهذا ما ستؤكده لنا إجابتها على الجزء الثاني من السؤال رقم ٥ التي نعرضها فيما يلي :

يطلب النصف الثاني للسؤال رقم ٥ من الفتاة أن تذكر الشخص الذي تريد أن تحادثه في مشكلاتها التي علمت عليها في القائمة . وقد انقسمت الإجابات قسمين : قسم عين الشخص نفسه وقسم عين صفات الشخص .

فأما من عين الشخص نفسه فكان عددهن ٣٠٣ تلميذة من ٦٢٥ تلميذة وافقن مبدئياً على محادثة شخص ما في مشكلاتهن أي كانت نسبة من عين الشخص نفسه ٤٨٫٥٪ من إجابات التلميذات الموافقات كما هو مبين في الجدول رقم ٢٩

الجدول رقم (٢٩)

يبين عدد ونسبة من عين الشخص ومن عين صفات الشخص المرغوب محادثته من التلميذات

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
من عين الشخص	٣٠٣	٤٨,٥
من عين صفات الشخص	٣٢٢	٥١,٥
المجموع	٦٢٥	١٠٠

وقد وجدنا أن الأشخاص المعينين من الفئات التالية كما هو مبين فى الجدول ٣٠

١ ــ أفراد الأسرة : وقد عينت منهم الشخص الذى تريد محادثته ١٢٤ تلميذة .

٢ ــ الصديقات : وقد عينتهن ٩٤ تلميذة .

٣ ــ هيئة المدرسة : وقد عينت منها ٥٩ تلميذة .

٤ ــ المختصون : وقد عينت منهم ٢٦ تلميذة .

الجدول رقم (٣٠)

يبين توزيع عدد التلميذات على الفئات التى اخترن منها الشخص المرغوب محادثته

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
أفراد الأسرة	١٢٤	٤٠,٩٣
الصديقات	٩٤	٣١,٠٢
هيئة المدرسة	٥٩	١٩,٤٧
المختصون	٢٦	٦,٥٨
المجموع	٣٠٣	١٠٠

ويتبين لنا من الجدول رقم ٣٠ أن الأغلبية من الفتيات تطمئن إلى أفراد الأسرة وترى أن الشروط المطلوب توفرها فيمن تحادثنه فى مشكلاتهن لا تتوفر لا فى أحد أفراد الأسرة . وتلى الأسرة فى اختيار الفتيات الصديقات ثم تأتى بعد ذلك هيئة المدرسة ثم المختصون .

أما من هو الشخص الذى تلجأ إليه الفتاة من أفراد الأسرة . فيوضحه لنا الجدول رقم ٣١ .

الجدول رقم (٣١)

يبين توزيع إجابات التلميذات على من اخترن محادثته فى المشكلات من أفراد الأسرة

الإجابات	عدد التلميذات	النسبة المئوية
الأم	٧٩	٦٣,٧١
الأخت	١٧	١٣,٧١
الأب	٩	٧,٢٦
الأبوان	٥	٤,٠٣
الأخ	٥	٤,٠٣
الخالة	٥	٤,٠٣
الأخوات	٢	١,٦١
أقارب آخرون	٢	١,٦١
المجموع	١٢٤	١٠٠

ونتبين من الجدول رقم ٣١ أن الأم تحتل المكانة الأولى فيمن تلجأ إليه الفتاة فى الأسرة لمعالجة مشكلاتها ، تليها الأخت ثم الأب ، ثم يلى ذلك الأبوان معا حين يتساويان فى نظر الفتاة وفى نفس المكانة الأخ والخالة : أما الأخوات عموما والأقارب مثل العمة وبنت الخالة فتأتى آخرها .

فإذا رجعنا إلى رغبات التلميذات بالنسبة للشخص الذى يفضلن معالجة مشكلاتهن معه فى المدرسة ، وجدناها موزعة على الوجه المبين فى الجدول رقم ٣٢

الجدول رقم (٣٢)

يبين توزيع رغبات التلميذات بالنسبة للشخص المرغوب معالجة المشكلات معه فى المدرسة

الإجابات	عدد التلميذات	النسبة المئوية
مدرسة	٣١	٥٢,٥٤
مشرفة اجتماعية	١٤	٢٣,٧٣
مدرسة فلسفة وعلم نفس	٨	١٣,٥٦
مدرسة لغة عربية	٤	٦,٧٨
ناظرة	٢	٣,٣٩
المجموع	٥٩	١٠٠,٠٠

وتبين من الجدول رقم ٣٢ أن عدد من يفضلن الالتجاء فى مشكلاتهن إلى مدرسة يساوى ٤٣ تلميذة سواء منهن من ذكرت « مدرسة » فقط أو من ذكرت « مدرسة فلسفة وعلم النفس » أو « مدرسة لغة عربية » . أى كانت نسبة من فضلن الالتجاء إلى مدرسة إلى من اخترن من بين هيئة المدرسة عموما هى ٧٢ر٨٨ ٪ بينما لم تحصل المشرفة الاجتماعية إلا على ٢٣ر٧٢٪ من الأصوات .

هذا الاتجاه من الأغلبية نحو « المدرسة » يرجع فى جانب منه إلى أن الفرصة مهيئة لمعرفة المدرسة والاختلاط بها أكثر من المشرفة الاجتماعية . كما يرجع فى جانب منه أيضا إلى أن المدرسة تتوفر فيها صفات معينة لا تتوفر فى المشرفة الاجتماعية ، ويؤكد ذلك تعيين مدرسة مادة بعينها مثل مادة

الفلسفة وعلم النفس . كما قد يرجع ذلك إلى خبرة التلميذات بكل من الطرفين وتقديرهن لتوفر الشروط المطلوبة فيمن يعالج معهن المشكلات في المدرسة أكثر من توفرها في المشرفة الاجتماعية . وعلى أي حال هذا الاتجاه نحو المدرسة يعززه ما تشترطه الهيئات التربوية والنفسية في بعض البلاد الأجنبية فيمن يعين مرشدا نفسيا في المدرسة وهو أن يكون قد مارس التدريس لمدة ثلاث سنوات على الأقل وذلك لما تتطلبه عملية الإرشاد من إلمام بأصول التربية ومن خبرة بشخصيات التلاميذ في كل مرحلة من مراحل التعليم التي يعين المرشد لإرشاد تلاميذها .

إذا انتقلنا إلى الفئة التي اتجهت باختيارها إلى المختصين وجدناها تنقسم في هذا الاختيار إلى قسمين كما هو مبين في الجدول رقم ٣٣ . أغلبية تريد الالتجاء إلى إخصائي نفسي وأقلية تتجه إلى محرري باب المشكلات في الصحف والمجلات .

الجدول رقم (٣٣)

يبين توزيع اختيار التلميذات اللائي يفضلن عرض مشكلاتهن على المختصين

الإجابات	العدد	النسبة المئوية
إخصائي نفسي	٢٢	٨٤٫٦١
محرر لباب المشكلات	٤	١٥٫٣٩
المجموع	٢٦	١٠٠

عرفنا مما سبق الفئات التي اختارت التلميذات أعضاء منها ليكونوا هم المعالجين لمشكلاتها . وعرفنا ترتيب هذه الفئات حسب عدد من اختار كل منها من التلميذات . فكانت الأسرة أولها ثم المدرسة ثم المختصين .

وعرفنا الأفراد الذين اخترتهم التلميذات فى كل فئة وترتيبهم حسب عدد من اخترنهم من التلميذات اللاتى اخترن هذه الفئة . وفيما يلى نعرض ترتيب هؤلاء الأفراد المعينين حسب عدد من اخترنهم من التلميذات فى كل المجموعة التى اخترت أشخاصا معينين وعددها ٣٠٣ تلميذة وذلك فى الجدول رقم ٣٤ .

الجدول رقم (٣٤)

يبين ترتيب الأشخاص المختارين لمعالجة المشكلات حسب عدد من اخترنهم من التلميذات

الشخص المعين	عدد التلميذات	النسبة المئوية	الترتيب
الصـــديقة	٩٤	٣١,٠٢	١
الأم	٧٩	٢٦,٠٧	٢
المدرسة	٣١	١٠,٢٣	٣
إخصائى نفسى	٢٢	٧,٢٦	٤
الأخت	١٧	٥,٦٢	٥
المشرفة الاجتماعية	١٤	٤,٦٢	٦
الأب	٩	٢,٩٧	٧
مدرسة الفلسفة وعلم النفس	٨	٢,٦٤	٨
الأبوان	٥	١,٦٥	٩
الأخ	٥	١,٦٥	٩
الخالة	٥	١,٦٥	٩
مدرسة اللغة العربية	٤	١,٣٢	١٠
محرر باب المشكلات	٤	١,٣٢	١٠
الأخوات	٢	,٦٦	١١
أقارب آخرون	٢	,٦٦	١١
المجموع	٣٠٣	١٠٠,٠٠	

نلاحظ فى هذا الترتيب أن الصديقة تسبق الأم وتفوقها فى عدد من اخترنها من الفتيات لمعالجة المشكلات معها . فبينما تختار الأم ٢٦٫٠٧٪ من الفتيات تختار الصديقة ٣١٫٢٪ منهن . فلابد إذاً أن تكون الصديقة فى نظر من اختارتها تتحقق فيها صفات أساسية من الصفات التى تشترطها الفتاة فيمن تحادثه فى مشكلاتها . فما هى الصفة التى تتحقق عندها أكثر من غيرها ؟ هل هي « السرية » ؟ كلا ، فبديهى أن الأم تحافظ على سر ابنتها أكثر من الصديقة . هل هى « الفهم » ؟ كلا ، فإن الأم بإحاطتها بظروف ابنتها ودقائق تفاصيل حياتها تستطيع أن تفهم مشكلاتها أكثر من الصديقة . وكذلك الأمر بالنسبة للمدرسة لإلمامها بالمعالم النفسية للفتاة فى هذه السن مما يمكنها من فهم مشكلاتها أكثر من غيرها . وإذاً فالصفة التى تتوفر فى الصديقة أكثر من توفرها فى الأم أو المدرسة لابد أن تكون صفة « التقبل » لأن الصديقة بتقديرها لشعور صديقتها الذى يماثل شعورها وبمشاركتها الوجدانية لها فى هذا الشعور تتقبله دون نقد أو استخفاف . لكن ما الذى يجعل الصديقة فى نظر الفتاة تتقبل شعورها وسلوكها أكثر من الأم وأكثر من كل من يخطر ببالها أن تحادثه فى مشكلاتها ؟ إنه التساوى فى العمر . والتساوى فى العمر معناه تساوٍ فى الشعور واشتراك فى المشكلات ، وسوف نرى فيما بعد كيف وضعت الفتاة التى اكتفت بذكر صفات الشخص الذى تريد معالجة مشكلاتها معه تقارب السن أو تساويه فى مقدمة الصفات الأساسية التى تطلبها فيمن تريد أن تعالج مشكلاتها معه . بل إننا نجد الأخت تأتى فى المرتبة الخامسة بين كل الأشخاص المعينين وفى المرتبة الثانية بعد الأم فى الأسرة مما يؤيد بحث الفتاة عن تقارب السن كشرط أساسى فيمن تطمئن إلى معالجة مشكلاتها معه . فإذا أضفنا نسبة الفتيات اللاتى اخترن الأخت إلى نسبة من اخترن الصديقة كانت عندنا نسبة من اخترن أشخاصا مساوين لهن أو يقربنهن فى السن هى ٣٦٫٦٤٪ أى أكثر من ثلث الفتيات اللاتى عين أشخاصا .

وهذا يدل على رغبة الفتاة القوية فى ضمان شرط أساسى من الشروط التى تريد توفرها فيمن تعالج معه مشكلاتها وهذا الشرط هو « التقبل » . فهى لا تريد توفر تقارب السن لنفس التقارب فى السن بقدر ما تريده لضمان تقبل الشخص لمشكلاتها ولسلوكها دون نقد أو استخفاف .

تنتقل الآن إلى من عين صفات الشخص الذى يرغبن فى محادثته وعددهن ٣٢٢ تلميذه أى بنسبة ٥١ر٥٢ ٪ ممن أجبن بنعم على هذا السؤال . ومن دراسة الصفات التى طالبت بها الفتيات فى الشخص المرغوب استطعنا أن نقسم هذه الصفات إلى ما يلى :

أولا — صفات خاصة بطريقة مواجهة الشخص لمشاكل الفتاة ولها ، مثل التقبل والسرية والفهم .

ثانيا — صفات تحدد فئة الشخص لضمان توفر الصفات السابقة ، مثل السن والجنس وكونه من الأسرة أو خارجها .

ثالثا — صفات خاصة بشخصية الشخص من الناحية الخلقية والاجتماعية .

رابعا — صفات خاصة بعلاقة الفتاة بهذا الشخص وشعورها نحوه .

خامسا — صفات خاصة بالإعداد العلمى لهذا الشخص .

سادسا — صفات خاصة بطريقة معالجته لمشاكلها .

ونتناول فيما يلى كل مجموعة من مجموعات هذه الصفات بالتفصيل معتمدين فى تفصيلنا على عبارات الفتيات نفسها كما وردت فى كراسة البحث .

أولا — صفات خاصة بطريقة مواجهة الشخص لمشاكل الفتاة ولها . وتنقسم الصفات هنا إلى ثلاثة أقسام :

١ — صفات خاصة بتقبل الشخص لها ولمشاكلها فيستمع إليها بصدر رحب ولا ينتقدها فى شىء أو يسخر منها . وقد عبرت عن ذلك بقولها :

يكون صدره رحب يتقبل مشاكلي ويدرسها دراسة صحيحة — أن يكون الشخص حسن الضمير ويحب أن يستمع إلى مشاكلي ويكون موافقا على هذه المشاكل — شخص يقابل حديثي بالترحاب وبالمساعدة الحقيقية — شخص لا يسأم من مناقشتي . أي شخص أشعر إنه يوجه لي عناية كبيرة وحبا ويجعلني أثق به وأفضي إليه بمتاعبي ومشاكلي حتى أستطيع أن أطمئن إنه حتى لو رأى أنني مخطئة لا ينقلب علي ويهاجمني ؛ وأن يكون متجاوبا مع أفكاري — شخص في مثل سني لا ينتقدني في شيء .

٣ — صفات تجعلها تثق فيه من حيث احتفاظه بسرية ما يسمع منها . وهي تؤكد ضرورة إثباته وجود هذه الصفات لها بالتجربة فتقول : شخص لا يفشي الأسرار وأثق فيه أولا لكي أرتاح إليه — شخص تكون ثقتي فيه كبيرة بالتجربة — الشخص الذي لا ينقل الأخبار — أن يكون جديرا بأن أئتمه على سري . يكون هذا الشخص كاتما للأشياء التي سيعرفها ولا يذيعها — لا بد أن أثق فيه لكي أئتمنه على مشاكلي فإنها جزء من حياتي — أن يكون شخصا صموتا — بشرط أن يكون من يقوم بهذه المهمة أمينا — شخص أثق فيه ثقة عمياء ويكون يستحق هذه الثقة على شرط ألا يبوح بها لأحد .

٣ — صفات تضمن فهمه لها ولظروفها حتى يستطيع حل مشاكلها ؛ وفي ذلك تقول : شخص يفهمني ويعرف كيف يحل لي مشاكلي الخاصة والعامة في المدرسة وغيرها . الذي يفهمني ويقدر ظروفي وعقلي وإحساسي — شخص يفهمني ويفهم ظروفي في العائلة . أن يفهم نفسيتي أولا ويجيب رغباتي — أن يكون متفاهما معي — أن يكون متخصصا في هذه الشئون حتى يستطيع أن يعرف شخصيتي . شخص يفهمني ويستطيع أن يحل لي بعض هذه المشاكل . من يفهمني ويقدرني .

ثانيا — صفات تحدد فئة الشخص لضمان توفر الصفات السابقة .

وهى فى هذه الصفات تريده كبيراً حينا ليفهمها ويكون قديراً على حل مشاكلها أو تريده فى مثل سنها لكى يتجاوب معها ويتقبلها حينا آخر . وهى تريده متصلا بأسرتها حتى يفهم ظروفها حينا ، وبعيدا عن الأسرة حتى لا تعرف مشاكلها حينا آخر . وهى تريدها سيدة من جنسها لتقدر مشاعرها حينا وتريده من الجنس الآخر حينا آخر . وهى إذ تعين هذه الصفات لا تعينها لتضمن أن يكون من يحادثها فى مشاكلها شخصا معينا وإنما لتضمن توفر الصفات التى ذكرتها قبل ذلك وهى السرية والتقبل والفهم . ونذكر فيما يلى عباراتها المعبرة عن هذه الرغبات : يكون كبيراً ويفهم ما أريد حتى يستطيع أن يحل هذه المشاكل . أن تكون كبيرة السن بمثابة أم فى المدرسة حتى لا أخجل منها . يقدر الأمور فى طبيعتها ويشبه أبى الذى فقدت حنانه . أن يكون كبير السن له علم بهذه المشاكل . لها أولاد فى مثل سنى .

صديقة تكون فى مثل سنى وتفكيرنا واحد فتفهمنى وأفهمها ويكون تجاوبنا سريعاً . شخص فى مثل سنى . شخص فى مثل سنى لا ينتقدنى فى شىء . شخص فى مثل سنى يحافظ على أسرارى ويكون فاهما لى . شخص أرتاح إليه وتعرفه أسرتى ومقارب لى فى السن . يكون فى سنى ويكون فاهما لى .

التعبيرات السابقة تمثل رأى مجموعتين من الفتيات . الأولى تشترط أن يكون الشخص الذى تحدثه فى مشاكلها كبير السن حتى يفهمها ويقدر الأمور فى طبيعتها ، والثانية تريد الشخص صغيراً فى مثل سنها حتى يفهمها ويتقبل شعورها ولا ينتقدها . وواضح أن الهدف واحد عند المجموعتين وهو توفر الصفات التى تشترطها فيمن تحدثه فى مشاكلها . وفيما يلى نذكر صفات أخرى ذكرتها : مجموعات أخرى وبينها ما بين صفات المجموعتين السالفتى الذكر من تناقض لكن الهدف من اشتراطها واحد وهو توفر شروط الفهم والسرية والتقبل فهذه مجموعة تشترط أن يكون الشخص من جنسها أى سيدة ، ونذكر فيما يلى ما تقول :

أن تكون سيدة — تكون سيدة على مقدرة كبيرة من العلم والمعرفة — إنسانة رقيقة تقدر مشاعرى — أن تكون من جنسى ، أى سيدة حتى تقدر شعورى دون سخرية وتأخذ بيدى قدر المستطاع دون أن تشعرنى بالحرج .

بينما نجد من تشترط أن يكون هذا الشخص من الجنس الآخر : شخص من الجنس الآخر أرتاح إليه وتعرفه أسرتى .

أما المجموعة التى نذكر آراءها فيما يلى فتشترط أن يكون الشخص من غير أفراد أسرتها إذ تقول : إنسانة رقيقة تقدر مشاعرى خارج المنزل — إحدى المتضلعات فى علم النفس على شرط ألا تكون من أفراد أسرتى — شخصا صموتا ولايكون لى به صلة فلا يكون قريبا ولا صديقا ولا مدرسة . متزن وبعيد عن المنزل .

بينما نجد مجموعة أخرى ترى أن يكون الشخص له صلة بأسرتها ليعرف ظروفها أو له صلة بحياتها كتلميذة وحياتها فى الأسرة ، إذ تقول :

لها قرابة بى لتدرك ما بى من مشاكل وتعب — تكون على اتصال دائم ببيت الطالبة وعندها صورة عنه — تكون متصلة بالتلميذات اتصالا وثيقا . شخص أرتاح إليه وتعرفه أسرتى .

وهكذا تتعارض الصفات المطلوبة فى تحديد سن الشخص أو جنسه أو علاقته بالأسرة ولكنها تتفق فى أنها تطلب لصفات أخرى أبعد منها ولا تطلب لذاتها . فالفتاة لا تطلب أن يكون الشخص كبيرا أو مساوياً لها فى السن لأن السن عنصر أساسى فى القدرة على الاستماع إلى مشاكلها ومواجهتها وإنما لأن فى تحديدها للسن قد تضمن توفر صفات أخرى مثل الفهم أو التقبل . ولو أننا عرضنا عليها شخصا وذكرنا لها أن صفات التقبل والفهم والسرية تتوفر فيه دون أن نذكر لها السن أو الجنس أو علاقته بالأسرة ، لوافقت على الإفضاء إليه بمشاكلها . وهذا ما سنقترحه فيما بعد لمواجهة مشاكل التلميذات فى

المدرسة وماأخذت به مدارس الدول الأخرى فعينت مثل هذا الشخص الذى تتوفر فيه هذه الصفات إلى جانب الإعداد العلمى والفنى الخاص فى مدارسها فلاقى من التلاميذ إقبالا وارتياحا .

ثالثا — صفات خاصة بالشخصية من الناحية الخلقية والاجتماعية والعقلية . فالفتاة تريد أن يكون هذا الشخص ذا خلق عالى وطبع هادئ وقلب كبير وتفكير سليم فى معاملته لها . وهى تقول فى ذلك : شخص ذو خلق عالى . أن يكون شفيقا أحس بعطفه علىّ — أن تكون ذات قلب رحيم . أن يكون حنونا عطوفا يحب الاستماع إلى كل شىء أقوله . طيب القلب ليواجهنى بمنتهى الصراحة والإخلاص . يكون عاقلا ورزينا — مخلصا صريحا صادقا له شخصية قوية ومحبوبة من الناس . يكون هادئا وأخلاقه عالية ومؤدبا . أن يكون شخصا سليم التفكير يفكر فى الأمور من جميع نواحيها — أن يكون عقله راجح . من يعقل عنى — شخص معروف بدرايته ومقدرته وخبرته . عنده خبرة كبيرة بالحياة . أن يكون شخصا ذا أفق واسع وملم بالحياة . أن يكون متزنا .

والفتاة بذكرها لهذه الصفات الشخصية التى تريد توفرها فى الشخص الذى يعالج مشاكلها معها ، تذكر كثيرا مما اتفقت الهيئات التربوية والنفسية على المطالبة بتوفره فى الشخص الذى يقوم بالإرشاد سواء فى المدرسة أو خارجها ، ونذكر فيما يلى بعضا من الصفات التى وردت فى قائمة تضمنها تقرير الجمعية القومية للتوجيه المهنى بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٤١[١] :

١ — شخصية مستقرة متكيفة .

٢ — درجة عالية من الاستعداد العقلى .

---

(١) Jones, Arthur J.; Principles of Guidance. New York: Mc Graw-Hill Book Co. 1951 p.p. 556.

٣ – ميل أصيل نحو الناس .

٤ – فهم موضوعى للناس مع مشاركتهم مشاركة وجدانية .

٥ – سهولة فى تكوين علاقات شخصية واجتماعية سليمة وذات أثر فعال .

٦ – حصيلة كبيرة من المعلومات العامة والميول الواسعة .

هذا بعض ما ورد فى قائمة الجمعية القومية للتوجيه المهنى . وقد ظلت هذه القائمة تساعد الكليات والمعاهد العليا الأمريكية فى اختيار المتقدمين إليها لدراسة الإرشاد النفسى ، كما أصبحت الصفات التى ذكرتها شرطا أساسيا للحصول على شهادة الإرشاد النفسى ، وكذلك الحصول على التصريح الخاص للعمل فى هذا الميدان . ونلاحظ التشابه بين ما ذكرناه وبين ما طلبته الفتيات فى الشخص الذى يفضلن محادثته فى مشاكلهن .

رابعا – صفات خاصة بعلاقة الفتاة بالشخص الذى تحدثه وبشعورها نحوه :

تريد الفتاة أن يكون الشخص الذى تحادثه فى مشاكلها شخصا يعجبها وتحترمه ويحترمها وتشعر بالاطمئنان نحوه وترتاح إلى صداقته فلا تخجل من صراحتها معه . وفيما يلى هذه الصفات كما ذكرتها : شخص أحترمه – يحمل لى نفس ما أحمله له من احترام – أشعر بالراحة والطمأنينة معه فلا أحاول أن أتصنع فى كلامى وأختار ألفاظى بل أتكلم إليه بكل استرسال . يواجهنى بمنتهى الصراحة – يهتم بمشاكلى – تشعرنى بحنانها – تكون حريصة على شعورى – أشعر بحبها لى وحبى لها . أن تكون بيننا صداقة متينة – أشعر أنه لا يوجد حاجز بينى وبينه لأناقشه دون خجل وأتكلم بصراحة . أثق فيه وأفضى إليه بكل ما يضايقنى .

والفتاة بهذه الصفات تريد أن تميز العلاقة بينها وبين هذا الشخص عن

سائر العلاقات الأخرى : عن علاقتها بوالديها مثلا. أو علاقتها بمدرستها . أو علاقتها بصديقتها . فهذه العلاقة تجمع بين الحب والحرص على الشعور والاحترام وعدم التكلف والثقة .

وسوف نتبين حين عرضنا للخدمة الإرشادية الفردية مع باقى الخدمات الإرشادية فى القسم الأخير من هذه الرسالة ، إنه ما من وصف وصفته الهيئات التربوية والنفسية فى الولايات المتحدة الأمريكية لتميز العلاقة بين المرشد والمسترشد وإلا ويمكن الاستدلال عليه من إجابات الفتيات فى هذا البحث مما يدل على أن هذه الإجابات صدرت عن صدق وحرية فى التعبير ، كما يدل على أن ما اشترطته الهيئات التربوية والنفسية الأمريكية كان صادرا عن حقيقة ما ينتظره المسترشد من هذه الخدمة النفسية والإرشادية .

خامسا – صفات خاصة بالإعداد العلمى للشخص الذى تريد الفتاة أن تحادثه فى مشاكلها :

تشترط الفتاة هنا أن يكون هذا الشخص أولا : على قدر كبير من العلم والثقافة الواسعة . ثانيا : أن يكون متخصصا فى علم النفس وفى الناحية المعينة من علم النفس التى تتصل بمواجهة مثل هذه المشاكل التى تعترض الفتاة . ثالثا : أن يكون ذا خبرة ودراية فى حل هذه المشاكل . وفيما يلى عباراتها فى هذا الصدد : أريدها متعلمة مثقفة – شخص يكون على ثقافة واسعة ليستطيع أن يفهم ما أقوله وأن يحل معى المشكلة حلا موفقا – شخص كامل التعليم – على قدر كبير من العلم والمعرفة – أن يكون مثقفا حتى أستطيع أن آخذ برأيه .

أن يكون هذا الشخص متعلما تعليما نفسيا بحيث يستطيع أن يوجه التلميذة التوجيه الصحيح الذى لا يضرها . أحد أو إحدى المتضلعات فى علم النفس – أن يكون متخصصا فى هذه الشئون .

شخص معروف بدرايته ومقدرته وخبرته فى حل المشاكل – شخص يعرف كيف يحل المشاكل الخاصة والعامة فى المدرسة وفى غيرها .

سادسا – صفات خاصة بطريقة معالجة الشخص الذى تريد محادثته فى مشكالها لهذه المشاكل .

تريد الفتاة من هذا الشخص أن يعالج مشاكلها بطريقة علمية جدية وأن يقنعها بهذا الحل بحيث لا تتردد فيه وأن يزودها بالطريقة التى تتغلب بها على هذه المشاكل أو ما يماثلها إذا نشأت فى المستقبل كما يساعدها على رسم خطة حياتها المستقبلة وهى فى ذلك تقول :

شخص قدير يجد للمشكلات حلا لا مجرد كلمات التهوين – إنسان يعرف بالفعل كيف يحل المشكلة – شخص له القدرة على أن يقنعنى ولا يدع لى فرصة أفكر فيها وأحتار فيها ثانية – لا يسأم من مناقشتى ويبين لى الطريق الصحيح بطريقة لطيفة لا يتدخل فى شئونى إلا بما يعود علىّ بالخير – يرشدنى إلى صوابى ويساعدنى على حل مشاكلى والتغلب عليها وينير لى الطريق الذى أسلكه فى حياتى المقبلة . شخص أكتسب منه أفكارا غير أفكارى .

هذه العبارات التى وردت على لسان الفتيات تبين لنا أن الفتاة بما ذكرته عما تريده من الطريقة التى يتبعها الشخص الذى تلجأ إليه فى حل مشاكلها قد وضعت يدها على لب عملية الإرشاد النفسى وأشارت إلى أربعة عمد رئيسية لهذه العملية . فقد أشارت إلى ما يلى :

أولا : أنها يجب أن تكون مقتنعة بطريقة حل المشكلة . وعملية الإرشاد تعتمد على التوجيه الذاتى للمسترشد ، أى أن تتركه يضع حل مشكلته بنفسه بعد أن يرى هذه المشكلة ويرى نفسه فى ضوء جديد يلقى به المرشد عليهما . فعمل المرشد فى هذه الحالة هو أن يساعد المسترشد على أن يحل مشكلته بنفسه .

ثانيا : ألا يدع لها فرصة تحتار فيها مرة ثانية فى حل مشكلة ثانية . أى أن يزودها بما يجعلها تستطيع أن تواجه مشاكلها التى تنشأ فى المستقبل بنفسها . وعملية الإرشاد فى صميمها عملية تزود المسترشد بالتبصر فى طبيعة نفسه ويتعلم طريقة تحليل مشكلته وتحليل موقفه والربط بين معلوماته عن نفسه ومعلوماته عن موقفه بحيث يستطيع فى المستقبل أن يواجه مشاكله بهذه المعدات التى زود بها ويتخذ قراراته دون حاجة إلى معونة أحد .

ثالثا : أن هذه العملية تجعلها تكتسب أفكارا جديدة غير الأفكار التى كانت عندها :

ونحن نعلم أن من أهم أهداف عملية الإرشاد تعديل اتجاهات المسترشد وتزويده باتجاهات إيجابية جديدة نحو نفسه ونحو الآخرين .

رابعا : أن ينير لها الطريق الذى تسلكه فى حياتها المقبلة : وعملية الإرشاد ترمى إلى مساعدة الشخص على تحديد أهدافه فى الحياة ورسم خطة عملية لحياته تساعده على تحقيق هذه الأهداف .

من كل ما ذكرنا من عبارات الفتيات ، سواء منها ما هو خاص بالطريقة التى يردن أن تواجه بها مشاكلهن أو بشخصية من يواجه هذه المشاكل وإعداده العلمى ، أو بعلاقته بها ، نستطيع أن نستخلص أن الفتيات اللاتى أجرى هذا البحث عليهن قد وصلن إلى تحديد الصفات الشخصية والإعداد العلمى للشخص الذى يتولى علاج مشاكلهن ، وإلى تحديد طريقة معالجة هذه المشاكل والعلاقة التى تكون بينهن وبين من يعالجها . وأن هذا التحديد الذى أوحته الحاجة النفسية وقليل من الخبرة للفتيات ينطبق تماما على الشخصية التى تستخدم لهذا الغرض فى مدارس بعض الدول الأجنبية مثل الولايات المتحدة الأمريكية وهى شخصية المرشد النفسى Counselor وأن الشروط التى طالبن بتوفرها فيه وفى طريقة إرشاده لهن يمكن إرجاع كل

شرط منها إلى عنصر أساسى من عناصر شخصية المرشد أو الطريقة الفنية للإرشاد كما قررتها الهيئات التربوية والنفسية فى الولايات المتحدة الأمريكية بناء على ما وصلت إليه فى أبحاثها المستمرة من نتائج : وسوف يتضح لنا ذلك حين نعرض فى القسم الأخير من هذه الرسالة طرق مواجهة مشاكل الفتيات فى المدارس ، وإعداد الشخص الذى يستطيع أن يواجهها بالطرق الفنية المتبعة لذلك فى بعض الدول الأجنبية ، والتى تشعر فتاتنا بالحاجة إلى اتباعها فى مدارسنا .

الفصل الخامس

المشكلات الصحية البدنية للفتاة المراهقة

فى المدرسة الثانوية

فى عرضنا لنتائج البحث بالنسبة للعينة كلها فى الفصل الثالث من الرسالة ، رأينا أن مجال المشكلات الصحية البدنية يحتل المرتبة الثامنة بين مجالات المشكلات الإحدى عشر فى قائمة البحث ، وأن ترتيبه بالنسبة للعينة المصرية يتفق مع ترتيبه بالنسبة للعينة الأمريكية الممثلة لتلاميذ وتلميذات المدرسة الثانوية الأمريكية . فهذا المجال يقع فى الدرجة السابعة والنصف من ترتيب المجالات بالنسبة للعينة الأمريكية[1] .

المشكلات الصحية البدنية ومستوى عمر الفتاة :

فيما يلى نبحث مركز مجال مشكلات الحالة الصحية البدنية من المجالات الأخرى عند فتيات كل مستوى من مستويى العمر اللذين قسمنا إليهما فتيات هذا البحث ، وأعنى الفتيات فى سن المراهقة المبكرة من ١٣ إلى ١٧ سنة . والفتيات فى سن المراهقة المتأخرة من ١٧ إلى ٢١ سنة .

إذا نظرنا إلى مجموع المشكلات التى أشرت عليها الفتيات فى مجال الحالة الصحية البدنية وجدنا أن فتيات المجموعة الأولى أى الفتيات فى سن المراهقة المبكرة ، كان مجموع مشكلاتهن فى هذا المجال بحيث تجعله فى المرتبة السابعة من مجالات المشكلات الإحدى عشر فى القائمة . وكذلك كان مجموع المشكلات التى أشرت عليها فتيات المجموعة الثانية بحيث تجعل مجال الحالة

---

(١) يرجع إلى الجدول رقم ١١ من الفصل الثالث .

الصحية البدنية فى المرتبة السابعة عند فتيات هذه المجموعة . فترتيب مجال الحالة الصحية البدنية بين سائر مجالات المشكلات واحد بالنسبة لمجموعتى الفتيات : الفتيات فى سن المراهقة المبكرة والفتيات فى سن المراهقة المتأخرة ، كما هو مبين فى الجدول رقم (٣٥) من هذا الفصل .

كذلك بالرجوع إلى المشكلات الحادة للفتيات فى مجال الحالة الصحية البدنية ، وهى المشكلات التى ميزتها الفتيات عن سواها بوضع دوائر حول أرقامها ، بالرجوع إلى مجموع هذه المشكلات الحادة وإلى مرتبة مجال الحالة الصحية البدنية على أساسها بالنسبة لسائر المجالات عند كل من مجموعتى الفتيات ، نجد أن ترتيبه الثالث فى كل من المجموعتين كما هو مبين فى الجدول رقم (٣٦) من هذا الفصل .

يمكن القول إذاً أن مركز مجال المشكلات الصحية البدنية بين سائر المجالات واحد بالنسبة للفتيات فى مرحلتى المراهقة المبكرة والمتأخرة سواء من حيث مجموع مشكلات الفتيات فى هذا المجال أو من حيث مجموع مشكلاتهن الحادة فيه . إلا أننا نلاحظ أنه من حيث مجموع المشكلات يحتل المرتبة السابعة بينما يقفز إلى المرتبة الثالثة من حيث المشكلات الحادة ، شأنه فى هذه الحالة شأنه بالنسبة للعينة كلها إذ قد رأينا فى الفصل الثالث كيف قفز مجال مشكلات الحالة الصحية البدنية من المرتبة الثامنة من حيث مجموع المشكلات إلى المرتبة الرابعة من حيث المشكلات الحادة للفتيات فيه . وهذا يؤكد أن المشكلات الصحية البدنية عند الفتاة المراهقة عموما ذات أثر عميق فى نفسها وأنها تحتل مركزاً متقدما من مشكلاتها الحادة التى تعانيها فى هذه الفترة من العمر .

لكن مشكلات الحالة الصحية البدنية وإن احتلت مركزاً واحداً بالنسبة لباقى مشكلات الفتيات فى مرحلتى المراهقة المختلفتين ، إلا أن هناك تفاوتا كبيراً بين فتيات المرحلة المبكرة من المراهقة وفتيات المرحلة المتأخرة من حيث عدد المشكلات التى أشرت عليها كل مجموعة فى هذا المجال .

جـــدول رقم (٣٥)

يبين ترتيب مجالات المشكلات حسب مجموع المشكلات التى أشرت عليها الفتيات
فى كل مستوى من مستويى العمر

مجالات المشـــكلات	المستوى الأول للعمر ١٣ – ١٧ سنة			المستوى الثانى للعمر ١٧ – ٢١ سنة		
	عدد المشكلات	النسبة المئوية	الترتيب	عدد المشكلات	النسبة المئوية	الترتيب
الحالة الصحية البدنية	٧٧٨	٨,٣	٧	٩٧٨	٨,٧	٧
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	٤٨٥	٥,٢	١١	٦٧٣	٥,٩	١١
النشاط الاجتماعى الترفيهى	١٠٠٩	١٠,٧	٤	١١٧٧	١٠,٥	٣
العلاقة بين الجنسين	٨٤٠	٩,٠	٥	١٠٣٩	٩,٢	٥
العلاقات الاجتماعية النفسية	٧١٨	٧,٦	٨	٨١٦	٧,٢	٩
العلاقات الشخصية النفسية	١١٤١	١٢,٢	١	١٣٢٥	١١,٧	٢
الأخلاق والدين	١٠٨٦	١١,٦	٣	١١٦٣	١٠,٣	٤
البيت والأسرة	٧٠٨	٧,٥	٩	٨٠٠	٧,١	١٠
المستقبل المهنى والتربوى	٦٩٤	٧,٤	١١	٩٦٦	٨,٦	٨
التكيف للعمل المدرسى	١١١٨	١٢,٠	٢	١٣٥٢	١٢,٠	١
المنهج وطرق التدريس	٨٠٥	٨,٥	٦	٩٩٠	٨,٨	٦

جدول رقم (٣٦)

يبين ترتيب مجالات المشكلات حسب عدد المشكلات الحادة التي أشرت عليها التلميذات في كل مستويي من مستوى العمر

مجالات المشكلات	المستوى الأول للعمر ١٣ – ١٧ سنة			المستوى الثاني للعمر ١٧ – ٢١ سنة		
	عدد المشكلات	النسبة المئوية	الترتيب	عدد المشكلات	النسبة المئوية	الترتيب
الحالة الصحية البدنية	٢٧٥	١٠,٠	٣	٣٤٢	١١,٧	٣
الحالة المالية والمعاشية والمهنية	١٢٩	٤,٧	١١	١٥٦	٥,٣	١١
النشاط الاجتماعي الترفيهي	٢١٩	٨,٠	٩	٢٤٥	٨,٤	٦
العلاقة بين الجنسين	٢٦٣	٩,٧	٤	٢٥٢	٨,٦	٥
العلاقات الاجتماعية النفسية	٢٤٣	٨,٨	٧	١٩٥	٦,٧	١٠
العلاقات الشخصية النفسية	٣٤١	١٢,٤	٢	٣٩٤	١٣,٥	٢
الأخلاق والدين	٢٦٠	٩,٥	٥	٢٩٠	٩,٩	٤
البيت والأسرة	٢٥٠	٩,١	٦	٢٣٦	٨,١	٧
المستقبل المهني والتربوي	١٨١	٦,٧	١٠	٢٠٦	٧,٠	٨
التكيف للعمل المدرسي	٣٥٥	١٣,٠	١	٤٠٧	١٣,٩	١
المنهج وطرق التدريس	٢٢١	٨,١	٨	٢٠٤	٦,٩	٩
المجموع	٢٧٣٧	١٠٠,٠٠		٢٩٢٧	١٠٠,٠٠	

فبينما نجد فى المجموعة الأولى : مجموعة المراهقة المبكرة نسبة الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات صحية بدنية ٢٢٫٦٤٪ نجد أن هذه النسبة فى المجموعة الثانية ، مجموعة المراهقة المتأخرة ٣٧٫٠٠ ٪ . وقد وجدنا أن الفرق بين النسبتين ذو دلالة إحصائية واضحة ، كما هو مبين مبين فى الجدول رقم (٣٧) من هذا الفصل .

الفتاة المصرية المراهقة كما هى ممثلة فى بحثنا هذا إذاً تقل مشكلاتها الصحية البدنية فى مرحلة المراهقة المبكرة قلة واضحة عن مشكلاتها الصحية البدنية فى مرحلة المراهقة المتأخرة . هذا عكس ما تقرره « هيرلوك » بناء على دراساتها للمراهقين فى الولايات المتحدة الأمريكية . إذ تقول « هيرلوك[1] : إن فترة المراهقة المبكرة تتميز بتعرض الجسم للتعب السريع وقلة النشاط والشعور بالارهاق . وتعزو ذلك إلى النمو السريع الذى يحدث فى الجسم فى هذه المرحلة وإلى التغير الذى يطرأ على الغدد وعلى التركيب الكيمائى للجسم وعلى الأعضاء التناسلية مما يؤدى إلى استنفاد جانب كبير من الطاقة التى يحصلها الجسم عن طريق الغذاء . كذلك تتميز هذه الفترة بتعرض الجسم لبعض الأمراض الخطيرة وخصوصا الأمراض الصدرية ، هذا إلى جانب متاعب أخرى تشيع فى هذه الفترة من المراهقة مثل متاعب العينين والأنف وتهيج الجلد . أما فى مرحلة المراهقة المتأخرة وبعد الوصول إلى النضج الجنسى فتكون الحالة الصحية أقرب للكمال وتكون الحيوية ومقاومة الأمراض هى القاعدة[2] .

وواضح أن هذا الذى تقرره « هيرلوك » عن مرحلتى المراهقة فيما

---

(١) Hurlock, E.B. ; Adolescent Development, New York : Mc Graw- - Hill Book Combany, Inc., 1949. P. 98 — 99 .

(٢) Harlock, E. B., Adolescent Development, New York : Mc Graw- Hill Book Company, Inc., 1949. p. p. : 99 - 100

جدول رقم (٣٧)

يبين النسبة المئوية لعـــدد التلميذات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال الحالة الصحية البدنية فى كل مستوى من مستويى العمر كما يبين الفرق بين النسبتين ودلالته الإحصائية

المستوى الأول ١٧ ١٣		المستوى الثانى ١٧ – ٢١ سنة		تحليل الفرق بين النسبتين	مستوى الدلالة
العـــدد	النسبة المئوية	العـــدد	النسبة المئوية		
٤٨	٢٢,٦٤	٧٤	٣٧,٠٠	٣,٢٢	الفرق ذو دلالة فى مستوى أقل من ١٪

يختص بالحالة الصحية لاينطبق على الفتاة المراهقة فى مصر إذا حكمنا على مشكلاتهـا الصحية بعدد المشكلات التى أشرت عليها كل مجموعة من المجموعتين الممثلتين لمرحلتى المراهقة . فالفتاة المراهقة فى مصر تقل مشكلاتها الصحية قلة واضحة ذات دلالة قوية فى مرحلة المراهقة المبكرة عن مشكلاتها الصحية فى مرحلة المراهقة المتأخرة .

علاقات المشكلات الصحية البدنية للفتاة بمشكلاتها الأخرى :

بعض المشكلات الصحية يتسبب عن الاضطراب الانفعالى مثل الصداع واضطربات الجهاز الهضمى ، كما أن من شأن التشويه البدنى مثل البشرة غير الصافية والسمنة أو النحافة ، وكذلك الضعف الجسمى مثل ضعف البصر أن تؤدىٔ كلها إلى اضطرابات انفعالية . وذلك لأنها تجعل المراهقة مختلفة عن زميلاتها ولأن هذا الاختلاف كثيراً ما يجعلها محل سخرية ، كما فى حالة السمنة ، أو محل شفقة كما فى حالة ضعف البصر . ومن شأن هذا كله أن يؤثر على اتجاهها نحو نفسها وعلى مدى تقبلها لهذه النفس ، فنجدها تشعر بنفسها أكثر من اللازم ويلازمها الشعور بالنقص وفى نفس الوقت تلح عليها الرغبة فى استحسان الجماعة ، فيكون الصراع بين شعورها بالنقص وبين حاجتها إلى الاستحسان بحيث يؤدى إلى شدة قابلية الانفعال عنـــدها . فإلى أى حد ترتبط مشكلات الفتاة الصحية البدنية بمشكلاتها الشخصية النفسية من حيث عدد ما أشرت عليه الفتيات من كل منها فى قائمة المشكلات ؟

لاستخراج معامل الارتباط بين مشكلات الفتيات الصحية البدنية وبين مشكلاتهن الشخصية والنفسية قمنا بعمل جدول تكرار مزدوج وحسبنا معامل الارتباط بين هذين النوعين من المشكلات فوجدناه ٤٦٧ وهو ارتباط دال إحصائيا بدرجة ثقة ٩٩٪ مما يدل على وجود علاقة قوية بين مشكلات الفتاة الصحية البدنية وبين مشكلاتها الشخصية والنفسية .

تناولنا المشكلات الصحية لتلميذة المدرسة الثانوية حتى الآن من حيث عددها وقارنا بين عدد المشكلات الصحية للفتيات فى مستوى العمر المختلفين الذين يمثلان مرحلتى المراهقة . وننتقل الآن إلى عرض نتائج البحث فيما يختص بنوع هذه المشكلات .

نوع المشكلات الصحية البدنية للفتاة المراهقة :

بالرجوع إلى تكرار التأشيرات على كل مشكلة فرعية داخل مجال الحالة الصحية البدنية عند العينة كلها ، أمكننا أن نرتب المشكلات الصحية البدنية للفتاة المراهقة فى المدرسة الثانوية حسب عدد من أشر عليها من الفتيات . فوجدنا أن المشكلات التى أشر عليها أكثر من ١٠ ٪ من التلميذات هى المبينة فى الجدول رقم (٣٨) وبمقارنة هذه المشكلات الصحية البدنية التى علم عليها أكثر من ١٠ ٪ من الفتيات المصريات بتلك التى علم عليها أكثر من ١٠ ٪ من الفتيات والفتيان الأمريكيين[1] والمبينة فى الجدول رقم (٣٩) ، وجدنا أن المجموعة الأولى من مشكلات الفتاة المصرية هى نفس المشكلات التى علمت عليها الفتيات والفتيان الأمريكيين مع اختلاف الترتيب . فالفتيات المصريات والفتيات والفتيان الأمريكيون يتفقون فى الشكوى من الصداع الكثير الحدوث والتعب بسرعة والشعور بأن الصحة ليست من القوة كما ينبغى أن تكون ، وضعف النظر ، وهذه كلها من الأعراض التى تميز سن المراهقة بعد أن يكون الجسم قد استنفد طاقته فى النمو السريع المصاحب للنضج الجنسى . كذلك تتفق الفتاة المصرية مع الفتاة والفتى الأمريكى فى الأعراض التى تنشأ نتيجة لضعف مقاومة الجسم مثل المرض بالبرد والتهاب الحلق . إلا أن الفتيات والفتيان الأمريكيين يشكون من مشكلات

---

(١) Mooney, A. L., "Surveying High - School Students' Problems by Means of a Problem Check. L. st," Educational Research Bulletin, March 18, 1942.

الجـــدول رقم (٣٨)

يبين المشكلات الصحية البدنية التي أشر عليها أكثر من ١٠٪ من تلميذات العينة كلها . ويبين فيه عدد من أشر على هذه المشكلات عموماً وعدد من أشر عليها برسم دائرة حول أرقامها أي عدد من تمثل هذه المشكلات مشكلات حادة في حياتهن . ويبين فيه النسب المئوية لعدد من أشرن على كل مشكلة برسم خط تحتها ومن أشرن برسم دائرة حول رقمها

المشكلات الصحية البدنية للتلميذة	عـدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – كثيرا ما أشعر بصداع	٣٣٣	٣٦,٣	١١٦	١٢,٦
٢ – كثيرا ما أفقد الشهية للأكل	٣٠٩	٣٣,٦	٩٦	١٠,٤
٣ – أتعب بسرعة	٢٩٤	٣٢,٣	١٠٠	١٢,٢
٤ – اضطرابات في العادة الشهرية	٢٧٨	٣٠,٥	١٠٢	١١,٢
٥ – لست من القوة والصحة كما ينبغي أن أكون	٢١٩	٢٤,٠	٦٠	٦,٦
٦ – لا أحصل على الرياضة الكافية	٢١٧	٢٣,٨	٤٥	٤,٩
٧ – أمرض بالبرد كثيراً	١٨٦	٢٠,٤	٣٨	٤,١
٨ – بشرتي غير صافية	١٧٠	١٨,٥	٦٠	٦,٥
٩ – نظري ضعيف	١٥٦	١٧,٠	٧٠	٧,٦
١٠ – يلتهب حلقي كثيراً	١٥٤	١٦,٧	٣٩	٤,٢
١١ – لا أنام بما فيه الكفاية	١٥٤	١٦,٧	٣١	٣,٤
١٢ – إنني سمينة	١٤٣	١٥,٥	٧٦	٨,٢
١٣ – آلام في قدمي	١٣٤	١٤,٦	٤٢	٤,٥
١٤ – إنني نحيفة	١٣٠	١٤,١	٦٨	٧,٤
١٥ – عندي حساسية لأنواع من الطعام	١٢١	١٣,١	٣٢	٣,٤
١٦ – أسناني غير سليمة	١١٥	١٢,٥	٤٤	٤,٧
١٧ – قوامي غير معتدل	١٠٨	١١,٧	٣٧	٤,٠
١٨ – تعب في الأنف والجيوب	١٠٤	١١,٣	٣١	٣,٤
١٩ – أمرض كثيراً	١٠٣	١١,٢	٤٦	٥,٠
٢٠ – إنني قصيرة جداً	٩٧	١٠,٥	٤٨	٥,٢

تتعلق بالتكوين الجسمى أكثر مما تشكو الفتيات المصريات . فى المشكلات العشر الأولى للفتيات والفتيان الأمريكين نجد أربع مشكلات خاصة بالتكوين الجسمى هى : النحافة ، الأسنان غير السليمة ، القصر ، والبشرة غير الصافية . بينما لا نجد عند الفتاة المصرية فى المشكلات العشرة الأولى سوى مشكلة واحدة تتعلق بالتكوين الجسمى هى « بشرتى غير صافية » .

نوع المشكلات الصحية البدنية ومستوى عمر الفتاة المراهقة :

هذه المشكلات الصحية البدنية التى ذكرناها فى الجدول رقم (٨) مرتبة حسب عدد الفتيات اللاتى أشرن عليها فى العينة كلها ، نجدها تختفظ

جـــدول رقم (٣٩)

يبين المشكلات الصحية البدنية التى علم عليها ١٠٪ أو أكثر من التلاميذ والتلميذات الأمريكيين مرتبة حسب عدد تأشيرات التلاميذ عليها

الترتيب	المشكلات الصحية البدنية
١	نظرى ضعيف
٢	لست من القوة والصحة كما ينبغى أن أكون
٣	كثيراً ما أشعر بصداع
٤	إننى نحيف
٥	أسنانى غير سليمة
٦	إننى قصير جداً
٧	يلتهب حلقى كثيراً
٨	أتعب بسرعة
٩	بشرتى غير صافية
١٠	أمرض بالبرد كثيراً
١١	لا أحصل على الرياضة الكافية

بنفس هـذا الترتيب تقريبا فى مرحلتى العمر المختلفتين للفتيات فى سن المراهقة . ويتضح لنا ذلك فى الجدولين رقم (٤٠) ورقم (٤١) وقد ذكرنا فيهما المشكلات الصحية العشرة الأولى عند فتيات كل مرحلة من مرحلتى المراهقة فى بحثنا :

جـدول رقم (٤٠)

يبين المشكلات الصحية البدنية العشرة الأولى عند فتيات مرحلة المراهقة المبكرة مرتبة حسب عدد من أشر عليها من الفتيات . ويبين فى الجدول عدد من أشرن عليها بدوائر أى عدد من يعددنها مشكلات حادة

المشكلات الصحية البدنية للفتيات فى مرحلة المراهقة المبكرة	عدد التلميذات (العدد الكلى ٢١٢)	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – أتعب بسرعة	٦٢	٢٩,٢	٢٠	٩,٤
٢ – كثيراً ما أشعر بصداع	٥٦	٢٦,٤	١٧	٨,٠
٣ – كثيراً ما أفقد الشهية للأكل	٤٩	٢٣,١	٢٢	١٠,٠
٤ – اضطرابات فى العادة الشهرية	٤٠	١٨,٨	١٤	٦,٦
٥ – إننى نحيفة	٣٩	١٨,٣	١٧	٨,٠
٦ – لست من القوة والصحة كما ينبغى أن أكون	٣٤	١٦,٠	٧	٣,٣
٧ – بشرتى غير صافية	٣٣	١٥,٥	١١	٥,١
٨ – قطرى ضعيف	٣١	١٤,٦	١٢	٥,٦
٩ – لا أحصل على الرياضة الكافية	٣١	١٤,٦	١١	٥,١
١٠ – لا أنام بما فيه الكفاية	٣١	١٤,٦	٧	٣,٣

نلاحظ فى الجدول رقم (٤١) الذى يعرض المشكلات الصحية البدنية العشرة الأولى لفتيات مرحلة المراهقة المتأخرة ، أن كل مشكلات الفتيات

جدول رقم (٤١)

يبين المشكلات الصحية البدنية العشرة الأولى عند فتيات مرحلة المراهقة المتأخرة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من الفتيات . ويبين فى الجدول عدد من أشرن عليها بدوائر أى عدد من يعددنها مشكلات حادة

المشكلات الصحية البدنيـة للفتيات فى مرحلة المراهقة المتأخرة	عـدد التلميذات (العدد الكلى ٢٠٠)	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – كثيراً ما أشعر بصداع	٩٦	٤٨,٠	٤١	٢٠,٥
٢ – أتعب بسرعة	٩٣	٤٦,٥	٣٢	١٦,٠
٣ – كثيراً ما أفقد الشهية للأكل	٨١	٤٠,٥	٢٩	١٤,٥
٤ – اضطرابات فى العادة الشهرية	٦٩	٣٤,٥	٢٨	١٤,٠
٥ – لست من القوة والصحة كما ينبغى أن أكون	٦٤	٣٢,٠	١٩	٩,٥
٦ – أمرض بالبرد كثيراً	٥٣	٢٦,٥	١١	٥,٥
٧ – لا أحصل على الرياضة الكافية	٥٢	٢٦,٠	٦	٣,٠
٨ – آلام فى قدمى	٤٢	٢١,٠	١٧	٨,٥
٩ – نظرى ضعيف	٤١	٢٠,٥	١٩	٩,٥
١٠ – يلتهب حلقى كثيراً	٣٩	١٩,٥	١٥	٧,٥

تنصب على الجانب الصحى بينما نجد المشكلات البدنية لفتيات مرحلة المراهقة المبكرة كما تتضح فى الجدول رقم (٤٠) تتضمن مشكلتين خاصتين بالتكوين الجسمى والمظهر الخارجى للفتاة وهما : « إننى نحيفة » و « بشرتى غير صافية » كما تحتوى مشكلة ثالثة لا ترجع إلى الحالة الجسمية بقدر ما ترجع إلى القلق النفسى وهى : « لا أنام بما فيه الكفاية » وهذا يؤكد كثرة المشكلات الصحية عند الفتيات المصريات فى المرحلة المتأخرة للمراهقة عنها فى المرحلة

المبكرة على عكس ما هو الحال عند المراهقين الأمريكيين كما تذكر « هيرلوك » . بل إنه مما يزيد تأكيد ذلك ومما لم يكن متوقعا أن مشكلة « اضطرابات فى العادة الشهرية » . التى كنا ننتظر أن تتأخر فى ترتيب المشكلات أو تتلاشى نهائيا فى المراهقة المتأخرة قد حافظت على مركزها فى المراهقة المتأخرة تماما مثل المراهقة المبكرة وأكثر من ذلك كانت النسبة المئوية لعدد من أشرن عليها من الفتيات فى المراهقة المتأخرة ٥ر٣٤٪ بينما لم تزد هذه النسبة عند فتيات المرحلة المبكرة من المراهقة عن ٨ر١٨٪ والواقع أن اضطرابات العادة الشهرية تكون على أشدها فى مرحلة المراهقة المبكرة أى بعد البلوغ مباشرة وتتلاشى بالتدريج حتى تكاد تختفى فى آخر المراهقة ، أو هكذا كنا نظن جميعا وكانت تؤيد ذلك الدراسات التى عملت على هذه المرحلة من العمر ، لكن العينة المصرية التى أجرينا عليها البحث قد أثبتت غير ذلك ، وأكدت أن اضطرابات العادة الشهرية من المشكلات التى تعترض حياة الفتاة المراهقة حتى المرحلة الأخيرة من المراهقة ، شأنها فى ذلك شأن كثير من المشكلات الصحية التى تظل تلاحقها طوال فترة المراهقة بل تزداد فى المرحلة الأخيرة منها ؟ .

إذا أمعنا النظر فى كل ما ذكرنا من مشكلات صحية بدنية سواء عند العينة مجتمعة أو عند تلميذات كل مستوى من مستوى العمر نجد أن هذه المشكلات تنقسم إلى أنواع ثلاثة :

أولا : مشكلات أساسها ضعف مزمن عام أو فى عضو من أعضاء الجسم ، مثل :

كثيراً ما أشعر بصداع — كثيراً ما أفقد الشهية للأكل — أتعب بسرعة — اضطرابات فى العادة الشهرية — لا أنام بما فيه الكفاية .

ثانيا : مشكلات أساسها مرض معين ، مثل :

أمرض بالبرد كثيراً — يلتهب حلقى كثيرا — آلام فى قدمى — عندى

حساسية لأنواع من الطعام — تعب فى الأنف والجيوب — أمرض كثيراً

ثالثا : مشكلات أساسها نقص فى التكوين الجسمى ، مثل :

بشرتى غير صافية — إننى سمينة — إننى نحيفة — أسنانى غير سليمة — قوامى غير معتدل — إننى قصيرة جداً .

هذه الأنواع الثلاثة من المشكلات الصحية البدنية التى أبرزتها تأشيرات التلميذات فى قائمة المشكلات نجد التلميذة تذكرها وتشرح أسباب قلقها منها فى إجاباتها على السؤال رقم ٢ من كراسة البحث وهو السؤال الذى يطلب منها أن تلخص مشكلاتها بلغتها الخاصة ، وفيما يلى تفصيلات المشكلات الصحية كما وردت على لسان التلميذة بعد دراستها وتصنيفها وتحليل ما ورد فيها .

المشكلات الصحية للفتاة المراهقة كما عبرت عنها بلغتها الخاصة :

مما ورد فى تعبير التلميذة عن مشكلاتها الصحية نستطيع أن نقسم هذه المشكلات إلى الأنواع التالية :

أولا : مشكلات أساسها ضعف عام فى الجسم أو فى عضو من أعضائه بسبب التغيرات التى تحدث فى الجسم مع البلوغ ، وضعف الجسم طبيعى فى مرحلة المراهقة لأن الجسم يكون قد استنفد معظم طاقته فى النمو السريع الذى صاحب البلوغ . ويظهر هـــذا الضعف عند الفتاة المصرية فى الصورة التالية :

١ — التعب السريع والشعور بالضعف والإرهاق : ومن تعبيرات التلميذة المصرية عن هذه الحالة ما يلى : عدم القدرة على العمل الكثير لتدهور صحتى — أتعب من المذاكرة بسرعة وهذا بسبب تأخرى رغم ذكائى — أشعر بالضعف العام — أتعب بسرعة حين أبذل أى مجهود بسيط — الشعور

بالضعف والتعب فى جسمى ــ أنا خائفة من ضعف صحتى هذا فنى اعتقادى أنه سيؤثر على فى المستقبل وإننى لن أستطيع أن أقوم بواجباتى على أكمل وجه ــ شعورى بالضعف على الرغم من خلوى من الأمراض ــ التعب بسرعة من أى مجهود أعمله مع أن جسمى غير ضعيف أو نحيف .

هذا التعب السريع يقلق الفتاة ويجعلها غير قادرة على تأدية واجباتها المدرسية على أكمل وجه فى كثير من الأحيان . ولذلك يضاف إلى تعبها خوفها من التأخر المدرسى ، وخوفها من أن يستمر معها فيعوقها فى المستقبل عن أداء واجباتها ، ثم حيرتها فى أمر هذا التعب ورغبتها فى أن تعرف له سببا ، فما دامت خالية من الأمراض ماذا يكون سببه إذاً ؟ كل هذه المخاوف والأفكار تجعل من الضعف العام مشكلة عند تلميذة المدرسة الثانوية ، بل المشكلة الصحية البدنيـــة الأولى بين سائر المشكلات الصحية البدنية .

٢ ــ الصداع المتكرر : ومن تعبيراتها فى هذا الصدد ما يلى :

أشعر بصداع لأى مجرد ــ يضايقنى الصداع الذى يأخذ معظم وقتى فلا أستطيع الاستذكار ــ صداع يضايقنى وربما يكون سببا فى ضعف نظرى ــ ينتابنى الصداع أثناء المذاكرة ــ كثيراً ما يصيبنى الصداع وخصوصا عند استيقاظى من النوم صباحا ــ أشعر بصداع شديد عند مجىء العادة الشهرية وبعدها ولم ينفعنى علاج الأطباء ــ الصداع الدائم يضايقنى ويمنعنى من المذاكرة ــ أشعر بصداع يجعلنى لا أرى ما أمامى .

هذا الصداع يلم بالفتاة فى سن المراهقة كثيرا أولا بسبب الضعف العام الذى يعم جسمها نتيجة النمو السريع ، وثانيا لما يصاحب العادة الشهرية من اضطرابات فى الدورة الدموية بسبب ارتفاع ضغط الدم ، ويظهر هذا

الارتفاع فى ضغط الدم قبل العادة بثلاثة أو أربعة أيام ويستمر مع الفتاة فى اليومين الأولين منها[١] .

والفتاة هنا يقلقها هذا الصداع لأنه لا يمكنها من الاستذكار لشدة إيلامه لها ولامتداده إلى عينيها فى بعض الأحيان مما يجعلها تعتقد أنه السبب فى ضعف نظرها مع أن العكس هو الصحيح فى معظم الأحيان إذ يتسبب هذا الصداع كثيرا عن ضعف النظر مع عدم اكتشاف هذا الضعف ومعالجته بالنظارة اللازمة .

٣ ـ الشهية للأكل عموما أو لأنواع معينة منه . ومن تعبيرات التلميذة عن ذلك ما يلى :

شهيتى للخضراوات مفقودة وأخشى الإصابة بمرض ـ ليس عندى شهية للأكل مع أنه تقدم إلىّ أحسن المأكولات ـ معظم أيامى لا تكون لى شهية إطلاقا ـ لا أجد لذة كافية فى تناول الطعام ـ وجباتى فى الطعام قليلة ـ فقد شهيتى للطعام وخصوصا بعد عودتى من المدرسة ويترتب على ذلك أن وزنى فى نقص مستمر .

على الرغم من أن هذه المرحلة من العمر تتميز بشهية قوية للأكل حتى تسد حاجة الجسم للطاقة بعد أن يستهلك معظمها فى النمو السريع ، فإن هناك أوقاتا كثيرة تضعف فيها الشهية وذلك لأن المراهقة تخضع لاضطرابات انفعالية شديدة تؤثر على عملية الهضم وتعوقها . ومن عبارات التلميذات التى ذكرناها أعلاه نستخلص أن ضعف الشهية للأكل يقلقها لأنها تخشى الإصابة بمرض وتخشى أن يستمر وزنها فى النقص فيفقد جسمها تكوينه المعتدل .

٤ ـ ضعف النظر : وتقول التلميذة فى ذلك :

مشكلة ضعف نظرى تضايقنى جداً ـ يعيرنى الناس بأن نظرى ضعيف ـ

Hurlock, E. B ; Adolescent Development. First Edition p. 56 (١)

ضعف نظرى والمدرسة لا تهتم بأن أجلس فى الصف الأول فأنا أجلس فى آخر صف — أفكر هل سينتهى ضعف بصرى بالعمى فى يوم من الأيام وهل سيكون عقبة فى حياتى لا أستطيع أن أحقق آمالى بسببها ؟ — مشكلة نظرى الضعيف تضايقنى وتحيرنى كثيراً ودائما أفكر فيما يحدث فى المستقبل من هذه الناحية — ضعف نظرى وخجلى من لبس النظارة أمام الناس — أخشى أن تعمل لى النظارة علامات حول عينى إذا لبستها — مشكلتى أن نظرى ضعيف وألبس نظارة ولبس النظارة يشعرنى بأننى أقل من الناس ولا أريد أن يعرف أحد أننى ألبس نظارة — النظارة تفقدنى جمالى — ضعف نظرى ولبس النظارة منذ الخامسة من عمرى وخاصة أن عينى على جانب كبير من الجمال — نظرى الضعيف يعوقنى فى الدراسة .

ضعف النظر فى هذه المرحلة من العمر شائع حتى لتبلغ نسبة من يعانون منه بين تلاميذ المدارس الثانوية بأمريكا ٢٤٪ كما تذكر « كول »(١) بناء على نتائج ثلاثة بحوث متفرقة عملت فى هذا الصدد . وتزداد هذه النسبة أثناء المرحلة الثانوية حتى تبلغ ٣١٪ عند دخول الجامعة . وقد بلغت نسبة من أشرن فى المشكلات الصحية البدنية على مشكلة « نظرى ضعيف » ١٧٪ من التلميذات المصريات فى المرحلة الثانوية كما تبين لنا من هذا البحث . وضعف النظر يقلق الفتاة أضعاف ما يقلق الفتى . فبالإضافة إلى أنه يعوق الفتاة فى دراستها ويهدد مستقبلها العلمى والعملى ، وبالإضافة إلى خوفها من أن يستمر هذا الضعف حتى تفقد بصرها ، بالإضافة إلى كل ذلك مما ذكرته الفتاة المصرية ومما لا يستهان به ، نجدها تخشى لبس النظارة لأنه يهدد جمالها ويخفى جمال عينيها ويشوه وجهها حتى لتريد أن تخفى عن الناس أنها تلبس نظارة . ولذلك هى تشعر أنها أقل من الناس إذا لبست هذه النظارة .

---

(١) **Cole, L.; Psychology of Adalescence. New York : Rinehart. Third Edition.**

٥ – اضطرابات فى العادة الشهرية : وتشرحها الفتاة كما يلى :

اضطرابات فى العادة الشهرية لا أستطيع علاجها لخجلى من عرض نفسى على طبيب – عدم انتظام العادة الشهرية إلى الآن – اضطرابات العادة الشهرية تسبب لى مرضا كثيرا – إرهاق جسمى بسبب الشهرية – اضطرابات فى العادة الشهرية إذ كثيرا ما تأتى فأحتار ما سبب ذلك ولماذا وأفكر كثيرا وأكون قلقة وأتمنى أن يطمئننى أحد على ذلك ولكنى أخجل – أشعر بصداع شديد عند مجىء العادة الشهرية ولم ينفعنى علاج الأطباء .

الفتاة هنا تشكو من الاضطراب الذى يتسبب لها فى ظاهرة العادة الشهرية . وهى تشكو من عجزها عن تفسير هذا الاضطراب ومن قلقها المترتب على هذا العجز . فهى تريد أن تطمئن على نفسها وعلى أن هذه الاضطرابات ليست ظواهر مرضية ، لكنها تخجل من أن تعرض نفسها على طبيب ، والأرجح أنها تخجل أيضا من استشارة أى شخص فى ذلك حتى أقرب الناس إليها . كذلك تشكو الفتاة مما يصاحب العادة الشهرية من إرهاق جسمى وصداع شديد . وهذه أعراض ترجع إلى ما يحدث فى جسم الفتاة من اضطراب فى الدورة الدموية قبل وأثناء العادة الشهرية مما يؤدى إلى ارتفاع فى ضغط الدم قبل العادة بثلاثة أو أربعة أيام أو يصاحبها فى يوميها الأول والثانى كما ذكرنا من قبل .

ثانيا : مشكلات أساسها مرض من الأمراض أو أعراض مرضية تكون غالبا نتيجة لضعف الجسم ونقص قدرته على المقاومة . وهى :

١ – الإصابة المتكررة بالبرد والتهاب الحلق والتهاب اللوزتين : ومن تعبيرات التلميذات فى ذلك ما يلى :

كثيرا ما أصاب بالبرد والتهاب اللوزتين والأطباء يمنعوننى من إجراء العملية لأنى لا أحتمل البنج . التهاب حلقى كل سنة فى وقت معين – التهاب

حلقى الكثير يجعلنى أتغيب عن المدرسة فتفوتنى دروس هامة – مرضى الدائم بالتهاب اللوزتين يؤثر على فى المذاكرة – كثرة المرض باللوز والآلام تمنعنى من المذاكرة – التهاب اللوز باستمرار وأخشى استئصالها لما يقال عن عملية الاستئصال من أنها خطرة فى هذه السن .

المشكل فى هذا المرض هو قلق التلميذة على التخلص منه وخوفها من طريقة هذا التخلص وهو فى نفس الوقت يؤدى إلى تخلفها عن المدرسة ومنعها من المذاكرة فالتخلص منه ضرورى .

٢ – أمراض الحساسية لأنواع من الطعام . وتقول فى ذلك .

نظرا لوجود الحساسية عندى لا أستطيع تناول بعض الأطعمة – الحساسية لأنواع من الطعام – قلة النوم بسبب الحساسية .

٣ – أمراض الكلام : وتذكر التلميذة فى هذا الصدد ما يلى :

التعلثم فى الكلام وكرهى للاختبارات الشفوية والقراءة فهى المشكلة التى من أجلها أتمنى الموت أو الانتحار . إننى لدغة بحرف السين ولذلك لا أستطيع أن أتحدث لأى فرد لكى أتفادى النقص فى نظره .

هذه الأمراض تنعكس على حياة التلميذة المدرسية فتجعلها تهاب مواقف الكلام كما تنعكس على حياتها الاجتماعية فتخشى دائما أن يغير الناس رأيهم فيها إذا تكلمت ولذلك هى تمسك عن الحديث وبالتالى تنكمش اجتماعيا .

٤ – أمراض متنوعة تذكر منها التلميذة ما يلى :

نحيفة لمرضى بالغدة الدرقية – مرضى بالغدة الدرقية ونقص وزنى المستمر .

معذبة بمرض الروماتزم وأشعر أن نهايتى قد قربت – مرضت بالروماتزم وانقطعت عن المدرسة أربعة أشهر .

آلام أسنانى عولجت منها عند أكثر من طبيب ولم يعط العلاج أى نتيجة .

٥ — كثرة المرض . فكما تشكو التلميذة من الأمراض تشكو من كثرة الإصابة بها ونذكر أسباب ذلك فيما يلى :

أمرض كثيرا — يضطرنى مرضى الكثير للامتناع عن الألعاب الرياضية — مريضة دائما ولا أخرج إلا نادرا — كثيرا ما أمرض وهذا يضايقنى ويضايق والدى ويمنعنى من المذاكرة مما يسبب تأخرى الدراسى — تضايقنى كثرة المرض فإنها تعكر صفو حياتى — إننى أرهق والدى بشراء الأدوية والعلاج وأشعر أنى أتعبه أكثر من إخوتى — يعذبنى فى بعض الأحيان إننى أمرض كثيرا .

الفتاة تقلقها كثرة المرض لأنها تعوق تقدمها الدراسى وتحرمها من أنواع النشاط الرياضى والاجتماعى التى تحرص على ممارستها ، ثم هى تجعلها ترهق والديها بشراء الأدوية وتشعرها بأنها تتعبهما أكثر من إخوتها وقد تتصور أنهما لذلك يفضلان إخوتها عليها .

على أن هذه الأمراض ربما تكون وهمية . فهذه الفترة من العمر تتميز بكثرة الأوهام كما تقول « هيرلوك »(١) وتوهم ضعف الصحة والمرض أكثر شيوعا عند البنات منه عند البنين . والواقع أننا نجد فتاتنا فى هذا البحث تقول : « أشعر أن الله قد أصابنى بجميع الأمراض التى توجد فى العالم » وتقول أخرى : « إذا مرض إنسان وحكى أمامى عن أعراض هذا المرض أستمر فى التفكير فيه ويساورنى الشك فى أننى مريضة بهذا المرض وهذا يضايقنى » . كذلك وجدت « هيرلوك » أن هناك ميلا للاستهتار بالصحة فى هذه السن . فالمراهق يهمل كل قواعد الصحة ويعتقد أن الاحتياطات التى كانت تتخذ فى الطفولة لا ضرورة لها ، وكذلك لا ضرورة لاتباع

---

(١) Hurlock, E. B. Adolescent Development. New York : McGraw-Hill Book Company, Inc., 1949. p. 98.

القواعد الصحية . وبالعكس هم يصرفون كل طاقاتهم بالنهار ولا يعوضونها بالغذاء أو النوم الكافى فى المساء . والأرجح أن هذا الاستهتار مسئول إلى حدما عن كثرة المرض فى هذه السن .

ثالثا : مشكلات أساسها نقص التكوين الجسمى أو وجود سمات فى الجسم غير مرغوبة مثل :

١ - نحافة الجسم : وتعبر الفتاة عنها كما يلى :

كثيرا ما يوجه إلىّ النقد لأننى نحيفة - إننى نحيفة وهذا يسبب لى ألما كثيرا - وقد أخذت عقاقير كثيرة وعرضت نفسى على أطباء إخصائيين دون جدوى - إننى نحيفة مع أننى طويلة - أنا نحيفة ويضايقنى أن أشعر أن قوامى غير متناسق مع أنه معقول ولكن أريد أن أعرف سبب نحافتى مع أننى عرضت نفسى على كثير من الأطباء ولم يعرفوا السبب - أتضايق عندما يقول الناس إننى نحيفة - نحافتى تسبب لى الضيق حين أجد جسم فتاة أخرى أحسن من جسمى - أريد أن أكون سمينة بعض الشىء لأكون فتاة حلوة - نحيفة وقصيرة بالنسبة لسنى .

النحافة من أشد ما يقلق الفتاة وتحار فى معرفة سببها لأنها تريد لها علاجا . كذلك تضايقها لأنها تسبب نقد الناس لها . وهى تشعر بأنه لولا نحافتها لأصبحت فتاة حلوة فرأى الناس فيها يضايقها أكثر من النحافة نفسها .

٢ - السمنة : يضايقنى كثيرا امتلاء جسمى - أريد أن أتخلص من سمنتى - نصفى السفلى سمين مما يمنعنى من لبس الضيق - سمينة ولا أستطيع أن ألبس ما أريد - سمينة وقوامى غير معتدل - أهتم كثيرا وأفكر كثيرا فى أننى سمينة - تضايقنى السمنة لأن بعض زميلاتى يطلن النظر إلىّ ويلقين بعض

الألفاظ علىّ – إننى سمينة وزميلاتى دائما ينتقدننى من ناحية قوامى وهذا يخجلنى – سمنتى تضايقنى وتجعلنى خجلة من نفسى – السمنة التى تضايقنى جداً لأننى أكون محرجة أمام نظرات الناس والتعليقات التى أسمعها وأريد أن أعرف كيف أتخلص من سمنتى .

فمشكلة السمنة تقلق الفتاة لأنها تسبب لها انتقاد الناس وتخجلها وتجعلها لا تستطيع أن تجارى زميلاتها ، فيما يلبسن أو تلبس ما تشتهيه .

٣ – قصر القامة : وتعبر عن المشكلة كما يلى :

قصيرة بالنسبة لسنى – جسمى أقل من سنى وكثيرا ما أرى الذين يصغروننى فى السن أكبر جسما منى فأشعر بالخجل ولا أريد أن أصارح أحدا بحقيقة سنى حتى لا أشعر بالنقص – أختى الصغرى أطول منى مع أن طولى مناسب أو هكذا يقولون – قصيرة جداً ولا أستطيع أن أصلح حالى وكلما نسيت نفسى وما بى أجد من يذكرنى سواء من المدرسة أو من الشارع أثناء خروجى من المدرسة – اضطرنى قصرى إلى لبس الكعب العالى فظهرت بين صديقاتى الطويلات بأننى متكلفة – إننى قصيرة وهذه مشكلة تضايقنى جداً وتشعرنى بالنقص بين صديقاتى – قصرى يجعلنى موضع انتقاد كثير فأخاف أن ألبس الكعب العالى حتى لا يظن أحد أننى ألبسه للدعاية – قصر قامتى وما أسمعه من صديقاتى وإخوتى لأنهم أطول منى فبالرغم من أننى آخذه بالضحك إلا أننى أتألم – كونى قصيرة يجعل أسرتى تعاملنى كطفلة ليست لى شخصية مستقلة بذاتها .

تقارن الفتاة بين نفسها وبين زميلاتها فى هذه الناحية كثيرا . ولما كان النمو يتفاوت فى هذه السن كانت كل فتاة معرضة لأن تسبقها فى الطول من هى أصغر سنا منها ، فتقارن نفسها بها وتشعر بالنقص إلى جانبها ، وقد يقوم

عنها الناس بهذه المقارنة فيكون ألمها أشد . وهى تشعر حينذاك أن كل الأنظار تتجه إليها وتقارن بينها وبين غيرها . وتنتقد تصرفاتها كما تنتقدها ، تنتقد مثلا لبسها الحذاء ذا الكعب العالى . ويزيد من ألمها وقلقها أنها تشعر أن هذه المشكلة لا حل لها .

٤ — تهيج البشرة ولونها : وتقول الفتاة فى هذا :

بشرتى غير صافية ودهنية — بشرتى غير صافية وهذا يؤلمنى كثيرا — يحجلنى أن بشرتى فى معظم الأيام لا تكون صافية — لونى أسمر وهذا يضايقنى كثيرا — لست جميلة ولا بيضاء مثل أخواتى .

٥ — الأسنان غير المنتظمة : وتقول فى ذلك :

أسنانى غير سليمة وهذا يسبب لى حرجا — لى أسنان بارزة وفى به عيوب وبعض التلميذات يسخرن من هذا العيب الظاهر مما يجعلنى أكره الحياة وكذلك يعايرنى أقاربى بها ، وأريد أن أتخلص منها ولذلك لا أضحك حتى لا تظهر هذه العيوب وإذا ضحكت فإننى أحاول أن أخفيها وهذه مشكلة جعلتنى لا أهتم بنفسى ولا بملابسى — أشعر بحرج من أن أسنانى غير منتظمة وذلك يمنعنى من أن أضحك كثيرا خوفا من أن يلاحظ هذا وينتقدونى .

هذه المشكلة مثل لتأثير الحالة الصحية البدنية على حياة الفتاة الشخصية وحياتها الاجتماعية . ففتاتنا صاحبة الأسنان البارزة جعلتها هذه المشكلة تكره الحياة ولا تهتم بنفسها ولا بمظهرها ليأسها من أن تكون موضع إعجاب وهذا حالها . أما الفتاة الأخرى فتمتنع عن الضحك لهذا السبب وبذلك لا تشارك المجتمع الذى تكون فيه مرحه ، وتقيدها اجتماعيا .

وهناك مشكلات أخرى فى التكوين الجسمى تؤثر على حالة الفتاة مثل

عدم اعتدال القوام وهى تقول فى ذلك : أشعر بحرج من كون قوامى غير معتدل فهذا يجعلنى أحس أننى موضع نقد » . كذلك تقول : « دائما أفكر فى أننى لست جميلة » — كما تقول : « عندى عقدة نفسية من شكلى » .

وهكذا تؤثر الحالة الصحية المدنية على علاقة الفتاة بنفسها وفكرتها عن شخصيتها كما تؤثر على علاقتها بالمجتمع وتلون الحياة كلها فى نظرها باللون الذى تدعو إليه هذه الحالة .

الفصل السادس

المشكلات الشخصية النفسية للفتاة المراهقة

فى المدرسة الثانوية

يحتل مجال المشكلات الشخصية النفسية المرتبة الأولى من حيث مجموع مشكلات فتيات العينة كلها فيه كما هو موضح فى الجدول رقم (٦) من الفصل الثالث . كذلك يحتل هذا المجال المرتبة الأولى من حيث عدد المشكلات الحادة لفتيات العينة كلها كما هو موضح فى الجدول رقم (٧) من الفصل الثالث . وقد ذكرنا فى ذلك الفصل أن هذا الترتيب لمجال المشكلات الشخصية النفسية يقترب من ترتيب مجال المشكلات الشخصية النفسية بالنسبة للعينة الأمريكية ، إذ أنه يقع بالنسبة لهذه العينة فى المرتبة الثانية . وترجع كثرة المشكلات فى هذا المجال إلى ما تكون عليه الفتاة أو الفتى فى هذه السن من شدة قابلية الانفعال . فنى هذه الفترة من العمر — فترة المراهقة — يواجه الفرد مواقف جديدة ومشكلات لم تصادفه فى طفولته ، وعليه أن يتكيف لهذه المشكلات وتلك المواقف . والتكيف عادة يصاحبه توتر انفعالى . وكلما كانت عملية التكيف عسرة كلما كان الانفعال المصاحب لها عنيفا . وتكيف الفتى أو الفتاة فى سن المراهقة يتطلب إعادة تكوين عادات جديدة . ولا تكون هذه العادات سلوكية فحسب وإنما يتطلب الأمر تكوين عادات عقلية جديدة كذلك ، لأن المراهق كما تقول « هيرلوك » « يجد أن العادات التى خدمته جيدا طول مدة طفولته لم تعد كافية ، وعليه أن يقلع عنها ويبنى من جديد

عادات تساعده على إشباع حاجات جسمه بعد تغيره وحاجات محيطه الاجتماعى الجديد »[1] .

المشكلات الشخصية النفسية ومستوى عمر الفتاة :

يحافظ مجال المشكلات الشخصية النفسية على تقدمه فى الترتيب عند الفتيات فى كل مرحلة من مرحلتى المراهقة ، غير أنه يقع فى المرتبة الأولى عند الفتيات فى مرحلة المراهقة المبكرة ، ويقع فى المرتبة الثانية عند الفتيات فى مرحلة المراهقة المتأخرة . وبينما تبلغ النسبة المئوية لعدد مشكلاته إلى باقى مشكلات المجالات الأخرى عند الفتيات فى مرحلة المراهقة المبكرة ٢ر١٢ ، نجد أن هذه النسبة عند الفتيات فى مرحلة المراهقة المتأخرة ٧ر١١٪ كما هو مبين فى الجدول رقم (٣٥) من الفصل الخامس . لكن بالرغم من تقدم ترتيب هذا المجال عند الفتيات فى مرحلة المراهقة المبكرة على ترتيبه عند الفتيات فى مرحلة المراهقة المتأخرة ، إلا أننا نجد أن النسبة المئوية لعدد من أشرن فيه على أكثر من ٥ مشكلات من فتيات المجموعة الأولى — مجموعة المراهقة المبكرة — هى٦٢ر٣٩ بينما تبلغ هذه النسبة عند فتيات المجموعة الثانية ٠٠ر٥٧ وقد وجدنا أن الفرق بين النسبتين ذو دلالة إحصائية قوية بحيث يبلغ احتمال التخطى أقل من واحد فى الألف ، كما هو مبين فى الجدول رقم (٤٢) من هذا الفصل مما يدل على أن المشكلات الشخصية النفسية للفتاة تقل فى مرحلة المراهقة المبكرة قلة واضحة عنها فى مرحلة المراهقة المتأخرة : وقد كان المتوقع أن تزيد المشكلات الشخصية النفسية عند الفتاة فى مرحلة المراهقة المبكرة عنها فى المراحل الأخرى من حياتها لما تواجهه الفتاة فى هذه المرحلة من مواقف اجتماعية جديدة عليها وما تتطلبه هذه المواقف من تكيف

---

(١) Hurlock, E. B ; Adolescent Development. New york: *McGra-Hwill. 1949, p. 117,*

جدول رقم (٤٢)

يبين النسبة المئوية لعدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال العلاقات الشخصية النفسية فى كل مرحلة من مرحلتى المراهقة كما يبين الفرق بين النسبتين ودلالته الإحصائية

المرحلة الأولى (١٣ - ١٧ سنة)		المرحلة الثانية (١٧ - ٢١ سنة)		تحليل الفرق بين النسبتين	مستوى الدلالة
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية		
٨٤	٣٩,٦٢	١١٤	٧٥,٠٠	٣,٥٨	الفرق ذو دلالة فى مستوى أقل من ٠,٠٠١

لها ، وكذلك ما يطرأ على الفتاة من تغيرات جسمية يكون لها تأثير كبير على حالتها الانفعالية حتى ليعزو إليها بعض الباحثين شدة قابلية الانفعال عند المراهق فى هذه المرحلة المبكرة .

علاقة المشكلات الشخصية النفسية للفتاة المراهقة بمشكلاتها الأخرى :

هذه المشكلات الشخصية النفسية التى وجدناها تتصدر قائمة مشكلات الفتاة المراهقة فى مصر والتى وجدنا أنها تزيد مع تقدم السن فتكون فى المراهقة المتأخرة أكثر منها فى المراهقة المبكرة ، هذه المشكلات ما سبب كثرتها ؟ وهل هناك علاقة بينها وبين المشكلات الأخرى للفتاة المراهقة فى مصر كما توصلنا إليها عن طريق هذا البحث ؟ وما دلالة هذه العلاقة ؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة من شأنها أن تكشف لنا عن العوامل النفسية أو الاجتماعية الكامنة وراء هذه المشكلات .

اتفق الدارسون لنفسية المراهق على أن هناك عوامل عامة تعرض المراهق لشدة قابلية الانفعال ، التى تتسبب عنها هذه المشكلات الشخصية النفسية . لكنهم اختلفوا فى نوع هذه العوامل . فبعضهم يرى أن التغيرات الجسمية التى تحدث فى فترة المراهقة لا سيما تلك التى تطرأ على الغدد التناسلية وما ينشأ عن هذه التغيرات من ضعف صحى عام تكون من أهم العوامل المسئولة عن هذه الانفعالية الشديدة عند المراهق . وقد كانت هذه وجهة نظر الباحثين القدماء ، لكنها لم تعدم بعض الأنصار المحدثين الذين يرجعون هذه الانفعالية ، فى جانب منها على الأقل ، إلى التغيرات الجسمية الصحية . ومن هؤلاء « كرو » الذى يؤيد هذا الرأى بقوله « إن هناك علاقة ذات دلالة قوية بين الظروف الصحية وبين الاستجابة الانفعالية . فضعف الصحة فى أى مستوى من العمر خليق بأن يؤدى إلى انفعالية شديدة وتظهر الاضطرابات الانفعالية

عندما يكون الشخص يعانى من مرض أكثر مما لو كان خاليا من الأمراض ، والمثير الذى يهمله شخص قوى يكون سببا لغضب شديد عند شخص أقل قوة »[1] . أما « هيرلوك » فتؤيد وجهة النظر الأخرى التى ترى أن شدة قابلية الانفعال عند المراهق ترجع بأكملها إلى عوامل بيئية واجتماعية وليس لتغيرات جسمية ، بل هى تنفى تأثير العوامل الفسيولوجية نفيا قاطعا فتقول : « هذه العوامل لا يوجد بينها ما هو فسيولوجى فى أصله »[2] . وقد أيدت « كول » هذا الرأى بناء على بحث قامت به مستخدمة يوميات المراهقين التى كتبت أثناء غضبهم فتبين لها « أن معظم مثيرات الغضب اجتماعية والباقى ذو طابع غير شخصى مثل الجو أو الصداع فى يوم الامتحان »[3] .

إذا رجعنا فى ذلك إلى بحثنا وحسبنا معامل الارتباط بين عدد المشكلات الشخصية النفسية للفتيات المراهقات ، وهى المشكلات التى تعكس حالاتهن الانفعالية ، وبين مشكلاتهن الصحية البدنية ، وجدنا معامل الارتباط ٤٦٧, ، وهو ارتباط دال إحصائيا بدرجة ثقة ٩٩٪ مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة قوية بين الظروف الصحية وبين الاستجابة الانفعالية عند الفتيات المراهقات ، مما يؤيد رأى « كرو » ويتعارض مع رأى « هيرلوك » .

لكننا ، من جهة أخرى ، إذا درسنا العلاقة بين مشكلات الفتيات الشخصية النفسية وبين مشكلاتهن الاجتماعية النفسية ، وجدنا أن معامل الارتباط بين هذين النوعين من المشكلات ٦٠٧, ، وهو ارتباط دال إحصائيا

---

(١) Caow, L.D. and Crow, A; Adolescent Development, New York: McGraw - Hill Book Company, Inc., 1926, P. 148

(٢) Hurlock, E. B.; Adolescent Development, New York: Mc g Mc Graw-Hill, 1949, P. 118.

(٣) Cole, L.; Psyhcology of Adolescence, New York: Rinchart & Company, Inc. Third Edition, P. 91,

بدرجة ثقة ٩٩٪ مما يدل على وجود علاقة قوية بين الحالة الانفعالية للفتاة وبين حالتها الاجتماعية النفسية ويؤيد رأى « هيرلوك » الذى يرجع شدة قابلية الانفعال عند المراهق إلى عوامل اجتماعية .

كذلك وجـــدنا علاقة قوية بين المشكلات الشخصية النفسية وبين مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى عند الفتيات . فعامل الارتباط بين هذين النوعين من المشكلات ٤٨٢ر وهو ارتباط دال إحصائيا ، مما يدل على أن كثرة مشكلات الفتاة فى مجال النشاط الاجتماعى الترفيهى ، وهى المشكلات التى تدل على وجود عقبات تمنعها من المساهمة فى هذا النشاط كما تحب ، من شأنها أن تزيد من عدد مشكلاتها الشخصية النفسية ، أى من شأنها أن تؤثر تأثيرا واضحا على حالتها الانفعالية .

أما أهم العوامل الاجتماعية التى تسبب شدة قابلية الانفعال عند المراهق ، فى رأى « هيرلوك » فهى الضغوط الناشئة عن إشراف الأبوين ، لأن كثيرا من الآباء يصرون على مواصلة الإشراف على المراهق وتوجيهه كما كان طفلا فتكون النتيجة أن يثور المراهق على هذه المعاملة وفوق ذلك يسيء تفسيرها فيتصور أنه مظلوم ويظهر احتجاجه بأن يكون سهل الإثارة عنيدا وسلبيا(١) وقد رجعنا إلى بحثنا فى تحديد العلاقة بين المشكلات الشخصية النفسية للفتاة أى مشكلاتها الانفعالية وبين مشكلات البيت والأسرة عندها ، فوجدنا أن معامل الارتباط بين هذين النوعين من المشكلات ٤٨٣ر وهو ارتباط دال إحصائيا بدرجة ثقة ٩٩٪ مما يدل على وجود علاقة قوية بين مشكلات الفتاة المراهقة الانفعالية وبين المشكلات الأسرية التى تمثل الضغوط المنبعثة من السلطة الأبوية على الفتاة .

ومما تراه هيرلوك مسئولا عن شدة قابلية الانفعال عند المراهق من

---

(١) Hurlock, E, B., op, Cit p. 119

العوامل الاجتماعية ، عامل العلاقة بالجنس الآخر . فهي ترى أن صعوبة التكيف للمواقف التي تجمع الفتى أو الفتاة بأفراد الجنس الآخر من أهم أسباب شدة قابلية الانفعال فى مرحلة المراهقة وذلك يرجع إلى أن موقف المراهق من الجنس الآخر إذا لم يكن قد تهيأ له من قبل ، يكون من أهم المواقف التي تشعره بالقصور وتضعف من ثقته بنفسه ، وأن شعور المراهق بالقصور وضعف ثقته بنفسه يمتدان إلى غير هذا النوع من المواقف فيشملان مواقف حياته كلها مما يسبب له اضطرابا انفعاليا شديدا ويهيئه لشدة قابلية الانفعال(١) . وقد وجدنا أن معامل الارتباط بين المشكلات الانفعالية للفتيات المصريات فى بحثنا ، وبين مشكلات علاقتهن بالجنس الآخر ٣٩٦, وهو ارتباط دال إحصائيا بدرجة ثقة ٩٩٪ ، مما يؤكد التأثير القوى لظروف العلاقة بالجنس الآخر على الحالة الانفعالية للفتاة المراهقة فى مصر .

صحيح أن علاقة الفتاة المصرية بالفتى من الجنس الآخر ليست أمرا ضروريا اجتماعية ، ولا بد أن يتحقق لكل فتاة وإلا شعرت بالنقص كما هو الحال بالنسبة للفتاة الأمريكية . فالفتاة الأمريكية تبدأ فى تكوين علاقة صداقة مع الجنس الآخر منذ المراهقة المبكرة ، وترتبط مع صديقها ارتباطات كثيرة . ويندر أن تصل فتاة أمريكية إلى مرحلة المراهقة المتأخرة دون أن تكون قد ارتبطت بصديق تقضى معه أوقات فراغها . ومن تظل من الفتيات الأمريكيات بلا صديق تعد شاذة . أما الفتاة المصرية فعلاقتها بالجنس الآخر تترك للمصادفة وتتم فى أبسط الصور دون تقيد بصديق معين أو تقيد بمواعيد وارتباطات ، فهى فى الغالب تتم فى جماعة وكثيرا ما تكون تحت إشراف الأبوين فى البيت أو فى النادى . وكل ذلك من شأنه أن يجعل علاقة الفتاة المصرية بالجنس الآخر أبسط من علاقة الفتاة الأمريكية ، وبالتالى أقل إثارة

---

(١) Hurlock. E. B, op Cit. P. 120

لحالتها الانفعالية لكن لا ننسى أن الضغوط الاجتماعية التى تفرض على الفتاة المصرية الحرص الشديد فى علاقتها بالجنس الآخر والتى تجعلها تتقبل عدم الاختلاط فى الوقت الذى تسمع فيه وتقرأ وترى دور فى السينما كثيرا عن علاقة الفتاة فى مثل سنها فى البلاد الأخرى بالفتى من الجنس الآخر هذه الضغوط الاجتماعية ، تكون مما يؤثر تأثيرا شديدا على الحالة الانفعالية للفتاة المصرية على الرغم مما يبدو على علاقتها بالجنس الآخر من بساطة وخلو من المواقف التى تثير الانفعال . وهذه الضغوط على الفتاة المصرية تتمثل فى القيود الخلقية والدينية التى تحاط بها . وقد رأينا كيف أن المشكلات الدينية والخلقية جنبا إلى جنب مع المشكلات الشخصية النفسية تتصدر قائمة مشكلات الفتيات المصريات وببحث العلاقة بين المشكلات الشخصية النفسية وبين مشكلات الأخلاق والدين فى بحثنا ، وجدنا أن معامل الارتباط ٤٨٤, وهو ارتباط دال إحصائيا بدرجة ثقة ٩٩٪ ويدل على أن القيود الخلقية والدينية من العوامل المسئولة عن الحالة الانعفالية للفتاة المصرية المراهقة .

هذه الحالة الانفعالية للفتاة المصرية التى تتسبب عنها كثير من المشكلات والتى تكون نتيجة لكثير من المشكلات كما رأينا ، من الطبيعى أن تؤثر على الحياة الدراسية للفتاة وعلى تكيفها للعمل المدرسى وبحسابنا لمعامل الارتباط بين المشكلات الشخصية النفسية للفتيات فى بحثنا وبين مشكلات التكيف للعمل المدرسى عندهن وجدنا أن هذا الارتباط ٤٨٤, وهو ارتباط دال بدرجة ثقة ٩٩٪ مما يؤكد العلاقة الوثيقة بين حالة الفتاة الانفعالية وبين تكيفها المدرسى .

فى كل ما ذكرنا فى هذا الفصل حتى الآن عن المشكلات الشخصية النفسية للفتاة المراهقة ، اعتمدنا على عدد المشكلات التى أشرت عليها فتيات العينة فى مجال العلاقات الشخصية النفسية وعلاقة هذا العدد بعدد المشكلات التى أشرن عليها فى المجالات الأخرى ، فكانت دراستنا على هذا

الوجه دراسة كمية بنينا على أساسها كل ما ذكرنا من أحكام على المشكلات الشخصية النفسية للفتاة . وعلى علاقة هذه المشكلات بمشكلات حياتها الأخرى . ولكي تتم لنا دراسة المشكلات النفسية للفتاة لابد أن ندرس نوع هذه المشكلات حتى نكمل الدراسة الكمية بدراسة كيفية وندرس هذه المشكلات فى أنواعها وتفصيلاتها . وفيما يلى نعرض أنواع المشكلات التى أشرت عليها فتيات العينة التى أجرى عليها البحث فى مجال العلاقات الشخصية النفسية .

نوع المشكلات الشخصية النفسية للفتاة المصرية المراهقة :

إذا استعرضنا المشكلات الشخصية النفسية التى أشرت عليها ١٠٪ أو أكثر من فتيات العينة التى أجرى عليها البحث ، وهى المعروضة فى الجدول رقم ٤٣ ، وجدنا أن المشكلتين الأوليين تمثلان سلوكا إيجابيا انفعاليا صريحا ؛ وهما : أبكى بسهولة ، وقد أشرت عليها ٢ر٥١ من فتيات العينة ؛ وأغضب بسرعة ، وقد أشرت عليها ٩ر٤٧٪ من فتيات العينة . كذلك تمثل هذا النوع من المشكلات المشكلة الخامسة : أثور بسرعة ، والمشكلة العاشرة : كونى عنيدة ، والمشكلة الرابعة عشر : كونى عصبية المزاج ، بينما يغلب على المشكلات الباقية طابع السلوك السلبى الذى يدل على الكبت والانسحاب مثل : النسيان ، أحلام اليقظة ، كونى قلقة ، سوء حظى ، لا أكون سعيدة معظم أوقاتى . . . الخ .

بمقارنة هذه المشكلات الشخصية النفسية للفتاة المصرية بالمشكلات الشخصية النفسية للفتيات والفتيان الأمريكيين المبينة فى الجدول رقم ٤٤ كما توصل إليها « مونى »[1] وجدنا أن المشكلتين الرئيسيتين الأوليين من

---

(١) Mooney, "Surveying High, School Students, Problems by Means of a problem Chech List," Educational Research Bulletin, March 18, 1942.

المشكلات العشر التى أشر عليها أكثر من ١٠٪ من الفتيات والفتيان الأمريكيين تمثلان مشكلة سلوك سلبي فيه كبت ولا مبالاة وهما : النسيان ، وقد أشر عليها ٢٩٪ من فتيان وفتيات العينة الأمريكية ، وعدم الاهتمام ببعض الأشياء الاهتمام الكافى ، وقد أشر عليها ٢٨٫٨٪ منهم ، أما المشكلات التى تمثل سلوكا إيجابيا انفعاليا صريحا فلا نجد فيها سوى واحدة هى : أثور بسرعة . مما يدل على أن المشكلات الشخصية النفسية للفتاة المراهقة المصرية يتمثل فيها السلوك الانفعالى الصريح أكثر مما يتمثل فى المشكلات الشخصية النفسية للمراهقين والمراهقات الأمريكيين .

نوع المشكلات الشخصية النفسية ومستوى عمر الفتاة المراهقة :

هذه الانفعالية الصريحة نجدها ممثلة فى المشكلات الرئيسية للفتاة فى كل مرحلة من مرحلتى المراهقة كما هو مبين فى الجدول رقم ٤٥ الذى يعرض المشكلات العشر الأولى للفتيات فى مرحلة المراهقة المبكرة ، والجدول رقم ٤٦ الذى يعرض المشكلات العشر الأولى للفتيات فى مرحلة المراهقة المتأخرة ففى كلا الجدولين نجد أن المشكلتين اللتين تتصدران المشكلات العشر الأولى هما : أبكى بسهولة ، وأغضب بسرعة .

والبكاء أهم ما يميز انفعالات الفتاة عن انفعالات الفتى . وهو أكثر المشكلات الشخصية النفسية شيوعا عند الفتاة لأنه يكون الاستجابة التى تستجيب بها الفتاة لكل الانفعالات غير السارة مثل الخوف والغضب والغيرة والقلق .

أما الغضب فأكثر أسبابه شيوعاً الأسباب الاجتماعية والفشل فى النشاط الذى تقوم به الفتاة أو الفتى فى مرحلة المراهقة . وقد وجد « ملتزر »[1] أن

---

(١) Meltzer, H. Students' Adjustment in Anger. J. Soc, Psychology. 1933, 4, 285-308.

أغلب الأسباب الاجتماعية كانت الحيلولة بين الفتى أو الفتاة وبين تأكيد الذات . كذلك توصلت « جيتس »[1] إلى أن أعم الأسباب التى تؤدى إلى الغضب عند الفتاة المراهقة هى منع تأكيد الذات ، فالمواقف المثيرة للغضب كما ذكرتها طالبات كلية « برنارد » اللاتى بنت « جيتس » بحثها على أساس فحص مذكراتهن ، كانت كلها مما يحول بين الفتاة وبين تأكيد ذاتها مثل : اتهام باطل ، تعليقات مهنية أو ساخرة ، اعتراضات ، نصائح غير مرغوبة . كذلك وجدت جيتس فى بحثها هذا أن الأشخاص يسببون الغضب أكثر من الأشياء ، وأن الغضب فى الحالة الأولى (أى حالة تسببه عن الأشخاص) يكون أشد منه فى الحالة الثانية (أى حالة تسببه عن الأشياء) .

أما أسباب انفعالات الفتاة المصرية ومظاهرها المميزة لها فنبينها فيما يلى حيث نستخلص من تعبيراتها عن مشكلاتها الشخصية النفسية مظاهر هذه الانفعالات وأسبابها .

جـــدول رقم (٤٣)

يبين المشكلات الشخصية النفسية التى أشر عليها أكثر من ١٠٪ من تلميذات العينة كلها وعددها ٩١٧ تلميذة ومبين فيـــه عدد من أشرن على هذه المشكلات عموماً وعدد من أشرن عليها برسم دائرة حول رقمها أى عدد من تمثل هذه المشكلات مشكلات حادة فى حياتهن ومبين فيه كذلك النسبة المئوية لعدد من أشرن على هذه المشكلات عموماً وعدد من أشرن بدوائر

المشكلات الشخصية النفسية للتلميذة	عـــدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – أبكى بسهولة	٤٦٦	٥١,٢	١٦٥	١٨,١
٢ – أغضب بسرعة	٤٣٦	٤٧,٩	١٥٤	١٦,٩
٣ – أتمنى أحيانا لو لم أخلق	٣٨٠	٤١,٨	١٠٦	١١,٦

(١) Gates, G. S. An Obsrvational Study of Anger. J. Exp. Psychology, 1920, 9, 325-339,

(تابع جدول ٤٣)

المشكلات الشخصية النفسية التلميذة	عـــدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
٤ – لا أكون سعيدة معظم أوقاتى	٣١٤	٣٤,٥	٩٠	٩,٩
٥ – أثور بسرعة	٣١٢	٣٤,٣	١٠٢	١١,٢
٦ – النسيان	٣١٠	٣٤,١	١١٥	١٢,٦
٧ – أحلام اليقظة	٢٨٥	٣١,٣	٨٨	٩,٦
٨ – أخاف إذا تركت وحدى	٢٦٣	٢٨,٩	٦٩	٧,٥
٩ – كونى قلقة	٢٤٦	٢٧,٠	٧٦	٨,٣
١٠ – كونى عنيدة	٢٣٣	٢٥,٦	٥٢	٥,٧
١١ – أخشى أن أرتكب خطأ	٢٢٨	٢٥,٠	٤١	٤,٥
١٢ – سوء حظى	٢٠١	٢٢,١	٨٤	٩,٢
١٣ – آخذ بعض الأمور مأخذ الجد أكثر من اللازم	١٧٦	١٩,١	٤١	٤,٥
١٤ – كونى عصبية المزاج	١٧٤	١٨,٩	٥٥	٥,٩
١٥ – الكسل	١٧٤	١٨,٩	٤٤	٤,٧
١٦ – تنقصنى الثقة بنفسى	١٧٣	١٨,٨	٧٢	٧,٨
١٧ – مشاكل الشخصية كثيرة جداً	١٦٥	١٧,٩	٥١	٥,٥
١٨ – تساورنى فكرة الانتحار	١٥٨	١٧,٢	٦٩	٧,٥
١٩ – ليس فى حياتى ما يسرنى	١٥٨	١٧,٢	٣٨	٤,١
٢٠ – عدم الاهتمام ببعض الأشياء الاهتمام الكافى	١٥٧	١٧,١	٢٠	٢,١
٢١ – تضايقنى أحلام مزعجة	١٤٨	١٦,١	٤٠	٤,٣
٢٢ – الاكتئاب	١٣٨	١٥,٠	٥٠	٥,٤
٢٣ – قلما أستمر فى عمل حتى نهايته	١٣٨	١٥,٠	٣٧	٤,٠
٢٤ – أجد صعوبة فى اتخاذ قرارات فى شئونى	١٢٧	١٣,٨	٢٧	٢,٩
٢٥ – أحمل ذكريات لطفولة غير سعيدة	٩٥	١٠,٣	٣٤	٣,٧

جدول رقم (٤٤)

يبين المشكلات الشخصية النفسية التي أشر عليها ١٠٪ أو أكثر من ٦٠٣ تلميذ وتلميذة في المدرسة الثانوية الأمريكية ، وكان نتيجة لبحث أجري على تلاميذ مدرسة « سيتفنس لي » الثانوية بمدينة « أشفيل » في ولاية « كارولينا الشمالية » واستعملت فيه قائمة « موني »

المشكلات الشخصية النفسية للتلميذات والتلاميذ الأمريكيين	عـــدد التلاميذ	النسبة المئوية للتلاميذ
١ – النسيان	١٧٦	٢٩,٠
٢ – عدم الاهتمام ببعض الأشياء الاهتمام الكافي	١٧٤	٢٨,٨
٣ – أثور بسرعة	١٤٣	٢٣,٧
٤ – أخشى أن أرتكب خطأ	١٣٢	٢١,٨
٥ – آخذ بعض الأمور مأخذ الجد أكثر من اللازم	١٣١	٢١,٧
٦ – كوني عصبي المزاج	١٠٤	١٧,٢
٧ – كوني قلق	٨٥	١٤,٠
٨ – أتمنى أحياناً لو لم أخلق	٨٣	١٣,٧
٩ – أجد صعوبة في اتخاذ قرارات في شئوني	٧٩	١٣,١
١٠ – أحلام اليقظة	٧٣	١٢,١

جدول رقم (٤٥)

يبين المشكلات الشخصية النفسية العشر الأولى عند فتيات المرحلة المبكرة من المراهقة (١٣–١٧ سنة) مرتبة حسب عدد من أشرن عليها ، ومبين فيه عدد من أشرن على هذه المشكلات بدوائر أي عدد من يعددنها مشكلات حادة

المشكلات الشخصية الفنية للفتيات في مرحلة المراهقة المبكرة	عدد التلميذات الكلي (٢١٢)	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – أبكي بسهولة	٨٣	٣٩,١	٣١	١٤,٧
٢ – أغضب بسرعة	٨٠	٣٧,٧	٢٤	١١,٣
٣ – لا أكون سعيدة معظم أوقاتي	٧٢	٣٣,٩	١٨	٨,٥
٤ – أخاف إذا تركت وحدي	٦٩	٣٢,٥	١٤	٦,٦
٥ – أتمنى أحياناً لو لم أخلق	٦٣	٢٩,٧	٢٢	١٠,٣
٦ – النسيان	٥٧	٢٦,٨	١٦	٧,٥
٧ – أثور بسرعة	٥٣	٢٥,٠	١٤	٦,٦
٨ – أحلام اليقظة	٥٠	٢٣,٥	١٩	٨,٩
٩ – كوني قلقة	٤٠	١٨,٨	١٢	٥,٦
١٠ – أخشى أن أرتكب خطأ	٣٧	١٧,٤	٩	٤,٢

جدول رقم (٤٦)

يبين المشكلات الشخصية النفسية العشر الأولى عند فتيات المرحلة المتأخرة من المراهقة (١٧ – ٢١ سنة) مرتبة حسب عدد من أشرن عليها ، ويبين فيه عدد من أشرن على هذه المشكلات بدوائر أى عدد من يعددنها مشكلات حادة .

المشكلات الشخصية النفسية للفتيات فى مرحلة المراهقة المتأخرة	عدد التلميذات الكلى (٢٠٠)	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – أبكى بسهولة .	١٠٣	٥١,٥	٣١	١٥,٥
٢ – أغضب بسرعة .	٩٨	٤٩,٠	٢٧	١٣,٥
٣ – النسيان .	٨٨	٤٤,٠	٤٠	٢٠,٠
٤ – أتمنى أحياناً لو لم أخلق .	٨٨	٤٤,٠	٢٥	١٢,٥
٥ – لا أكون سعيدة معظم أوقاتى .	٨٢	٤١,٠	٢١	١٠,٥
٦ – أثور بسرعة .	٧٤	٣٧,٠	٢٥	١٢,٥
٧ – سوء حظى .	٧١	٣٥,٥	٣٧	١٨,٥
٨ – أحلام اليقظة .	٦٢	٣١,٠	١٢	٦,٠
٩ – كونى قلقة .	٥٩	٢٩,٥	١٥	٧,٥
١٠ – كونى عنيدة .	٥٠	٢٥,٠	٨	٤,٠

المشكلات الشخصية النفسية للفتاة المصرية المراهقة كما عبرت عنها بلغتها الخاصة :

استطعنا بعد دراسة تعبيرات فتيات العينة عن مشكلاتهن الشخصية النفسية أن نقسم هذه المشكلات إلى قسمين :

أولا : مشكلات أساسها سلوك انفصالى صريح ، مثل :

سرعة الغضب – البكاء – العناد .

ثانيا : مشكلات أساسها الكبت والانسحاب ، مثل:

القلق — عدم الثقة بالنفس — التبرم بالحياة والرغبة فى التخلص منها .

الميل إلى العزلة والاكتئاب — أحلام اليقظة — النسيان — الخوف .

ونعرض فيما يلى أسباب ومظاهر كل مشكلة من هذه المشكلات كما استخلصناها من تعبير الفتيات :

سرعة الغضب :

يغلب فى تعبير الفتيات عن هذه المشكلة القول بأن أسباب الغضب تكون تافهة فى كثير من الأحيان . فنجد من تعبيرات التلميذات عن ذلك ما يلى : تضايقنى بسهولة إثارتى وانفجارى فى الغضب لأتفه الأسباب — أغضب بسرعة وأى شىء يثيرنى . أغضب سريعا من أى شىء — عضبى السريع فأى كلمة تغضبنى وتظل عالقة بذهنى مدة طويلة — أحيانا آخذ الضحك مأخذ الجد وأغضب — أثور لأتفه الأسباب وأغضب من أى كلمة — أثور لأسباب واهية .

وتحير الفتاة هذه الظاهرة فتريد أحيانا أن تلتمس لها سببا فنجدها تقول :

« لا توجد عندى رغبة فى الإفضاء بمشاكلى لأحد غيرى وهذا الكبت جعل عندى صفة الغضب السريع والثورة لأقل الأسباب » . كما تقول « تراودنى دائما وأنا غاضبة ذكريات الحوادث المؤلمة التى حدثت لى وأنا صغيرة » وتقول « عندى مشكلات كثيرة تجعلنى غير مرتاحة النفس وكثيرة العصبية والغضب » . فهى تدرك أن هذا الانفعال السريع لابد أن يكون وراءه سبب ، فترجعه فتاة للكبت وعدم الإفضاء ، وفتاة أخرى ترجعه لذكريات الطفولة المؤلمة ، وترجعه فتاة ثالثة لكثرة مشكلاتها . وتقف فتاة رابعة حائرة لا تستطيع له تفسيرا وقد تهيأت لها كل أسباب الحياة السعيدة

فتقول : « لا ينقصنى شىء وأتمتع بكل أسباب الرفاهية والحب والحنان من والدى ولكنى فى أعماق نفسى أشعر دائما بعواصف تهدر منذ طفولتى » .

أما مظاهر هذا الغضب فتذكر الفتيات إنها كلامية فى الغالب . فتقول إحداهن : كثيرا ما أرد ردودا غير لائقة وأنا فى هذه الحالة ثم أندم عليها . وتقول أخرى : فى أثناء غضبى لا أعرف ماذا أقول ولكنى بعد أن أهدأ أكون لطيفة وأعتذر عما فعلته ولكنى مع ذلك لا يمكننى أن أتخلص من هذه العصبية .

ولا يقلق الفتاة هذا الغضب فى ذاته بقدر ما يقلقها أثره على الغير ويجعله مشكلة عندها . فهى تخشى نفور الناس منها وتقول « غضبى الشديد يؤدى إلى نفور الناس منى » ويقلقها أن يصفها الناس بالتهور فتقول « أغضب بسرعة وأثور بسرعة ولذلك يصفوننى بالتهور » وكذلك يقلقها عجزها عن ضبط نفسها وهى فى هذه الحالة ، فنجدها تقول « تضايقنى عدم القدرة على ضبط نفسى » . كما تقول أخرى « لا أستطيع إخفاء شعورى إذا كنت غاضبة » .

البكاء :

تبكى الفتاة كثيرا لأسباب ظاهرة منها ما هو خاص بظروفها الأسرية مثل من تقول « كثرة البكاء فى حالة ذكر أى شىء يتعلق بانفصال والدتى من والدى أو « أفكر كثيرا فى والدى المتوفى وأبكى لذلك كثيرا » . ومنها ما يتعلق بظروف خاصة بها أو مواقف معينة مثل من تقول « كثرة البكاء على سوء حظى فى الدنيا » . ومثل من تقول « أبكى كثيرا إذا نهرنى أحد أو أنبنى » .

أما الكثرة الغالبة من الفتيات فلا ترى سببا لبكائها ويعبرن عن ذلك بما يلى :

أبكى بسرعة وبغير سبب معقول — أحيانا أظل أبكى دون سبب ظاهر

ولا أعرف مصدر هذا البكاء ولكنى أشعر براحة كبيرة بعد أن أبكى — أشعر بالضيق وأتمنى أن أبكى كثيرا بالرغم من أنه لا ينقصنى شىء — أبكى بسرعة بسبب أو بدون سبب — عندما يوجه إلى أى شخص أى كلمة أبكى بسرعة حتى إذا كانت هذه الكلمة لا تجرح شعورى — أشعر بالتعاسة وأبكى لأشياء لا أعرفها وأشعر بذلك حينما أكون جالسة وحدى .

فالفتاة هنا ترى أنها تبكى لشىء فى نفسها يدفعها إلى البكاء وإن كان هذا الشىء غير معقول ، تبكى لأى كلمة وإن كانت لا تجرح الشعور ، تبكى وإن كان لا ينقصها شىء فكأنما هى تريد أن تقول إنها تبكى لا لشىء إلا لتصرف طاقة انفعالية حزينة تشق طريقها من نفسها إلى عينيها « بسبب أو بدون سبب » .

لكن بعض الفتيات يعبرن عن أسباب خفية تدفعهن إلى هذا البكاء فتقول إحداهن « أبكى بسرعة وتقول لى بعض الصديقات إننى ما زلت طفلة وأنا أحب أن أكون طفلة » . . فهذه الفتاة تبكى لأن البكاء يكسبها مظهر الضعف ومظهر الطفولة لدافع فى نفسها قد يكون الرغبة فى اكتساب عطف من حولها . وكذلك تقول أخرى « أحب البكاء واحب رؤية دموعى فى المرآة وأحب أن يرانى كل من فى البيت أبكى ولكنى لا أجيبهم على أسئلتهم عن سبب بكائى » .

ويضايق الفتيات من هذه الظاهرة عدم القدرة على التحكم فيها وأثر ذلك فى نفوس الناس . ففتاة يضايقها أن يؤدى بكاؤها إلى انتقاد الآخرين وتقول « كثيرا ما أبكى دون قصد ومن غير أن أشعر بذلك ويكون هذا سبب انتقاد الآخرين لى » . وفتاة أخرى يضايقها البكاء بسهولة لأن ذلك دليل على عجزها عن التحكم فى سلوكها ، وتقول « بكائى بسهولة يضايقنى كثيرا لأنى لا أقدر على التحكم فى أعصابى » . هذا النقص الذى يتمثل

عجز الفتاة عن التحكم فى سلوكها كما ترى يدفعها إلى الانسحاب من المجتمعات وإلى العزلة . وتقول إحداهن فى ذلك « سرعة بكائى وعدم القدرة على ضبط نفسى مما يجعلنى أتحاشى الجلوس فى الحفلات والمجتمعات » :

العنـــاد :

وهو من المظاهر الانفعالية التى تصاحب عصبية المزاج والثورة . والفتاة فى موقفها من هذه الظاهرة شأنها فى موقفها من الظاهرتين السابقتين : الغضب والبكاء ، لا تجد لها مبررا وتقول فى ذلك : « عنيدة جدا وأتشبث برأيى مهما كان خاطئا » . وتقول أخرى : « أعاند حتى إذا كان ذلك فى غير مصلحتى » . وتقول ثالثة معبرة عن موقف من مواقف هذا العناد : « أصر على عدم الاعتذار خصوصا لأفراد أسرتى حتى حينما أكون أنا المخطئة » . فالفتاة هنا تدرك بعقلها أن هذا العناد فى غير مصلحتها وتدرك بعقلها أنها مخطئة لكنها رغم ذلك لا تستطيع أن تقاوم ذلك الدافع الانفعالى الشديد فى نفسها .

فى هذه المشكلات الثلاثة التى ذكرناها والتى تشكو منها الفتاة المصرية المراهقة يتمثل بوضوح السلوك الانفعالى الإيجابى الصريح الذى تدفعها إليه طاقة انفعالية قوية فى نفسها . إلا أن الفتاة المراهقة تحاول فى بعض الأحيان أن تضبط استجاباتها الانفعالية الصريحة فتكون نتيجة ذلك أن تخزن هذه الانفعالات فى نفسها وتبقى فترة من الزمن فتنشأ عنها مظاهر أخرى تمثل مشكلات من نوع آخر عندها . وهذه المشكلات الجديدة يكون سلوك الفتاة فيها سلوكا سلبيا وليس إيجابيا صريحا مثل السابقة . وتمثلها مشكلات القسم الثانى الذى يكون أساسه الكبت والانسحاب وقد ذكرناها سابقا ونشرحها فيما يلى كما عبرت عنها التلميذات .

القلق :

القلق نوع من الخوف تكون بواعثه وهمية أكثر منها حقيقية . وتعبر الفتاة عن ذلك بقولها « القلق لما يعترضنى من مشكلات عديدة حتى ولو لم يكن مشكلة بالمعنى الصحيح » . كما تقول أخرى : « أقلق على كل قريب لى وإذا تأخر أحدهم فى الخارج تدور فى رأسى أوهام كثيرة » .

ومن مظاهر هذا القلق عند الفتاة المراهقة التشاؤم والاكتئاب وتعبر الفتيات عن ذلك بقولهن : عندى شعور غامض يقلقنى ويعذبنى وهو التشاؤم الذى أريد أن أتخلص منه . إذا تأخر أحد فى الخارج يتنازعنى تشاؤم غريب . قلقة جدا ومكتئبة فى كثير من الأحيان .

كذلك يمثل التردد أحد مظاهر هذا القلق ونجد الفتاة تعبر عن ذلك بقولها : « الحيرة والصعوبة فى اتخاذ القرارات الخاصة بى» أو « التردد فى معظم أعمالى » . وكذلك تقول « لا أستطيع أن أبت فى شئونى دون تردد » .

وتعجز الفتاة عن تفسير ظاهرة القلق كما عجزت عن تفسير انفعالاتها السابقة ، فيدعوها ذلك إلى الشعور بالنقص . ومن تعبيراتها فى هذا الصدد ما يلى : « يعترينى القلق الشديد فى بعض الأحيان ولا أعرف ماذا أريد أو لماذا أنا قلقة وما علاج هذا القلق وأتمنى لو لم أخلق » . كما تقول أخرى « القلق والشعور بالنقص » وكذلك تقول ثالثة « أنا قلقة بكل ما تحويه هذه الكلمة من معانى وذلك يجهد تفكيرى ويؤثر فى » ومما يزيد من هذا القلق عندها ويجعله مشكلة فى حياتها ، أنه كثيرا ما يؤدى إلى وقف نشاطها . فتقول إحداهن فى ذلك : « يعترينى القلق الشديد فى بعض الأحيان وأعجز عندئذ عن الاستذكار » وتقول أخرى : « أشعر أننى قلقة ولا أعرف ماذا أريد فأعجز عن عمل أى شىء يفيد وألجأ إلى النوم » .

عدم الثقة بالنفس :

تشكو الفتاة كثيرا من عدم ثقتها بنفسها ، وهذا طبيعي فهذه المرحلة التي تمر بها تلميذة المدرسة الثانوية هي التي تكون فيها فكرتها عن نفسها بعد أن انتقلت من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج الجنسي وغيرت من عاداتها وطرق معيشتها لمواجهة موقفها الجديد . ولكي تكون الفتاة هذه الفكرة عن نفسها تأخذ في تقييم قدراتها ونواحي شخصيتها المختلفة . وتسعى إلى فهم مكانتها في هذا العالم . ولما كانت هذه الفترة من العمر تصاحبها شدة قابلية والانفعال ، وكانت عرضة للدوافع الانفعالية في سلوكها كانت بالتالي عرضة لنقد الآخرين واستهجانهم . ولما كانت الفتاة المراهقة تستمد فكرتها عن نفسها من فكرة الآخرين عنها كانت عرضة لأن ترسم لنفسها صورة فيها نقص وقصور وكان من شأن هذه الصورة أن تشعرها بالنقص بل تسوقها أحيانا إلى كراهية نفسها . وتعبر الفتيات عن كل ذلك كما يلي :

« لا أستطيع أن أحدد شخصيتي » — « أريد أن أكون ذات شخصية » . وهي بذلك تعبر عن حاجتها إلى تقييم نفسها وفهم مكانتها أو حاجتها إلى الشعور بالهوية كما تقول « بنت »[(١)] التي ترى أن هذه الحاجة تكون من الحاجات النفسية الملحة في فترة المراهقة . أما الشعور بالنقص الذي ينتاب الفتاة في هذه المرحلة والذي يؤدي إلى عدم ثقتها بنفسها ، فتعبر عنه الفتيات المصريات في المدرسة الثانوية على الوجه التالي :

أجد نفسي لا قيمة لي في الحياة — شخصيتي ضعيفة — أشعر بنقص كبير في شخصيتي ولا أدري ما هو — لست واثقة من نفسي وأتمنى لو لم أخرج إلى هذا العالم — أشعر بلحظات يأس أكره فيها نفسي — لا أثق فيما

---

(١) Bennett, Margart E. Guidance in Groups. New York: McGraw-Hill 1955. p. 46

أعمل ولا فى نفسى — تنغص على سعادتى دائماً عدم ثقتى بنفسى — كنت أود ألا أكون من جنسى — إننى خلقت فتاة .

وهكذا يكون الشعور بالنقص من القوة فى نفس الفتاة حتى ليدفعها إلى أن تكره نفسها وتكره بنات جنسها وتتمنى لو لم تكن من هذا الجنس : أى تفقد ثقتها بنفسها وبجنسها .

ومن أهم مظاهر هذا الشعور بعدم الثقة فى النفس التردد ، وتعبر الفتاة عن ذلك بقولها : عدم ثقتى بنفسى تجعلنى كثيرة التردد قبل الإقدام على فعل أشياء كثيرة — لا أستطيع أن أتخذ قراراً بنفسى — التردد فى معظم أعمالى الحيرة والصعوبة فى اتخاذ القرارات الخاصة بى — لا أستطيع أن أختار أو أحدد لنفسى شيئا — لا أستطيع أن أبت فى شئونى دون تردد قد يؤدى أحياناً إلى فساد الأمر الذى أتردد فى البت فيه .

وكما حيرت الفتاة المظاهر الانفعالية السابقة ، نجد هذا الشعور يحيرها أيضاً وتسعى للوصول إلى أسبابه . فيستعصى عليها ذلك ونجدها تقول فى هذا الصدد : « تنقصنى الثقة فى نفسى مع أننى أؤدى واجبى على أكمل وجه » — « لا أثق فى نفسى أو لم أمنح الفرص التى تجعلنى أثق بنفسى رغم أنى أعيش فى بيت هادئ فيه كل ما أطلب من الراحة والرخاء » . وتلح الفتاة فى طلب المساعدة لكى تفهم نفسها فتقول : « أشعر أننى فى حاجة إلى فهم نفسى وسلوكى ولكن أعجز عن ذلك » — « أريد أن أفهم نفسى « بى متناقضات كثيرة وأحياناً أكره نفسى » :

التبرم بالحياة والرغبة فى التخلص منها :

تدعو الفتاة المراهقة المصرية إلى التبرم بالحياة والرغبة فى التخلص منها الأسباب الآتية :

أ ١ — أن حياتها بلا هدف : وتعبر الفتاة عن ذلك بقولها : تضايقنى عدم معرفتى ما أعيش من أجله فأكره الحياة وأتمنى الموت — إننى دائمة

التفكير فى الانتحار والتخلص من الحياة التى لا أجد فيها ما يستدعينى أن أعيش من أجله . هل ستظل حياتى هكذا كبت لآلام وحيرة ؟

٢ — التشاؤم والاعتقاد بأنها سيئة الحظ وتقول فى ذلك : أشعر أننى سيئة الحظ وأتمنى أن أموت حتى أتخلص من هذه الحياة — سيئة الحظ فى جميع حقوقى وأعمالى — الحياة فى نظرى نضال وكفاح وكبت وألم ثم تنتهى إلى فناء لذلك أتمنى لو لم أخلق ، كثيرة البكاء على سوء حظى فى الدنيا ، وأفكر فى الانتحار لأتخلص من الحياة . كراهيتى للحياة لأنها لاتوجد فيها سعادة — متشائمة وأكره الحياة .

٣ — عدم التكيف لمواقف الحياة — وتقول فى ذلك : أنا لا أعرف كيف أعيش فى هذه الحياة — أشعر بنقص لما خلقت به من عيوب جسمانية والذى زاد كرهى لنفسى هو إصرار والدتى وزوجها وأخى على جعلى أشعر بعيوبى وليس الذنب ذنبى أننى خلقت هكذا ولو كنت حرة فى نفسى لتمنيت لو أنى لم أخلق — سوء معاملة أخى فإنه لايفهمنى ويشك فى كل شىء ولا يحافظ على شعورى أمام الآخرين فهذه المشكلة تدفعنى إلى التفكير فى الانتحار .

وتتسلط على الفتاة فكرة الانتحار للتخلص من كل ذلك « أريد أن أتخلص من نفسى وما حولى لأستريح » وتتردد كثيراً عليها هذه الفكرة وتعبر عن ذلك بقولها : كثيراً ما تساورنى فكرة الانتحار عندما أكون فى حالة ضيق شديد — دائماً أجد نفسى أفكر فى الانتحار وأتمنى الموت فى كل لحظة . إننى دائمة التفكير فى الانتحار والتخلص من الحياة . لكن يمنعها من ذلك الخوف من عقاب الله ، وخوف الحساب فى الآخرة وهى التى لم تستعد له بعد . وواضح من شعورها هذا ، الذى نذكر تعبيرها عنه فيما يلى ، الشعور بالذنب الذى يتسلط على نفسها : أتمنى الموت ولولا أننى

لم أستعد بعد لملاقاة ربى لانتحرت ــ أفكر فى الانتحار ولكنى أخاف عقاب الله ».

الميل إلى العزلة والاكتئاب :

تعبر الفتاة فى كلامها عن اكتئابها وعن ميلها إلى العزلة وكثيراً ما تقرن الحزن والكآبة بهذا الميل إلى الوحدة وتقول فى ذلك : حزينة أجلس لوحدى ــ أميل إلى الوحدة والبكاء ــ مكتئبة فى كثير من الأحيان ــ أشعر دائماً أننى لست سعيدة فى حياتى ــ دائمة الاكتئاب أضحك بصعوبة ــ كثيراً ما أشعر بالتعاسة وأبكى لأشياء لا أعرفها وأشعر بذلك حينما أكون جالسة وحدى ــ الانقباض والحزن دائماً فى قلبى ــ أحب الانطواء والعزلة بسبب عيب فى جسمى ».

أحلام اليقظة :

إن انسحاب الفتاة المراهقة من بعض المواقف التى تشعرها بالنقص ، وتفضيلها العزلة ، تؤدى بها إلى الخوض فى أحلام اليقظة . وتدرك الفتاة أن فى ذلك هروب من الواقع ومواجهة الواقع فهى تقول : « لا أحب الواقع ولا مواجهة الواقع . دائماً حياتى فى خيال وأحلام » . أخاف من المستقبل وأهرب من الحقيقة إلى الخيال » . « أسرح كثيراً وأكون فى غير الجو الذى تعيش فيه الجماعة » .

لكن هذه الأحلام تطغى على أوقات العمل أو النوم عند الفتاة فيضايقها ذلك كثيراً وتتمنى أن تتلخص منها . وتقول فى ذلك « أحلام اليقظة تضايقنى لأننى لا أستطيع النوم فى بعض الليالى بسببها ــ « تضايقنى أحلام اليقظة لأن وقتى لا يكفى لهذه الأحلام » . « لا أستطيع أن أضع حداً لأحلام اليقظة التى تأخذ معظم وقتى فلا أستفيد منه فى الاستذكار ».

النسيان :

تشكو فتاة المدرسة الثانوية من كثرة النسيان فتقول : مشكلة النسيان تضايقنى كثيراً على الرغم من التكرار — أضيق بمشكلة النسيان — ذاكرتى الضعيفة والنسيان يسببان لى ضيقا شديداً — كثرة النسيان لدروسى — إننى أنسى درساً معيناً .

الخوف :

تذكر الفتاة المصرية فى هذا الصدد أنها تخاف مما يلى : —

أخاف إذا تركت وحدى وأفكر فى العفاريت — أخاف أن أكون بمفردى فى حجرة أو مكان ما وأريد أن يكون الناس بجانبي دائماً — أخاف إذا تركت وحدى فلابد من وجود إحدى صديقاتى معى أثناء مذاكرتى أو خروجى أو راحتى — أخاف من الظلام ليلا فى أى مكان بل يجب أن يكون بجانبي أحد . أخاف من أقل شىء .

الفصل السابع

مشكلات البيت والأسرة

عن الفتاة المراهقة

إذا نظرنا إلى مجال مشكلات البيت والأسرة من حيث مجموع المشكلات التى أشرت عليها الفتيات اللاتى أجرى عليهن البحث وجدنا أن ترتيبه يأتى متأخراً أكثر مما كنا نتوقع إذ أنه يحتل المرتبة العاشرة من مجالات المشكلات الإحدى عشر . وأن النسبة المئوية لمشكلاته إلى سائر مشكلات المجالات الأخرى هى ٧,٣٣ ٪ كما هو مبين فى الجدول رقم (٦) من الفصل الثالث . أما إذا نظرنا إلى هذا المجال من حيث عدد المشكلات الحادة للفتاة فيه ، أى عدد المشكلات التى علمت عليها الفتيات برسم دوائر حول أرقامها ، وجدنا أنه يقفز فى الترتيب إلى المرتبة السادسة بنسبة قدرها ٨٫٠٧٪ من مشكلات المجالات كلها . وأن نسبة هذه المشكلات الحادة إلى مجموع المشكلات فى هذا المجال ٣٢٫٠٤٪ وهى نسبة لم تتوفر أكبر منها فى مجالات المشكلات كلها لغير مجال الحالة الصحية البدنية الذى تبلغ نسبة المشكلات الحادة فيه إلى مجموع المشكلات ٣٣٫٠٩٪ كما هو مبين فى الجدول رقم (٩) من الفصل الثالث . من هذا نستطيع أن نحكم بأن مشكلات البيت والأسرة عند الفتاة المراهقة وإن قلت نسبيا إلا أنها ذات أثر عميق فى حياتها .

إن القلة النسبية لمشكلات البيت والأسرة عند الفتاة المراهقة ليست مقصورة على الفتاة فى مصر ، وإنما تجدها ظاهرة فى كثير من الأبحاث التى أجريت على الفتيات والفتية فى المدارس الثانوية الأمريكية . فنحن نجد فى البحث الذى ذكرناه فى الفصل الثالث والذى أجرى على تلاميذ وتلميذات

المدارس الأمريكية أن مجال البيت والأسرة يقع فى المرتبة الحادية عشر أى الأخيرة من حيث عدد المشكلات التى أشر عليها التلاميذ والتلميذات فيه ، كما هو مبين فى الجدول رقم (١١) من الفصل الثالث . وقد لاحظ هذه الظاهرة بعض الباحثين فى المشكلات النفسية للمراهقين فصارت موضع تساؤل وتعليل عندهم . فنجد « وليامسون » مثلا — وهو أحد المهتمين بإرشاد التلاميذ فى الولايات المتحدة الأمريكية — يؤكد أن عدم التوافق العائلى يؤثر تأثيرا كبيراً على تكوين العادات ونمو الشخصية وتكاملها ، ولكنه يعترف رغم ذلك بأن الأبحاث التى أجريت على التلاميذ لا تظهر أهمية هذه العلاقات الأسرية فى حياتهم . ويرجع ذلك إلى أن كثيراً من التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التكيف فى الأسرة لا يفصحون عن هذه الصعوبات لأن الخجل والولاء للأسرة يمنعانهم من الإفضاء بما يعانون من صراع بينهم وبين أسرهم . أما ما يجعل « وليامسون » يؤكد أهمية الصراع العائلى وخطورته فى حياة التلاميذ فهو ما يظهره التحليل للسجلات التى تدون فيها حالات التلاميذ . فهذا التحليل يظهرنا على أن عدم التوافق العائلى يساهم فى مشكلات التلاميذ بدرجة أكبر من أن تجعله شيئا عرضيا فى حياتهم(١) .

أما ما يدلنا على أهمية المشكلات الأسرية فى حياة الفتاة المصرية فوق ما ذكرناه من ارتفاع نسبة مشكلاتها الحادة فى هذا المجال ، فهو ما تذكره الفتاة فى تعبيرها الحر عن مشكلاتها من مشكلات ترجع إلى علاقاتها بأفراد أسرتها ، وذلك فى إجابتها على السؤال رقم ٢ من كراسة البحث والذى يطلب من الفتاة أن تلخص مشكلاتها بلغتها الخاصة . فالفتاة المصرية لم تتحرج فى الإفضاء بمشكلاتها الأسرية عموما فى تعبيرها الحر عن المشكلات التى تعانيها فى حياتها ، بل لقد كان عرضها لمشكلاتها ينصب معظمه على

---

(١) Williamson, E. O; How to Counsel Students, New York McGraw-Hill Book Company. pp. 219—221.

المشكلات الأسرية . وسوف نعرض فى هذا الفصل المشكلات الأسرية للفتاة كما ذكرتها فى تعبيرها الحر عن مشكلاتها حتى يتأكد لنا ذلك .

مشكلات البيت والأسرة ومستوى عمر الفتاة :

هل تختلف مشكلات البيت والأسرة من حيث عددها فى كل مرحلة من مرحلتى المراهقة عنها فى الأخرى ؟ وجدنا أن مجال مشكلات البيت والأسرة يقع فى المرتبة التاسعة عند الفتيات فى مرحلة المراهقة المبكرة ، بينما يقع فى المرتبة العاشرة عند الفتيات فى مرحلة المراهقة المتأخرة ، كما هو مبين فى الجدول رقم (٣٥) من الفصل الخامس . لكننا وجدنا كذلك أن النسبة المئوية لعدد الفتيات اللاتى أشرن فى مجال البيت والأسرة على أكثر منه ٥ مشكلات من فتيات مجموعة المراهقة المبكرة ٤٧ ر١٦ بينما تبلغ هذه النسبة عند فتيات المراهقة المتأخرة ٠٠ر٢٣ ، مما يدل على أنه بالرغم من أن مجال مشكلات البيت والأسرة يتقدم فى الترتيب عند فتيات المراهقة المبكرة عنه عند فتيات المراهقة المتأخرة إلا أن مشكلات البيت والأسرة عند فتيات المراهقة المبكرة تقل عن مشكلات البيت والأسرة عند فتيات المراهقة المتأخرة وبالرجوع إلى حساب الدلالة الإحصائية للفرق بين نسبتى عدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات كل مرحلة من مرحلتى المراهقة ، وجدنا أن لهذا الفرق دلالة إحصائية فى مستوى أقل من ٠٥ر٠ ، كما هو مبين فى الجدول رقم (٤٧) من هذا الفصل ، وبناء عليه نستطيع أن نستدل على وجود فرق فى العدد بين مشكلات البيت والأسرة عند الفتيات فى مرحلة المراهقة المبكرة والفتيات فى مرحلة المراهقة المتأخرة .

جـــدول رقم (٤٧)

يبين النسبة المئوية لعدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال البيت والأسرة فى كل مرحلة من مرحلتى المراهقة كما يبين الفرق بين النسبتين ودلالته الإحصائية .

المرحلة الأولى (١٣ – ١٧ سنة)		المرحلة الثانية (١٧ – ٢١ سنة)		الفرق بين النسبتين	الدلالة الإحصائية ومستواها
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية		
٣٧	١٧,٤٥	٥١	٢٥,٥٠	١,٩٩	دال فى مستوى أقل من ٠٫٠٥

علاقة مشكلات البيت والأسرة بالمشكلات الأخرى للفتاة المراهقة :

هل هناك علاقة بين مشكلات البيت والأسرة وبين المشكلات الأخرى للفتاة ؟ هل إذا كثرت مشكلات البيت والأسرة تنتج عن ذلك أن تكثر مشكلات أخرى والعكس بالعكس ؟

ترى « هيرلوك »[١] أن أول عامل من العوامل التى تؤدى إلى شدة قابلية الانفعال عند المراهق هو الضغوط الناشئة عن إشراف الأبوين . ذلك لأن بعض الآباء فى ملاحظتهم للمراهق وهو يحاول التكيف للظروف الاجتماعية الجديدة عليه يعرفون أن المراهق كثيراً ما يفشل أو لا ينجح إلا نجاحا جزئيا فى هذه المحاولات . وبدافع من عطفهم عليه يواصلون توجيهه كما كان طفلا حتى يجنبوه الفشل أو الأخطار . كما أن بعض الآباء الآخرين لا يستطيعون ملاحظة التغيرات السريعة التى تصاحب نمو المراهق ونتيجة لذلك يفشلون فى تعديل معاملتهم له تعديلا يمكنه من مواجهة هذه التغيرات . والمراهق فى كلتا الحالتين يثور على هذه المعاملة لأنه لم يعد طفلا وفوق

(١) Hurlock, E. B.; Adolescent Development, New York.

ذلك يسيء تفسير المعونة الأبوية التى تقدم له فى هذه الظروف . فهل هناك علاقة بين مشكلات البيت والأسرة وبين المشكلات الإنفعالية أى الشخصية النفسية للفتاة المصرية التى أجرينا عليها هذا البحث ؟

فى محاولتنا لاستخراج العلاقة بين مشكلات الفتاة جميعها فى قائمة البحث . وجدنا أن معامل الارتباط بين مشكلات البيت والأسرة وبين المشكلات الشخصية النفسية للفتاة ٤٨٣ر وهو ارتباط دال إحصائيا مما يؤكد رأى « هيرلوك » فى مدى تأثير الضغوط الناشئة عن إشراف الأبوين على الحالة الانفعالية للفتاة المراهقة .

كذلك يقول « هركس »[١] أن موقف المراهق من المجتمع والمدرسة وعلاقاته بأفراد المجتمع والمدرسة ما هى إلا امتداد لموقفه فى البيت . ذلك الموقف الذى يكون دائماً ماثلا أمام عينيه . فما هى إذن العلاقة بين مشكلات البيت والأسرة وبين المشكلات الاجتماعية النفسية عند الفتاة فى بحثنا ؟ ثم ما هى العلاقة بين مشكلات الفتاة فى البيت والأسرة وبين مشكلات تكيفها للعمل المدرسى ؟

بعد حساب معامل الارتباط بين مشكلات البيت والأسرة عند الفتاة وبين مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية عندها ، وجدنا أنه ٤٣٧ر وهو ارتباط دال إحصائيا يؤيدا رأى « هركس » ويوضح لنا تأثير مشكلات البيت والأسرة على مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية عندها ، وهذا أمر طبيعى فالعلاقات الأسرية أساس كل علاقات اجتماعية أخرى ، ومنها تبدأ الفتاة تكوين فكرة عن شخصيتها الاجتماعية أول ما تبدأ ، وعن طريقها يسمح أولا للفتاة بتكوين علاقات اجتماعية سليمة هى فى أشد الحاجة إليها .

أما فيما يختص بعلاقة المشكلات الأسرية عند الفتاة بمشكلات تكيفها للعمل المدرسى ، فقد وجدنا معامل الارتباط بين هذين النوعين من المشكلات

---

(١) Horrocks, John. B.; The Psycholpgy of Adolescence, London : George G. Harrap & Co, 1954, P. 34.

٣٥٤ر ، وهو ارتباط دال إحصائيا مما يؤكد تدخل مشكلات الأسرة فى مدى تكيف الفتاة للعمل المدرسى ، وعرقلة هذا التكيف كلما زادت هذه المشكلات أو مساعدته كلما خلت حياة الفتاة الأسرية منها .

ومن الطبيعى أن تتأثر مشكلات البيت والأسرة بالحالة المالية والمعاشية عند الفتاة ، وقد وجدنا الارتباط بين مشكلات البيت والأسرة ومشكلات للحالة المالية والمعاشية والمهنية عند الفتاة فى بحثنا ٣٤٨ر وهو ارتباط دال إحصائيا .

كل ما ذكرناه حتى الآن عن مشكلات البيت والأسرة للفتاة وعن علاقة هذه المشكلات بغيرها من مشكلات الفتاة كان مبنيا على أساس إحصائى وقد رأينا حين قارنّا فى بداية هذا الفصل بين مجموع مشكلات البيت والأسرة للفتيات وبين مجموع مشكلاتهن فى المجالات الأخرى أن الإحصاء فى مشكلات البيت والأسرة قد لايصور الحقيقة فى بعض الأحيان وأن بعض الباحثين لمشكلات المراهقين يؤيدون هذا الرأى لأنهم وجدوا كما وجدنا أن مشكلات البيت والأسرة كما تصورها الإحصاءات أقل بكثير مما هى فى حقيقتها ، تلك الحقيقة التى تظهر عند تحليل سجلات الحالات للمراهقين . وننتقل فيما يلى إلى مشكلات البيت والأسرة من حيث نوعها .

نوع المشكلات الأسرية للفتاة المصرية المراهقة :

إذا درسنا المشكلات التى علمت عليها ١٠٪ أو أكثر من الفتيات اللاتى أجرى عليهن البحث . كما هى مبينة فى الجدول رقم ٤٨ ، وجدنا أن المشكلات العشر الأولى منها تنقسم إلى ما يلى :

(١) مشكلات خاصة بإحجام الفتاة عن الإفضاء بمشكلاتها إلى أبويها رغم حاجتها إلى هذا الإفضاء وذلك لأن هذين الأبوين لايفهمانها الفهم

الكافى ولا يمنحانها العطف والحب اللذان يجعلانها تطمئن إليهما وتناقش معهما مشكلاتها جميعاً دون أن تحبس منها شيئاً فى نفسها وتخفيه عن أبويها . هذه المشكلات مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من الفتيات هى :

١ — لا أفضى لأبوى بكل شىء .

٢ — أبواى لا يفهمانى .

٣ — أريد حباً وعطفاً .

٤ — لا أستطيع مناقشة مشاكل معينة فى البيت .

(٢) مشكلات خاصة بقلق الفتاة على والديها وما يتكبدانه من مشاق من جراء اعتمادها عليهما اعتمادا كاملا ، وحاجتها إلى الاستقلال حتى لا تكبد والديها هذه المشاق ، الاستقلال المادى والاستقلال المعنوى . هذه المشكلات هى حسب ترتيبها .

١ — أبواى يضحيان كثيراً من أجلى .

٢ — أريد حرية أكثر فى البيت .

(٣) مشكلات خاصة بعلاقة الفتاة بإخوتها وما بينها وبينهم من خلاف وتدخلهم فى شئونها الخاصة هذه المشكلات هى :

١ — لست على وفاق مع أخى أو أختى .

٢ — أخى يتدخل فى شئونى الخاصة .

(٤) مشكلات تصور قلق الفتاة على أفراد أسرتها وضيقها بظروف الأسرة وتمنيها لو كانت هذه الظروف على غير ما هى عليه . هذه المشكلات هى :

١ — القلق على أحد أفراد أسرتى .

٢ — أتمنى لو كانت ظروف أسرتى غير ذلك .

الجدول رقم (٤٩)

يبين مشكلات البيت والأسرة التى أشر عليها ١٠٪ أو أكثر من تلميذات العينة كلها وعددهن ٩١٧ تلميذة ومبين فيه عدد من أشر على هذه المشكلات عموماً وعدد من أشر عليها برسم دوائر حول أرقامها . أى عدد من تمثل هذه المشكلات مشكلات حادة فى حياتهن . ومبين فيه النسب المئوية لعدد من أشرن على كل مشكلة برسم خط تحتها ومن أشرن برسم دائرة حول رقمها .

مشكلات البيت والأسرة	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – لا أفضى لأبوى بكل شىء	٣١٩	٣٤,٧٨	٥٧	٦,٢١
٢ – أبواى يضحيان كثيراً من أجلى	٢٦٢	٢٨,٥٧	٥٩	٦,٤٣
٣ – القلق على أحد أفراد أسرتى	٢٠٩	٢٢,٧٩	٥٩	٦,٤٣
٤ – أريد حرية أكثر فى البيت	١٩٥	٢١,٢٦	٧٣	٧,٩٦
٥ – أبواى لا يفهمانى	١٩٤	٢١,١٥	٨١	٨,٨٣
٦ – أريد حباً وعطفاً	١٨٥	٢٠,١٧	٧٨	٨,٥٠
٧ – لست على وفاق مع أخى أو أختى	١٦٧	١٨,٢١	٥٨	٦,٣٢
٨ – أتمنى لوكانت ظروف أسرتى غير ذلك	١٦٠	١٧,٤٤	٥٢	٥,٦٧
٩ – لا أستطيع مناقشة مشاكل معينة فى البيت	١٥٨	١٧,٢٣	٣٥	٣,٨١
١٠ – أخى يتدخل فى شئونى الخاصة	١٥٢	١٦,٥٧	٦٦	٧,١٩
١١ – مشاحنات عائلية	١٤٧	١٦,٠٣	٥٦	٦,١٦
١٢ – تتعارض آرائى مع آراء أبوى	١٤٧	١٦,٠٣	٣٦	٣,٩٢
١٣ – إننى أستحى من أبى	١٣٢	١٤,٣٩	٣١	٣,٣٨
١٤ – أحد أبوى متوفى	١٣٠	١٤,١٧	٧٠	٧,٦٣
١٥ – لا أجد متعة فى مصاحبة أبى أو أمى	١٣٠	١٤,١٧	٤٤	٤,٧٠
١٦ – مرض فى الأسرة	١٢٦	١٣,٧٤	٣٧	٤,٠٣
١٧ – والداى يفضلان أختى أو أخى على	١١٠	١١,٩٩	٤٩	٥,٣٤
١٨ – ينتقدنى أبواى	١٠٨	١١,٧٧	٢٠	٢,١٨
١٩ – أعامل كطفلة فى الأسرة	٩٤	١٠,٢٥	٣٨	٤,١٤
٢٠ – وفاة فى الأسرة	٩٢	١٠,٠٣	٣٦	٣,٩٢

المشكلات العشرة الأولى من مشكلات البيت والأسرة عند فتيات العينة كلها تظل محتفظة بأولويتها وترتيبها إلى حد كبير عند فتيات كل مرحلة من مرحلتى المراهقة كما هو موضح فى الجدولين : رقم ٤٩ ورقم ٥٠ فكل ما بين هذه المشكلات من اختلاف يتمثل فى عدد من أشرن عليها من الفتيات ، إذ نجد نسبة من أشرن عليها من فتيات المراهقة المتأخرة أكثر عموما ممن أشرن عليها من فتيات المراهقة المبكرة مما يدل على أن هذه المشكلات تزداد انتشاراً بين الفتيات بتقدم العمر .

الجدول رقم (٤٩)

يبين المشكلات العشرة الأولى فى مجال البيت والأسرة عند فتيات مستوى العمر الأولى ١٣ - ١٧ سنة وعددهن ٢١٢ فتاة مرتبة حسب عـدد من أشرن عليها من الفتيات ويبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعدونها مشكلات حادة .

مشكلات البيت والأسرة	عدد من أشرن من التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ - أبواى يضحيان كثيراً من أجلى	٥١	٢٤,٠٥	١٣	٦,١٣
٢ - لا أفضى لأبوىّ بكل شىء	٤٨	٢٢,٦٤	١٢	٥,٦٦
٣ - لست على وفاق مع أخى أو أختى	٣٧	١٧,٤٥	١٢	٥,٦٦
٤ - أبواى لا يفهمانى	٣٧	١٧,٤٥	١١	٥,١٨
٥ - القلق على أحد أفراد أسرتى	٣٧	١٧,٤٥	٩	٤,٢٤
٦ - أريد حباً وعطفاً	٣٦	١٦,٩٨	١٩	٨,٩٦
٧ - أريد حرية أكثر فى البيت	٣٦	١٦,٩٨	١٢	٥,٦٦
٨ - أحد أبوىّ متوفى	٣٠	١٤,١٥	١٥	٧,٠٧
٩ - أخى يتدخل فى شئونى الخاصة	٣٠	١٤,١٥	١٢	٥,٦٦
١٠ - لا أستطيع مناقشة مشاكل معينة فى البيت .	٢٩	١٣,٦٧	١٢	٥,٦٦

الجدول رقم (٥٠)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال البيت والأسرة عند تلميذات مستوى العمر الثانى ١٧ – ٢١ ٪ وعددهن ٢٠٠ تلميذة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من التلميذات ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعدونها مشكلات حادة .

مشكلات البيت والأسرة	عدد من أشرن من التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – لا أفضى لأبوىّ بكل شىء	٧٢	٣٦,٠٠	٦	٣,٠٠
٢ – أبواى يضحيان كثيراً من أجلى	٥٧	٢٨,٥٠	١٦	٨,٠٠
٣ – القلق على أحد أفراد أسرتى	٤٩	٢٤,٥٠	١٤	٧,٠٠
٤ – أريد حباً وعطفاً	٤٧	٢٣,٥٠	١٥	٧,٥٠
٥ – أريد حرية أكثر فى البيت	٤٥	٢٢,٥٠	١٧	٨,٥٠
٦ – أبواى لا يفهمانى	٣٨	١٩,٠٠	١٨	٩,٠٠
٧ – أخى يتدخل فى شئونى الخاصة	٣٨	١٩,٠٠	١٧	٨,٥٠
٨ – أحد أبوى متوفى	٣٦	١٨,٠٠	٢٠	١٠,٠٠
٩ – لست على وفاق مع أخى أو أختى	٣٦	١٨,٠٠	١٤	٧,٠٠
١٠ – أتمنى لو كانت ظروف أسرتى غير ذلك	٣٥	١٧,٥٠	١١	٥, ٥

المشكلات الأسرية للفتاة المصرية المراهقة كما عبرت عنها بلغتها الخاصة :

بدراسة تعبيرات الفتيات عن مشكلاتهن فى الإجابة على السؤال رقم ٢ من كراسة البحث . أمكننا أن نستخلص مشكلات البيت والأسرة وهى كثيرة أكثر بكثير مما تصوره لنا الإحصاءات القائمة على أساس عدد تأشيرات

الفتيات فى قائمة المشكلات ، وقد ذكرتها الفتيات فى تفصيل وشرح لمشاعرهن ولاتجاهاتهن نحو أفراد الأسرة ونحو النظم السائدة فيها . وقد أمكننا بدراسة هذه التعبيرات عن المشكلات الأسرية — أن نقسم هذه المشكلات إلى نوعين :

أولا : مشكلات ترجع إلى السلطة الأبوية وتتمثل فى :

١ — الحد من الحرية ؛ ٢ — عدم ثقة الأبوين فى الفتاة

٣ — التفرقة بين الأخوة ؛ ٤ — احجام الفتاة عن الإفضاء بمشكلاتها إلى الأبوين رغم حاجتها إلى ذلك .

ثانياً — مشكلات ترجع إلى علاقات أسرية ، وتتمثل فى :

١ — مشكلات العلاقة بالأب ٢ — مشكلات العلاقة بالأم

٣ — مشكلات العلاقة بالإخوة ٤ — مشكلات العلاقة بين الأبوين

وسنتناول فيما يلى شرح هذه المشكلات كما وردت على لسان الفتاة :

أولا — المشكلات التى ترجع إلى السلطة الأبوية :

١ — الحد من الحرية : الحرية التى تريدها الفتاة ويحد منها أبواها تتمثل فى النواحى التالية :

(ا) حرية التصرف كفتاة ناضجة لم تعد طفلة ، وتعبر الفتيات عن تقييد الأبوين لهذه الحرية بما يلى : عدم اعتراف عائلتى بأننى قد كبرت مع أنى الآن ١٦ سنة وذلك لأنى أصغر أخواتى فهما كبرت فأنا صغيرة فى نظرهم — لا يعجبنى من أبوى التدخل الزائد عن حده فى شئونى ويضايقنى أنهما يعتقدان أننى ما زلت صغيرة مع أننى أشعر أن عقلى متفتح أكثر منهما . إننى فى نظر أبوى ما زلت طفلة بينما أجد الفتيات فى مثل سنى وأصغر منى تتيح لهن أسرهن حق التجمل وتشعرهن كأنهن أصبحن فى سن لا يقبل الخطأ أما أنا فرغم بلوغى هذا السن ما زلت فى نظرهم طفلة وإذا

فعلت كما تفعل زميلاتى كان مصيرى السب منها وإذا لم أفعل تهامس علىّ زميلاتى وهذا يشعرنى بأننى طفلة وأتصرف مثل الأطفال الصغار ، وقد كان ذلك هو السبب فى عدم نضوج الرأى عندى وعدم الثقة فى نفسى — يعاملونى فى المنزل مثل أخواتى الصغار — أشعر أنه يجب أن يعطينى أبواى بعض الحقوق فى التزين كسائر الفتيات فى مثل سنى — لا يسمح لى البيت بإبداء آرائى وأعامل كطفلة — لا يسمح أبواى لى بالتزين مع أنى فى سن تؤهلنى لذلك — والداى يحرجانى كلما استعملت أدوات الزينة ويقولون إننى صغيرة ولا داعى لتكبير نفسى — والداى يعاملانى كطفلة بالمنزل مع أننى أشرفت على السابعة عشر من عمرى .

(ب) حرية التصرف بصرف النظر عن التقاليد الموروثة : فالفتاة تشكو من تقييد أبويها لحريتها مراعاة للتقاليد الموروثة ، وتعبر عن ذلك فيما يلى : زميلاتى متحررات بينما أبى وأمى لا يزالان يرسخان تحت أطنان من التقاليد وكلام الناس — عائلتى محافظة ومن « الدقة » القديمة الذين يرغبون فى تزويج بناتهم فى سن مبكرة ويجعلونى أفكر فى غير الدراسة لرغبتهم الشديدة فى تزويجى — منزلنا كالسجن الرهيب المحاط بالمخاوف والظلمات إنه كالزنزانة إلا أن قضبانه من العادات والتقاليد ، وحراس هذه الزنزانة مستبدون جاهلون بالتمدن الحالى ، لا يأخذون من القرآن إلا بكلمة واحدة هى الرجال قوامون على النساء . لا حرية ولا خروج إلا بالحارس الأمين أخى أو البواب مع اللبس الذى إذا ارتديته أكون مضحكة الشارع ولا يليق بطالبة متعلمة مثلى — فى البيت ينتسبون إلى أسرة ريفية ولا يعتبرون للبنت آراء حتى ألو كملت تعليمها — لم يوفق والداى فى اتباع الطريقة السليمة معاملتى فكثيرا ما يقسوان علىّ ويظنان أن هذه القسوة سوف تخرجنى فتاة متمسكة بالرأى الرجعى وكثيرا ما يمنعانى من الترفيه عن نفسى ويضغطان على نفسى ضغطا شديداً وأنا فى تحمل وصبر — أهلى متمسكون بالتقاليد القديمة التى تحرر منها معظم الناس .

(ج) حرية إبداء الرأى : تشكو الفتاة من تقييد حرية الرأى عندها وما يترتب عليه من عرقلة النضج الاجتماعى لشخصيتها . وتقول فى ذلك :

أسرتى لا تتيح لى فرصة إبداء الرأى ثم توجهنى إذا كان الرأى خطأ ولذلك أحتاج منها أن تتيح لى بعض الحرية حتى تبرز شخصيتى وأستطيع أن أكون إنسانة لها كيانها . بين الناس فى المجتمع ولا أخشى الاجتماع بالناس فى أى مكان — المجال ليس واسعا لتنمية شخصيتنا وحرية الرأى عندنا — ليست لى حرية فى إبداء رأيى . أسرتى لا تعترف بأن للبنت آراء مما أدى إلى عدم نضوج الرأى عندى .

(د) حرية اختيار الحاجات الشخصية الخاصة : وتقول الفتاة فى تقييد هذه الحرية ما يلى : أهلى يندخلون فى كل شئونى حتى ملابسى — والداى يتدخلان فى شئونى الخاصة مثل الملبس والمظهر العام — أهلى يتدخلون فى شئونى حتى لبسى وتسريحة شعرى — أبواى يحتمان على لبس الملابس التى يريدانها ويختارانها لى — أهلى لا يعطونى حق التزين كسائر الفتيات — لا يعجبنى من أبوى التدخل الزائد عن حده فى شئونى الخاصة — عدم إعطائى الحرية الكافية لاختيار أشيائى بنفسى .

(هـ) حرية الاختلاط واختيار الصديقات والأصدقاء وتحتج الفتاة على تقييد هذه الحرية بما يلى :

مشكلتى الرئيسية هى عدم إعطائى الحرية الكافية فى الاختلاط بالآخرين ، فأبواى يعتقدان أنه ما دام لدى من المأكل والملبس ما يكفينى فإنه لا يوجد شيء آخر يضايقنى — والداى لا يعطيانى حرية اختيار أى صديق إلا من يختبرانه قبل السماح لى بمخالطته — والداى يتدخلان فى اختيار صديقاتى — لا أجد العناية الكافية أو الاهتمام الكافى الذى يجب أن يكون نحوى من عائلتى فهم لا يسمحون لى بالخروج مع زميلاتى وإذا سمحوا يكون ذلك بصحبتهم وأنا لا أنسجم معهم أبداً فى الخروج .

(و) حرية تحديد المستقبل : وتقول الفتاة فى تقييد هذه الحرية ما يلى : أسرتى تتحكم فى مستقبلى — عدم إبداء رأيى فى حياتى — أهلى يجعلونى أفكر فى غير الدراسة لرغبتهم الشديدة فى تزويجى .

(ز) حرية التصرف دون رقيب : تنفر الفتاة من مراقبتها وفى الوقت نفسه تريد أن تجعل من نفسها رقيبا على تصرفاتها ، فهى ترى أنها قادرة على التوجيه الذاتى دون حاجة إلى رقيب ، وتقول فى ذلك : أحس أننى لا أملك الحرية الكافية فى المنزل وأن هناك من يراقبنى دائما — دائما ورائى حارس يعد خطواتى وينصحنى حتى حفظت النصائح وصرت أرددها قبل أن تقال لى — أريد أن يعطينى أبواى الحرية التى أريدها لأنى واثقة أننى سوف أصون هذه الحرية — أريد أن تتاح لى بعض الحرية ما دمت أستعملها فى حدودها التى يجبرنى عليها مجتمعى الذى أعيش فيه — أريد أن أصبح حرة فى كل تصرفاتى ولا يكون هناك رقيب علىّ — أريد من أسرتى أن تتيح لى الحرية المقيدة التى تنشدها كل فتاة عاقلة .

٢ — عدم ثقة الأبوين بالفتاة : تفسر الفتاة الرقابة الأبوية عليها بأنها عدم ثقة من الوالدين بها وبحسن تصرفها . وتقول فى ذلك :

كثيراً ما أضيق بمراقبة والدتى لى عند خروجى للشرفة أو فى وجود أحد أقارب الطرفين — عدم ثقة والدى بى وبأصدقائى — إنى واثقة من نفسى كل الثقة لكن أبوى لا يثقان فىّ ولا يقدران أننى لم أفعل مثلما تفعل زميلاتى وأصاحب الكثيرين من الجنس الآخر . عدم ثقة أبوى فى اختيارى لصديقاتى وعلى ذلك لا أملك إلا صديقات معدودات — والداى يشكان فى كل تصرفاتى — والداى لا يوافقان على خروجى بمفردى لعدم ثقتهم فىّ وأجد فى ذلك حرجا شديداً أمام صديقاتى — أسرتى تظن بى الظنون — والدى لايترك شيئا من خصوصياتى إلا ويفتشه لعله يعثر على أى شىء كما يعتقد، فهو يفتش حقيبة كتبى ، ودرج مكتبى حتى أنه يصل إلى جيوبى الخاصة ،

أما من جهة والدتى فإنها أن لاحظت فى يوم أننى غاضبة أفاجأ بها تتهمنى بأن أحداً لابد قد اعتدى على وإلا فما سبب حزنى وهذه الشكوك كلها تثير أعصابى وتجعلنى غير قادرة على المذاكرة لأنى أشعر أن والدى غير واثقين فى – أبى يوصلنى إلى المدرسة ثم إلى البيت بنفسه منذ علم بحبى لشخص لا يريده وما يضايقنى هو شعورى عندما تعلم زميلاتى أن أبى يوصلنى – أهلى يمنعونى من الخروج إلا نادراً ومع أحد إخوتى وهذا يضايقنى – لو كانوا منحونى قليلا من الثقة لكنت عرفت كيف أحافظ عليها – لا أخرج إلا بالحارس الأمين أخى أو البواب – دائماً ورائى حارس يعد خطواتى وينصحنى حتى حفظت النصائح وصرت أرددها قبل أن يقولونها لى .

٣ – التفرقة بين الإخوة : مما يضايق الفتاة من السلطة الأبوية أن تفرق بينها وبين إخوتها فى المعاملة ، وتشكو من ذلك بالعبارات الآتية :

تضايقنى التفرقة بينى وبين أخواتى وتجعلنى حائرة لا أعرف إذا كان والداى يحبانى أم لا . أشعر أن والدى يفضلان أختى الصغيرة علىّ وكثيراً ما يؤنبانى أمامها مما يجعلنى أبكى بسرعة وأحب أن أكون وحيدة وعصبية وأعنف أختى التى تعمل دائماً على إغاظتى – أبواى يفضلان أخى الأصغر منى ويتركانه يتدخل فى أمورى الخاصة – تفضيل أخى الأصغر علىّ لأنه ولد – ينتقدنى والداى لكسلى ويفضلان أختى لنشاطها وطاعتها العمياء لهما أما أنا فأعارض فى أفكارهما التى أشعر أنها خاطئة – تفضيل أبوى لأخى يجعلنى معذبة باستمرار – أشعر أننى مهضومة الحق فى المنزل فوالداى يفضلان إخوتى الصغار والكبار علىّ مما يسبب لى ألما شديداً – أبواى يفضلان أخى الأكبر لأنه رجل ، أعتقد أنه إذا دبحنى سيعطونه الحق لأنه رجل .

واضح من هذه العبارات أن الفتاة تؤلمها تفرقة والديها بينها وبين إخوتها ، تؤلمها التفرقة بينها وبين أختها فى المعاملة لكن الذى يؤلمها أكثر من ذلك التفرقة بينها وبين أخيها وتعلل هذه التفرقة بأن هذا الأخ يمثل جنسا آخر أرقى من جنسها فى نظر والديها .

٤ – إحجام الفتاة عن الإفضاء بمشكلاتها إلى أبويها رغم حاجتها إلى ذلك :

والفتاة تحجم عن الإفضاء بمشكلاتها إلى أبويها للأسباب الآتية :

(ا) أنها تشعر أن أبويها لايهمهما أن يعرفا هذه المشاكل ، وأنهما لن يتقبلاها منها ويدرسانها معها بل ينظران إليها نظرة خلقية ، تؤثر على رأيهما فيها وفى تصرفاتها فى المستقبل . وهى تقول فى ذلك : عدم اهتمام الأهل بداخل الفتاة من حيث مشكلاتها التى تستطيع أن تبوح بها . لا أفضى لأبوى بكل شيء لأنى لا أجد منهما تقبلا لكلامى أو أجدهما يحاولان أن يعرفا مشاكلى – لاأستطيع معرفة الطريقة التى سيتقبل بها والداى بعض المشكلات التى أود أن أعرضها عليهما مما يجعلنى لا أبوح لهما بشيء خوفا من غضبهما ولذلك لا أجد النصح والإرشاد اللازمين وخاصة أنهما يثقان فىّ ثقة شديدة وأخاف أن تضعف ثقتهما فىّ إذا قلت لها شيئا ويعتبران ذلك سوءاً فى أخلاقى – أبواى يريدان أن يرفعانى عن مستوى البشر وأنا حائرة أريد أن أصارحهما بمشكلاتى ولكنهما لا يشجعانى على ذلك ، ثم إذا حدث شيء منى كان جوابهما لماذا لم تصارحينا ، إن العقاب هو جزائى فى كلتا الحالتين . . بعض المشكلات تضايقنى ولا أجد فى المنزل من أسردها عليه وذلك لأنهم يجعلونى دائماً مخطئة دون أن يوضحوا الأسباب أو لا يبحثوا الأسباب التى دفعتنى إلى ذلك فربما يكونون هم السبب – لا أفضى بمشاكلى لوالدى لأنهما يتخذان أخطائى فيها بمثابة أمثال لمواقف أخرى .

(ب) السبب الثانى الذى تذكره الفتاة لإحجامها عن الإفضاء بمشكلاتها إلى أبويها رغم حاجتها إلى ذلك هو شعورها بأن أبويها لايفهمانها ولن يستطيعا فهمها لبعد المسافة بينها وبينهما فى السن ولأنهما لايقدران دوافع الفتاة فى مثل سنها . وتقول فى ذلك :

والداى لا يفهمانى مهما أفهمتهما موقفى – لاأشعر أن من فى المنزل يتجاوبون معى فى تفكيرى ولا أحد يفهمنى – لاأجد من يفهمنى ، كلهم

ى المنزل أكبر منى سناً — والداى لايعترفان بمشاكل الفتيات فى مثل سنى ولا يقدران الظروف التى فيها الفتاة بل يفكران بعقلية قديمة — والداى لا يفهمانى ولا يقدران حقيقة مشاعرى أو مشاعر أى فتاة فى مثل سنى — أبواى لايفهمانى مع أنهما شخصان لطيفان ويمنحانى كثيرا من الحرية فى الاختلاط والخروج ومع ذلك لا أستطيع أن أقول لهما مشاكلى لأنهما لا يفهمانى — لا أجد الفهم الكافى من والدى فهما لا يساعدانى على مصارحتهما بكل الأشياء — لا أستطيع التفاهم والمناقشة فى المسائل الشخصية مع والدى ووالدتى .

ثانيا — المشكلات التى ترجع إلى علاقات أسرية :

١ — مشكلات العلاقة بالأب : مشكلات الفتاة التى ترجع إلى علاقتها بأبيها تنشأ عن الأسباب الآتية :

(ا) دكتاتورية الأب ، وتقول الفتاة فى ذلك : تضايقنى دكتاتورية أبى — والدى يعتبر نفسه إلهاً ولا يريد أن يناقشه أحد فى أى شىء — أبى لا يخاطبنا كأب ولا كأننا أولاده إنه يريد دائماً أن يكون الأمر له وحده — أبى يعاملنى بطريقة تعسفية تجعلنى أريد التخلص من الحياة .

(ب) تدخل الأب فى الشئون الخاصة للفتاة . وحرمانها الاعتماد على نفسها ، وتقول فى ذلك : أبى يشتمنى ويتدخل فى أمور تخصنى مثل المذاكرة وأنا لا أحب أن يقول أحد لى ذاكرى . يجادلنى أبى على تسريحة شعرى وعلى فساتينى — أبى يعامنى كطفلة ولا يشركنى فى أى عمل للدرجة أنه لا يتركنى أبرى القلم بنفسى وأخاف أن أواجه نفسى يوماً فلا أستطيع الاعتماد على نفسى — وقد ذكرنا كثيراً من تعبيرات الفتاة تدل عن تدخل الأبوين فى شئونها الخاصة من قبل .

(ج) خجل الفتاة من والدها : وتصف الفتاة هذا الخجل وتعلله بما يلى : أخجل من والدى كثيراً وبشكل غير عادى والسبب فى ذلك أنه يتدخل فى شئونى الخاصة ـ أستحى من والدى ـ أخجل من أبى ولا أهتم بالجلوس معه إذا كان موجوداً فى المنزل ـ كسوفى من والدى .

هذه المشكلات التى تذكرها الفتاة فى علاقتها بأبيها ، إلى جانب ما ذكرناه من تعبيراتها عن السلطة الأبوية تجعل الفتاة تتصور أن أباها يكرهها فهى تقول : « أكره أبى ويبادلنى هذا الكره الشديد » . وكذلك تقول أخرى « عدم حب أبى لى فإنى أحس بذلك ومعاملته لى تدل على ذلك » .

لكن بالرغم من كل ذلك فإن كثيرات من الفتيات يعبرن عن ألمهن وحزنهن بعد فقد الوالد ـ موت والدى وتغير حالى من الحالة السعيدة المنعمة إلى الحالة السيئة البائسة ـ موت والدى ترك فراغا فى حياتى لأنه كان يعطف علىّ . وفاة أبى وقد أصبح البيت تعسا من غيره ـ وفاة والدى وشعورى بعدم الاستقرار بعده ـ وفاة أبى هى السبب فى المشكلات التى أتعرض لها ـ أعانى ألماً شديداً من فقد أبى ـ موت أبى زلزل حياتى . . . الخ . كذلك يعبر كثير من الفتيات عن قلقهن على والدهن والخوف من فقده فنجد من تعبيرات الفتاة عن ذلك : الخوف من فقد أبى وحنانه ـ أبى يدللنى كثيراً وأخاف ألا أجد من يعوضنى عن هذا التدليل ـ أخاف من فقد والدى .

هذا الحزن الشديد الذى عبرت عنه الفتاة لفقد والدها ، وذلك القلق عليه يدلان على أن حاجتها لوجود الأب وما يوفره لها هذا الوجود من عطف عليها ومن شعور بالأمن والاطمئنان تفوق حاجتها الأخرى التى عبرت عنها فى عرضها لمشكلاتها الأخرى .

٢ ـ مشكلات العلاقة بالأم : من دراستى لما ورد فى تعبير الفتاة عن مشكلاتها من مشكلات تتصل بعلاقتها بأمها ، تبين لى أن هذه المشكلات

تنشأ نتيجة لمطالب معينة تطالب بها البنت أمها وتنتظرها منها لكن علاقة أمها بها لاتسمح لها بتحقيقها هذه المطالب أو هذه الحاجات النفسية التى تريدها الفتاة من أمها هى :

(ا) أن تكون صديقة لها تفسح صدرها لمشكلاتها وتفهم هذه المشكلات وترشدها فى التغلب عليها ويلاحظ أن الفتاة تطالب الأم أكثر من الأب بهذه الحاجة . وتقول فى ذلك : كنت أحب أن تكون والدتى صديقة لى أكثر من هذا — كنت أتمنى أن تكون والدتى صديقة لى أخبرها بكل شىء خصوصى ولكن العكس فأنا لا أستطيع أن أحكى لها أى شىء خصوصى وأكون فى حاجة شديدة إلى عونها وعطفها وإرشادها ولكنها لاتقبل شيئاً وكل حاجة عندها عيب فى عيب . لست قريبة من أمى ولا أفضى إليها بمكنون نفسى وهذه هى مشكلتى الكبرى — لا توجد صلة قوية بين أمى وبينى لأنها ما زالت ترزح فيما نشأت فيه مع أنها توافق على ما أقوله ولكن ليس أمامى وهى تهيننى حتى فى وجود أشخاص آخرين — لو كانت أمى تعتبر نفسها صديقة لى لكنت أستطيع الإفضاء إليها بمتاعبى ولكنت سألتها النصح ولكان شيئا من هذا لم يحدث ولم أفشل فى حبى ولو كانت منحتنى قليلا من الثقة لكنت أحافظ عليها — إننى ولا شك طائشة تنقصنى القدرة على فهم الحياة ، فماذا لو كانت وجهتنى أمى بنصح منها إلى الطريق السليم ولو كانت لم تشعرنى بمراقبتها وأنها تجثم على أنفاسى فى كل خطوة أخطوها ، لقد كنت أتمنى أن أجدها أماً أخرى لا تفرض علىّ رغباتها وتراقبنى من بعيد ولا أشعر بها وتكتفى بتوجيه النصيحة — مشكلتى هى أمى فلا يوجد اتفاق بينى وبينها وليس عندها روح الصداقة معنا ، كلى شىء عندها شى بالقوة — أحب أن تكون والدتى صديقة لى حتى أبوح لها بمكنون نفسى .

(ب) أن تشبع عندها حاجات الفتاة الشابة الناضجة : مثل حاجتها

لتكوين صداقات ، حاجتها للتزين ، حاجتها للثقة والاحترام أمام الغير . تقول الفتاة فى ذلك : أحب أن تعاملنى والدتى على أننى أصبحت فتاة كبيرة كباقى قريباتى — أمى تمنعنى من استخدام أدوات الزينة حتى يخيل لى فى بعض الأحيان أنها تكرهنى لكن أعود فأكتشف ما يغير فكرتى — كثيرا ما تمنعنى أمى من الترفيه عن نفسى وتضغط على نفسى ضغطا شديدا وأنا أتحمل فى صبر — أمى لا تحب أن أخالط الناس وتحرمنى من صديقاتى فإذا حضر بعضهن طردته ولهذا أفتقدهن وأكرهها — عدم ثقة أمى فى اختيارى لصديقاتى وعلى ذلك لا أملك إلا صديقات معدودات — والدتى تعاملنى كأنى طفلة لا زينة ولا خروج مع صديقاتى . يضايقنى جدا عدم ارتياح والدتى لصديقتى الوحيدة ورفضها السماح لى بزيارتها والخروج معها بالرغم من أن هذه الصديقة على درجة كبيرة من الأخلاق . أمى تشك فىّ وتراقبنى كأنها ضبطت لى شيئا — لا يعجب والدتى أن أختار ملابسى بنفسى ولا تحب أن أخرج مع صديقاتى أو أتكلم فى التليفون وهى تسألنى عن كل شىء حدث لى فأضطر أحيانا إلى الكذب لأنى لا أحب أن أطلعها على جميع مشاكلى — أهم مشكلة لى هى معاملة والدتى ومحاولتها التحقير من شأنى دائما أمام أى زائر عندنا — أمى تهيننى حتى فى وجود أشخاص آخرين .

(ج) أن تساوى فى المعاملة بينها وبين إخوتها ولا تفضلهم عليها ، ومشكلة تفضيل الأخوة كما رأينا من قبل مشتركة بين الأبوين ، لكن الفتاة تميل لإسنادها إلى الأم أكثر من الأب وربما يرجع ذلك إلى أن الأم أكثر احتكاكا بالأولاد من الأب وعلاقاتها بهم متسعة ومتشعبة أو يرجع إلى أن الفتاة تهتم بمعاملة الأم أكثر من الأب وتطالبها بأن تقف إلى جانبها ولا تفضل أحدا عليها ولذلك يلفت نظرها تفضيل الأم للإخوة أكثر من الأب وتقول الفتاة فى تفضيل أمها لإخوتها : أمى تفضل أختى الصغرى علىّ ولا أشعر بحب وعطف الأمومة كما يجب نحو أمى لأنها توالى أختى بعناية خاصة

عندما تمرض بعكسى كما لا تطلب منها الأعمال المنزلية التى تطلبها منى — أمى تفضل أختى الكبرى على فى حين أنها لا تحتاج إلى عطف مثلى — أمى تفضل أختى على — أهم مشكلة هى معاملة والدتى لى واهتمامها بشقيقاتى وحبها لهم أكثر وأنها لا تريد أن تعترف بى كابنة لها مثل سائر أخواتى وعلى ذلك تعامل أخواتى على أنهن أحسن منى — أمى تؤنبنى دون ذنب وفى الوقت نفسه تدلل إخوتى مع أنهم يخطئون كثيرا فتسامحهم أما أنا فتعاقبنى أشد العقاب بل تخاصمنى لمدة شهر أحيانا — والدتى تفضل إخوتى جميعا علىّ وأحيانا أفكر أنها ليست أمى — والدتى تعاملنى غير معاملتها لإخوتى ، إذا تشاجرت مع أخى تقف فى صفه وتنهال على بالشتائم — أمى تفضل أختى الأصغر علىّ .

هذه المطالب التى تحتاجها الفتاة من أمها تمثل حاجات أساسية فى حياتها حتى لتشعر بفتور عاطفتها نحو أمها أو حتى بكراهيتها إذا حرمتها من هذه الحاجات فتجدها تقول مثلا : لم أعد أشعر بعطف الأمومة كما يجب نحو أمى — أكره أمى لأنها تؤنبنى بدون ذنب — كنت أتمنى أن أكون أكثر حبا لأمى ، لم أكرهها قط فى يوم من الأيام لكنى أشعر أننى لا أحبها ولا أدرى لماذا هذه المشكلة تحيرنى — . أحيانا أفكر أنها ليست أمى .

كذلك تشعر الفتاة بمرارة شديدة وحرمان قاسى ونقص عن غيرها إذا فقدت أمها وفقدت بذلك مصدر إشباع هذه الحاجات . ومشكلة فقد الأم تظهر كثيرا وبوضوح بين مشكلات الفتيات . وتقول الفتاة عنها : موت والدتى هو إحدى المشكلات التى أعانى منها كثيرا . أمى متوفاة وليس بالمنزل من يرشدنى ولا أجد الحنان أو الحب . . موت أمى يؤثر فىّ تأثيرا كبيرا — أحرج إذا سألنى أحد عن أمى ولا أحب أن يعرف أنها متوفية — أذكر أمى فى عيد الأم وأقول يا ليتها كانت تعيش معى . . .

وتخاف الفتاة من هذا الحرمان من الأم فيكون من أول أسباب قلقها التفكير فى هذا الحرمان ، فهى تقول : قلقى على أمى مع أنها بصحة جيدة

فإننى أحبها بكل ما أملك من قدرة على الحب - قلقى على شخص عزيز أخاف أن أفقده هو أمى . . الخ .

٣ - مشكلات علاقة الفتاة بإخوتها : تختلف مشكلات الفتاة فى علاقتها بأخيها عن علاقتها بأختها ونذكر فيما يلى أسباب هذه المشكلات فى الحالتين :

(ا) مشكلات العلاقة بالأخ : مما يسبب المشكلات فى علاقة الفتاة بأخيها تعالى الأخ على الفتاة واعتقاده أنها أقل شأنا منه ، وكذلك تدخله فى شئونها الخاصة تطبيقا لهذه الفكرة . وتقول الفتاة فى ذلك : يؤلمنى أن إخوتى ما زالوا يعتقدون أن الفتاة أقل من الفتى وأنها مخلوق أقل من أن يشرك فى مشاكل الأسرة الكبيرة - أخى الكبير يؤمن أن الفتاة مخلوق تافه ويحتقر المرأة - إخوتى البنين يعتبرون أنفسهم آلهة ولا يريدون المناقشة معهم فى أى شىء يصدر منهم - يضايقنى ويثير أعصابى تدخل أخى فى شئونى الخاصة مثل تدخله فى ملابسى - أخى يهددنى حتى بالموت لو نظرت إلى أى هدف جنسى وأخشى أن يقف فى سبيل دخولى الجامعة - أخى يمنعنى من الخروج ولو فى صحبة أحد ويعاملنى معاملة سيئة وأبى لا يعارض فى ذلك - رغم أن أبى هو ولى أمرى إلا أن أخى الذى يكبرنى يفرض سلطته علينا ويمنعه والدى من ذلك ولكنه لا يرضخ له وإنما يتدخل فى كل تحركاتى وفى ملبسى وخروجى ودراستى وسماعى للأغانى - تدخل أخى وسيطرته على جميع أعمالى وأقوالى واتهامى بأشياء لا أفعلها - تدخل أخى فى شئونى الخاصة يضايقنى لأنى أعتبره تعدى على شخصيتى .

(ب) مشكلات العلاقة بالأخت : تبدو الغيرة واضحة فى علاقة الفتاة بأختها ، فتكون هى السبب الرئيسى فى مشكلات العلاقة بالأخت وتقول الفتاة فى ذلك : أغير غيرة شديدة من أختى إذا فضلها أبى على -

أختى تتباهى بجمالها وتجعلنى أقل منها فى جميع الأحيان ــ أختى الكبرى اجتماعية ومحبوبة وتزورها صديقاتها فى البيت أما أنا فلا يزورنى أحد ــ يضايقنى تدخل شقيقتى التى تكبرنى فى شئونى الخاصة وحقدها علىّ واشتغالى بالمنزل أكثر من أخواتى ــ لى أخت أصغر منى سنا يقوم بينى وبينها شجار مستمر وأفكر دائما فى أن أتخلص منها بأن أقتلها وهى نائمة ــ لى أخت تكبرنى لا أستطيع أن أتجاوب معها فى مشاكلى فهى تصدنى وتؤنبنى وكثيراً ما أهم بأن أفضى إليها بمتاعبى لعلى أستريح ولكنى أتذكر أنها لم تتجاوب معى لأنها تنتقدنى دائما .

٤ ــ مشكلات العلاقة بين الأبوين : تؤثر مشكلات العلاقة بين الأبوين فى حياة الفتاة تأثيرا كبيرا وتحدد اتجاهاتها نحو الحياة الأسرية ونحو مستقبلها . ومن هذه المشكلات التى تؤثر فى حياة الفتاة تذكر الفتيات ما يلى : ــ

أبى وأمى يهددانى بالانفصال وأفكر كيف يكون حالى لو حدث ذلك ــ أمى منفصلة عن أبى منذ طفولتى وهذا يجعل حياتى مضطربة ــ مشاجرات مستمرة بين والدى فى البيت لدرجة أننى أفكر فى تركه بلا رجعة . كثيرا ما يتشاجر والداى ونكون نحن الضحية . تضايقنى المشاحنات التى تحدث بين أبى وأمى وارتفاع صوت أبى حينذاك مما يجعلنى أستحى من الجيران ــ مشاجرات والدى تؤدى إلى عدم استذكارى وتفكيرى فى مصيرنا . والدتى منفصلة عن والدى وقد تنازلت له عن كل حقوقنا ولا أشعر نحوه بالحب أو الكره لكننى أفتقد الحنان والعطف فأمى لم تستطع بمالها أن تشترى لى الحنان الذى أشعر بظمأ إليه ، قد لا يكون الذنب ذنبها بل ذنب والدى الذى أصبحت لا أتصور أن أراه أمامى لحظة واحدة . والداى منفصلان ، تزوج أبى وتزوجت أمى وقد سبب لنا ذلك أنا وأخواتى عقدة نفسية نحو الزواج فأنا لا أفكر فى الزواج أبداً بل أحقد على الذين يتزوجون وأحقد

على كل أب وأم وأجلس لوحدى وأتمنى لو لم أخلق لأرى هذه المتاعب التى جعلتنى أحقد على الناس وعلى هذه الدنيا .

هذه المشكلات الأسرية التى ذكرناها والتى وردت على لسان الفتيات فى تعبيرهن الحر عن مشكلاتهن تبين لنا ما يلى :

أولا — أن المشكلات الأسرية أكثر بكثير مما يصوره لنا عدد المشكلات التى أشرت عليها الفتيات فى قائمة البحث والتى جعلت مجال البيت والأسرة يقل قلة ملحوظة فى مشكلاته عن مجالات المشكلات الأخرى .

ثانيا — إن هذه المشكلات تنعكس على حياة الفتاة كلها فتحدد موقفها من مشكلات حياتها الأخرى والطريقة التى تتناول بها معالجة هذه المشكلات سواء مع أبويها أو مع الغير إذا أحجمت عن الإفضاء بها إلى أبويها للأسباب التى ذكرتها .

الفصل الثامن

مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى

للفتاة المراهقة

يحتل مجال النشاط الاجتماعى الترفيهى من حيث مجموع المشكلات التى أشرت عليها الفتيات فيه المرتبة الرابعة بين مجالات المشكلات الإحدى عشر . وتساهم مشكلاته بنسبة ٢٩ر١٠٪ من مجموع مشكلات هذه المجالات(١) ، وبذلك تكون مشكلات الفتاة فى هذا المجال أكثر نسبيا من مشكلاتها فى أكثر المجالات الأخرى ، إذ لا يتقدم عليه فى الترتيب إلا المجالات الثلاث التى وجدناها تتصدر المجالات جميعا من حيث مجموع مشكلات الفتيات فيها ، كما وجدنا مشكلاتها الفرعية تتصدر قائمة المشكلات الفرعية للفتيات ، هذه المجالات هى : مجال العلاقات الشخصية النفسية ، مجال الأخلاق والدين ، ومجال التكيف للعمل المدرسى .

أما من حيث عدد المشكلات الحادة للفتيات فى هذا المجال ، وهى المشكلات التى ميزتها برسم دائرة حول أرقامها ، فنجد أن مجال النشاط الاجتماعى الترفيهى يتقهقر إلى المرتبة السابعة ، وتقل نسبة مشكلاته إلى ٣٦ر٨٪ من سائر المشكلات الحادة فى المجالات الأخرى(٢) .

كذلك نجد أن هذه المشكلات الحادة لا تمثل سوى ٢٣ر٢٨٪ من مجموع المشكلات التى أشرت عليها الفتيات فى هذا المجال(٣) . من هذا يمكننا أن

---

(١) الفصل الثالث — جدول رقم (٦) .

(٢) الفصل الثالث — جدول رقم (٧) .

(٣) الفصل الثالث — جدول رقم (٩) .

نحكم بأن مشكلات الفتاة المصرية وإن كثرت فى مجال النشاط الاجتماعى الترفيهى كثرة نسبية ، لا تمثل إلا قلة قليلة من مشكلاتها الحادة ، ولا تؤثر بالتالى فى حياتها تأثيرا عميقا مباشرا كما تؤثر المشكلات الشخصية النفسية مثلا أو مشكلات الدين والأخلاق .

مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى ومستوى عمر الفتاة :

من حيث مجموع المشكلات التى أشرت عليها الفتيات ، يحتفظ مجال النشاط الاجتماعى الترفيهى بمرتبته الرابعة عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة (١٣ — ١٧ سنة) كذلك نجد أن نسبة مشكلاته إلى سائر مشكلات المجالات الأخرى قريبة من نسبة مشكلات فتيات العينة كلها ، فهى ٧ر١٠٪ . أما عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة (١٧ — ٢١ سنة) ، فيتقدم مجال النشاط الاجتماعى الترفيهى إلى المرتبة الثالثة وإن كانت نسبة مشكلاته إلى مشكلات المجالات الأخرى أقل من نسبة مشكلات فتيات المرحلة الأولى بمقدار طفيف جداً فهى ٥ر١٠٪(١) وبذلك يمكننا أن نعد مشكلات هذا المجال عند الفتيات المراهقات فى مرحلتى العمر متساوية .

أما من حيث عدد المشكلات الحادة فى مجال النشاط الاجتماعى الترفيهى : فنجده يقع فى المرتبة التاسعة عند فتيات المرحلة الأولى ، بينما يقع المرتبة السادسة عند فتيات المرحلة الثانية . غير أن النسبة المئوية المشكلات الحادة فى هذا المجال إلى المشكلات الحادة فى المجالات الأخرى تكاد تتساوى عند فتيات المرحلتين ، فهى عند فتيات المرحلة الأولى ٠ر٨ ٪ ، وعند فتيات المرحلة الثانية ٤ر٨ ٪(٢) .

أما الاختلاف بين فتيات كل مرحلة من مرحلتى المراهقة فى هذا

---

(١) الفصل الخامس : جدول رقم (٣٥) .

(٢) نفس الفصل : جدول رقم (٣٦) .

المجال . فيتضح فى عدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فيه . إذ أن النسبة المئوية لفتيات المرحلة الأولى اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى هذا المجال ٣٤٫٩ ، بينما نجد هذه النسبة عند فتيات المرحلة

جدول رقم (٥١)

يبين النسبة المئوية لعدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال النشاط الاجتماعى والترفيهى فى كل مرحلة من مرحلتى العمر .
كما يبين الفرق بين النسبتين ودلالته الإحصائية .

المرحلة الأولى (١٣–١٧ سنة) مجموع التلميذات ٢١٢		المرحلة الثانية (١٧–٢١ سنة) مجموع التلميذات ٢٠٠		تحليلى الفرق بين النسبتين	مستوى الدلالة
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية		
٧٤	٣٤٫٩	٩٤	٤٧٫٠٠	٢٫٥٢	دال إحصائيات فى مستوى أقل من ٠٫٠٥

الثانية ٤٧ ؛ وللفرق بين هاتين النسبتين دلالة إحصائية ، كما هو مبين فى الجدول رقم (٥١) من هذا الفصل .

علاقة مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى بالمشكلات الأخرى للفتاة المراهقة :

أول ما يتبادر إلى الذهن فيما يختص بعلاقة مشكلات مجال النشاط الاجتماعى الترفيهى عند الفتاة المراهقة بغيرها من مشكلات المجالات الأخرى ، هو أن هذه المشكلات تنعكس على مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية . وبحساب معامل الارتباط بين هذين النوعين من المشكلات وجدنا إنه ٠٫٥٤٧

وهو ارتباط دال إحصائيا ويؤكد تأثير مشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي على حالة الفتاة الاجتماعية النفسية ، وازدياد مشكلات هذه الحالة كلما زادت مشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي .

ومشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي الشائعة عند الفتيات المراهقات في بحثنا هي تلك الناشئة عن الموانع التي تحول بين الفتاة وبين الإسهام في النشاط الترفيهي والاجتماعي إلى الحد الذي تريده . هذه الموانع ، في نظر الفتيات ، تتخذ من التحفظات الخلقية والدينية سنداً لها . فما هي علاقة مشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي عند الفتيات المراهقات في بحثنا بالمشكلات الخلقية والدينية عندهن ؟ بحساب معامل الارتباط بين هذين النوعين من المشكلات وجدنا أنه ٤٣٤ر وهو ارتباط دال إحصائيا ، يبين أنه كلما زادت مشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي عند الفتاة ، زاد شعورها بالضغوط الخلقية والدينية .

هذه الضغوط التي تحول بين الفتاة وبين إشباع حاجاتها الاجتماعية ، وتلك الموانع التي تعوق الفتاة عن استخدام طاقتها الزائدة في النشاط الترفيهي ، من شأنها جميعا أن تؤثر على حالة الفتاة المراهقة الانفعالية ، فتزيد من قابلية الانفعال عندها وبالتالي تتسبب في زيادة مشكلاتها الشخصية النفسية ، وبحساب معامل الارتباط بين مشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي عند الفتيات ، وبين مشكلات العلاقات الشخصية النفسية وجدنا أنه ٤٨٢ر وهو ارتباط دال إحصائيا يؤكد لنا العلاقة القوية بين هذين النوعين من المشكلات .

نوع مشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي للفتاة :

بالرجوع إلى قائمة مشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي التي أشر عليها أكثر من ١٠٪ من التلميذات والتي يتضمنها الجدول رقم (٥٢) ، نجد أن

الجدول رقم (٥٢)

يبين مشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي التي أشر عليها أكثر من ١٠٪ من تلميذات العينة كلها وعددهن ٩١٧ تلميذة . ومبين في الجدول عدد من أشر على هذه المشكلات عموماً وعدد من أشر عليها برسم دوائر حول أرقامها ، أي عدد من تمثل هذه المشكلات مشكلات حادة في حياتهن ، ومبين فيه كذلك النسب المئوية لعدد من أشرن على كل مشكلة برسم خط تحتها ومن أشرن برسم دائرة حول رقمها .

مشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – لا يسمح لي بالخروج مع صديقاتي	٣٣٦	٣٦,٦٤	١١٠	١١,٩٩
٢ – لا يسمح لي بالخروج ليلا	٣٠٢	٣٢,٩٣	٥٠	٥,٤٥
٣ – لا أذهب للسينما إلا نادراً	٢٩٦	٣٢,٢٧	٩٣	١٠,١٤
٤ – لا أستغل وقت فراغي استغلالا جيداً	٢٧٠	٢٩,٤٤	٣٨	٤,١٤
٥ – لا تتاح لي فرصة الخروج والاستمتاع بالطبيعة	٢٦٦	٢٩,٠٠	٨٨	٩,٥٩
٦ – أريد أن أنمي ثقافتي	٢٦٥	٢٨,٨٩	٦٢	٦,٧٦
٧ – لا أشترك إلا قليلا في النشاط المدرسي	٢٤٧	٢٦,٩٣	٢٣	٢,٥٠
٨ – لا أجد عملا مسلياً في العطلة	٢٣٥	٢٥,٦٢	٥١	٥,٥٦
٩ – لا أجد عملا مسلياً في وقت فراغي	٢٢٩	٢٤,٩٧	٤٤	٤,٧٩
١٠ – تنقصني المهارة في الألعاب الرياضية	٢٢٤	٢٤,٤٢	٣٢	٣,٤٨
١١ – أريد أن أتعلم كيف أسلي الناس	٢٢٠	٢٣,٩٩	٥٩	٦,٤٣
١٢ – ليس عندي الوقت الكافي للترفيه عن نفسي	٢١٠	٢٢,٩٠	٣٢	٣,٤٨
١٣ – لا تتاح لي ممارسة الرياضة البدنية	١٩٨	٢١,٥٩	٣٩	٤,٢٥
١٤ – بطيئة في التعارف مع الناس	١٩٣	٢١,٠٤	٧٢	٧,٨٥
١٥ – ليس عندي الفرصة لأقرأ ما أحب	١٨٤	٢٠,٠٦	٢٩	٣,١٦
١٦ – أشعر بعدم الارتياح في الحفلات والاجتماعات	١٨٣	١٩,٩٥	٦٠	٦,٥٤
١٧ – حياتي الاجتماعية محدودة جداً	١٧٣	١٨,٨٦	٤١	٤,٤٧
١٨ – لا تسمح ظروفي بتنمية هواية عندي	١٦٣	١٧,٧٧	٣٠	٣,٢٧
١٩ – أريد أن أحسن مظهري	١٤٨	١٦,١٣	٣٠	٣,٢٧
٢٠ – يصعب عليّ المحافظة على استمرار الحديث	١٣١	١٤,٢٨	٤٥	٤,٩٠
٢١ – أريد وقتاً أكثر لنفسي	١٢٢	١٣,٣٠	١٩	٢,٠٧
٢٢ – لا أجد متعة في كثير من الأشياء التي تمتع غيري	١١٦	١٢,٦٤	٢٠	٢,١٨

المشكلات التي تتصدر القائمة أي التي أشر عليها أكبر عدد من التلميذات هي المشكلات التي تمثل الحيلولة بين الفتاة وبين النشاط الترفيهي خارج البيت . فالمشكلة الأولى وهي لا يسمح لى بالخروج مع صديقاتي ، وقد أشرت عليها ٣٣٦ تلميذة بنسبة مئوية قدرها ٦٤ر٣٦ . تليها من المشكلات (٢) لا يسمح لى بالخروج ليلا ، ثم (٣) لا أذهب للسينما إلا نادراً . وكذلك المشكلة الخامسة تمثل مشكلة من هذا النوع وهي : لا تتاح لى فرصة الخروج والاستمتاع بالطبيعة . غير أننا نلاحظ أن المشكلة الأولى يقترن بمنع النشاط الترفيهي الخارجي فيها منع الفتاة من مصاحبة صديقاتها ، فكأن هذه المشكلة الترفيهية تقترن عند الفتاة بمشكلة حرمانها من مشاركة صديقاتها في هذا الترفيه ، فهي إذاً مشكلة ترفيهية اجتماعية في نفس الوقت ، بينما تجد المشكلتين التاليتين ، وكذلك المشكلة الخامسة مشكلات ترفيهية فحسب .

أما المشكلات التي تلي هذه المشكلات في الترتيب حسب عدد من أشرن عليها من التلميذات فهي مشكلات خاصة بقلة النشاط وكثرة الفراغ وعدم وجود ما تشغل به الفتاة هذا الفراغ مثل :

المشكلة رقم (٧) لا أشترك إلا قليلا في النشاط المدرسي :

والمشكلة رقم (٨) لا أجد عملا مسليا في العطلة .

والمشكلة رقم (٩) لا أجد عملا مسليا في وقت فراغي .

تلي هذه المشكلات مشكلات خاصة بحاجة الفتاة إلى تعلم مهارة مثل :

المشكلة رقم (١٠) تنقصني المهارة في الألعاب الرياضية .

والمشكلة رقم (١١) أريد أن أتعلم كيف أسلي الناس .

المهارة التي تريد أن تتعلمها الفتاة في المشكلة رقم (١٠) مهارة رياضية ، أما المهارة التي تريد أن تتعلمها في المشكلة رقم (١١) فمهارة اجتماعية .

أما المشكلات الخاصة بالشخصية الاجتماعية للفتاة فتأتى بعد ذلك فى القائمة وتمثلها المشكلات التالية :

المشكلة رقم (١٤) بطيئة فى التعارف مع الناس .

المشكلة رقم (١٦) أشعر بعدم الارتياح فى الحفلات والاجتماعات .

المشكلة رقم (١٧) حياتى الاجتماعية محدودة جداً .

المشكلة رقم (٢٠) يصعب علىّ المحافظة على استمرار الحديث .

وكل هذه المشكلات تعبر عن شعور الفتاة بالنقص فى الناحية الاجتماعية من شخصيتها وبحاجتها إلى علاج هذا النقص وتكوين شخصية اجتماعية .

نوع مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى ومستوى عمر الفتاة المراهقة :

تشترك فتيات المجموعتين : مجموعة المرحلة الأولى من المراهقة (١٣ — ١٧ سنة) ومجموعة المرحلة الثانية من المراهقة (١٧ — ٢١ سنة) فى تقدم مشكلات النشاط الترفيهى الخارجى على غيرها من المشكلات ، كما هو مبين فى الجدول رقم (٥٣)، والجدول رقم (٥٤) . فهذه المشكلات تمثل عند فتيات المرحلة الأولى المشكلات الثلاثة الأولى ، وعند فتيات المرحلة الثانية تمثل المشكلات الأربع الأولى وتزيد النسبة المئوية لفتيات المرحلة الثانية التى أشرن عليها زيادة واضحة عن النسبة المئوية لمن أشرن عليها من فتيات المرحلة الأولى . فبينما تتدرج هذه النسبة المئوية عند فتيات المرحلة الثانية من ٠٠٠ر٤٣ إلى ٠٠ر٣٣ فى المشكلات الأربع نجدها لا تتعدى عند فتيات المرحلة الثانية ١٨ر٣٠ وتتدرج إلى ٤١ر٢٦ ، بل تنزل إلى ٦٩ر٢١ فى المشكلة الثامنة وهى من مشكلات النشاط الترفيهى الخارجى أيضا وتحتل المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها ٠٠ر٣٦ عند فتيات المرحلة الثانية ، هذه المشكلة هى : لا تتاح

لى فرصة الخروج والاستمتاع بالطبيعة . وعلى ذلك يمكننا أن نقول إن مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى تتميز عند الفتاة فى مرحلة المراهقة المتأخرة ببروز مشكلات النشاط الترفيهى الخارجى فيها .

أما مشكلات أوقات الفراغ فتبرز أكثر عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة إذ تجد المشكلة الرابعة : وهى لا أجد عملا مسليا فى العطلة ، والمشكلة الخامسة وهى : لا أستغل وقت فراغى استغلالا جيداً ، وكذلك المشكلة السادسة وهى : لا أجد عملا مسليا فى وقت فراغى ، وكلها تمثل مشكلات وقت الفراغ والحاجة لملئه بنوع من أنواع النشاط المسلى أو المفيد . فإذا انتقلنا إلى مشكلات فتيات المرحلة الثانية من المراهقة لم نجد سوى المشكلة السادسة والمشكلة التاسعة مما يمثل مشكلات أوقات الفراغ ، وهى تأتى متأخرة فى الترتيب عن مثيلاتها عند فتيات المرحلة الأولى .

وإذا بحثنا عن المشكلات الاجتماعية فى مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى لفتيات المرحلة الأولى من المراهقة كما هى مبينة فى الجدول رقم (٥٣) لا نجد لها أثرا بينما نجدها ممثلة بمشكلتين عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة كما هى مبينة فى الجدول رقم (٥٤) ، هاتان المشكلتان هما :

المشكلة رقم (٨) أريد أن أتعلم كيف أسلى الناس .

والمشكلة رقم (١٠) حياتى الاجتماعية محدودة جداً .

فالحاجة إلى الاجتماع وإلى تكوين شخصية اجتماعية تلح على الفتاة فى المرحلة الثانية من المراهقة أكثر مما تلح عليها فى المرحلة الأولى .

لكننا نعود فنجد بين مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى لفتيات المرحلة الأولى مشكلة لا نجدها بين مشكلات فتيات المرحلة الثانية من المراهقة ، هذه المشكلة هى المشكلة رقم (٩) تنقصنى المهارة فى الألعاب الرياضية . وهى تعبر عن حاجة الفتاة فى المرحلة المبكرة من المراهقة إلى

الجدول رقم (٥٣)

يبين مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى العشر الأولى عند التلميذات اللاتى فى مرحلة المراهقة المبكرة (١٣ – ١٧ سنة) وعددهن ٢١٢ تلميذة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من التلميذات ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعدونها مشكلات حادة فى حياتهن .

مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – لا يسمح لى بالخروج مع صديقاتى	٦٤	٣٠,١٨	٢٢	١٠,٣٧
٢ – لا أذهب للسينما إلا نادراً	٦٤	٣٠,١٨	١٨	٨,٤٩
٣ – لا يسمح لى بالخروج ليلا	٥٦	٢٦,٤١	١٤	٦,٦٠
٤ – لا أجد عملا مسلياً فى العطلة	٥٣	٢٥,٠٠	١٠	٤,٧١
٥ – لا أستغل وقت فراغى استغلالا جيداً	٥١	٢٤,٠٥	٥	٢,٣٥
٦ – لا أجد عملا مسلياً فى وقت فراغى	٥٠	٢٣,٥٨	٦	٢,٨٣
٧ – لا أشترك إلا قليلا فى النشاط المدرسى	٤٩	٢٣,١١	٥	٢,٣٥
٨ – لا تتاح لى فرصة الخروج والاستمتاع بالطبيعة	٤٦	٢١,٦٩	١٩	٨,٩٦
٩ – تنقصنى المهارة فى الألعاب الرياضية	٤٥	٢١,٢٢	٥	٢,٣٥
١٠ – أريد أن أنمى ثقافتى	٤٤	٢٠,٨٤	١٤	٦,١٠

اكتساب المهارة الرياضية . ونستطيع أن نقول إن الفتاة فى المرحلة الأولى من المراهقة تطلب المهارة الرياضية الفردية ، بينما هى فى المرحلة الثانية من المراهقة : تطلب المهارة الاجتماعية . كذلك تسعى الفتاة فى هذه المرحلة الثانية إلى تنمية ثقافتها أكثر مما تسعى فى المرحلة الأولى . فالمشكلة المعبرة عن حاجتها إلى تنمية الثقافة تقع فى المرتبة السابعة عند فتيات المرحلة الثانية

من المراهقة بينما تقع فى المرتبة العاشرة عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة . وبينما تؤثر عليها نسبة مئوية قدرها ٣١٫٠٠ من فتيات المرحلة الثانية من المراهقة ، لا تؤثر عليها من فتيات المرحلة الأولى من المراهقة سوى نسبة مئوية قدرها ٢٠٫٨٤ .

الجدول رقم (٥٤)

يبين مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى العشر الأولى عند التلميذات اللاتى فى المرحلة المتأخرة (١٧ — ٢١ سنة) وعددهن ٢٠٠ تلميذة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من التلميذات . ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عـدد من يعدونها مشكلات حادة فى حياتهن .

مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى	عـدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ — لا أذهب للسينما إلا نادراً	٨٦	٤٣٫٠٠	٢٣	١١٫٥٠
٢ — لا يسمح لى بالخروج مع صديقاتى	٧٨	٣٩٫٠٠	٢٢	١١٫٠٠
٣ — لا تتاح لى فرصة الخروج والاستمتاع بالطبيعة	٧٢	٣٦٫٠٠	٢٨	١٤٫٠٠
٤ — لا يسمح لى بالخروج ليلا	٦٦	٣٣٫٠٠	٨	٤٫٠٠
٥ — لا أشترك إلا قليلا فى النشاط المدرسى	٦٣	٣١٫٥٠	٣	١٫٥٠
٦ — لا أستغل وقت فراغى استغلالا جيداً	٦٢	٣١٫٠٠	١٢	٦٫٠٠
٧ — أريد أن أنمى ثقافتى	٦٢	٣١٫٠٠	٨	٤٫٠٠
٨ — أريد أن أتعلم كيف أسلى الناس	٥٥	٢٧٫٥٠	١٢	٦٫٠٠
٩ — لا أجد عملا مسلياً فى العطلة	٥٤	٢٧٫٥٠	١٢	٦٫٠٠
١٠ — حياتى الاجتماعية محدودة جداً	٥١	٢٥٫٥٠	٧	٣٫٥٠

مشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي للفتاة المصرية المراهقة كما عبرت عنها بلغتها الخاصة :

بعد دراسة التعبير الحر عن المشكلات لفتيات العينة كلها ، استطعنا أن نستخلص المشكلات الخاصة بالنشاط الاجتماعي الترفيهي ، كما استطعنا بعد دراسة هذه المشكلات الأخيرة كما عبرت عنها الفتيات أن نقسمها إلى ما يلي :

أولا — مشكلات خاصة بالنشاط الترفيهي خارج البيت .

ثانياً — مشكلات خاصة بالهوايات .

ثالثاً — مشكلات خاصة بأوقات الفراغ .

رابعاً — مشكلات خاصة بالنشاط الاجتماعي .

ونعرض فيما يلي كل نوع من هذه المشكلات كما وردت على لسان الفتيات .

أولا : مشكلات النشاط الترفيهي خارج البيت :

كل مشكلات الفتاة فى هذه الناحية تنحصر فى الحيلولة بينها وبين القيام بأى نوع من أنواع النشاط الترفيهي الخارجي ، هذا النشاط الذى يتمثل عندها فيما يلى :

١ — الخروج من البيت للنزهة بمفردها أو مع صديقاتها . وتشكو الفتاة حرمانها من ممارسة هذا النشاط بالعبارات التالية :

« عدم خروجي من البيت لأن أبي رجعي — لا أستطيع الخروج وحدى أو بمصاحبة إحدى زميلاتى — والدتى لا تسمح لى بالخروج مع صديقاتى — لا أخرج إلا نادراً وهذا يسبب لى الأزمات النفسية — لاخروج

ولا نزهة ولا سينما — لا يتركون لى حرية الخروج والاختلاط مع صديقاتى — والدى يغضب إذا تنزهت بمفردى أو تأخرت عن المنزل — والداى يرفضان خروجى مع صديقاتى إلى المسرح أو إلى السينما كما يرفضان ذهابى إلى أغلب الرحلات مع المدرسة بحجة أنهما خائفان علىّ — أريد أن يسمح لى بالخروج ليلا لأنى واثقة من تصرفاتى فى كل مكان — والدى يحد من خروجى وحدى كما يرفض اشتراكى فى العرض العسكرى أو فى أى حفلة — ممايؤلمنى كثيراً أنه لا تتاح لى الفرصة للخروج مع صديقاتى أو للترفيه عن نفسى مما يجعلنى دائماً قلقة » .

يوضح تعبير الفتيات عن مشكلاتهن فى هذه الناحية العلاقة الوثيقة بين مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى وبين المشكلات الخلقية والدينية تلك العلاقة التى تبيناها فى الارتباط الدال الذى وجدناه بين مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى ومشكلات الدين والأخلاق ، حين درسنا العلاقة بين مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى وبين المشكلات الأخرى للفتيات فى هذا الفصل . فالفتاة تلمح الأساس الخلقى الذى يكمن وراء رفض أبويها لخروجها بمفردها أو مع صديقاتها أو خروجها بالليل ، وتشعر أن فى هذا تلويح بعدم الثقة بها فيقلقها ذلك ويدفعها إلى الشك فى نفسها ، ونجد إحدى الفتيات تعبر عن هذا الشعور بقولها : « أهلى لا يسمحون لى بالخروج بتاتاً وهذا يجعلنى أشك فى نفسى ما دام أهلى لا يثقون فى » . وقد يدفعها منعها من الخروج على هذا الوجه إلى الحيرة فى تعليل هذا المنع فنجدها تقول : « عدم موافقة أهلى على الخروج مع صديقاتى أو بمفردى وأنا لا أدرى هل هو عدم ثقة أو خوف من الناس » ثم هى أحيانا لا تجد مبررا لهذا المنع من أهلها فتقول : « والدتى تعارض فى خروجى مع زميلاتى مع أنها تثق فى » . وربما يصل بها الحال إلى استنكار هذا الوضع وتقول فى ذلك : « يقال إن المرأة أصبحت مساوية للرجل ، فلم لا يسمح لى أهلى بأن أخرج بالليل

وأذهب إلى السينما بمفردى مع علمهم بأنى على خلق قويم وأننى أتصرف بحكمة فى كل شىء » لكن الفتاة على أى حال تتشرب هذا المبدأ وينتابها الصراع الداخلى والقلق على نفسها إن هى خالفته وإن كانت هذه المخالفة بتصريح من أهلها فهى تقول : « الحرية التى تعطى لى أخشاها فهى لا تعطى لزميلاتى إذ أن معظمهن لا يخرجن إلا نادراً ولا يذهبن إلى صديقاتهن ، أتضايق من هذه الحرية رغم استغلالى لها استغلالا حسناً دون فعل شىء يغضب الله » .

٢ – الذهاب إلى السينما : تمثل السينما أهم وسيلة من وسائل الترفيه عند الفتاة وما من فتاة شكت فى تعبيرها عن مشكلاتها من حرمانها الترفيه عن نفسها إلا وكان الذهاب إلى السينما هو أول ما تشكو الحرمان منه . فهى تقول فى ذلك :

« لا يفكر والدى كثيراً فى الترفيه عنا ، فلم يحدث مثلا أن صحبنا إلى السينما وهذا يضايقنى ويبعث الملل فى نفسى – لا أذهب إلى السينما ولا أجد عملا مسليا – لا أذهب إلى السينما إلا نادراً لأنى لا أجد من يصحبنى إليها – والذى يمنعنى من دخول الأفلام العاطفية – أبواى يرفضان أن أذهب إلى السينما مع أخى لأنهما رجعيان ولأن أصحاب أخى يكونون معه مع أنهم أصغر منى سنا – عدم ذهابى للسينما يجعلنى أشعر بالشذوذ عن صديقاتى – والدى رجعى ولا يسمح لى بأن أذهب إلى سينما » . الفتاة على هذا الوجه ترى أن عدم ذهابها إلى السينما أو قلة عدد المرات التى تذهب فيها إلى السينما من مشكلات حياتها التى تسبب لها الضيق والملل . أما أسباب هذه المشكلة فالبعض يرى أنه رجعية الوالدين التى تمنعهما من الاعتراف بحق الفتاة فى مشاهدة ما تعرضه دور السينما ، ووراء هذه الرجعية بطبيعة الحال ، الواقع الخلقى لحماية الفتاة من الانحراف الذى تبرزه الأفلام فى بعض الأحيان وخاصة الأفلام العاطفية كما تقول الفتاة . أما السبب الثانى فيرى البعض أنه عدم

وجود الشخص الذى تذهب معه الفتاة إلى السينما ، فالأخ معه أصدقاؤه والأبوان لا يسمحان للفتاة بأن تختلط بأصدقاء الأخ ، وهنا نلمس أيضا للدافع الخلقى لحماية الفتاة من تكوين علاقة مع أفراد الجنس الآخر ، الأمر الذى تتصور الفتاة إنه الموجه لكل ما يصدر عن أبويها من منع لها أو تقييد والذى جعل المشكلات الخلقية عندها تحتل مكان الصدارة وترتبط بكثير من مشكلاتها الأخرى ارتباطا وثيقاً .

٣ ــ الزيارات : تشكو الفتاة كذلك من عدم السماح لها بزيارة صديقاتها وهى وسيلة الترفيه التى تلى فى الأهمية عند الفتاة الذهاب إلى السينما . وزيارة الصديقة لا تمثل ضرورة ترفيهية عند الفتاة فحسب وإنما هى ضرورة اجتماعية كذلك . وتشكو الفتاة من تقييدها فى هذه الزيارات بالعبارات التالية :

« أهلى يمنعونى من زيارة صديقاتى — عدم السماح لى بزيارة صديقاتى مع العلم بأن والدىّ يعرفانهن جيداً ــ عدم الذهاب إلى حفلات صديقاتى — أهلى لا يسمحون لى بزيارة صديقاتى ولذلك لا تزورنى إلا القليلات منهن . والداى يمنعانى من زيارة صديقاتى ولذلك لا تزونى إلا القليلات منهن . والداى يمنعانى من زيارة صديقاتى وإذا حدث ووافقا على الذهاب إلى صديقة فلا بد من عمل استكشاف عن سلوكها فى المدرسة والطريق وهل يوجد لديها إخوة ؟ وفى أى المراحل الدراسية ؟ وهل رأيتهم قبل ذلك وحدثتهم ؟ أسرتى محافظة على التقاليد فلا خروج ليلا ولا زيارات للصديقات » .

الفتاة هنا ترى أنها تحرم من زيارة صديقاتها لأن أسرتها محافظة على التقاليد ، تلك التقاليد التى تمنع اختلاط الفتاة بالفتية من الجنس الآخر ، وزيارة الصديقات عند الأبوين معناها الاختلاط بإخوتهم . ومنعها هذا يمنع صديقاتها بدورهن من زيارتها وهكذا تفقد الفتاة عاملا من أهم عوامل

الترفيه فى حياتها كما تفقد ود الجماعة الجديدة التى كونتها وأصبحت ترتاح إليها وتتشبه بها ، كل هذا بسبب المحافظة على التقاليد والحماية الخلقية لها ، كما هو الحال بالنسبة لسائر وسائل الترفيه التى تحرم منها .

٤ ـ النشاط الرياضى والاشتراك فى الأندية : تعبر الفتاة عن حاجتها إلى النشاط الرياضى على الوجه التالى :

« أود أن تتاح لى الفرصة للاشتراك فى النشاط الرياضى والمعسكرات ـ عدم اشتراكى فى أى ناد لتنمية موهبتى الرياضية عندى وأملى أن أكون بطلة ـ لا أجد الوقت الكافى ولا الأماكن المناسبة التى تسمح لى أسرتى بالتردد عليها للرياضة ولذلك فأنا سمينة . عدم السماح لى بالاشتراك فى أى نادى ـ أويد أن أذهب إلى معسكرات ومخيمات فى الصيف أو أشترك فى ناد أو جمعية ـ والدى رجعى ولا يسمح لى بأن أخرج لوحدى أو أذهب لأى نادى » .

الفتاة هنا وإن كانت ما زالت تعزو قلة نشاطها الرياضى إلى رجعية والدها وتقييد أسرتها لها فى الخروج والاشتراك فى الأندية ، إلا أنها تذكر أيضاً إلى جانب هذه الأسباب عدم توفر الوقت لديها وكذلك عدم توفر المكان المناسب للقيام بهذا النشاط .

ثانياً : مشكلات الهوايات :

مشكلات الهوايات عند الفتيات تتمثل فيما يلى :

١ ـ الحاجة لتكوين هواية ، وتقول الفتاة فى ذلك : لا توجد عندى هواية أمارسها فى وقت فراغى ، كما تقول : لا أجد الهواية التى أشغل بها وقت فراغى .

٢ ـ الحاجة لتنمية هواية موجودة : وتعبر الفتاة عن هذه الحاجة كما يلى :

أريد وسائل مفيدة لتنمية هواياتى — لا أجد الفرصة لتنمية هوايتى وهى القراءة لأن هذا الأمر يتطلب مالا كثيراً — لا أجد الوقت الكافى لممارسة هوايتى قراءة الكتب الفلسفية — لا يتسع وقتى لممارسة هوايتى — لا تسمح ظروفى بتنمية هوايتى لأنى خلقت فتاة وركوب الخيل يضر الفتاة — لا أجد من يشجعنى على تنمية هواية الرسم وعلى أن أدخل المعهد الفنى للرسم .

٣ — الحرمان من ممارسة هواية : وتقول الفتاة فى ذلك : أهوى الرسم ووالداى يعارضان معارضة شديدة فى شراء أدوات الرسم أو حتى مجرد أن أرسم على ورقة — والداى يعارضان هواياتى وهى القراءة والرسم ويمنعان عنى القصص — أبى لا يعترف بهوايتى — رغبتى فى قراءة كل ما أحب وتقاليد أسرتى تقف دون تحقيق تلك الرغبة — لا يسمح لى بقراءة المجلات التى أرغب فى قراءتها — لا يسمح لى بقراءة القصص والمجلات التى أحبها .

الفتاة فيما يختص بالهوايات تشعر بالحاجة إلى تكوين هواية ، فإذا كانت لديها هواية شعرت بالحاجة إلى ممارستها وتنميتها لكن ظروفا معينة تعوقها عن ذلك . من هذه الظروف ما هو خارج عن إرادتها وإرادة من حولها وهى الظروف المادية الممثلة فى قلة الموارد المالية أو ضيق الوقت . وقد لا توجد هذه الظروف التى تعوقها ولكن يوجد عدم التشجيع عليها . أما الظروف التى تتحكم فيها إرادة أسرتها فتمثل فى تقاليد الأسرة التى تمنعها من قراءة ما تحب من قصص ، كما تتمثل فى معارضة الأسرة لممارسة الفتاة لنوع معين من الهوايات مثل الرسم .

ثالثا : مشكلات أوقات الفراغ :

ومن الطبيعى بعد أن استعرضنا ما ذكرته الفتاة من القيود التى تعوقها عن النشاط الترفيهى ، أن نجد عندها فراغا كبيراً ، لا تعرف كيف تشغله عموما ، وتشغله بما يفيدها بوجه خاص . وتقول فى ذلك :

لا أجد مجالا لشغل وقت فراغى أثناء العطلة الدراسية – لا أجد عملا يسليني ويبعد عنى كثرة التفكير – أشعر فى الأجازة بفراغ هائل لا يسده إلا النوم الكثير بالرغم من أن هذا النوم يسبب لى الصداع – لا أجد عملا مسلياً أو مكاناً أقضى فيه وقت الفراغ فى العطلة – لا أعرف كيف أملأ هذا الفراغ إلا بالنوم فيزداد وزنى وهذا يضايقنى – لا أستطيع أن أستغل وقت فراغى كما ينبغى – كثرة أوقات الفراغ بدون عمل مفيد أو مسل – لا أعرف كيف أقضى العطلة الدراسية على الوجه الأكمل – عدم استغلالى لأوقات فراغى استغلالا نافعاً – لا أعرف كيف أستفيد من أوقات فراغى فائدة تزيد معلوماتى – لا أشعر أنى أستغل وقت فراغى استغلالا مفيداً بل أشعر فيه بالملل والضيق » .

الفتاة هنا تشكو من الفراغ التام الذى لا تجد ما تملأه به سوى النوم الكثير فتكون نتيجة ذلك أن ينتابها الصداع ، وأن يزداد وزنها ، وأن تشعر بالملل والضيق وكل هذه أمور تنغص عليها حياتها ، بينما هى تريد أن تستغل هذا الوقت فى عمل يعود عليها بالفائدة . فما هو هذا العمل ؟ وكيف تحققه وتشغل به فراغها ؟ هذا ما تريد أن تعرفه الفتاة وأن توجه فى تحقيقه .

رابعا : مشكلات النشاط الاجتماعى :

تشعر الفتاة بنقص شديد فى شخصيتها الاجتماعية وفى حياتها الاجتماعية . وتشكو من هذا النقص فيما يختص بعلاقتها بصديقاتها وبعلاقتها بالمجموعات الكبيرة من الناس .

مشكلات علاقة الفتاة بصديقاتها : علاقة الفتاة المراهقة بصديقاتها من أهم العلاقات فى حياتها وأكثرها دواما . فهذه العلاقة تكون أول علاقة قوية لها مع أفراد الأسرة وبذلك تكون بداية لنمو شخصيتها الاجتماعية المستقلة ، وبداية تكوين مجتمع خارجى خاص بها ، ولذلك نجدها تحرص عليها كل الحرص ، وتكون فى ذلك أكثر حرصا من زميلها الفتى المراهق كما لاحظت

« هيرلوك » ، التي ترى أن الألفة بين الصديقتين الفتاتين تكون أقوى من تلك التي بين الصديقين من الفتيان . والفتاة في هذه الحالة لا تجد عندها مانعاً من أن تناقش مع صديقتها أي شيء وكل شيء مهما كان خاصا بها . أما الأولاد فأكثر تحفظا في مناقشة شئونهم الخاصة وأقل تعبيراً عن عواطفهم نحو أصدقائهم من الفتيات[1] .

فتاتنا تشكو من الصعوبات التالية في علاقتها بصديقاتها :

١ — صعوبة تكوين صديقات : وهذه الصعوبة خاصة بشخصيتها هي ، فهي تقول : لا أتعرف على صديقات بسهولة — إنني في حيرة لأنني بطيئة في مصادقة الناس مع أن كثيراً ممن أقابلهم يرحبون بصداقتي — لا أستطيع مصادقة الناس بسهولة .

٢ — صعوبة الاحتفاظ بالصديقات وهذه الصعوبة صعوبة خارجية منشؤها الأسرة التي تحول بين الفتاة وبين الاتصال بصديقاتها . وفي ذلك تقول الفتاة ، فوق ما ذكرنا عن المشكلات الخاصة بزياراتها لصديقاتها : « لا يتركون لي حرية الاختلاط بصديقاتي — أمي تحرمني من صديقاتي وإذا حضرن تطردهن وبهذا أفقدهن — والدتي تعارض في خروجي مع صديقاتي وتقول : البنت (الوحشة) تعلم البنت (الكويسة) . والدتي لا تريد أن أتصل بصديقاتي وخصوصا إذا كان لهن إخوة من الجنس الآخر — لا أحب تحكم الأهل في اختيار صديقاتي » .

هذا الجانب من مشكلات العلاقات الاجتماعية تعزوه الفتاة إلى تمسك أسرتها بالتقاليد التي تمنع الاختلاط سواء بأفراد الجنس الآخر أو ببنات

---

(١) Hurlock. E.B ; Adolescent Development. McGraw Hill Book Company, Inc. New York : 1949. p. 172

جنسها خشية الانحراف الخلقي ؛ فهو يشترك مع سائر أنواع النشاط الترفيهي في اعتماده على أسباب خلقية في نظر الفتاة .

مشكلات علاقة الفتاة بالجماعة : ترد الفتاة هذه المشكلات جميعها إلى نقص في شخصيتها الاجتماعية تعانيه وتسعى إلى التخلص منه مثل الارتباك والخجل ، كما ترده إلى حاجات نفسية اجتماعية تسعى إلى إشباعها مثل الحاجة إلى تعلم وسائل كسب صداقة الناس ، والحاجات النفسية الاجتماعية على الوجه التالي :

« لست سريعة التعارف مع الناس — عدم الاندماج مع الناس بسرعة — عدم التجاوب مع الضيوف — تنقصني الخبرة في كيفية معاملة الناس . أشعر في المجتمعات أنني أقلهم شخصية وشكلا مع أنني أشعر بمنتهى الثقة نفسي في المنزل وكذلك في المدرسة أخشى — ارتكاب الخطأ في كلامي مع الآخرين — أخجل في المجتمعات عندما أجلس مع الناس وأحاول أن أشعرهم بأنني لست خجولة — لا أصادق الناس بسهولة — دائماً بطيئة في التعارف مع الناس وإذا جلست في المجتمعات لا أقدر أن أتكلم مما يسبب لي ضيقاً نفسياً — عدم القدرة على مواصلة الحديث والارتباك في الاجتماعات ، وبينما أجد صديقاتي يتكلمن بجرأة في الاجتماعات لا أستطيع أنا الكلام إلا قليلا وإذا تكلمت أخجل بسرعة . إذا كنت في حفلة أو اجتماع لا أتكلم أبداً إلا إذا سألني أحد سؤالا فأجاوب عليه وأنا متلعثمة — الشعور بعدم استطاعتي التحدث مع أناس غرباء بصراحة وسهولة وانطلاق — إذا جلست مع بعض الناس وكانت مقابلتي لهم لأول مرة لاأستطيع أن أتجاوب معهم في الحديث — إذا وجدت في وسط اجتماعي فيه أشخاص لا أعرفهم لا أستطيع التعارف معهم بسهولة لأني لا أستطيع أن أساير الناس مسايرة حسنة — لا أستطيع أن أواصل حديثي وأحدث كل شخص على حسب ما ينبغي أن يحدث به . عند مكالمة أي شخص حتي إذا كان محبباً إلى أتكلم بعصبية من غير إراد

وذلك يسبب لى ضيقاً نفسياً وينفر صديقاتى منى — بطيئة التعارف مع الناس مما يجعلهم يصفونى بالتكبر وقد حاولت التخلص من هذه العادة ولكن دون جدوى — لا أحب الكلام مع الذين لا أعرفهم فيصفونى بأننى متكبرة — لا أرتاح فى الحفلات والاجتماعات الكبيرة التى يكون فيها الأشخاص كثيرون — لا أستطيع مجاراة الناس والحياة الاجتماعية — إذا ذهبت إلى حفلة عامة أو اجتماع أشعر بضيق — أميل إلى الوحدة وأهرب من الأضواء — عدد من أعرفهم من الناس محدود . أريد المزيد من المجتمعات حتى أظهر فيها — أريد أن تكون لى شخصية اجتماعية » .

فى هذه التعبيرات نلمس أن الفتاة على وعى تام بما ينقصها فى علاقاتها الاجتماعية ، وبما تحتاجه حتى تكون لها شخصية اجتماعية . فهى تشعر بأنها تضيق بالمجتمعات الكبيرة ، ولا ترتاح إلى الغرباء فى هذه الاجتماعات . وأن ذلك يرجع إلى فشلها فى إرضاء الناس ؛ فهى لا تستطيع التعرف على الغرباء منهم بسهولة ؛ وإذا تعرفت عليهم لا تستطيع كسب صداقتهم والمحافظة عليها لأن وسائل ذلك تنقصها مثل القدرة على مواصلة الحديث ، ومحادثة كل شخص بما يليق أن يحدث به . لكنها تريد أن تتخلص من نقصها وتريد أن تزود بمهارات اجتماعية تساعدها على أن تكون شخصية اجتماعية تظهر بها فى المجتمعات .

هذا النوع الأخير من مشكلات الفتيات الاجتماعية الترفيهية هو النوع الوحيد الذى يخلو من إلقاء التبعة فيه على الموانع الأسرية المستندة إلى التقاليد والمبادئ الخلقية . فالأسرة لا تمنع الفتاة من طرق المجتمعات والاحتفالات ولا تقيدها فى محادثة الناس ولا التعرف على الغرباء ، كما هو واضح من تعبيرات الفتيات ، وإذاً فليس المنع عند الفتاة منعاً صريحاً من سلطة خارجية ، وإنما هو منع ضمنى منبعث من نفس الفتاة ومن رقابتها الداخلية على سلوكها ، تلك الرقابة التى تشبعت باتجاهات الأبوين وتشربت قمعهما للدوافع الفتاة الاجتماعية على أساس من الاعتبارات الخلقية .

الفصل التاسع

مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية

عند الفتاة المراهقة

تأتى مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية للفتيات فى بحثنا فى المرتبة التاسعة من حيث مجموعها بالنسبة للمشكلات فى المجالات الأخرى ، وتمثل ٤٣ر٧٪ من المشكلات جميعاً[1] كذلك نجدها من حيث عدد المشكلات الحادة للفتيات تحافظ على نفس المرتبة وعلى نسبة قريبة جداً من نسبة مجموع المشكلات فى مجالها إلى المشكلات فى سائر المجالات الأخرى وهى ٧١ر٧٪[2] ، مما يؤكد أن هذا النوع من المشكلات لا يتعدى هذا الوضع بالنسبة للمشكلات الأخرى للفتيات .

مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية ومستوى عمر الفتاة :

إذا رجعنا إلى النسبة المئوية لعدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية ، وجدنا هذه النسبة عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة ٧٥ر٢٠٪ ، بينما ترتفع هذه النسبة عند فتيات المرحلة الثانية للمراهقة إلى ٠٠ر٣١٪ مما يجعل الفرق بينهما ذا دلالة إحصائية كما هو مبين فى الجدول رقم ٥٥ ويبين لنا أن مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية تكثر عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة كثرة واضحة عنها عند فتيات المرحلة المرحلة الأولى من المراهقة .

---

(١) الفصل الثالث : جدول رقم (٦) .

(٢) الفصل الثالث : جدول رقم (٧) .

علاقة مشكلات العلاقات الاجتماعيـــة النفسية بالمشكلات الأخرى عند الفتاة المراهقة :

رأينا فى الفصل السابق كيف ترتبط مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى بمشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية عند الفتيات بمعامل ارتباط قدره ٥٥٧ر مما يدل على تأثر مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية التى نحن بصددها بمشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى عند الفتيات . كذلك رأينا فى الفصل السادس كيف ترتبط مشكلات العلاقات الشخصية النفسية بمشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية بمعامل ارتباط قدره ٦٠٧ر وهو ارتباط قوى ذو دلالة إحصائية واضحة تؤكد تأثير حالة الفتاة الاجتماعية النفسية على حالتها الانفعالية كما تؤكد تأثرها بها .

أما فيما يختص بعلاقة المشكلات الاجتماعية النفسية عند الفتيات بمشكلات العلاقة بين الجنسين ، فقد وجدنا معامل الارتباط بينهما ٤٠٧ر[*] وهو ارتباط دال إحصائيا . هذا الارتباط بين هذين النوعين من المشكلات أمر

جدول رقم (٥٥)

يبين النسبة المئوية لعدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال العلاقات الاجتماعية النفسية فى كل مرحلة من مرحلتى المراهقة ، كما يبين الفرق بين النسبتين ودلالته الإحصائية .

المرحـــلة الأولى (١٣ — ١٧ سنة)		المرحـــلة الثانية (١٧ — ٢١ سنة)		تحليل الفرق بين النسبتين	الدلالة الإحصائية ومستواها
العـــدد	النسبة المئوية	العـــدد	النسبة المئوية		
٤٤	٢٠,٧٥	٦٢	٣١,٠٠	٢,٣٨	دال فى مستوى أقل من ٠,٠٥

طبيعي فالعلاقة مع الجنس الآخر من أهم العلاقات الاجتماعية التي تشغل الفتاة المراهقة والتي تؤثر على علاقاتها الاجتماعية كلها وعلى علاقتها بنفسها كما تؤثر على شخصيتها الاجتماعية وفكرتها عن هذه الشخصية .

ومشكلات الفتاة الاجتماعية ، وما تنطوي عليه من خجل وارتباك وشعور بالنقص ، إنما ترجع إلى ما يحاط به الاجتماع بالآخرين عند الفتاة من تقييد لحركاتها أو من موانع تحرمها من هذا الاجتماع . وهذه الموانع وتلك القيود ، كما ذكرنا من قبل ، تردها الفتيات إلى أصول خلقية ودينية ، ولذلك كان من الطبيعي بالنسبة لفتياتنا أن تجد ارتباطا كبيراً بين عدد مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية وعدد مشكلات الأخلاق والدين . وأن يكون هذا الارتباط دالا من الناحية الإحصائية ، وهو ٤٢٨ر٠ .

مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية للفتاة من حيث نوعها :

إذا نظرنا إلى نوع المشكلات التي أشر عليها ١٠٪ أو أكثر من فتيات العينة كلها في مجال مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية ، كما هو مبين في الجدول رقم (٥٦) وجدنا أن مشكلة الخجل تتصدر القائمة فيؤشر عليها ٢٣ر٤٠٪ من الفتيات وقد رأينا حين عرضنا لمشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي عند الفتاة كيف عبرت الفتاة عن الخجل كمانع من الموانع التي تعوقها عن القيام بالنشاط الاجتماعي . وسنشرح فيما بعد مظاهر هذا الخجل ، والعوامل المؤدية إليه كما تعبر عنها الفتيات في كراسات البحث . ويلي الخجل في مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية عند الفتاة شعورها بأنه لا يوجد من يفهمها وقد أشر على هذه المشكلة ١١ر٢٩٪ من الفتيات ، ثم نجد المشكلة الرابعة هي : « لا أجد من أفضي إليه بمتاعبي » وقد أشر عليها ٥٣ر٢٤٪ من الفتيات وهذا يؤكد لنا وجود الحاجة الملحة للتفهم وللإفضاء بالمشكلات إلى شخص يفهم نفسية الفتاة ويفهم مشكلاتها ، وهي تلك الحاجة التي

لمسناها من قبل حين عرضنا رد الفتيات على السؤال رقم ٢ من كراسة البحث والذى يطلب من الفتاة أن تعبر عن شعورها إزاء خدمة إرشادية فى المدرسة فهى فى هذه المشكلات التى أشرت عليها فى مجال العلاقات الاجتماعية النفسية تبدى حاجتها إلى تكوين علاقة اجتماعية يكون الطرف الآخر فيها على درجة من فهمها بحيث تستطيع أن تفضى إليه بمشكلاتها ومتاعبها عن نفسها وهى مرتاحة مطمئنة . لكنها لم تعثر على مثل هذا الشخص مما جعل مشكلتها السادسة « من العسير على أن أفضى بمتاعبى » وهى المشكلة التى أشر عليها ٧١ر٢٠٪ من الفتيات . وبذلك تكون المشكلات رقم (٢) « أشعر بأنه لا يوجد من يفهمنى » ؛ ورقم (٤) « لا أجد من أفضى إليه بمتاعبى » ، ورقم (٦) « من العسير على أن أفضى بمتاعبى » ، مما يعبر عن هذه الحاجة للفهم وللإفضاء بالمتاعب ولوجود شخص تطمئن إليه وباختصار الحاجة إلى الشعور بالأمن وبأنها بمتاعبها ومشكلاتها بين أيد يعتمد عليها تفهمها وتفكر معها فى متاعبها . وهى تريد شيئا آخر من هذا الشخص وربما من الناس جميعاً ؛ وهو الحب كما تعبر عن ذلك فى المشكلة رقم (٣) : « أود أن أكون محبوبة أكثر » ، وقد أشر عليها ١٩ر٢٥٪ من الفتيات . فهذا الحب الذى تطلبه ممن حولها مما يساعد على فهمها وبالتالى على إطمئنانها . لكن هذه الرغبة شأنها شأن سابقاتها لم تلق عند الفتاة إشباعاً ، والفتاة إذ تعبر عن هذه الحاجات التى لم تلق عندها إشباعاً لا تلقى باللوم على الغير فى ذلك وإنما تحمل نفسها تبعة هذا الموقف إلى حد كبير . فلا شك أن خجلها مما يعوق تكوين صلات اجتماعية من هذا النوع ، وهى تعترف بذلك عن طريق شعورها بأن الخجل فى مقدمة مشكلاتها . وأن التكبر الذى يصفها به الناس من المشكلات المتقدمة عندها ، فهذه المشكلة « يصفنى الناس بالتكبر » هى المشكلة الخامسة وقد أشر عليها ٨١ر٢١٪ من الفتيات . وهذا التكبر البادى ليس فى حقيقته إلا خجلا أو تغطية للخجل كما ستشرح لنا الفتاة فى تعبيرها الحر عن نفسها ، وكما تؤيدها فى ذلك بعض البحوث السيكلوجية

الجدول رقم (٥٦)

يبين مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية التى أشر عليها ١٠ ٪ أو أكثر من تلميذات العينة كلها وعددهن ٩١٧ تلميذة ومبين فيه عدد من أشرن على هذه المشكلات عموماً وعدد من أشرن عليها برسم دائرة حول أرقامها أى عدد من تمثل هذه المشكلات مشكلات حادة فى حياتهن ومبين فيه كذلك النسب المئوية لعدد من أشرن على كل مشكلة برسم خط تحتها ومن أشرن برسم دائرة حول رقمها .

مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – الخجل	٣٦٩	٤٠,٢٣	١٦٤	١٧,٨٨
٢ – أشعر بأنه لا يوجد من يفهمنى	٢٦٧	٢٩,١١	٨٩	٩,٧٠
٣ – أود أن أكون محبوبة أكثر	٢٣١	٢٥,١٩	٥٩	٦,٤٣
٤ – لا أجد من أفضى إليه بمتاعبى	٢٢٥	٢٤,٥٣	٨٨	٩,٥٩
٥ – يصفنى الناس بالتكبر	٢٠٠	٢١,٨١	٥١	٥,٥٦
٦ – من العسير علىّ أن أفضى بمتاعبى	١٩٠	٢٠,٧١	٥٢	٥,٦٧
٧ – سرعة الارتباك فى أبسط الأمور	١٧٩	١٩,٥٢	٣٩	٤,٢٥
٨ – شعورى يؤذى بسهولة	١٧١	١٨,٦٤	٥٩	٦,٤٣
٩ – عندى شعور بالوحدة التامة	١٦٨	١٨,٣٢	٥٤	٥,٨٨
١٠ – أجادل كثيراً	١٦٦	١٨,١٠	٢٦	٢,٨٣
١١ – أكره شخصاً معيناً	١٢٨	١٣,٩٥	٣٣	٣,٥٩
١٢ – أتصرف أحياناً تصرفات طفلية	١٢٧	١٣,٨٤	٢٦	٢,٨٣
١٣ – أريد أن تكون شخصيتى أظرف مما هى عليه	١٢٣	١٣,٤١	٣٦	٣,٩٢
١٤ – البطء فى مصادقة الناس	١٢٠	١٣,٠٨	٣٦	٣,٩٢
١٥ – لا أستطيع مسايرة الناس جيداً	١١٨	١٢,٨٦	٣٤	٣,٧٠
١٦ – مراقبة الناس لى	١١٤	١٢,٤٣	٢٦	٢,٨٣
١٧ – أشعر بالنقص	١٠٩	١١,٨٨	٣٦	٣,٩٢
١٨ – تنقصنى القدرة على الزعامة	١٠١	١١,٠١	١٨	١,٩٦

التى أجريت على ظاهرة الخجل . كذلك تشعر الفتاة بأنها بطيئة فى مصادقة الناس كما تذكر فى المشكلة رقم (١٤) ولا تستطيع مسايرة الناس جيدا فى المشكلة رقم (١٥) وهذه النواحى كلها فى تشخيصها هى المسئولة عن أنصراف الناس عنها ، وهى تمثل نقصاً فى شخصيتها تشعر به وتعبر عنه فى المشكلة رقم (١٧) وهى « أشعر بالنقص » ، وتتمنى أن تتغلب عليه وأن تكون شخصيتها على غير ذلك كما تقول فى المشكلة رقم (١٣) « أريد أن تكون شخصيتى أظرف مما هى عليه » وسوف نشرح مشاعر الفتاة هذه بالتفصيل حين نستعرض تعبيرها الحر عن هذه المشاعر فيما بعد .

نوع مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية ومستوى عمر الفتاة :

إذا قارنا بين المشكلات العشر الأولى عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة (١٣ — ١٧ سنة) فى مجال العلاقات الاجتماعية النفسية كما هى مبينة فى الجدول رقم (٥٧) وجدناها لا تختلف عن المشكلات العشر الأولى عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة (١٧ — ٢١ سنة) كما هى مبينة فى الجدول رقم (٥٨) إلا فى مشكلات ثلاث نجدها عند فتيات المرحلة الأولى ولا نجدها عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة . هذه المشكلات هى :

١ المشكلة رقم (٧) أجادل كثيراً .

المشكلة رقم (٩) أريد أن تكون شخصيتى أظرف مما هى عليه .

المشكلة رقم (١٠) أكره شخصا معينا .

وإذا دققنا النظر فى هذه المشكلات الثلاثة وحاولنا أن نصل إلى الباعث إليها فى نفس الفتاة وجدناها تعبر عن حاجة الفتاة لاستحسان من حولها . فهى تريد أن تكون شخصيتها أظرف مما هى عليه حتى تحقق هذه الحاجة ، وهى تقلق لجدلها الكثير لأن ذلك قد ينفر الناس منها ، كما تقلق إذا كرهت

شخصا معينا لأنها تريد أن تقوم علاقتها بالناس على أساس من المحبة والاستحسان . هذه المحبة وهذا الاستحسان تكون وسيلة الوصول إليهما التجانس مع الجماعة . والرغبة فى التجانس مع الجماعة تردها « هيرلوك »[١] « كذلك إلى شعور المراهق فى المرحلة المبكرة من المراهقة بعدم الطمأنينة ، ذلك الشعور الذى يكاد يكون عاما عند كل المراهقين فى هذه المرحلة . وفى محاولة المراهق للتجانس مع الجماعة يصبح عبداً لتقاليد هذه الجماعة ويحاول أن يبدو وأن يسلك وأن يتفق بكل طريقة ممكنة مع النمط الذى وضعته الجماعة التى يدمج نفسه فيها » .

أما مشكلات فتيات المرحلة الثانية فيغلب عليها الشعور بالنقص من الناحية الاجتماعية إذ نجد بين مشكلاتهن العشر الأولى كما هو مبين فى الجدول رقم (٥٨) هذه المشكلات التى لا نجدها فى المشكلات العشر الأولى لفتيات المرحلة الأولى :

المشكلة رقم (٧) : « عندى شعور بالوحدة التامة » . وهذا الشعور يقلق الفتاة لأنه يعبر عن عجزها عن تكوين صـــلات اجتماعية تقضى على وحدتها .

المشكلة رقم (٩) : « لا أستطيع مسايرة الناس جيداً » . وهى ناحية نقص أخرى فى شخصيتها الاجتماعية تسبب لها القلق .

المشكلة رقم (١٠) : « شعورى يؤذى بسهولة » . وهذه المشكلة تقلقها لأنها تتسبب فى ابتعاد الناس عنها وابتعادها عن الناس .

وتتفق فتيات المرحلتين فى غير ما ذكرناه من المشكلات فهن يتفقن فى أهمية مشكلة الخجل فى حياتهن الاجتماعية النفسية . كذلك يتفقن فى حاجتهن

---

(١) Hurlock, E. B. Adolescent Development. New York : McGraw-Hill. 194 . p. 160.

إلى الإفضاء بمتاعبهن وفى حاجتهن إلى أن يكن محبوبات كما هو واضح فى كل من الجدولين رقم (٥٧) ورقم (٥٨) .

الجدول رقم (٥٧)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال العلاقات الاجتماعية النفسية عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة (١٣ — ١٧ سنة) وعددهن ٢١٢ فتاة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من الفتيات ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعدونها مشكلات حادة .

مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بالدوائر	النسبة المئوية
١ — الخجل	٧٥	٣٥,٣٧	٣٠	١٤,١٥
٢ — أود أن أكون محبوبة أكثر	٤٨	٢٢,٦٤	١٥	٧,٠٧
٣ — لا أجد من أفضى إليه بمتاعبى	٤٥	٢١,٢٢	١٩	٨,٩٦
٤ — أشعر بأنه لا يوجد من يفهمنى	٤٥	٢١,٢٢	١٧	٨,٠١
٥ — سرعة الارتباك فى أبسط الأمور	٣٥	١٦,٥٠	٧	٣,٣٠
٦ — يصفنى الناس بالتكبر	٣٣	١٥,٥٦	١٤	٦,٦٠
٧ — أجادل كثيراً	٢٩	١٣,٦٧	٦	٢,٨٣
٨ — من العسير علىّ أن أفضى بمتاعبى	٢٧	١٢,٧٣	٩	٤,٢٤
٩ — أريد أن تكون شخصيتى أظرف مما هى عليه	٢٥	١١,٧٩	١١	٥,١٤
١٠ — أكره شخصاً معيناً	٢٥	١١,٧٩	١٠	٤,٧١

فى الفصل السابق عرضنا مشكلات النشاط الاجتماعى عند الفتاة المراهقة كما عبرت عنها تعبيراً حراً ، ورأينا كيف تقصب هذه المشكلات على الموانع التى تحول بينها وبين النشاط الاجتماعى ، سواء كانت هذه الموانع خارجية ممثلة فى سلطة الأبوين أو داخلية منبعثة من نفس الفتاة . ونعرض فيما يلى

الجدول رقم (٥٨)

يبين المشكلات العشرة الأولى فى مجال العلاقات الاجتماعية النفسية عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة (١٧ – ٢١ سنة) وعددهن ٢٠٠ فتاة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من الفتيات ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعدونها مشكلات حادة .

مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – الخجل	٩٠	٤٥,٠٠	٤٢	٢١,٠٠
٢ – أود أن أكون محبوبة أكثر	٥٨	٢٩,٠٠	١٣	٦,٥٠
٣ – يصفنى الناس بالتكبر	٥٧	٢٨,٥٠	٩	٤,٥٠
٤ – لا أجد من أفضى إليه بمتاعبى	٥٣	٢٦,٥٠	١٩	٩,٥٠
٥ – أشعر بأنه لا يوجد من يفهمنى	٥٢	٢٦,٠٠	١٢	٦,٠٠
٦ – سرعة الارتباك فى أبسط الأمور	٥٠	٢٥,٠٠	١٠	٥,٠٠
٧ – عندى شعور بالوحدة التامة	٤٨	٢٤,٠٠	١٦	٨,٠٠
٨ – من العسير على أن أفضى بمتاعبى	٤٧	٢٣,٥٠	٩	٤,٥٠
٩ – لا أستطيع مسايرة الناس جيداً	٣٣	١٦,٥٠	٩	٤,٥٠
١٠ – شعورى يؤذى بسهولة	٣٢	١٦,٠٠	٩	٤,٥٠

مشكلات علاقة الفتاة بالآخرين وبنفسها أثناء وجودها فى الجماعة ، كما عبرت عنها فى كراسة البحث .

الخجل :

وهو أول المشكلات التى تواجهها الفتاة وأهمها فى حياتها الاجتماعية . وقد عبرت عنه الفتيات بما يلى :

– أنا شديدة الخجل وهذا يسبب لى فى بعض الأحيان ضيقاً شديداً –

أشعر بخجل عظيم من الناس — خجولة حتى من والدى — مشكلتى الرئيسية هى الخجل مع أنه لا ينقصنى شىء . الشعور بالخجل والارتباك فى وجود الأغراب — أنا خجولة سريعة الارتباك غير اجتماعية — إننى دائما خجولة ولست جريئة أخاف من التحدث مع الجنس الآخر أو مع بنات جنسى اللاتى معرفتى بهن غير قوية — أخجل من المجتمعات عندما أجلس بين الناس وأحاول أن أشعرهم بأننى لست خجولة . خجولة لدرجة أننى قليلة التعارف مع الناس — الخجل الشديد إذا جلست مع الزائرين — شديدة الخجل ومنطوية على نفسى وأفكر كثيراً فى أن أقلع عن هذه العادة وأتمرن على عدم الخجل ولكنى لا أقدر .

هكذا تعبر الفتاة عن ظاهرة الخجل عندها وعن ضيقها بهذه الظاهرة ومحاولتها إخفائها على الناس أو التخلص منها . أما مظاهر هذا الخجل كما تحس بها الفتاة فتذكرها لنا فيما يلى .

أتلعثم فى الكلام ولا أستطيع التعبير ويحمر وجهى خجلا — خجلى وارتباكى حين أتكلم مع أى شخص من الناس إذ أتلعثم بسرعة — خجولة جداً مما يؤلمنى لأنى إذا صادفت شخصاً أعرفه فى طريقى يظهر على الارتباك ويحمر وجهى وأتعثر فى سيرى حتى إننى لا أقدر على مواصلة السير . أخشى المحادثة مع الناس وأكون مرتبكة وخجولة — أخجل ويحمر وجهى عند الكلام مع أى شخص لا يعرفنى جيداً — خجولة جداً ومن أقل شىء يأخذ وجهى فى الاحمرار الشديد ولا أعرف أتكلم — الخجل الشديد فلا أستطيع أن أتحدث بطلاقة إلا مع زميلة لازمتنى منذ ٨ سنوات — الخجل والارتباك وعدم القدرة على التحدث بأسلوب يوافق ما بنفسى .

مظاهر الخجل كما تعبر عنها الفتاة إذا تتمثل فى احمرار الوجه والارتباك والتلعثم فى الكلام والتعثر فى السير .

أما الحالة النفسية المصاحبة للخجل فتذكر منها الفتيات ما يلى .

أولا : الشعور بالنقص : وتعبر عنه الفتيات بما يلى :

كثيراً ما أشعر بالخجل وأنا أكلم زميلاتى وذلك عن شعورى بالنقص — سريعة الخجل والارتباك الشديد مما يشعرنى أننى ضعيفة الشخصية — إذا جلست مع جماعة أرتبك لأبسط الأمور وأشعر بالنقص — أشعر بنقص لا أفهمه — أريد أن أكون ذات شخصية — أشعر بالنقص فى كل حاجة وأمام أصدقائى وأقاربى — عدم قدرتى على قيادة صديقاتى — تنقصنى القدرة على الزعامة فإذا تزعمت جماعة تساهلت معهم بدرجة كبيرة وتكون نتيجة ذلك أن شخصيتى تنعدم تقريباً فى آخر الأمر — يضايقنى أن ليست لى القدرة على الزعامة .

الفتاة هنا تشعر أن خجلها من أسبابه الشعور بالنقص وتعبر عن هذا الشعور ، كما تعبر عن رغبتها فى التخلص منه وفى أن تكون ذات شخصية كاملة ، قادرة على القيادة والزعامة ، لأن عجزها عن الزعامة مما يقلقها ويضايقها .

ثانياً : الميل إلى الوحدة : وفيما يلى أمثلة لما يتردد على لسان الفتيات فى ذلك : خجلى يضايقنى جداً وأحب العزلة أحب دائماً أن أجلس وحيدة ولاأحب أن أختلط بأحدلأننى شديدة الخجل ومنطوية على نفس — أحيانا أشعر بكره شديد للناس وأميل إلى الوحدة والبكاء — خجولة جداً وأحب العزلة . إنى منطوية ولا أحب الناس .

هذا الميل إلى الوحدة يرى « لونسكى » أنه من المعالم البارزة فى ظاهرة الخجل ، وأنه يقابله عند الشخص الخجول رغبة فى تكوين الأصدقاء والاتصال بالغير مما يجعل اتجاه المراهق بين هذين الميلين اتجاها مزدوجا

يكون على درجة كبيرة من الأهمية فى فهم الخجل[1] . والفتيات فى بحثنا كما يعبرن عن الميل إلى الوحدة نجدهن يعبرن أيضا عن الميل إلى تكوين صداقات وعن الحاجة إلى الصديقة وسنعرض نماذج لهذا التعبير فى كلامنا عن الصداقة عند الفتاة المراهقة بعد قليل . ويحلل « لونسكى » مشاعر الشخص الخجول فيردها إلى ثلاثة جوانب نفسية رئيسية :

١ — عدم المقدرة على تكوين صلة بالآخرين .

٢ — العجز عن إظهار مزاياه أو أحسن ما عنده .

٣ — الاعتماد على حكم الآخرين .

وقد وجدنا الفتيات فى بحثنا يعبرن عن الجانب الأول وهو عدم المقدرة على تكوين صلة بالآخرين رغم حاجتهن إلى هذه الصلة فيقلن :

« لا أحسن معاملة الناس وأحيانا يغضب منى بعض الأشخاص لأمور سلكتها معهم دون أن أشعر بأنها تغضبهم — ليست لى القدرة على مصادقة الناس وعلى استمالتهم إلى — أتمنى أن أكون فتاة محبوبة من الناس والصديقات وأن تتغير طباعى مثل الغضب بسرعة وأن أكون موضع احترام — أود أن أكسب محبة المحيطين بى — قلقة على تأثيرى فى نفوس الناس — أحب المجتمعات ولكنى لا أجذب انتباه الناس فيها ولا إعجابهم برأيى الشخصى — أحب كثيراً من الناس ولكنى أشعر أنهم لايحبوننى كما أحبهم وهذا يجعلنى فى سآمة دائمة لا يحبنى أحد فى الحياة بقدر ما أحبه — أريد أن يهتم بى الناس أكثر من ذلك » .

فإذا انتقلنا إلى ناحية الاعتماد على حكم الآخرين فى شخصية الخجول ،

---

(١) Lewinsky, Hilde " The Nature of Shyness," The British Journal of Psychology. Bentley House, Vol. XXXIII. Part 2. October, 1941, 106.

كما توصل إليها « لونسكى » وجدنا الفتيات فى بحثنا يعبرن عن ذلك كثيراً بمثل العبارات التالية :

« أهم مشكلة تعترض سبيلى هى الاهتمام بآراء الناس أكثر مما يجب — إذا تحدثت مع جماعة وجالستهم فكرت يا ترى سروا منى أم لا — الناس ينتقدونى كثيراً — قلقة على تأثيرى فى نفوس الناس — انتقاد الناس لى يجعلنى متعبة فى حياتى . سهلة الانقياد للآخرين رغم علمى بأن هذا ليس فى مصلحتى — إننى سريعة الانقياد للناس فلا توجد عندى عزيمة قوية » .

الفتيات هنا يبدين اهتمامهن بحكم الناس عليهن ، واعتمادهن على هذا الحكم كما يبدين ما عندهن من استعداد للانقياد للغير .

أما جانب عجز الشخص عن إظهار مزاياه فلا نجده معبراً عنه تعبيراً صريحاً عند الفتيات فى بحثنا ، فالشعور بالنقص لا سيما نقص الشخصية الاجتماعية عند الفتاة يطغى على كل مشاعرها الأخرى فلا تشعر بأن لديها ثمت مزايا تريد أن تظهر . لكننا مع ذلك نجد فى تعبير الفتيات ما يدل على أن هناك جانبا أو جوانب فى شخصيتها لا يفهمها الغير ولم تستطع أن تجد الشخص الذى يفهمها ، فهى إذاً تعزو اختفاء هذه النواحى إلى عجز الغير عن فهمها لا عجزها هى عن إظهارها ، وفى التعبير عن ذلك تقول الفتيات :

« لا أجد من يفهمنى فهما كافياً — أشعر بالحاجة إلى من يفهمنى — أشعر بالوحدة ولا أجد من يفهمنى — الحاجة إلى وجود أناس يفهموننا ويقدروننا — مشكلتى هى أننى لم أجد الشخص الذى يفهمنى فهما جيداً — لا يوجد من يفهمنى ويفهم شخصيتى — إننى فى حاجة إلى من أحدثه وأفضى إليه بكل ما فى قلبى — لم أجد أحداً يفهمنى فى هذه الحياة عدم فهم الناس لى على حقيقتى — يضايقنى ألا أحد يريد أن يفهمنى » .

على أن الحاجة إلى الفهم تقرنها الفتيات كثيراً بالحاجة إلى الإفضاء

بمتاعبهن ، وهذه الحاجة الأخيرة حاجة شائعة نلمسها بوضوح فى كل إجابات الفتيات فى هذا البحث ففى قائمة المشكلات نجد أن ٥٣ر٢٤٪ من الفتيات يؤشرن على المشكلة : « لا أجد من أفضى إليه بمتاعبى » ، كما هو مبين فى الجدول رقم (٥٦) من هذا الفصل . وفى الإجابة على السؤال رقم (٤) من كراسة البحث ذلك السؤال الذى يسأل التلميذة عن شعورها نحو خدمة إرشادية فى المدرسة نجد الفتيات يبدين فى تعبيرهن عن شعورهن نحو هذه الخدمة حاجتهن الملحة للإفضاء بمشكلاتهن سواء منهن من أبدين اتجاهات إيجابية نحو هذه الخدمة أو من أبدين اتجاهات سلبية ، لأن من أبدين الاتجاهات السلبية كن يبدينها نحو الطريقة التى تتم بها هذه الخدمة أو نحو الشخص الذى يقوم بها حاليا وليس نحو الإفضاء فى ذاته ، بل كثيراً ما كن يعبرن عن الرغبة فى الإفضاء بمتاعبهن جنبا إلى جنب مع رفض هذه الخدمة[1] . وكذلك تظهر حاجة الفتيات للإفضاء بمتاعبهن فى الإجابة على السؤال رقم (٥) من كراسة البحث وهو السؤال الذى يسأل التلميذة عن رغبتها فى محادثة شخص ما فى مشكلاتها التى علمت عليها فى قائمة البحث . فقد وجدنا أن نسبة من ترغبن فى ذلك من الفتيات ٢٥ر٧٢٪[2] .

والفتاة فى تعبيرها الحر عن مشكلاتها الاجتماعية النفسية التى نحن بصددها تعبر عن حاجتها إلى الإفضاء بمتاعبها بمثل العبارات التالية :

« مشكلتى هى أننى لم ألق الشخص الذى يفهمنى جيداً ويكون الحارس الأمين على أسرارى ـ أتمنى أن أجد الإنسان الذى أقص عليه مشاكلى وما يضايقنى — عدم وجود الأشخاص الذين أثق فيهم وأستطيع أن أخبرهم بمشاكلى — إننى فى حاجة إلى من أحدثه وأفضى إليه بكل ما فى قلبى — لا أجد من أفضى إليه بمشاكلى ومن يحلها لى — لا أجد من أفضى إليه بمتاعبى » ...

---

(١) يرجع إلى الفصل الرابع .

(٢) يرجع إلى الجدول رقم ٢٨ من الفصل الرابع .

ومن المشكلات التى تعبر عنها الفتيات وتتصل بظاهرة الخجل كذلك مشكلة وصف الناس لها بالتكبر . فقد رأينا كيف أن ٢١٫٨٪ من الفتيات أشرن على مشكلة : « يصفنى الناس بالتكبر » كما هو مبين فى الجدول رقم (٥٦) من هذا الفصل . أما فى التعبير الحر للفتيات فتتردد هذه المشكلة فى العبارات التالية :

« يصفنى الناس بالتكبر وهذه مشكلة تضايقنى لأننى لست متكبرة ولكن هذا خجل عندى — أخجل من مواجهة الناس وهم يظنون أن هذا تكبر منى — عدم فهم الناس لى فهم يعتبروننى متكبرة لأنى كما يقولون رزينة — تظن زميلاتى إننى متكبرة . . . الخ » .

لقد فطنت الفتيات إلى أن ما يظنه الناس تكبرا فيهن هو فى حقيقته خجل ، كما تدلنا التعبيرات السابقة . وهذه هى الحقيقة التى توصل إليها « لونسكى » فى بحثه فقد توصل إلى أن « الاتجاه النفسى الذى يصاحب هذا النوع من السلوك (أى سلوك التكبر) يبدو مشابها للاتجاه المصاحب للخجل . فالمظهر الخارجى « لتأكيد الذات بالتفاخر » كما يسميه « مكدوجال » يصفه كثير من الكتاب بأنه محاولة الشخص للتغلب على خجله أو تحويره أو تغطيته . وفى التكبر إذا قارناه بالخجل نجد تحولا من السلبية إلى الفاعلية ، فبدلا من الانسحاب نجد إقداما يظهر فيه الطابع العدوانى واضحا . كذلك يحل محل الكبت الزائد فى الخجل اختفاء الكبت فى التكبر . ولا يعبر الفرد عن الشعور بالدونية لكنه يدعى حالة العظمة . ويشترك كلا النوعين من العلاقات الاجتماعية (أى الخجل والتكبر) فى الشعور القوى بعدم الطمأنينة وفى العجز عن إظهار النفس فى أحسن صورها ، وبالرغم من أنه فى التكبر تزداد الصلة بالآخرين إلا أن النتيجة تبقى بوجه عام سلبية[١٠] .

ولعل هذه الحقيقة الأخيرة التى يذكرها « لونسكى » عن التكبر هى ما يقلق الفتاة من مظهر التكبر الذى تبدو فيه كما يقلقها خجلها .

الصداقة ومشكلاتها عند الفتاة :

رأينا فى الفصل السابق كيف تعبر الفتيات عن مشكلات العلاقة بالصديقات ، من صعوبة تكوين صداقات إلى صعوبة تنمية هذه الصداقات والاحتفاظ بها ، كما رأينا كيف تعزو الفتاة ذلك إلى أسباب خلقية مثل تمسك أسرتها بالتقاليد . وفيما يلى نعرض مشكلات علاقة الفتاة الشخصية بصديقاتها كما وردت فى تعبيرها الحر : الفشل فى الصداقة والخوف من هذا الفشل : وتقول الفتاة فى ذلك : « فشلى فى حب صديقة جعلنى أضطرب فى كثير من الأوقات — يضايقنى أن تنتهى علاقتى بأى صديقة عرفتها وأحببتها — أخاف على بعض صديقاتى من أن أفقدهن — يضايقنى أن تكون لى صداقة قوية مع إحدى زميلاتى ثم تنفصل عنى لأى عذر من الأعذار — أفكر فى صديقة عزيزة أخاف أن أفترق عنها » .

الحاجة إلى تبادل الحب فى الصداقة : وتعبر الفتاة عن هذه الحاجة بالعبارات التالية :

« كلما أحببت صديقة وجدتها لا تبادلنى نفس الشعور — إننى غير محبوبة بالدرجة الكافية من صديقاتى — أجد الذين أصادقهم وأكون مخلصة فى صداقتهم لا يبادلونى هذه الصداقة العميقة . . . الخ » .

الحاجة إلى العثور على الصديقة المناسبة ، وتقول الفتاة فى ذلك : « صعوبة إيجاد الصديقة المناسبة التى ترتاح إليها نفسى — أتمنى أن أجد صديقة أستطيع أن أقص عليها جميع مشكلاتى لترتاح نفسى — لا أجد الصديقة التى أشعر أنها صديقة مسلية تمتاز بخلق عالية وثقافة واسعة وعقل ناضج حتى تكون موضع ثقتى . . . الخ » .

هنا نجد الحاجة إلى الإفضاء تقترن كذلك بالحاجة إلى الصديقة . فالفتاة

تريد من صديقتها أن تكون موضع ثقتها وأن ترتاح إليها نفسها حتى تفضي إليها بمشكلاتها . وقد رأينا من قبل كيف يتمثل اقتران الحاجة إلى الإفضاء بالصديقة فى إجابة الفتيات على السؤال رقم ٥ من كراسة البحث حيث يسأل الفتيات أن يعين الشخص الذى يرغبن فى محادثته فى مشكلاتهن ، فقد عينت ٣١٫٠٢٪ من الفتيات الصديقة[1] .

أهمية الصديقة فى المراهقة تناولها كثير من الكتاب والباحثين وأجمعوا على أن أهمية صداقة الزملاء فى المراهقة تفوق أهميتها فى أى فترة أخرى فى الحياة « فهى لا تكون بداية صحبة سارة مدى الحياة فحسب ، لكنها أيضا تتيح الفرص للخبرة فى فن تكوين الأصدقاء والمحافظة عليهم مما يساعد على تكوين الصداقات فى الكبر[2] » .

فإذا أضفنا إلى هذه الحقيقة حقيقة أن العلاقات الاجتماعية عند الفتاة المصرية تكاد تنحصر فى علاقتها بصديقتها أو صديقاتها ، فهى قلما يسمح لها بتكوين علاقة صداقة مع الجنس الآخر ، وقلما يتهيأ لها المشاركة فى مجتمعات كبيرة غير مجتمع الأسرة ومجتمع المدرسة ، إذا أضفنا هذه الحقيقة عن الفتاة المصرية إلى حقيقة أهمية الصداقة فى المراهقة عرفنا إلى أى حد تعتمد الحياة الاجتماعية للفتاة المصرية على صداقتها لبنات جنسها .

غير أن هناك نوعا من الصداقة تندفع الفتيات إليه فى هذه الفترة من العمر ويسبب لهن قلقا شديداً لما يثار حوله من لغط ، وفيما يلى نتناول هذا النوع من الصداقة .

---

(١) الجدول رقم ٣٤ من الفصل الرابع .

(٢) Crow, L., D. and Crow. A.; Adolescent Development and Adjustment New York : McGraw Hill. 1950 p. 510.

التعلق الزائد بشخصية من نفس الجنس :

هذه الشخصية تذكر بعض الفتيات أنها مدرستهن وتذكر بعضهن أنها صديقتهن وتصف الفتيات هذه العلاقة بما يلي :

« أحب إحدى المدرسات حباً بلغ حد العبادة وانتدبت خارج المدرسة — صادقت طالبة بالمدرسة صداقة قوية لدرجة أنني لا أستطيع أن أفترق عنها ، والذى يضايقنى هو أن الامتحان على الأبواب وهى الآن تتقدم لإتمام الشهادة الثانوية وأخشى أن نفترق بعد أن أصبحت كل شىء فى حياتى — أحببت صديقة لى فى نفس الفصل لدرجة الجنون أخبرتها فأبدت اهتماما بى أول الأمر ثم تغيرت وأصبحت كما لو كنا لم نعرف بعضاً . الخوف من فقد شخص أعزه ، هى مدرستى التى أحبها جداً وأكن لها أعظم رصيد من الحب فى صدرى — أخاف من أن أفقد حب مدرسة وأخاف أن تكون المدرسة تحب طالبات غيرى وأريد أن تحبنى مثل ما أحبها لأنى أحبها حباً حتى العبادة — أحب مدرسة فى المدرسة لكنها لا تشعر بحبى الشديد نحوها وأفكر فيها طول النهار فى كل أعمالى كانت فى غاية اللطف معى ولكنها هذه الأيام تغيرت ، وأخاف أن أفقد حبها — أشعر بحرج عندما أكلم مدرسة عندنا هى مدرسة الفتوة ، وأحبها حباً شديداً ولكنها هى لم تعرنى أى انتباه — فشلى فى حب مدرسة — حبى لمدرستى لدرجة العبادة ، ولكن بعد الله ، وهذا يجعلنى أنظر إليها نظرة أكثر من إنسان » .

هذا الحب الغامر الذى تشعر به الفتاة وما تطلبه من الشخصية التى تحبها من استجابة له ومن اقتصار فى هذه الاستجابة عليها ، وكذلك الخوف مما عساه أن يباعد بينها وبين الشخصية المحبوبة ، والألم الذى تشعر به بسبب هذا الابتعاد . . كل ذلك يطابق مشاعر الشخص حينما يكون فى حالة حب بالمعنى المعروف أى حب للشخص من الجنس الآخر . ولعل هذا هو

ما يسبب للفتاة القلق الشديد من هذه العلاقة فنجدها تتساءل عن سببها وتطالب بأن تفهم علاقتها بصديقتها أو مدرستها ومن أى نوع تكون هذه العلاقة وهل هى شذوذ ، وإذا لم تكن شذوذا فلماذا تنتقدها زميلاتها وتصدها الشخصية المحبوبة لتصرفها عنها ؟ ومن تعبيرات الفتاة فى هذا الصدد نذكر ما يلى :

« حب الطالبات لمدرساتهن فى هذه السن حباً شديداً فما سبب ذلك الحب ؟ لا أستطيع أن أفهم مشاعرى نحو صديقتى — حب الفتيات لأخريات من جنسهن سواء من المدرسات أو الصديقات ، هذه المشكلة أعانى منها وهى عند الكثير غيرى من الفتيات فى مثل سنى — أحب مدرستى حباً عميقاً ولهذا فإنى أجد من زميلاتى نقداً فهل هذا شىء عادى لمن هن فى مثل سنى أم أنا شاذة ؟ — أحب صديقة فى المدرسة حباً يزيد عن الصداقة ويقولون إن هذا شذوذ » .

هذه المشكلة ، مشكلة تعلق الفتاة فى سن المراهقة بشخصية من نفس جنسها ، ليست خاصة بالفتاة فى مصر ، بل نجدها مشكلة شائعة فى البلاد الأخرى التى درست فيها مشكلات المراهقين ، فقد يظن أن من عوامل هذه المشكلة فى مصر قلة اختلاط الفتيات بالجنس الآخر ومنعهن من مصادقة الفتيان من الجنس الآخر ، لكن الواقع أن هذه الظاهرة نجدها حتى فى البلاد التى يتم فيها الاختلاط بين الجنسين فى فترة المراهقة بأوسع معانيه . ففى أمريكا خرجت « هلر » من دراستها لمذكرات الفتيات التى كتبت أثناء مراهقتهن بأن هذه العلاقة بين الفتاة وبين مدرسة أو صديقة من جنسها كانت مشتركة بين جميع الفتيات من سن ١٣ سنة و٩ شهور إلى سن ١٧ سنة . كذلك وجد « لانلز » أن ٢٢ سيدة فقط من مجموعة مكونة من ٢٩٥ سيدة ، بنسبة ٨ ٪ يمارسن هذه العلاقة فى المراهقة[1] .

---

(١) Hurlock : E. B. op. cit. p. 407

هذه العلاقة اصطلح الأمريكون والإنجليز ممن درسوها على تسميتها بالدهمة « (Crush) » . ويعرف « هولنجورث » الدهمة بأنها « نوع من الحب الغامر الذى يتضمن حالات من الغيرة ويتطلب أن يقتصر المحبوب فى استجاباته على المحب وحده »[١]، وتقول « هيرلوك » إن هذه الدهمات تظهر عادة فى الفترة التى يتم فيها التحول الجنسى والتى يكره فيها الأولاد والبنات أفراد الجنس الآخر ، ومع ذلك تكون عندهم حاجة لتصريف حبهم . ولما كانوا يشعرون أنهم أكبر من أن يظهروا هذا الحب لأبويهم أو لأقربائهم ، فإنهم يبحثون عن مصادر أخرى لتعلقهم خارج البيت .

أما موضوع الدهمة ، كما توصلت إليه « هيرلوك » فكثيراً ما يكون المدرسة أو زميلة أكبر سنا فى المدرسة تمتاز فى الدراسة أو النشاط ، أو بطلة من كواكب السينما . ويكون أساس الجاذبية فى هذه العلاقة صفة أو قدرة يعجب بها المراهق ولكنها تنقصه . والمراهق يعوض شعوره بعدم الطمأنينة بالاندماج مع هذا الشخص موضع الحب[٢] .

هذه الدهمات كما تقول « هيرلوك » كثيراً ما ينظر إليها على أنها انحراف جنسى وعلى أنها نوع من الجنسية المثلية ، وبالرغم من ذلك فقد أثبتت كثير من البحوث أنها ظاهرة عادية فى فترة البلوغ وأثناء السنوات الأولى من المراهقة وأنها تكون ذات طابع مؤقت ، كما اتضح « للاندز » وأنه أمكن التخلى عنها بسهولة إذا نشأت ميول أخرى عند الفتاة المراهقة ، كما ثبت أنها لم تكن حائلا بين الفتاة وبين تكوين علاقة جنسية غيرية فيما بعد[٣] .

---

(١) Ibid., p. 406.

(٢) Ibid : p. 406.

(٣) Ibid., p. 407.

الرأى السائد بين الباحثين فيما يختص بهذه العلاقة إذا هو أنها ظاهرة طبيعية تهيئ مخرجا لعاطفة حب قوية تغمر الفتاة بعد البلوغ وتكون أساسا لحياة عاطفية تنشأ منه بالتدريج العاطفة نحو الجنس الآخر . لكن هذه العلاقة لا تفهم ولا تقبل فى كثير من المدارس ولذا نجد الفتيات يشكين من سخرية زميلاتهن ومن المعاملة الجافة التى يعاملهن بها موضوع عاطفتهن ومن عقاب المربين لهن فى بعض الأحيان . وتكون نتيجة ذلك أن الفتاة التى تمر بهذه الخبرة يزيد حياتها ارتباكا شعورها بالذنب من جراء هذه العلاقة .

الفصل العاشر

مشكلات العلاقة بين الجنسين

عند الفتاة المراهقة

مشكلات العلاقة بين الجنسين تأتى فى المرتبة السادسة بين سائر المشكلات من حيث مجموع ما أشرت عليه الفتيات فى مجالها . وتبلغ نسبتها إلى سائر المشكلات ٨٤ر٨٪[١] أما من حيث ما أشرت عليه الفتيات بدوائر فى هذا المجال ، أى ما تعده الفتاة مشكلات حادة فى حياتها من مشكلاته ، فنجده يحتل المرتبة الخامسة بين سائر المجالات ويخصه ١٢ر٩٪ من سائر مشكلات الفتيات[٢] . وإذا قارننا بين ترتيب هذا المجال وبين مجالات المشكلات الأخرى عند الفتاة المصرية وبين ترتيبه عند أفراد العينة الأمريكية ، وجدنا أنه بينما يحتل هذا المجال بالنسبة للعينة المصرية المرتبة السادسة ، يحتل بالنسبة للعينة الأمريكية المرتبة التاسعة[٣] . وبينما يكون متوسط مشكلات الفتاة فى العينة المصرية فى هذا المجال ٥ر٤ ، نجد متوسط مشكلات الفرد فى العينة الأمريكينة ٠ر٢[٤] .

مشكلات العلاقة بين الجنسين ومستوى عمر الفتاة المراهقة :

يقع مجال العلاقة بين الجنسين فى المرتبة الخامسة بين سائر المجالات عند فتيات كل من المرحلتين : مرحلة المراهقة المبكرة (١٣ — ١٧ سنة) ومرحلة

---

(١) يرجع إلى الجدول رقم (٦) من الفصل الثالث .
(٢) » » (٧) » »
(٣) » » (١١) » »
(٤) » » (١٠) » »

المراهقة المتأخرة (١٧ – ٢١) . كذلك تكاد تتساوى نسبة مشكلاته إلى سائر المشكلات عند فتيات كل من المرحلتين ، إذ هي عند فتيات المرحلة الأولى ٠ر٩٪ وعند فتيات المرحلة الثانية ٢ر٩٪[1] . أما إذا نظرنا إلى هذا المجال من حيث عدد المشكلات الحادة لكل من فتيات المرحلتين وجدنا أنه يقع فى المرتبة الرابعة بين مجالات المشكلات عند فتيات المرحلة الأولى ، بينما يقع فى المرتبة الخامسة بين مجالات المشكلات عند فتيات المرحلة الثانية . وتبلغ نسبة المشكلات الحادة فى هذا المجال إلى المشكلات الحادة فى سائر المجالات عند فتيات المرحلة الأولى ٧ر٩٪ ، بينما تبلغ هذه النسبة عند فتيات المرحلة الثانية ٦ر٨٪[2] . مما يدل على أى مشكلات العلاقة بين الجنسين تكاد تتساوى من حيث نسبة مجموعها إلى سائر المشكلات وكذلك من حيث ترتيب مجالات المشكلات عند كل من فتيات مرحلتى المراهقة لكنها تختلف بعض الاختلاف من حيث

الجدول رقم (٥٩)

يبين النسبة المئوية لعدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال العلاقة بين الجنسين فى كل مرحلة من مرحلتى المراهقة . كما يبين الفرق بين النسبتين ودلالته الإحصائية .

المرحلة الأولى (١٣–١٧ سنة) مجموع التلميذات ٢١٢		المرحلة الثانية (١٧–٢١ سنة) مجموع التلميذات ٢١٢		تحليل الفرق بين النسبتين	مستوى الدلالة
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية		
٦٢	٢٩,٢٤	٨٦	٢٣,٠٠	٢,٩٣	دالة إحصائياً فى مستوى أقل من ٠١ر٠

(١) يرجع إلى الجدول رقم (٣٥) من الفصل الخامس .
(٢) » » (٣٦) » »

نسبة عدد المشكلات الحادة التى أشرت عليها الفتيات فى مجالها إلى سائر المشكلات فى كل مرحلة من مرحلتى العمر فتزداد قليلا عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة . أما الاختلاف بين فتيات كل مرحلة من مرحلتى المراهقة فيما يختص بمشكلات العلاقة بين الجنسين ، فيتمثل فى عدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات . إذ نجد هذا العدد عند فتيات المرحلة الأولى ٦٢ فتاة بنسبة ٢ر٢٩٪ ، أما عند فتيات المرحلة الثانية فنجده ٨٦ فتاة بنسبة ٤٣٪ وبتحليل الفرق بين النسبتين وجدنا أنه دال إحصائيا فى مستوى أقل من ٠١ر كما هو مبين فى الجدول رقم (٥٩) من هذا الفصل . وعلى هذا الأساس نستطيع أو نحكم بأن مشكلات العلاقة بين الجنسين تزيد زيادة واضحة عند الفتيات فى المرحلة المتأخرة المراهقة .

علاقة مشكلات العلاقة بين الجنسين بالمشكلات الأخرى للفتاة المراهقة .

رأينا فى الفصل السادس كيف أنه على الرغم من البساطة البادية فى علاقة الفتاة المصرية بالفتى من الجنس الآخر ، وعلى الرغم من أن الفتاة المصرية قلما تتاح لها الفرصة للاختلاط بالجنس الآخر وتكوين علاقة مع أى فرد من أفراده تماثل العلاقة بين الفتاة الأمريكية وبين الفتى الأمريكى ، نجد أن المشكلات التى تترتب على هذه العلاقة عند الفتاة المصرية وعلى ما تصادفه حيالها من ضغوط اجتماعية وخلقية ، مشكلات كثيرة ومتنوعة ، منها ماهو خاص بعلاقتها بالجنس الآخر ، ومنها ما هو خاص بعلاقتها بنفسها . وقد وجدنا أن معامل الارتباط بين مشكلات علاقتها بالجنس الآخر وبين مشكلاتها الشخصية النفسية هو ٣٩٦ر وهو ارتباط دال إحصائيا كما ذكرنا فى الفصل السادس .

كذلك تتأثر ظروف علاقات الفتاة الاجتماعية النفسية بظروف علاقتها بالجنس الآخر كما تؤثر فيها . لأن العلاقة بالجنس الآخر أهم العلاقات

الاجتماعية التى تشغل الفتاة فى هذه المرحلة من حياتها . وقد وجدنا معامل الارتباط بين مشكلات الفتاة فى مجال العلاقة بين الجنسين وبين مشكلاتها فى مجال العلاقات الاجتماعية النفسية ٤٠٧ر وهو ارتباط دال إحصائيا ويؤكد التأثير المتبادل بين هذين النوعين من المشكلات .

ولما كان ما تلقاه الفتاة من ضغوط وحوائل فى سبيل علاقتها بالجنس الآخر يرجع معظمه — فى نظر الفتاة — إلى التحفظ الخلقى والدينى ، فطبيعى أن نجد علاقة قوية بين مشكلات الفتاة فى علاقتها بالجنس الآخر وبين مشكلاتها الخلقية الدينية . وقد وجدنا أن معامل الارتباط بين عدد مشكلات الفتيات فى مجال العلاقة بين الجنسين وبين عدد مشكلاتهن فى مجال الأخلاق والدين ٣٣٥ر وهو ارتباط دال إحصائيا .

نوع مشكلات العلاقة بين الجنسين عند الفتاة المراهقة :

إذا رجعنا إلى المشكلات التى أشر عليها ١٠٪ أو أكثر من الفتيات فى مجال العلاقة بين الجنسين ، كما هى مبينة فى الجدول رقم (٦٠) من هذا الفصل وجدنا أن المشكلات التى تتصدر القائمة مشكلات تعبر عن الخجل والخوف والارتباك . ومشكلات الخجل والارتباك والخوف صادفناها قبل ذلك عند الفتيات ولكننا نواجهها هنا مرتبطة بعلاقتهن بالجنس الآخر . فالفتيات هنا يخجلن من الكلام فى المسائل الجنسية ، ويخفن من فقد الشخص العزيز ، كما يخفن من الاختلاط الشديد بالجنس الآخر ، ويرتبكن فى وجود أشخاص من الجنس الآخر . وهى المشكلات رقم (١) ورقم (٢) ورقم (٣) ورقم (٤) على التوالى فى الجدول رقم (٦٠) . أما ما يلى ذلك من مشكلات فتعبر عن حاجة الفتيات إلى الاختلاط بالجنس الآخر ، وتعبر عنها المشكلتان رقم (٥) ورقم (٦) ثم تعبر المشكلة رقم (٧) عن حاجة الفتيات إلى الاهتداء إلى زوج مناسب وهذه الحاجة الأخيرة مرتبطة بالحاجتين السابقتين لها لأنه مادامت حاجة الفتاة إلى الاختلاط بالجنس الآخر لا تشبع ،

فكيف ستستطيع أن تقابل زوجا مناسباً ؟ والفتاة إزاء هذه الحاجات فى حيرة بين محافظة أسرتها وبين تحرر بعض زميلاتها وتعبر عن هذه الحيرة المشكلة رقم (٨) محافظة أسرتها لا تهيئ لها الاختلاط بالجنس الآخر ، وتحرر زميلاتها يدعوها للاختلاط الشديد بالجنس الآخر ، وهى تكره المحافظة وتضيق بها ، من جهة ، لكنها من جهة أخرى تخاف من الاختلاط الشديد ، ولذلك نجدها فى صراعها بين هذين الطرفين : المحافظة والتحرر ، تفكر فى مدى علاقة فتاة مثلها بالجنس الآخر ، وهى المشكلة رقم (٩) هل تمادى فى هذه العلاقة متحررة مثل زميلاتها ، أو تمتنع عنها كلية محافظة كما تريد أسرتها ؟ ثم ما هذا الشعور الذى ينتابها إزاء أحد أفراد الجنس الآخر ؟ هل هو الحب ؟ وتعبر عن ذلك فى المشكلة رقم (١٠) ثم ماذا غير عاطفة الحب يكون فى العلاقة بين الجنسين ؟ إنها فى حاجة إلى معرفة الكثير عن المسائل الجنسية وهو ما تعبر عنه فى المشكلة رقم (١١) ... وتتردد نفس هذه الحاجات فى مشكلات العلاقة بين الجنسين عند الفتيات إلى آخر القائمة المعروضة فى الجدول رقم ٦٠ والتى أشر عليها أكثر من ١٠ ٪ من فتيات العينة كلها .

نوع مشكلات العلاقة بين الجنسين ومستوى عمر الفتاة المراهقة :

إذا نظرنا إلى المشكلات العشر الأولى فى مجال العلاقة بين الجنسين عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة كما هو مبين فى الجدول رقم (٦١) ، وقارناها بالمشكلات العشر الأولى فى نفس المجال عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة كما هى مبينة فى الجدول رقم (٦٢) وجدنا المشكلات الثلاث الأولى مشتركة عند فتيات المرحلتين ، وهى مشكلات الخجل من الكلام فى المسائل الجنسية ، والارتباك فى وجود أشخاص من الجنس الآخر ،

الجدول رقم (٦٠)

يبين مشكلات العلاقة بين الجنسين التي أشر عليها ١٠ ٪ أو أكثر من تلميذات العينة كلها وعددهن ٩١٧ تلميذة ومبين فيه عدد من أشرن على هذه المشكلات عموماً وعدد من أشرن عليها برسم دائرة حول أرقامها أي عدد من تمثل هذه المشكلات مشكلات حادة في حياتهن — ويبين فيه كذلك النسب المئوية لعدد من أشرن على كل مشكلة برسم خط تحتها ومن أشرن برسم دائرة حول رقمها .

مشكلات العلاقة بين الجنسين	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بالدوائر	النسبة المئوية
١ – أخجل من الكلام في المسائل الجنسية	٤٠٤	٤٤,٠٥	٩٣	١٠,١٤
٢ – الخوف من فقد شخص أعزه	٣١٧	٣٤,٥٦	١٣٦	١٤,٨٣
٣ – أرتبك في وجود أشخاص من الجنس الآخر	٣٠٥	٣٣,٢٦	١٠٠	١٠,٩٠
٤ – أخاف من الاختلاط الشديد بالجنس الآخر	٢٦٤	٢٨,٧٨	٧٣	٧,٩٦
٥ – ليس هناك مجال للاختلاط بالجنس الآخر	٢٤٩	٢٧,١٥	٥٤	٥,٨٨
٦ – لا يسمح لي بالاجتماع بالجنس الآخر	٢٤٤	٢٦,٦٠	٦٨	٧,٤١
٧ – أفكر فيما إذا كنت سأجد زوجاً مناسباً	٢٣٨	٢٥,٩٥	٦٧	٧,٣٠
٨ – حيرتي بين محافظة أسرتي وتحرر زميلاتي	٢٣١	٢٥,١٩	٨١	٨,٨٣
٩ – التفكير في مدى علاقة فتاة مثلي بالجنس الآخر	٢١٤	٢٣,٣٣	٤٩	٥,٣٤
١٠ – أريد أن أعرف إذا كان ما أشعر به هو الحب	٢٠١	٢١,٩١	٦٧	٧,٣٠
١١ – أحتاج لمعرفة الكثير عن المسائل الجنسية	١٩٣	٢١,٠٤	٤١	٤,٤٧
١٢ – لا ألتقي إلا نادراً بالجنس الآخر	١٦٣	١٧,٧٧	٢٨	٣,٠٥
١٣ – لا أعرف كيف ألتقي بأصدقائي من الجنس الآخر	١٤١	١٥,٣٧	٤٥	٤,٩٠
١٤ – الحاجة إلى التوجيه والنصح فيما يختص بالزواج	١١١	١٢,١٠	٢٢	٢,٣٩
١٥ – إنهاء علاقة صداقة قوية	١٠٨	١١,٧٧	٤٢	٤,٥٨
١٦ – الفشل في حب	١٠٤	١١,٣٤	٤٣	٤,٦٨
١٧ – صديقة	٩٩	١٠,٧٩	٢٤	٢,٦١
١٨ – أفكر في الأمور الجنسية كثيراً	٩٦	١٠,٤٦	٣٣	٣,٥٩

الجدول رقم (٦١)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال العلاقة بين الجنسين عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة (١٣ — ١٧ سنة) وعددهن ٢١٢ فتاة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من الفتيات ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات إلى عدد من يعددونها مشكلات حادة .

مشكلات العلاقة بين الجنسين	عدد التأشيرات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ — أخجل من الكلام فى المسائل الجنسية	٨٣	٣٩,١٥	٢٨	١٣,٢٠
٢ — أرتبك فى وجود أشخاص من الجنس الآخر	٦٣	٢٩,٧١	٢٥	١١,٧٩
٣ — الخوف من فقد شخص أعزه	٥٠	٢٣,٥٨	٢٤	١١,٣٢
٤ — أخاف من الاختلاط الشديد بالجنس الآخر	٤٦	٢١,٦٩	٢٠	٩,٤٣
٥ — حيرتى بين محافظة أسرتى وتحرر زميلاتى	٤٥	٢١,٢٢	١٥	٧,٠٧
٦ — أريد أن أعرف إذا كان ما أشعر به هو الحب	٤٤	٢٠,٧٥	٢٢	١٠,٣٧
٧ — لا يسمح لى بالاجتماع بالجنس الآخر	٣٩	١٨,٣٩	١٤	٦,٦٠
٨ — التفكير فى مدى علاقة فتاة مثلى بالجنس الآخر	٣٧	١٧,٤٥	٨	٣,٧٧
٩ — ليس هناك مجال للاختلاط بالجنس الآخر	٣٥	١٦,٥٠	١١	٥,١٨
١٠ — أفكر فيما إذا كنت سأجد زوجاً مناسباً	٣٢	١٥,٠٩	١٢	٥,٦٦

وإن كانت مشكلة الارتباك تتقدم عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة عنها عند فتيات المرحلة الثانية ، فبينما نجدها عند فتيات المرحلة الأولى فى المرتبة الثانية نجدها عند فتيات المرحلة الثانية فى المرتبة الثالثة . أما مشكلة

الجدول رقم (٦٢)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال العلاقة بين الجنسين عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة (١٧ – ٢١ سنة) وعددهن ٢٠٠ فتاة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من الفتيات . ومبين فى الجدول عـدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات ، أى عدد من يعدونها مشكلات حادة .

مشكلات العلاقة بين الجنسين	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بالدوائر	النسبة المئوية
١ – أخجل من الكلام فى المسائل الجنسية	٩٤	٤٧,٠٠	٢١	١٠,٥٠
٢ – الخوف من فقد شخص أعزه	٧٩	٣٩,٥٠	٢٩	١٤,٥٠
٣ – أرتبك فى وجود أشخاص من الجنس الآخر	٧٣	٣٦,٥٠	٢٥	١٢,٥٠
٤ – لا يسمح لى بالاجتماع بالجنس الآخر	٦٩	٣٤,٥٠	١٧	٨,٥٠
٥ – أفكر فيما إذا كنت سأجد زوجاً مناسباً	٦٩	٣٤,٥٠	١٦	٨,٠٠
٦ – ليس هناك مجال للاختلاط بالجنس الآخر	٦٧	٣٣,٥٠	١٢	٦,٠٠
٧ – أخاف من الاختلاط الشديد بالجنس الآخر	٥٨	٢٩,٠٠	١١	٥,٥٠
٨ – حيرتى بين محافظة أسرتى وتحرر زميلاتى	٥٤	٢٧,٠٠	١٩	٩,٥٠
٩ – أحتاج لمعرفة الكثير عن المسائل الجنسية	٤٤	٢٢,٠٠	٤	٢,٠٠
١٠ – التفكير فى مدى علاقة فتاة مثلى بالجنس الآخر	٤٣	٢١,٥٠	٨	٤,٠٠

الخوف من فقد شخص عزيز وهى تتقدم عند فتيات المرحلة الثانية عنها عند فتيات المرحلة الأولى تقدما طفيفاً ، فنجدها فى المرتبة الثانية عند فتيات المرحلة الثانية ، بينما نجدها فى المرتبة الثالثة عند فتيات المرحلة الأولى .

وهذا الاختلاف وإن كان يسيراً جدا ، إلا أنه أمر طبيعى ، فلا شك أن فتاة المرحلة الثانية تكون على الأرجح قدكونت علاقة وطيدة بشخص عزيز عليها ويصعب عليها أن تفقده بينما تكون الفتاة فى المرحلة الأولى فى بداية هذه العلاقة . كذلك فيما يختص بالارتباك فى وجود أشخاص من الجنس الآخر ، وهى المشكلة التى تتقدم عند فتيات المرحلة الثانية ، فمن الطبيعى أن تكون فتاة المرحلة الثانية قد تعودت على الموقف إلى حد ما وقل ارتباكها نوعا .

أما الاختلاف الواضح فى مشكلات العلاقة بين الجنسين عند فتيات كل مرحلة من مرحلتى المراهقة فنجده فى المشكلة الرابعة عند فتيات المرحلة الأولى وهى : أخاف من الاختلاط الشديد بالجنس الآخر ، فهذه المشكلة لا نصادفها إلا فى المرتبة السابعة عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة . ويرجع هذا الاختلاف إلى أن فتاة المرحلة الثانية من المراهقة تكون قد خبرت الاختلاط وخفت حدة خوفها منه بعد أن اعتادت على الموقف إلى حد ما ولم تجد فيه كل ما كانت تخشاه .

وفتاة المرحلة الثانية من المراهقة تقلقها مشكلة عدم السماح لها بالاجتماع بالجنس الآخر أكثر مما تقلق فتاة المرحلة الأولى ، فهذه المشكلة نصادفها فى المرتبة الرابعة عند فتيات المرحلة الثانية بينما لا نقابلها إلا فى المرتبة السابعة عند الفتيات فى المرحلة الأولى ، حين تكون الفتاة منهن ما زالت قريبة عهد بفترة النفور الجنسى . هذا النفور الذى يصاحب البلوغ ويكون عند الفتاة المراهقة أشد منه عند الفتى المراهق كما وجدت « هيرلوك » و « هيرلوك » ترجع شدة النفور من الجنس الآخر عند الفتاة إلى ما يمر عليها من أمثلة سيئة للعلاقة بين الجنسين ، سواء بين أبويها أو بين غيرهما ، من طلاق إلى فشل فى الحب إلى غير ذلك مما تبدو فيه واضحة نزعة التسلط والسيادة عند الرجل فى معاملة المرأة ، ومن شأن ذلك كله أن ينفرها نفوراً شديداً من

الجنس الآخر . أما الفتى فعلى العكس من ذلك تكون كل هذه المواقف فى صفه ، فلا يكون ثمة أسباب لنفوره الشديد من المرأة(١) .

ومن الطبيعى أن نجد فتاة المرحلة الثانية من المراهقة تفكر فى المسائل الجنسية وتبدى حاجتها إلى معرفة الكثير عنها ، فنجد هذه المشكلة هى المشكلة التاسعة بين مشكلاتها العشر الأولى ، بينما لا نجد لها أثراً بين المشكلات العشر الأولى لفتيات المرحلة الأولى من المراهقة . كذلك من الطبيعى أن نجد فتاة المرحلة الثانية من المراهقة تفكر فى الزواج ويشغل بالها إمكان وجود زوج مناسب لها ، وهى المشكلة الخامسة عندها ، بينما لا نجد هذه المشكلة عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة إلا فى المرتبة العاشرة .

أما المشكلة الخامسة عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة وهى : حيرتى بين محافظة أسرتى وتحرر زميلاتى ، فلا نقابلها إلا فى المرتبة الثامنة عند فتيات المرحلة الثانية ، مما يدل على أن هذه الحيرة لم تعد من أوليات المشكلات التى تقلق الفتاة فى علاقتها بالجنس الآخر ، كما كان الحال فى المرحلة الأولى من المراهقة ، وإن كانت ما زالت تشغل فكر عدد كبير من فتيات المرحلة الثانية من المراهقة يفوق عدد من تشغلهن من فتيات المرحلة الأولى فنحن نجد ٢٧٪ من فتيات المرحلة الثانية يتعرضن لهذه الحيرة بين المحافظة وبين التحرر ، بينما نجد نسبة من يتعرضن لهذه الحيرة من فتيات المرحلة الأولى ٢١٫٢٪ على الرغم من تقدمها فى المرتبة عندهن عنها عند فتيات المرحلة الثانية . وهذا يدل على أن هذه المشكلة وإن كان ترتيبها قد تأخر عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة ، إلا أنها مازالت قائمة عندهن ولم يستقر لهن قرار فيها شأنها فى ذلك شأن كثير من المشكلات .

---

(١) Hurlock, E. B. Adolescent Development. New York : McGraw-Hill. 1949 pp. 402, 404

مشكلات العلاقة بين الجنسين عند الفتاة المراهقة كما تعبر عنها بلغتها الخاصة :

فى عرض الفتيات لمشكلاتهن بلغتهن الخاصة ؛ وجدنا أن المشكلات الخاصة بالعلاقة بين الجنسين تنقسم إلى قسمين : قسم يعبر عن حاجات الفتيات فى هذه الناحية تعبيراً مباشراً ، وقسم آخر يعبر عن هذه الحاجات بطريق غير مباشر . وفيما يلى نعرض مشكلات الفتيات فى كل قسم من هذين القسمين :

أولا : مشكلات تعبر عن حاجات خاصة بالعلاقة بين الجنسين تعبيراً مباشراً :

١ ـ الحاجة إلى الاختلاط بالجنس الآخر : وتعبر الفتيات عن هذه الحاجة بقولهن : أريد أن أتصل بكثير من المجتمعات يكون فيها الجنسان ـ أميل كثيراً إلى الاختلاط بالجنس الآخر ـ أريد أن أتعرف على كثير من الأصدقاء فى حدود ـ أحب محادثة أقاربى من الجنس الآخر ولكن لاتتاح لى الفرصة ـ والداى لا يعترفان بالاختلاط بالجنس الآخر ـ أبواى يمنعانى من التحدث مع أى شخص حتى ولو كان ببراءة ـ لا حرية فى الصداقات البريئة ـ لايسمح لى بالخروج مع أقاربى من الجنس الآخر أو محادثتهم بمرح ـ لا أختلط أبداً بالجنس الآخر حتى من هم من أقاربنا ـ عدم السماح لى بالاجتماع بالجنس الآخر والالتقاء به إلا نادراً جداً ومع وجود الوالدين مما يجعلنى أشعر بعدم الثقة فى نفسى وأشك فى ثقة والدى بى وأنا متأكدة أننى سأحسن التصرف ولن أسىء إلى نفسى أو إلى سمعتى إذا أتيحت لى تلك الفرصة فلماذا أحرم منها مع أنها ستعطينى خبرات كثيرة ؟ ـ أبى لا يوافق على الاختلاط مع أن السبب فى أننى لست خجولة ولا أخاف من الاختلاط هو أننى منذ صغرى وأنا ألعب مع أصدقاء أخى ـ ليس هناك مجال للاختلاط

بالجنس الآخر ولا ألتقي به إلا نادراً مع أنني في السادسة عشرة وهذه السن تحب الاختلاط بالجنس الآخر لكن أبوى لايفهماني ولا يعطياني الفرصة لذلك – أبي لايسمح لي بالاختلاط بالجنس الآخر رغم أنه يوافق على دخولي الجامعة – يضايقني أنه لا يوجد مجال للاختلاط بالجنس الآخر والناس يعللون ذلك بأننا شرقيون وتقاليدنا لا تسمح بذلك مع أن الفتاة نالت كل حقوقها وأصبحت في الجامعة وفي العمل مع الفتى فلم تجد تحرجا في الاختلاط بالجنس الآخر ».

في هذه المشكلات تعبر الفتاة عن حاجتها إلى الاختلاط بالجنس الآخر تعبيراً صريحاً ، كما تعبر عن ضـيقها بالموانع التي تحول بينها وبين هذا الاختلاط والتي تتمثل في عدم اعتراف الأبوين بهذا الاختلاط . وتصور الفتاة كيف يتمادى الأبوان في هذا المنع فيمنعانها حتى من التحدث مع أي شخص « ولو كان ببراءة » على حد تعبيرها ، كما يمنعانها من الاختلاط حتى بمن هم من أقاربها ، فإذا سمحا لها بالاختلاط أحيانا فلابد أن يتم هذا الاختلاط في وجودهما مما يفقدها الثقة بنفسها ويشككها في ثقتهما بها . هذا مع أن هناك أشياء كثيرة تبرر هذا الاختلاط في نظرها ، فهي قد بلغت من العمر مرحلة تحب فيها الفتاة أن تختلط بأفراد الجنس الآخر ، ثم إن هذا الاختلاط يهيىء لها خبرات كثيرة ، وهو من شأنه كذلك أن يقضى على ظاهرتي الخجل والخوف عندها . إذا كانت كل هذه المبررات لا تكفي لإقناع الأبوين بالعدول عن هذا المنع ، أفلا يقنعهما أن يعرفا أن في هذا المنع منهما تناقضاً ظاهراً ، فهي على أبواب الجامعة حيث الاختلاط لا مفر منه وقد وافق الأبوان على دخولها الجامعة فلم إذاً يوافقان على دخول الجامعة ويمنعانها من الاختلاط ؟ ثم إن الناس يعللون هذا المنع بأن مجتمعنا مجتمع شرقي لا تسمح تقاليده بالاختلاط ، مع أن الفتاة تختلط بالفتى في الجامعة وفي ميدان العمل فلم إذاً هذا الإنكار لحق الفتاة في الاختلاط بالجنس الآخر وقد أصبحت مقتضيات الحياة الدراسية والعملية تفرض ذلك فرضاً ؟

٢ ـ الرغبة فى تجنب الجنس الآخر : هذه الرغبة تقابل الرغبة السابقة فى الاختلاط عند الفتيات ، وتعبر الفتاة عن هذه الرغبة وعن أسبابها على الوجه التالى :

لا أفكر فى أن أوجه عاطفتى نحو الجنس الآخر على خلاف كل من فى سنى والبعض يقول إننى عديمة الشعور لأن هذه العاطفة لابد منها لكل فتاة فهل هذا الاتهام صادق ؟ إننى لم أفكر فى أن أتجه نحو شخص من الجنس الآخر لكى أحبه فى حين أن معظم الفتيات يتجهن هذا الاتجاه ـ لا أفكر فى يوم من الأيام فى أن أوجه عاطفتى نحو الجنس الآخر مع أن أكثر من هن فى سنى يتجهن هذا الاتجاه وأنا أخشى أن يكون هذا الاتجاه له آثار سيئة بالنسبة للفتاة فى هذه السن البالغة الخطورة ـ لا أفكر فى تبادل عاطفة حب مع الجنس الآخر وحين أجتمع به أتحدث معه فى أى شىء سوى الكلام المحدود ، وليست أسرتى هى التى تحتم على هذا ولكنها طبيعتى ـ أنا مضربة عن الزواج إلى نهاية العمر مع احترامى الشديد لشخص الشباب ـ لا أتجه اتجاه أى شابة فى مثل سنى ولا أميل لهذا الذى يسمونه الحب ولا أفرق بين الرجل والمرأة ـ أكاد أنعدم التفكير فى المسائل الجنسية بل أحتقرها وفى البيت يخافون على مستقبلى كزوجة ـ كراهيتى الشديدة للجنس الآخر وربما كان سبب ذلك أن أبى الذى هو مثلى الأعلى من الجنس الآخر هو السبب فى مشاكلى العائلية ـ أكره الرجال وأحب دائماً إذلالهم وكثيرون يجرون ورائى وأتظاهر بقبولهم إلى أن يحبونى ثم أتركهم يتذللون لى بعد ذلك ، وربما يرجع هذا إلى معاملة أبى لأمى إذ أنه كان يضربها أمامى وأنا فى الرابعة من عمرى ، عندى عقدة ضد الزواج بسبب انفصال والدى وتزوج كل منهما ، أريد أن تثبت فى عقلى فكرة خيانة الشباب واسطواناتهم المحفوظة أريد أن أنظر إلى الشباب على أنه ذئب خائن وأريد ألا أنخدع ـ كرهت الجنس الآخر لهذه القصص التى ترويها زميلاتى عنهم وأصبحت

أحتقر كل فتاة تمشى مع فتى أو تتخذه صديقاً لها لأنه سيمحو سمعتها الطيبة ويحتقرها ويتركها فى النهاية بعد أن يكون قد تسلى بها وزهق منها — إدخال تربية وعلم نفس فى مدارس البنين وتعليمم ما هو الضمير .

تعبر الفتاة فى هذه المشكلات عن اتجاهها المعادى للجنس الآخر . ويقلقها هذا الاتجاه عندها لأنه اتجاه مخالف للاتجاه الشائع بين الفتيات فى مثل سنها ، فتروح تبحث عن أسبابه . هذه الأسباب التى ذكرتها الفتيات تتلخص فى موقف الأب من الأم ومعاملته لها ، وفيما ترويه الزميلات عن خيانة الفتية لهن وتشهيرهن بهن ، وغير ذلك مما يمر بحياة الفتاة ويرسم لها الرجل فى صورة شخص متسلط جبار لاضمير له . والفتاة المصرية المراهقة لا تنفرد بهذا الشعور ، فنحن نجده مما يميز الفتاة الأمريكية عن الفتى الأمريكى كما تذكر « هيرلوك » وترى أنه شعور طبيعى يلم بالفتاة فى فترة البلوغ أو بعدها بقليل ، كما ذكرنا فى مكان آخر من هذا الفصل . وقد عللته « هيرلوك » بنفس ما عللته به الفتاة المصرية فى بحثنا .

٣ — الحاجة إلى فهم أمور تتعلق بين الجنسين :

(أ) مدى علاقة الفتاة بالجنس الآخر : تعبر الفتاة عن هذه الحاجة بتساؤلها عن القواعد التى يجب أن تسير عليها فى علاقتها بالجنس الآخر ، وعن الحدود التى يجب أن تلتزمها فى هذه العلاقة فتقول :

أريد أن أعرف كيف أدرس الصديق من جهة الإخلاص لى قبل مصادقته — ليست عندى الخبرة الكافية لمعاملة أصدقائى من الجنس الآخر — أفكر كثيراً كيف يكون موقفى من الجنس الآخر عندما أتوجه إلى الدراسة الجامعية — عدم فهمنا لنوع الصداقة مع الجنس الآخر — كثيراً ما أفكر هل أصادق من الجنس الآخر أولا وكيف أصادقهم وما هو مدى صداقتى معهم ؟ أريد أن أفهم مدى علاقتى مع الجنس الآخر لأن هذا يعذب ضميرى

ويتعب نفسيتى ويجعلنى دائماً مترددة ـ مصادقة شباب الجنس الآخر مع علم كل فتاة بأن كل شاب يمشى مع فتاة لا يتزوجها ـ الانقياد إلى إغراء أى شخص من الجنس الآخر وذلك بدافع غريزى يكون عند الفتاة فى فترة المراهقة ويجعلها تعتقد أنها حينما تصادق شخصاً ما قد اكتملت أنوثتها وأصبحت كبيرة وكثيراً ما تنتهى هذه العلاقة بالفشل أما لأنه أحبها دون أن تحبه أو أنها أحبته وهو لا يشعر تجاهها بأى عاطفة .

(ب) الحب · تريد الفتاة أن تعرف أعراض الحب حتى تستطيع أن تحكم على حالتها وهل هى حالة حب حقيقى أم مجرد اندفاع من فتاة مراهقة ، كذلك هى تريد أن تعرف هذه الأعراض حتى تتأكد من صدق حب فتاها لها ومن أنه يبادلها حبها بحب مثله وتعبر الفتيات عن هذه الحاجة عندهن بما يلى :

لا أعرف بالضبط إذا كنت أحب أولا ـ أريد أن أعرف ما هى أعراض الحب الحقيقى ـ أفكر كثيرا هل ما أشعر به هو الحب أو شىء طارئ يزول بمرور الأيام ويأتى غيره ـ أنا أحب ولكنى أعرف أن هذا الحب حب مراهقة ولذلك فأنا أخشى أن أقع فى مضاعفات الحب وهى التى تؤدى إلى الوقوع فى الهاوية ـ لى صديق أحبه ولا أعرف إذا كان يحبنى أولا يحبنى وهذه الحالة تضايقنى ـ أفكر فيما إذا كان الشخص الذى أحبه يبادلنى هذا الشعور ـ أميل إلى شخص معين ولا أعرف إذا كان يميل إلىّ أم لا ولا أعرف هل هذا الشعور هو الحب أم لا ـ أفكر فى شخص ولا أدرى إذا كان يفكر فىّ أم لا وأخاف أن تكون هذه أوهام المراهقة .

(ج) الزواج : تعبر الفتاة هنا عن حاجتها إلى التوجيه فى شئون الحياة الزوجية ، متى تتزوج ؟ هل تترك الدراسة لتتزوج ؟ وما هو واجبها كزوجة وكيف تعامل زوجها ، فنجدها تردد مثل هذه العبارات :

أريد النصح فى نواحى الحياة مثل الزواج . . . كيف أقابل الحياة الزوجية الجديدة التى لم تمر على مثلها وكيف أعامل زوجى فيما بعد — شعور الطالبة المخطوبة نحو خطيبها يكون مضطربا وهى لا تعرف هل الزواج أحسن أم الحرية وعدم الزواج ؟ وهى عند عقد القران تصبح قلقة مشتتة لا تعرف ماذا تفعل بالحياة الجديدة التى ستقبل عليها ، وكيف تعامل الشخص الجديد عليها ، وما واجبها نحوه .

(د) معلومات عن الجنس : تعبر الفتاة فى هذه الناحية عن حاجتها إلى التزود بمعلومات وحقائق عن الجنس ، وعن رغبتها فى أن يكون المصدر الذى تستقى منه هذه الحقائق مصدرا موثوقا به . فهى إما لا تعرف « إلا ما يعرفه الأطفال » فى هذه الناحية على حد تعبيرها ، وإما حصلت على معلومات غير منظمة لأنها اختطفتها خطفا ولم يرشدها أحد مسئول إليها ، وإما تضطر إلى استقاء هذه المعلومات من أشخاص جاهلين فتكون من شأنها أن تضرها أكثر مما تنفعها . وتعبر الفتيات عن هذه الحاجة بمثل العبارات التالية :

أريد مزيدا من الدراسات الجنسية لأنى لا أعرف عنها سوى القدر القليل الذى تسمعه — لا أعرف عن المسائل الجنسية إلا ما يعرفه الأطفال فقط — تحيرنى المسائل الجنسية — أنا فى حاجة إلى التوجيه والإرشاد فى المسائل الجنسية على الرغم من أن زميلاتى هن اللاتى يستشرننى فى أمورهن ويعتبرننى مثالا لهن — أريد أن أعرف ما هو الشذوذ الجنسى — أشعر أن معلوماتى مشوشة عن المسائل الجنسية لأن أحداً لم يرشدنى إليها وأخجل من أن أصارح أبى بهذا — تقلقنى المشاكل الجنسية وأريد أن أعرف عنها الكثير وأن أقرأ الكتب التى لا تدخل البيت وتحمل كثيراً من ذلك — تضايقنى المسائل الجنسية التى لا أعلم عنها شيئاً ولا أكلم فيها أحداً — برامج الدراسة ينقصها شىء هام وهو أن تعطى الطالبات بصورة مبسطة شيئاً عن الحياة

الجنسية حتى لا يلجأن فى معرفتها إلى أشخاص جاهلين وهنا تكون المصيبة لأنهم يعطون صورة كثيراً ما تفسد المراهقات مثلنا .

ثانياً : مشكلات تعبر عن حاجات خاصة بالعلاقة بين الجنسين تعبيراً غير مباشر :

١ ــ العاطفة غير المخصصة والحب الخيالى : تشكو الفتاة من ميلها إلى عدد كبير من الشبان فى نفس الوقت ، وتخشى أن يكون ذلك مظهراً لانحراف خلقى عندها ، وتبدى رغبتها فى أن تركز ميلها فى شخص واحد. كذلك تذكر الفتيات مشكلات لحب خيالى يوجه إلى شخصية مشهورة أو إلى شخص لا يعرفهن . وسواء كانت المشكلة مشكلة عاطفة غير مخصصة أو مشكلة حب خيالى فإنها ترجع إلى أصل واحد هو الطاقة العاطفية التى تنبثق فى نفس الفتاة فى هذه المرحلة والتى يحيرها تصريفها . وفيما يلى نذكر عبارات الفتيات التى تدل على ذلك دلالة واضحة . العاطفة غير المخصصة : تقول الفتيات فى ذلك : أحب كثيرين من الجنس الآخر ولكنى لم أركز اهتمامى على واحد منهم ولا أعرف كيف أختـــار شريك حياتى ــ أسرتى تتيح لى الاختلاط المعقول لكنى أتوهم أننى أحب عدداً كبيراً من الشبان ممن أقابلهم وهذا يسبب لى حيرة وقلقا لأنه يقال عنى أننى ذات عقلية ناضجة بالنسبة لسنى وأحاول باستمرار إقناع نفسى بأن ما أشعر به ليس حباً لأنى فى الخامسة عشرة ، وقد أنسب ذلك فى بعض الأحيان إلى سوء خلقى لولا أن كثيراً من الظروف أثبتت أننى لست سيئة الخلق وهذا ما ألمسه فى نفسى فعلا فأنا لست منحرفة أو شريرة ، ماذا إذاً يسبب لى هذا الشعور مما أتوهمه الحب ؟

الحب الخيالى : وتعبر عنه الفتاة بقولها : وأنا فى العاشرة أحببت موسيقاراً كبيراً لا أستطيع نسيانه وأفكر فيه ليلا ونهارا ولا أستطيع الاستذكار وأحاول نسيانه بكل الطرق لكننى أفضل شخصا عزيزا على لست أدرى

ماذا أفعل إذا فقدته مع أنني لم أره شخصياً ــ تعلقت بشخص عن طريق المكالمات التليفونية وتماديت فى علاقتى به عن هذا الطريق ــ إننى معجبة بشخص ولكنه لا يعرف أننى معجبة به ــ أحب شخصاً حباً شديداً ولكنى لا أريد أن يعرف أى شخص أننى أحب بصفة عامة ولا أريد أن يعرف الشخص نفسه أننى أحبه . وتعبر الفتاة عن طاقتها العاطفية التى تصرفها على هذا الوجه بقولها : يضايقنى أنى عاطفية جداً أتأثر لأى موقف غرامى وأتخيله فى ذهنى خاصة عند النوم ــ عاطفية أكثر من اللازم لدرجة أننى فى حاجة مستمرة إلى مزيد من الحب ــ بعد ذهابى إلى السينما أو استماعى إلى تمثيلية عاطفيه أظل قلقة وينتابنى شعور لا أدرى ما هو .

٢ ــ الخجل والخوف والارتباك فى العلاقة بالجنس الآخر : وتقول الفتيات فى ذلك ما يلى :

عند ما أكون فى مجتمعات بها كثير من الجنس الآخر لا أعرف كيف أتصرف ولا أتكلم وأكون خجولة جداً ــ أخجل عندما أجلس مع الجنس الآخر أو أتحدث فى المسائل الجنسية أخجل وأرتبك فى الكلام فى وجود الجنس الآخر ــ خوفى من الاختلاط بالجنس الآخر ــ يحمر وجهى خجلا عند ما أشعر بأنه يوجد بعض شباب من الجنس الآخر وعند ما أريد أن أعبر عما يجول بخاطرى لا أستطيع ــ أخجل من مجرد سماع المسائل الجنسية ــ أتضايق من وجود أشخاص من الجنس الآخر وأشعر بحرج وارتباك لا حد له ــ عند ما تجمعنى الظروف بأى شخص من الجنس الآخر أخجل وأرتبك فى تصرفاتى وكلامى ــ خجلى الشديد من جهة المسائل الجنسية فإذا تكلم أحد أمامى فى أى ناحية من تلك النواحى أفر هاربة وفى بعض الأحيان أبكى من شدة الخجل ــ كثرة الخجل عندما أكلم أى شخص من الجنس الآخر حتى أخى ــ إذا اجتمعت بشخص من الجنس الآخر أرتبك ولا

أعرف كيف أسيطر على كلامى أو شعورى — فى وجود الجنس الآخر مع أننى أريد أن أحب وأن أعيش فى سعادة .

تعبر الفتاة هنا عن خجلها وعن ارتباكها إذا جمعتها الظروف بأى شخص من الجنس الآخر ، كما تعبر عن خجلها الشديد الذى يبلغ حد البكاء إذا دار الحديث أمامها حول المسائل الجنسية . وهذه الحالة التى تنتاب الفتاة إذا جلست مع أفراد الجنس الآخر أو تحدثت معهم ، قد يبلغ بها الأمر فى بعض الأحيان أن تلم بها كلما واجهت أى شخص من الجنس الآخر حتى أخيها . من الطبيعى إذاً أن تضيق الفتاة بهذه الحالة وأن تضيق بالاختلاط الذى يسبب لها هذه الحالة على الرغم من حاجتها الشديدة إليه وإلى الحب وإلى أن تعيش فى سعادة كما تقول ، فما هى أسباب هذه الحالة التى تحول بينها وبين بلوغ هذه السعادة ؟ تذكر لنا الفتاة فى تعبيرها بعض هذه الأسباب فمنها عدم تعودها على مخالطة الجنس الآخر ، ومنعها من التحدث مع أفراده حتى من كان منهم من أقربائها وتقول فى ذلك :

والدى يبعدنى عن أقاربى من الجنس الآخر وهذا يسبب لى الخوف من الرجال — أشعر بحرج عندما أجلس مع الجنس الآخر لأنى لم أتعود على الجلوس مع أحد منهم — ليست عندى الفرصة للاختلاط بالجنس الآخر ولذلك أخشى هذا الاختلاط وأخافه .

٣ — الفشل فى العلاقة بالجنس الآخر : وتذكر الفتاة فشلها مع أسبابه وأثره فى نفسها على الوجه التالى :

إننى فاشلة فى علاقتى مع الجنس الآخر — كثيراً ما أفشل فى الحب — الصداقة بينى وبين صديقى لا تستمر طويلا — كانت لى علاقة بالجنس الآخر لكنها فشلت ولم تستمر طويلا — إننى دائماً فاشلة فى علاقتى مع الجنس الآخر لتعذيب ضميرى لى فى بعض الأمور — إنى فاشلة فى علاقتى

بالجنس الآخر لأنى خدعت فى أحدهم وذلك لعدم وجود إشراف فى البيت – إننى فاشلة فى حبى وهذا يؤثر فى نفسيتى ويجعلنى أثور بسرعة .

الصورة المتكررة للفشل كما تذكرها الفتيات هنا هى انقطاع الصلة بينهن وبين من يصادقن من الجنس الآخر بعد فترة قصيرة ، فهن يشكين من أن العلاقة بينهن وبين أصدقائهن من الجنس الآخر لا تستمر طويلا . أما الأسباب التى يرين أنها مسئولة عن ذلك فهى تعذيب الضمير ، أو الانخداع فى أحد الأصدقاء ، ذلك الانخداع الذى يرجع إلى عدم إشراف الأسرة إشرافاً محكماً عليهن . وهنا نلتقى مرة أخرى كما التقينا كثيراً فى هذا البحث بالأساس الخلقى لكثير من مشكلات الفتيات ، فالفتاة هنا ترى أن تعذيب ضميرها لها هو المسئول عن فشلها فى علاقتها بالجنس الآخر ، فإذا لم يكن هذا الضمير هو المسئول فالمسئولية إذاً تقع على الأسرة التى لم تمارس حقها الطبيعى فى الإشراف عليها والحماية الخلقية لها . هذا الفشل نكون من نتائجه على نفس الفتاة شدة القابلية للانفعال وهو ما عبرت عنه بقولها « يؤثر فى نفسيتى ويجعلنى أثور بسرعة » .

٤ – الخوف من المستقبل فى العلاقة بالجنس الآخر : وتعبر الفتاة عن مخاوفها من المستقبل بالصورة التالية :

إننى غير جميلة ولكنى متوسطة الجمال ولذلك أخاف على مستقبلى – أخاف ألا أتزوج وأعيش طول عمرى عانساً ، عدم إيجاد الزوج المناسب بعد التعليم الجامعى – التفكير فى شخص معين أخاف ألا تقبله أسرتى – أخاف من إجبار أهلى لى على الزواج من شخص لا أريده – خوفى ألا أتزوج ممن أحب ، هل سأجد الزوج المناسب الذى أريده ، وهل سيكون متجاوباً معى فى الأفكار والعادات – دائماً قلقة عما إذا كنت سأجد زوجاً مناسباً – هل سأجد زوجاً مناسباً وهل سيوجد تجاوب بين أفكارنا أم نكون فى نزاع .

مخاوف الفتيات بخصوص المستقبل فى العلاقة بالجنس الآخر ، كما هو موضح فى هذه التعبيرات ، تتدرج من خوف الحياة بلا زواج ، إلى خوف الزواج بشخص غير الذى تريده ثم خوف الزواج من شخص غير مناسب وخوف الزواج من شخص تعيش معه فى نزاع وأخيراً خوف الزواج من شخص لا يتفق معها فى الأفكار والعادات . كذلك تتدرج أسباب هذا الخوف من شعور الفتاة بأنها ليست جميلة وليست مرغوبة ، إلى ضياع فرصة الزواج بعد الدراسة الجامعية ، ثم رفض أسرتها للشخص المعين الذى تريده .

٥ — الحيرة والقلق بسبب حكم المجتمع على العلاقة بالجنس الآخر : وتعبر الفتيات عن ذلك بما يلى :

المجتمع لا يعرف ما هى الصداقة البريئة بين الفتى والفتاة ويتهم كل فتاة تكلم فتى بأنها سيئة السلوك — أخالط الجنس الآخر فى النادى بعلم أبى وأمى ولكن جدتى غاضبة وتقول إن هذا مخالف لمجتمعنا وعيب مع أن هذه الطريقة فى نظرى أحسن من طريقة البنات اللاتى يصادقن الشبان ويخرجن معهم فى السر دون علم أهلهن ، فمن يكون على حق أبى وأمى أم جدتى ؟ بعض الناس ينظرون إلى الاختلاط نظرة كلها احتقار تجعلنا نتردد فى معاملة أصدقائنا من الجنس الآخر خوفاً من هذه الآراء — أرى زميلاتى لهن الحرية المطلقة فى الاختلاط وأنا ليس عندى ذرة منها — أريد أن أعرف ما هى نهاية علاقة فتاة بشاب وهل هذا شىء يسىء إلى الأخلاق — أى فتاة يظن أنها عندما تكلم شاباً تفعل جريمة أشعر بالحيرة هل إذا أحببت أستطيع أن أقول هذا لوالدتى ؟ أبى وأمى يعتقدان أنه لا يوجد شىء اسمه الحب — أبواى لا يعترفان بالحب ويقولان إنه اندفاع « عيالى » ويجب المحافظة على أكثر من الولد فى سن المراهقة — لماذا إذاً تصادقت بنت مع شاب يلومون البنت ؟ — الناظرة والمدرسات

يحاربن الحب فلماذا لا تسمح للحب بأن ينمو ما دام ظاهراً أنه معترف به فى جميع الأوساط وجميع البلاد .

تبدى الفتاة حيرتها وترددها فى العلاقة بالجنس الآخر ، فهى ترى فى ناحية بعض زميلاتها يتمتعن بحرية مطلقة فى الاختلاط بالجنس الآخر . لكنها تجد فى ناحية أخرى مجتمعاً ثائراً على هذه الحرية يرمى من تمارسها من الفتيات بأقسى الاتهامات ، وهذا من شأنه أن يجعلها تتردد فى حيرة بين هذين الجانبين اللذين لا تعرف أيهما على حق . فهل تمتنع عن مخالطة الجنس الآخر وتهمل رغبة قوية عندها ، أو تتحمل ما يحكم عليها المجتمع به من سوء الخلق وما ينصب عليها وحدها دون الفتى فى هذه الحالة ؟ فإذا اختارت الفتاة هذه الطريق الثانى ثم أحبت شاباً هل تصارح والدتها بهذا الحب ؟ وما جدوى ذلك إذا كان أبواها ، شأنهما شأن هيئة المدرسة لا يعترفون بالحب مع أنه معترف به فى كل المجتمعات وفى كل البلاد كما تقرأ وترى ، فلماذا يقفون هذا الموقف من الحب ؟ وتستمر الفتيات فى ترديد هذه الحيرة وفى التساؤل عن أى هذه الأحكام جميعاً على صواب وأيها على خطأ وفى أى اتجاه تسير كما قرأنا فى تعبيراتهن .

٦ — مشكلات خاصة : وتعبر كلها عن وجود حائل بين الفتاة صاحبة المشكلة وبين الزواج من الشخص الذى تريده وإن اختلفت الأسباب ، وفيما يلى بعض هذه المشكلات كما شرحتها الفتيات :

تقول فتاة : أحب شخصاً لكن العائلة ترغب فى إتمام خطبتى لآخر وقد صارحتهم بالحقيقة لكنهم رفضوا من أحبه لأنه ليس غنياً .

وتقول فتاة أخرى : خطبت فى سن الخامسة عشرة لابن خالتى الذى يكبرنى بعشر سنوات ومركزه محترم لكنى أميل لابن عمى وهو فى نهائى الجامعة لكنه لن يتزوج إلا بعد ٨ سنوات وأنا فى عذاب مستمر لأنى

لا أفكر إلا فى ابن عمى الذى أحببته وما زلت أحبه ولذلك أعيش فى جحيم مستمر فى المنزل ولا أطيق أن أدخله .

كذلك تقول فتاة ثالثة : علاقة حب بينى وبين ابن عمى لم تستطع خطبتى لشخص آخر أن تنهيها ، أبعدت الأسرة ابن عمى ونشأت مشاكل بين الأخوين وباقى لابن عمى على التخرج ٧ سنوات لكن خطيبى تخرج . . . أنا مستعدة أنتظر ابن عمى مائة سنة .

المشكلات الثلاث السابقة تشترك فى أن الأسرة هى الحائل بين الفتاة وبين الزواج ممن تحب . كما تشترك فى وجود شخصين من الجنس الآخر فى حياة الفتاة ، هى تفضل أحدهما وأسرتها تفضل الآخر . أما المشكلات التالية فالحائل فيها بين الفتاة وبين الزواج ممن تحب ، آت من ناحية الفتى لتردده أو لشيء فيه يجعل الفتاة هى المترددة أو لأسباب تجعل أسرة الفتى هى المترددة فى إتمام الزواج .

لا أستطيع الابتعاد عن شخص ولا أعرف حقيقة شعوره نحوى ولا يتقدم لخطبتى مع أنه يظهر لى الحب الكامل وليس عنده أى مانع يعوقه عن التقدم لخطبتى . وتقول فتاة أخرى : أحببت شاباً بمدرسة الصناعات وكل صديقة تقول لى هو ده مركز لكنى أحبه بالرغم من ذلك فهل أتركه أم لا ؟

أما هذه الفتاة فتروى مشكلتها كما يلى : أنا مخطوبة لشخص ذى مكانة عالية وأنا أميل إليه لكن أهله يريدون أن يزوجوه من إحدى قريباته لأنها غنية وأنا لا أقبل أن أتزوج من شخص أهله غير راغبين فىّ ولذلك أتوقع الفشل .

وتعبر فتاة أخرى عن مثل هذه المشكلة بقولها : طلبنى من أهلى طالب سوف يتخرج بعد ٣ سنوات ومن أسرة غنية لكن أخاه الأكبر يعارض فى ذلك بحجة أنه لم يتخرج بعد وأنا حائرة وخائفة على مستقبلى .

أما هذه الفتاة فشكلتها تقول فيها : فشلت فى حب الشخص الذى كنت أتمناه ولكن بعد هذه المحنة أتيحت لى الفرصة بأن تعرفت على شخص يقطن بجوارنا ولكن هذا الشخص يختلف عنى فى الديانة .

فى كل هذه المشكلات مهما اختلفت أسبابها تجد الفتاة حيرى تريد أن تستقر على رأى معين أو تختار شخصاً من شخصين ، لكنها لا تستطيع لوجود قوى داخلية تدفعها لاختيار معين وقوى خارجية ترغمها على اختيار آخر ، وهى وسط هاتين المجموعتين من القوى حائرة تريد الهداية وتطالب بها . مثل هذه المشكلات لابد لها من معالجة فردية حتى تدرس تفاصيلها دراسة دقيقة كما تدرس دوافع الفتاة وأسبابها ، وسوف نشرح هذه المعالجة الفردية فى الفصل الأخير من هذه الرسالة .

الفصل الحادي عشر

مشكلات الأخلاق والدين

عند الفتاة المراهقة

تتصدر مشكلات الأخلاق والدين قائمة مشكلات فى الفتيات بحثنا سواء من حيث عدد المشكلات التى أشرت عليها الفتياب فى مجال الأخلاق والدين أو من حيث عدد الفتيات اللاتى أشرن على كل مشكلة فرعية من مشكلات القائمة كلها .

أما من حيث عدد المشكلات التى أشرت عليها الفتيات فى مجال الأخلاق والدين فنجد أن نسبتها إلى مشكلات المجالات الإحدى عشر ٤٩ر١١٪ مما يجعل مجال الأخلاق والدين يحتل المرتبة الثانية بين سائر المجالات[١] . كذلك نجد نسبة المشكلات الحادة التى ميزتها الفتيات برسم دوائر حول أرقامها فى مجال الأخلاق والدين ٨٨ر١٠ ٪ من باقى المشكلات مما يجعل هذا المجال يحتل المرتبة الثالثة بين المجالات الإحدى عشر[٢] .

هذا المركز لمشكلات الأخلاق والدين بين سائر مشكلات الفتيات المصريات المراهقات هو أهم ما يميزهن عن المراهقات والمراهقين الأمريكيين ، إذ بينما نجد ترتيب مجال الأخلاق والدين يحتل المرتبة الثانية من حيث مجموع ما أشرت عليه الفتيات المصريات فيه ، نجده يحتل المرتبة العاشرة عند العينة الأمريكية[٣] وبينما نجد متوسط المشكلات التى أشرت

---

(١) الجدول رقم (٦) فى الفصل الثالث .

(٢) الجدول رقم (٧) فى الفصل الثالث .

(٣) الجدول رقم (١١) فى الفصل الثالث .

عليها الفتاة المصرية فى هذا المجال ٩ر٥٠ . نجد متوسط مشكلات الفرد فى العينة الأمريكية ٥ر١[١] .

مشكلات الأخلاق والدين ومستوى عمر الفتاة المراهقة :

عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة يحتل مجال الأخلاق والدين المرتبة الثالثة بنسبة ٦ر١١٪ من سائر المجالات . أما عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة فيحتل هذا المجال المرتبة الرابعة بنسبة ٣ر١٠٪ من سائر المجالات[٢] . هذا من حيث مجموع ما أشرت عليه فتيات كل مجموعة من المجموعتين فى مرحلتى العمر ، أما من حيث ما ميزته كل مجموعة من الفتيات برسم دوائر حول أرقامه من المشكلات ، أى ما تعده فتيات كل مجموعة مشكلات حادة عندها ، فتجد هذا المجال يحتل المرتبة الخامسة بنسبة ٥ر٩٪ من سائر المجالات عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة ، بينما يحتل المرتبة الرابعة بنسبة ٩ر٩٪ من سائر المجالات عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة[٣] فهذا المجال إذاً يحتفظ بمرتبته عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة فى الحالتين : حالة المشكلات التى أشرت عليها الفتيات فى مجموعها ، وحالة المشكلات الحادة التى ميزنها بدوائر حول أرقامها . أما عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة فنجد هذا المجال يتأخر من حيث عدد المشكلات الحادة من المرتبة الثالثة إلى المرتبة الخامسة ، وتقل نسبة مشكلاته إلى سائر المشكلات من ٦ر١١٪ إلى ٥ر٩٪ .

فإذا رجعنا إلى عدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال الأخلاق والدين وجدناه فى المجموعة الأولى ٨٠ تلميذة بنسبة

---

(١) الجدول رقم (١٠) فى الفصل الثالث .
(٢) الجدول رقم (٣٥) فى الفصل الخامس .
(٣) الجدول رقم (٣٦) فى الفصل الخامس .

٧٣ر٣٧٪ ، وفى المجموعة الثانية ١٠١ تلميذة بنسبة ٥٠ر٥٠ ٪ ، مما يدل على أن مشكلات الأخلاق والدين تزيد عند فتيات مرحلة المراهقة الثانية عنها عند فتيات مرحلة المراهقة الأولى ، وأن هذه الزيادة دالة إحصائيا كما هو مبين فى الجدول رقم (٦٣) من هذا الفصل ، وأن هذه الزيادة فى المشكلات الدينية مع تقدم السن لمسها « كهلن » و « أرنلد » فى بحثهما إذ وجدا أن الشكوك والمخاوف الدينية تزداد عند المراهين مع تقدم العمر . فمثلا فيما يختص بمشكلة مصير الناس بعد الموت وجدا أن ٦٧٪ من المراهقين فى سن ١٢ سنة تشغلهم هذه المشكلة فبينما تشغل ٨٠٪ من المراهقين فى سن ١٨ سنة[1] . فإذا رجعنا فى هذه المشكلة بالذات وجدنا أن ١٨ر٣٠٪ من الفتيات فى المرحلة المبكرة من المراهقة يؤشرن عليها ، بينما تؤشر عليها من فتيات المرحلة المتأخرة من المراهقة ٥٠ر٣٩ ٪ من الفتيات . ترجع هذه الزيادة فى الشكوك الدينية إلى التحليل النقدى الذى يتعلمه المراهق فى المدرسة الثانوية ، فازدياد النضج العقلى معا مع ما يصاحبه من القدرة على الاستدلال يجعل المراهق أكثر حساسية لعدم الاتساق بين معتقداته القديمة وبين المعرفة التى يحصلها ، ومما يساعد على ذلك الدراسة العلمية ، ويقول « ديفز » فى مقال له بعنوان « هل الطلاب فى طريقهم إلى فقد ديانتهم ؟ » إن الطلاب يصبحون علميين فى تفكيرهم لدرجة أنهم يكتفون بذواتهم تماماً وتقل حاجاتهم إلى الدين ويشغلهم التفكير فى الميكروبات ، ومشاكل العمل وعدم الاستقرار المالى أكثر مما تشغلهم الصلاة والأنبياء وهو يعتقد أنهم يكونون بذلك ضحية اتخاذ العلم مثلا أعلى لهم على حساب أرواحهم[2] .

---

(١) أخذ هذا البحث من كتاب :

Landis, Paul, H,, Adolescence ond Yonth, Bew York : Mc Graw-Hil 1952, pp, 170. 171.

(٢) نفس المرجع ص ١٧٤ .

هذا التأثير للدراسة العملية على المعتقدات الدينية فى فترة المراهقة يؤكده كثير من الباحثين الذين اهتموا بدراسة الشعور الدينى عند المراهقين . « فهرلوك » ترى أن من العوامل المؤدية إلى اليقظة الدينية زيادة المعرفة لاسيما

الجدول رقم (٦٣)

يبين النسبة المئوية لعـــدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال الأخلاق والدين فى كل مرحلة من مرحلتى المراهقة . كما يبين تحليل الفرق بين النسبتين ودلالته الإحصائية ، ومستوى هذه الدلالة .

المرحلة الأولى (١٢–١٧ سنة) مجمـــوع التلميذات ٢١٢		المرحلة الثانية (١٧–٢١ سنة) مجمـــوع التلميذات ٢٠٠		تحليل الفرق بين النسبتين	الدلالة الإحصائية ومستواها
العـــدد	النسبة المئوية	العـــدد	النسبة المئوية		
٨٠	٣٧,٧٣	١٠١	٥٠,٥٠	٢,٦٣	دالة فى مستوى أقل من ٠١ و

الجدول رقم (٦٤)

يبين النسبة المئوية لعـــدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال الأخلاق والدين فى القسم الأدبى والقسم العلمى ، كما يبين تحليل الفرق بين النسبتين ودلالته الإحصائية ومستوى هذه الدلالة .

القسم الأدبى مجموع التميذات ٣٣٢		القسم العلمى مجموع التلميذات ٣٧٣		تحليل الفرق بين النسبتين	الدلالة الإحصائية ومستواها
العـــدد	النسبة المئوية	العـــدد	النسبة المئوية		
١٨٤	٥٥,٤٢	١٨٦	٤٩,٨٦	١,٤٨	غير دال إحصائياً

المتصل منها بالدراسات العلمية فى المدرسة لأن المراهق تحت تأثير هذا العامل يعيد النظر إلى معتقدات طفولته فى ضوء جديد [1] .

فإذا رجعنا إلى بحثنا بخصوص تأثير الدراسة العلمية على المعتقدات الدينية وقارنا بين عدد المشكلات الدينية عند القسم الأدبى وعددها عند القسم العلمى ، ومعظم هذه المشكلات ينصب على الشك الدينى ، وجدنا أن المشكلات الدينية عند القسم الأدبى أكثر منها عند القسم العلمى على عكس ما توصل إليه من ذكرنا من الباحثين ، مثل « هيرلوك » وغيرها . فبينما نجد فى بحثنا ٥٥ر٤٢ ٪ من التلميذات فى القسم الأدبى يؤشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال الأخلاق والدين ، نجد أن ٨٦ر٤٩٪ فقط من القسم العلمى يؤشرن على هذا العدد من المشكلات . وإن كان الفرق بين النسبتين غير دال إحصائياً كما هو مبين فى الجدول رقم (٦٤) فى هذا الفصل . كذلك نجد المشكلات المعبرة عن الشك الدينى تتقارب نسبة الفتيات التى أشرن عليها فى القسمين العلمى والأدبى تقارباً شديداً فعلى مشكلة « أفكر فى مصير الناس بعد الموت » تؤشر ٧٧ر٤٢٪ من تلميذات القسم الأدبى وتؤشر ٠١ر٤١ ٪ من تلميذات القسم العلمى وعلى مشكلة « أفكر كثيراً فى قيمة العبادة والصلاة » تؤشر ٤٠ر٢٧٪ من فتيات القسم الأدبى وتؤشر عليها ٤٣ر٣٢ من فتيات القسم العلمىّ . أما مشكلة « تحيرنى فكرة الألوهية » فتؤشر عليها ٩٠ر٢٥٪ من فتيات القسم الأدبى وتؤشر عليها ٠٧ر٢٧٪ من فتيات القسم العلمى . كما هو موضح فى الجدولين رقم (٦٥) ورقم (٦٦) .

هذا التقارب بين مشكلات القسم الآدبى العلمى الذى لم نكن نتوقعه بناء على ما توصل إليه الباحثون عن تأثير الدراسة العلمية على العقائد الدينية ، قد يكون راجعا إلى أن القسم الأدبى فى مدارسنا المصرية يدرس الفلسفة فيما

---

(١) Hurlock, E.B, Adolescent Development. New york : McGraw-Hill

الجدول رقم (٦٥)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال الأخلاق والدين عند تلميذات القسم الأدبى وعددهن ٣٣٢ تلميذة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من التلميذات .
ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعدونها مشكلات حادة .

مشكلات الدين والأخلاق	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – لا أستطيع نسيان بعض أخطائى	١٧٨	٥٣,٦١	٦٢	١٨,٦٧
٢ – أخاف عقاب الله	١٧٧	٥٣,٣١	٥٠	١٥,٠٦
٣ – لا أواظب على الصلاة	١٧٤	٥٢,٤٠	٦٩	٢٠,٧٨
٤ – تضايقنى الأعمال السيئة التى ترتكبها زميلاتى	١٦١	٤٨,٤٩	٢٩	٨,٧٣
٥ – أريد أن أشعر أنى قريبة من الله	١٤٧	٤٤,٢٧	٣٥	١٠,٥٤
٦ – أفكر فى مصير الناس بعد الموت	١٤٢	٤٢,٧٧	٢٨	٨,٤٣
٧ – أكذب أحياناً دون قصد	١٠٠	٣٠,١٢	١٣	٣,٩١
٨ – أريد أن أفهم القرآن (أو الإنجيل) أكثر	٩٥	٢٨,٦١	١٦	٤,٨١
٩ – أفكر كثيراً فى قيمة العبادة والصلاة	٩١	٢٧,٤٠	١٦	٤,٨١
١٠ – تحيرنى فكرة الألوهية	٨٦	٢٥,٩٠	٣٣	٩,٩٣

يدرس ، ولذلك نجد « المليجى » يقرن الفلسفة بالعلم حين يتكلم عن إثارة الشكوك الدينية فيقول إن « للثقافة العلمية والفلسفيه أثراً لا يقل شأنا فى إثارة الشكوك . فهى قد توفر للمراهق من المثل العليا وضروب اليقين ما يستعيض به المراهق عن مثل الدين ويقينياته » . كذلك وجد « المليجى » أن جميع

الجدول رقم (٦٦)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال الأخلاق والدين عند تلميذات القسم العلمى وعددهن ٣٧٣ تلميذة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من التلميذات ، ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعددنها مشكلات حادة .

مشكلات الدين والأخلاق	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد التلميذات	النسبة المئوية
١ – لا أواظب على الصلاة	٢٢٨	٦١,١٢	٩١	٢٤,٣٩
٢ – أخاف عقاب الله	٢٠٠	٥٣,٦٠	٧٧	٢٠,٦٤
٣ – تضايقنى الأعمال السيئة التى ترتكبها زميلاتى	١٧٧	٤٧,٤٥	٢٧	٧,٢٣
٤ – لا أستطيع نسيان بعض أخطائى	١٧٣	٤٦,٣٨	٥٩	١٥,٨١
٥ – أريد أن أشعر أنى قريبة من الله	١٦١	٤٣,١٦	٥٢	١٣,٩٤
٦ – أفكر فى مصير الناس بعد الموت	١٥٣	٤١,٠١	٤٠	١٠,٧٢
٧ – أكذب أحياناً بدون قصد	١٣٠	٣٤,٨٥	٢٢	٥,٨٩
٨ – أريد أن أفهم القرآن (أو الإنجيل) أكثر	١٢٥	٣٣,٥١	٢٦	٦,٩٧
٩ – أفكر كثيراً فى قيمة العبادة والصلاة	١٢١	٣٢,٤٣	٢٣	٦,١٦
١٠ – تحيرنى فكرة الألوهية	١٠١	٢٧,٠٧	٤٢	١١,٢٣

طلبة القسم الأدبى الذين يدرسون الفلسفة قد عبروا صراحة عن تشككهم[١] ؛ وسوف نعرض لتفاصيل الشك الدينى عند الفتيات حين نناقش نوع المشكلات التى أشرن عليها وحين نعرض تعبيراتهن الحرة عن هذا الشعور .

---

(١) المليجى ، عبد المنعم عبد العزيز ، تطور الشعور الدينى عند الطفل المراهق . القاهرة : دار المعارف . سنة ١٩٥٥ ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

علاقة المشكلات الخلقية الدينية بالمشكلات الأخرى للفتاة المراهقة :

رأينا فى الفصل السابق كيف أن الارتباط بين مشكلات العلاقة بالجنس الآخر ومشكلات الأخلاق والدين ارتباط كبير ، وأن ذلك يرجع إلى أن مشكلات الفتاة المصرية تنشأ نتيجة للضغوط التى تقف فى سبيل علاقتها بالجنس الآخر وهذه الضغوط يرجع معظمها إلى التحفظ الخلقى والدينى . ونضيف هنا أن مما يفسر هذا الارتباط أن اليقظة الدينية فى المراهقة تكون مصاحبة للنضوج الجنسى وأن « انبثاق الدافع الجنسى فى المراهقة صريحاً لا خفاء فيه يلهب الإحساس بالذنب ويقلل المكبوت من الدوافع الجنسية الطفلية فيمتلئ المراهق جزعاً وخوفاً من أن تتحقق ومن ثمة يعبئ لمقاومتها كافة القوى والإجراءات اللاشعورية[١] .

والإحساس بالذنب ، لا سيا فيا يتعلق بالعلاقة بالجنس الآخر من أهم ما يسيطر على مشكلات الفتيات فى بحثنا ، سواء منها ما هو خاص بالعلاقة بالجنس الآخر ، أو بالمشكلات الخلقية الدينية أو بالمشكلات الشخصية النفسية . ومن هنا كان الارتباط الكبير بين مشكلات الأخلاق والدين ومشكلات العلاقات الشخصية النفسية عند الفتاة . فهذا الإحساس بالذنب ينشأ نتيجة للضغوط التى تقيدها فى علاقتها بالجنس الآخر ، وهذه الضغوط يرجع معظمها إلى التحفظ الخلقى والدينى كما رأينا ، وتكون من نتيجتها شدة قابلية الانفعال أى زيادة المشكلات الشخصية النفسية كلما زادت الضغوط الخلقية الدينية ، وبتعبير إحصائى ، وجود معامل ارتباط دال إحصائياً بين مشكلات الأخلاق والدين وبين المشكلات الشخصية النفسية وهو ٤٨٤ر٠ كما تبينا فى الفصل السادس .

---

(١) المليجى : نفس المرجع ص ٢٧٧ .

هذه القيود التى تتمثل فى التحفظ الخلقى والدينى ، تقيد الفتاة فى نشاطها الاجتماعى الترفيهى ، ومن هنا كان معامل الارتباط بين مشكلات النشاط الاجتماعى الترفيهى ومشكلات الدين والأخلاق عند الفتيات هو ٤٣٤ر وهو ارتباط دال إحصائياً كما ذكرنا فى الفصل الثامن . كما أن هذا التقييد لنشاط الفتاة الاجتماعى والترفيهى من شأنه أن يؤثر على علاقاتها الاجتماعية النفسية ، ويتسبب فى مشكلات اجتماعية نفسية عندها ، وهذا ما تبيناه فى بحثنا إذ وجدنا أن معامل الارتباط بين مشكلات الأخلاق والدين وبين المشكلات الاجتماعية النفسية عند الفتاة ٤٢٨ر كما ذكرنا فى الفصل التاسع ، وهو ارتباط دال إحصائياً .

نوع المشكلات الخلقية الدينية عند الفتاة المراهقه :

الخوف من عقاب الله والشعور بالذنب وما يصاحب هذا الشعور من رغبة فى التقرب إلى الله ، تحتل المكانة الأولى من المشكلات الدينية : ففى الجدول رقم (٦٣) الذى يبين المشكلات الخلقية والدينية التى أشر عليها ١٠ ٪ أو أكثر من فتيات العينة ، نجد المشكلة الأولى هى « لا أواظب على الصلاة » والمشكلة الثالثة هى « لا أستطيع نسيان بعض أخطائى » وهما تعبران عن الشعور بالذنب وقد أشرت على كل منهما أكثر من نصف فتيات العينة أو أقل قليلا ، فالمشكلة الأولى أشرت عليها ٥٨ر٣٤ ٪ من الفتيات والثالثة أشرت عليها ٤٧ر٣٢ ٪ من الفتيات ، أما المشكلة الثانية فتعبر عن الخوف من عقاب الله وهى : « أخاف عقاب الله » وقد أشرت عليها ٥٢ر٨٨ ٪ من الفتيات . وتعبر المشكلة الخامسة عما يصاحب الشعور بالذنب من رغبة فى التقرب إلى الله وهى : أريد أن أشعر أننى قريبة من الله وقد أشرت عليها ٤٢ر٤١ ٪ من الفتيات .

هذه المظاهر لليقظة الدينية عند الفتاة المراهقة تعدها « هيرلوك » دليلا على أن اليقظة الدينية للفتاة ، وهى اليقظة التى أجمع الباحثون

على أنها تصاحب النضج الجنسى أى تكون فى سن الثانية عشرة تقريباً ، كانت يقظة مفاجئة وليست تدريجية . ذلك أن هيرلوك تقسم اليقظة الدينية إلى نوعين : النوع التدريجى وهو الذى يتخذ طريقاً هادئاً متصلا تميزه عملية بطيئة لإعادة النظر فى المعتقدات الدينية والأفكار التى كانت مفهومة فهماً ناقصاً فى الطفولة . ومع التعلم يغير الفرد تصوراته الدينية التى كونها فى الصغر حتى يقابل حاجات ذكائه الأكثر نضجاً والمشكلات التى تواجهه وهو ينمو ، وبالتدريج يصبح أكثر اهتماماً بالدين ويصبح الدين ذا جاذبية شخصية بالنسبة إليه أكثر مما كان فى طفولته . ونتيجة لذلك تدعم الاتجاهات السليمة فيتحرر من الانفعالية الزائدة ويكون معتقدات دينية تتناسب مع حاجات فترة المراهقة . أما النوع المفاجئ من اليقظة الدينية ، فعلى العكس من ذلك يتميز بالشدة والمحن وبخبرات انفعالية قوية نشطة ، وأحياناً مرضية ، من الخوف والذنب والعار . ويتقظ الاهتمام بالدين تيقظاً مفاجئاً يصاحبه إعادة نظر مفاجئة أيضاً فى أفكار الطفولة الدينية . وهذه الأفكار تكون عادة نتيجة لتعلم قائم على الوعظ الدينى ، يخاطب انفعالات المراهق أكثر مما يخاطب عقله ، ويولى اهتماماً خاصاً لأخطاء الفرد الماضية مما يسبب توتراً انفعالياً وعدم استقرار . والفتيات عادة يكن عرضة لمخاطبة الانفعالات أكثر من الفتية(١) ؛

هذه المظاهر التى تصفها « هيرلوك » لليقظة الدينية المفاجئة يدلنا عليها بحثنا بالنسبة للفتيات المراهقات فى مصر فى النواحى التالية منه :

أولا : لاحظنا أن مجال مشكلات الفتيات الانفعالية يحتل المرتبة الأولى بين مجالات المشكلات كلها وأن الشعور بالذنب كان أبرز الأسباب المهيئة لهذه الانفعالية الشديدة .

Harlock, op. cit. pp. 242-3. (١)

ثانياً : رأينا فى الجدول رقم (٦٧) الذى يمثل المشكلات الخلقية والدينية عند الفتيات أن المشكلات التى تتصدره وتؤشر عليها نصف فتيات العينة أو أكثر هى المشكلات المعبرة عن الشعور بالذنب والخوف من عقاب الله والحاجة للتقرب من الله . ثم إن هذه المشكلات الأخيرة لا تتصدر قائمة المشكلات الخلقية والدينية عنـــد الفتيات فحسب ، بل وتتصدر قائمة المشكلات جميعها عند فتيات العينة . فمن ٢٧٥ مشكلة تضمنتها قائمة مشكلات البحث كان ترتيب هذه المشكلات حسب عدد من أشرن عليها من الفتيات كما يلى :

لا أواظب على الصلاة .

أخاف عقاب الله .

لا أستطيع نسيان بعض أخطائى .

أريد أن أشعر أننى قريبة من الله .

فإذا انتقلنا إلى المشكلات التى تلى المشكلات السابقة عند الفتيات كما هى مبينة فى الجدول رقم (٦٧) وجدنا أولا مشكلة تعد امتداداً لمشكلات الشعور بالذنب وهى المشكلة رقم (٤) ، تضايقنى الأعمال السيئة التى ترتكبها زميلاتى . فالفتاة يمتد شعورها بالذنب إلى بنات جنسها فتؤلمها تصرفاتهن إذا كانت مما يتعارض مع مبادئ الدين والأخلاق . ويلى ذلك مشكلات تعبر عن الشك الدينى هى المشكلات رقم ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، وهذا الشك ظاهرة طبيعية تصحب النضج العقلى وتفتح ملكة النقد فى سن المراهقة كما ذكرنا من قبل .

نوع المشكلات الخلقية الدينية ومستوى عمر الفتاة المراهقة :

إذا قارنا بين المشكلات العشر الأولى فى مجال الأخلاق والدين عند

الجدول رقم (٦٧)

يبين مشكلات الأخلاق والدين التى أشر عليها ١٠٪ أو أكثر من تلميذات العينة كلها وعددهن ٩١٧ تلميذة . ومبين فيه عدد من أشرن على هذه المشكلات عموماً وعدد من أشرن عليها برسم دائرة حول أرقامها أى عدد من تمثل هذه المشكلات مشكلات حادة فى حياتهن . ومبين فيه كذلك النسب المئوية لعدد من أشرن على كل مشكلة برسم خط تحتها ومن أشرن برسم دائرة حول رقمها .

مشكلات الأخلاق والدين	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بالدوائر	النسبة المئوية
١ – لا أواظب على الصلاة	٥٣٥	٥٨,٣٤	٢٠٢	٢٢,٠٢
٢ – أخاف عقاب الله	٤٨٥	٥٢,٨٨	١٥٤	١٦,٧٩
٣ – لا أستطيع نسيان بعض أخطائى	٤٣٤	٤٧,٣٢	١٤٠	١٥,٢٦
٤ – تضايقنى الأعمال السيئة التى ترتكبها زميلاتى	٤١٢	٤٤,٩٢	٦٨	٧,٤١
٥ – أريد أن أشعر أننى قريبة من الله	٣٨٩	٤٢,٤١	١٠٥	١١,٤٥
٦ – أفكر فى مصير الناس بعد الموت	٣٦٥	٣٩,٨٠	٨٨	٩,٥٩
٧ – أكذب أحياناً دون قصد	٢٨٩	٣١,٥١	٤٥	٤,٩٠
٨ – أفكر كثيراً فى قيمة العبادة والصلاة	٢٨٠	٣٠,٥٣	٥٤	٥,٨٨
٩ – أريد أن أفهم القرآن أو (الإنجيل) أكثر	٢٧٤	٢٩,٨٨	٥٥	٥,٩٩
١٠ – تحيرنى فكرة الألوهية	٢٤٠	٢٦,١٧	٩٣	١٠,١٤
١١ – تقلقنى أفكار عن الجنة والنار	٢١٠	٢٢,٩٠	٣٩	٤,٢٥
١٢ – الحيرة فى التفرقة بين ما هو صواب وما هو خطأ	١٨٧	٢٠,٣٩	٤٤	٤,٧٩
١٣ – أفكر كثيراً فى بعض الأمور الدينية التى أتعلمها	١٧٣	١٨,٨٦	٢٩	٣,١٦
١٤ – يحيرنى الغموض الذى تبدو به بعض معتقداتى الدينية	١٧٠	١٨,٥٣	٤٠	٤,٣٦
١٥ – والداى رجعيان فى أفكارهما	١٤٦	١٥,٩٢	٥٧	٦,٢١
١٦ – كونى أعاقب على ذنب لم أرتكبه	١٤٢	١٥,٤٨	٤٩	٥,٣٤
١٧ – إنى حائرة بشأن بعض المسائل الأخلاقية	١١١	١٢,١٠	٢٠	٢,١٨
١٨ – أغرى أحياناً بالغش فى الامتحانات	١٠٨	١١,٧٧	١٣	١,٤١
١٩ – تنقصنى القدرة على ضبط نفسى	١٠٤	١١,٣٤	٢٤	٢,٦١
٢٠ – لا أعيش وفقاً لمثلى العليا	٩٩	١٠,٧٩	٢١	٢,٢٩
٢١ – ضميرى معذب	٩٢	١٠,٠٣	٤٠	٤,٣٦

فتيات المرحلة الأولى من المراهقة كما هى مبينة فى الجدول رقم (٦٨) وبين ما يقابلها من المشكلات عند فتيات المرحلة الثانية كما هى مبينة فى الجدول رقم (٦٩) وجدنا نفس المشكلات تتكرر فى الجدولين وبنفس الترتيب تقريباً . أما الاختلاف بين المجموعتين فيتمثل فى عدد الفتيات اللاتى يشعرن بكل مشكلة من هذه المشكلات ويؤشرن عليها . . فهؤلاء الفتيات يزدن زيادة واضحة فى المرحلة المتأخرة من المراهقة . وهذه الزيادة فى المشكلات الدينية مع تقدم السن لاحظها من قبلنا بعض الباحثين كما ذكرنا فى أول هذا الفصل وأرجعوها إلى زيادة النضج العقلى وإلى التغلغل فى الدراسة العلمية مما ينمى ملكة النقد ويغلب العنصر العقلى على الشعور الدينى ، لكن هذه الملاحظة عند الباحثين كانت تنصب على المشكلات المعبرة عن الشك الدينى ، ونحن لا نجد الاختلاف فى هذا النوع من المشكلات فى بحثنا يبلغ درجة الوضوح التى يبلغها الاختلاف فى المشكلات المعبرة عن الشعور بالذنب كما نوضح فيما يلى :

المشكلات المعبرة عن الشعور بالذنب	نسبة من أشرن عليها فى المرحلة الأولى	نسبة من أشرن عليها من المرحلة الثانية
لا أواظب على الصلاة	٪ ٤٧,٦٤	٪ ٦٦,٠٠
أخاف عقاب الله	٪ ٤٥,٧٥	٪ ٥١,٠٠
لا أستطيع نسيان بعض أخطائى	٪ ٣٢,٥٤	٪ ٤٧,٥٠
أريد أن أشعر أننى قريبة من الله	٪ ٣٥,٣٧	٪ ٤٢,٠٠

المشكلات المعبرة عن الشك الدينى	نسبة من أشرن عليها من المرحلة الأولى	نسبة من أشرن عليها من المرحلة الثانية
أفكر فى قيمة العبادة والصلاة	٪ ٢٩,٧١	٪ ٣٠,٠٠
أفكر فى مصير الناس بعد الموت	٪ ٣٠,١٨	٪ ٣٩,٥٠
تحيرنى فكرة الألوهية	٪ ٢٠,٢٨	٪ ٢١,٠٠

زيادة المشكلات الدينية والخلقية فى مرحلة المراهقة المتأخر عند فتيات بحثنا تنصب إذن على مشكلات الشعور بالذنب أكثر مما تنصب على مشكلات الشك الدينى . وكنا قد رأينا كيف تتقدم مشكلات الشعور بالذنب جميع المشكلات الدينية والخلقية بل جميع المشكلات الأخرى فى قائمة البحث عند الفتيات المراهقات فى عينتنا . لا غرابة إذن أن يكون

الجدول رقم (٦٨)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال الأخلاق والدين عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة (١٣ — ١٧ سنة) وعـددهن ٢١٢ فتاة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من الفتيات . ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعددنها مشكلات حادة .

مشكلات الأخلاق والدين	عدد العلامات	النسبة المئوية	عدد الدوائر	النسبة المئوية
١ — لا أواظب على الصلاة	١٠١	٤٧,٦٤	٣٦	١٦,٩٨
٢ — أخاف عقاب الله	٩٧	٤٥,٧٥	٢٤	١١,٣٢
٣ — أريد أن أشعر أنى قريبة من الله	٧٥	٣٥,٣٧	١٧	٨,٠١
٤ — لا أستطيع نسيان بعض أخطائى	٦٩	٣٢,٥٤	١٦	٧,٥٨
٥ — تضايقنى الأعمال السيئة التى ترتكبها زميلاتى	٦٥	٣٠,٦٦	١١	٥,١٨
٦ — أفكر فى مصير الناس بعد الموت	٦٤	٣٠,١٨	١٦	٧,٥٨
٧ — أفكر كثيراً فى قيمة العبادة والصلاة	٦٣	٢٩,٧١	١٥	٧,٠٧
٨ — أكذب أحياناً دون قصد	٥٤	٢٥,٤٧	١٠	٤,٧١
٩ — أريد أن أفهم القرآن أو (الإنجيل) أكثر	٤٨	٢٢,٦٤	١١	٥,١٨
١٠ — تحيرنى فكرة الألوهية	٤٣	٢٠,٢٨	١٤	٦,٦٠

الشعور بالذنب هو العنصر المشترك فى كثير من المشكلات والمسبب لكثير منها مثل مشكلات العلاقات الشخصية النفسية وشدة قابلية الانفعال عند الفتيات المراهقات .

الجدول رقم (٦٩)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال الأخلاق والدين عند فتيات المرحلة الثانية المراهقة (١٧ — ٢١ سنة) وعددهن ٢٠٠ فتاة مرتبة حسب عـدد من أشرن عليها من الفتيات . ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات ، أى عدد من يعدونها مشكلات حادة .

مشكلات الأخلاق والدين	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ — لا أواظب على الصلاة	١٣٢	٦٦,٠٠	٤٨	٢٤,٠٠
٢ — أخاف عقاب الله	١٠٢	٥١,٠٠	٣٢	١٦,٠٠
٣ — تضايقنى الأعمال السيئة التى ترتكبها زميـلاتى	٩٩	٤٩,٥٠	١٦	٨,٠٠
٤ — لا أستطيع نسيان بعض أخطائى	٩٥	٤٧,٥٠	٣٦	١٨,٠٠
٥ — أريد أن أشعر أننى قريبة من الله	٨٤	٤٢,٠٠	٢٧	١٣,٥٠
٦ — أفكر فى مصير الناس بعد الموت	٧٩	٣٩,٥٠	١٧	٨,٥٠
٧ — أكذب أحياناً دون قصد	٦٢	٣١,٠٠	٨	٤,٠٠
٨ — أفكر كثيراً فى قيمة العبادة والصلاة	٦٠	٣٠,٠٠	٦	٣,٠٠
٩ — أريد أن أفهم القرآن أو (الإنجيل) أكـثر	٥٧	٢٨,٥٠	٨	٤,٠٠
١٠ — تحيرنى فكرة الألوهية	٤٢	٢١,٠٠	١٠	٤٥,٠٠

مشكلات الأخلاق والدين عند الفتاة المراهقة كما تعبر عنها بلغتها الخاصة :

سنعرض فيما يلى المشكلات الدينية ثم المشكلات الخلقية كما عبرت عنها

الفتيات ، كلا منهما على حدة بقصد التحليل والتوضيح وإن كانت جميعها متصلة اتصالا وثيقا . فمثلا فيما يختص بمشكلات الشعور بالذنب وهى تمثل شعوراً واحداً متصلا عند الفتيات ينتهى بهن إلى نهاية واحدة هى الخوف من عقاب الله وابتغاء مرضاته إلا أننا سنتناولها مع المشكلات الدينية مرة ، وذلك حين يكون المثير لها هو التقصير فى أداء فرائض الدين ، ثم نتناولها مرة ثانية مع المشكلات الخلقية حين يكون المثير لها هو الخطأ الخلقى .

المشكلات الدينية :

١ — الشعور بالذنب بسبب التقصير فى فرائض الدين : وتعبر الفتيات عن هذا الشعور بالعبارات التالية :

عدم مواظبتى على الصلاة مع أن والدىّ يصليان دائما — لا أؤدى الصلاة فى وقتها بل قد لا أصلى أياما ولذلك أخشى عقاب الله — يضايقنى أنى لا أستطيع المواظبة على فريضة الصلاة مع شعورى بأن فى استطاعتى أداءها — عدم مواظبتى على الصلاة تجعلنى قلقة وخائفة من عقاب الله — يضايقنى أنى لا أقوم بواجباتى الدينية على أكمل وجه — يضايقنى أنى لا أستطيع أداء الصلاة فى مواعيدها — لا أواظب على الصلاة وهذا يجعلنى أفكر فى الآخرة وأخاف منها — عدم مواظبتى على الصلاة تجعل ضميرى معذبا فى معظم الأحيان وتجعلنى خائفة من أن أكون غير قريبة من الله . أخاف الله جداً وإذا فاتنى فرض من الصلاة يتعذب ضميرى عدة أيام .

٢ — الحاجة للتقرب إلى الله كرد فعل للشعور بالذنب : وتقول الفتيات فى ذلك : أخاف عقاب الله وأريد دائما التقرب منه — أريد أن أشعر أن الله يحبنى — كم أود أن أتفرغ لعبادة الله ليساعدنى ذلك على عدم الانحراف فى هذه السن الحرجة — أتمنى أن أعبد الله أكثر من ذلك — أريد أن أرضى الله بكافة الواجبات التى يتطلبها الدين — أريد أن أقترب من الله أكثر من

ذلك وأن أومن به إيماناً مباشراً وأن أعترف له بأن له الحق فى كل ما تسبب لى وأنه لم يفعل كل ما مر بى بقصد إرهاقى — أفكر دائماً فى الله وما ينبغى أن نسير عليه لكى نرضيه ونكسب حبه — أريد أن أكون قريبة من الله وفى نفس الوقت مع العالم — أخاف عقاب الله وأعمل ما يرضيه .

٣ — الانفعالية الشديدة نتيجة لتيقظ الشعور الدينى : وتصف بعض الفتيات هذه الحالة بما يلى :

كثيراً ما أبكى وأنا أفكر فى الله خالق هذه الدنيا — أخاف من الله وأدعوه عند صلاتى أن يأخذنى وأبكى وأنا أصلى حتى يستجيب لدعائى — أفكر كثيراً فى مصير الناس بعد الموت وكيف يقابلون الله ولا يخشون عذاب الآخرة وأحس فى ذلك الحين برعب يملأ قلبى وأشعر بالخوف من كل شىء وخصوصا فى الظلام — أحلم أحلام يقظة عن الإله والكون ومصير الناس بعد الموت ويوم القيامة وينتابنى خوف شديد من عقاب الله .

٤ — الشك الدينى : وينصب شك الفتيات على النواحى التالية :

(ا) العقائد والشعائر : وتقول الفتيات فى ذلك :

أفكر كثيراً فى الدين وما هى قيمة الصلاة ونتائجها — كثيراً ما أفكر فى العقائد الدينية وكلما ذكرت آرائى لوالدتى نهرتنى وقالت لا تفكرى فى هذا حتى لا تساقى إلى الكفر — يحيرنى بعض الغموض الذى أجده فى المعتقدات الدينية عند قراءتها أفكر كثيراً فى التعاليم الدينية — أكثر المسائل مضايقة لى التفكير فى المسائل الإلهية والعقائد — أفكر كثيراً فى عبادة الله ومدى قيمة هذه العبادة — أفكر كثيراً فى الأديان السماوية الثلاث أيها على حق وأيها على باطل — يضايقنى الغموض الذى يحيط بمعتقداتى الدينية — أفكر كثيراً فى قيمة العبادة والصلاة وهل سأكون ممن يذهبون إلى الجنة أو النار .

(ب) المصير : وتعبر الفتيات عن تفكيرهن المتشكك فى المصير بما يلى : أفكر فى مصير الناس بعد الموت ، هل يخلقون ثانية أو يفنون ؟ أفكر فى الموت وكيف تبدو ساعة الموت ، وكيف سنكون بعد الموت ؟ وماذا سنفعل فى السماء ؟ وما هى تلك الروح التى ستذهب إلى الله ؟ وكيف ستمضى روحى الفترة بين موتى ويوم القيامة ؟ أفكر كثيراً فى الموت وأين يذهب الإنسان بعد موته ؟ — ما نهاية هذا الخلق ؟ — تفكيرى فى الموت ومصير الإنسان بعده من أهم أسباب قلقى — كثيراً ما أفكر فى الموت والحياة وأحدث نفسى وأقول لماذا يتعب الإنسان نفسه ويذاكر ويجد ويشقى ثم تكون نهايته الفناء ؟ أهم مشاكلى مشكلة تتعلق بالدين ولا أجد لها جواباً : هل الإنسان مصير أم مخير ؟ إن كان مصيرا فلماذا نحاسبة فى الآخرة ؟ أفكر كثيراً فى العالم الآخر وهل توجد حياة بعد الموت أو لا توجد — أفكر كثيراً فى مصير الناس بعد موتهم وأتصور النار والجنة وما يكون فيهما — ماذا بعد الموت ؟ ولماذا يحاسبنا الله على أشياء فعلناها وقد قدر لنا أن نفعلها ؟ — دائماً أفكر فى مصير هذا العالم بعد الفناء وما حالة الشخص بعد الموت وهل يشعر بشىء من الوحدة وهل يقوم بعد دفنه مرة ثانية ويسأله ملكان كما يقال ؟

(حـ) الذات الإلهية والخلق : ومن تعبيرات الفتيات عن تفكيرهن فى ذلك ما يلى :

أهم شىء يشغل فكرى ويجعلنى قلقة فكرة الألوهية — تحيرنى فكرة الألوهية — أحيانا أشعر أننى خرجت عن دينى فأقول هل ربنا . من بنى الإنسان ؟ ومن الذى خلق الله ؟ — أفكر كثيراً فى القدرة الإلهية ويحدث عندى إعجاب وسرحان فى هذه القدرة — فكرة من خالق الله من أهم مشاكلى وأكاد أن أكفر من شدة الجدال مع أبى — دائماً أفكر فى الله وكيف سنقابله بعد الموت — أفكر كثيراً فى الله وكثيراً ما يصل تفكيرى فى هذه

الناحية إلى الكفر فأنا فى حاجة إلى أن ترسخ عقيدتى فى الله — تحيرنى فكرة الألوهية ووجود الله — تفكيرى الدائم فى الله ولماذا يخلقنا ثم يميتنا وأين كنا قبل أن نولد — أفكر فى الذات الإلهية — أفكر فى القدرة الخالقة وما هو الله وهل هو مجسم مثلى — أفكر فى الله ولم خلق هذا الكون ؟ كثيراً ما أفكر فى الخلق وسر الكون — يحيرنى أمر الخلق والحياة .

(د) الحاجة إلى الإثبات العقلى فى أمور الدين : وتعبر الفتيات عن حاجتهن هذه بما يلى :

أريد أن أثبت العقائد الدينية بمنطق العقل ، أى بالتجارب لتثبت فى ذهنى ولتبرهن عمليا أمام نظرى — أفكر كثيراً فى مشكلة الألوهية وفى الأدلة على وجود الله — هناك حكمة فى الصلاة مثلا ركعتان فى الصبح وأربع ركعات فى الظهر وأريد أن أعرف مغزاها ، وكذلك عيد الفطر لماذا تكون أيامه ثلاثة وأيام عيد الأضحى أربعة — أريد أن أفهم القرآن وأتعمق فى حياة الناس بعد الموت وكثيراً ما يسرح خيالى فى تلك الأفكار التى تستحوذ على كل وقتى وتعطل مذاكرتى .

فى هذه المشكلات الدينية التى عبرت عنها الفتاة بلغتها الخاصة ، رأينا كيف تشعر الفتاة بالذنب لتقصيرها فى أداء فروض الدين وكيف تستجيب لهذا الشعور بشعور مزدوج يحمل من جهة الخوف من الله ومن عذابه ، ويحمل من جهة أخرى حب الله والتقرب إليه والإعجاب بذاته والسرحان فى قدرته على حد تعبير الفتاة ، أى الحب الصوفى ؛ وقد يصل الأمر بالفتاة إلى معاناة حالة انفعالية شديدة فتبكى ويملأ قلبها الرعب .

فإذا انتقلنا إلى تفكير الفتاة ، واجهنا ألوانا من التفكير المتشكك ، فالفتاة تفكر فى قيمة العبادات ، وتحار فى مصيرها ومصير الناس من ظاهرة الموت إلى البعث : كيف ولم الموت ؟ وكيف تقضى المدة بين

الموت والبعث ، وهل توجد حياة بعد الموت ، وما الجنة وما النار ؟ ثم ماكنه الذات الإلهية ، وما سر الخلق ؟ وما هى الحكم الكامنة وراء الشعائر وهل تستطيع أن تثبت بالعقل ما يقتنع به وجدانها من أمور الدين ؟

المشكلات الخلقية :

١ – الشعور بالذنب نتيجة لأخطاء خلقية : وتعبر الفتيات عن هذا الشعور بما يلى :

لا أنسى أخطائى وتبقى تضايقنى بعد فوات مدة طويلة عليها كذلك أشعر بتأنيب الضمير ضميرى معذب لإغرائى بالغش فى الامتحانات – بعض أخطائى تظل عالقة بذهنى مدة طويلة – تأنيب ضميرى على أبسط خطأ يضيف إلى همومى هموماً كثيرة – أحياناً أقوم بأعمال أشعر بعدها بالندم الحقيقى وأتمنى لو لم أعملها – الندم على ما فعلته وتأنيب نفسى مدة طويلة . ضميرى معذب لأنى أعرف أشياء كثيرة عما يفعله إخوتى وأخفيها عن أهلى – أحياناً أكذب كذباً أبيض دون قصد ودون أن أوذى أحداً لكن ضميرى يؤنبنى – أضطر إلى الكذب على والدتى لأنى لا أحب أن أطلعها على جميع مشاكلى – ليست عندى القدرة على نسيان ما أرتكب من خطأ بعد مدة طويلة – عند قيامى بخطأ دون قصد ألوم نفسى كثيراً – تضايقنى كثرة التفكير فى أخطائى – عندما أرتكب خطأ لا أنساه مطلقا فأخطائى فى طفولتى ما زلت أتذكرها إلى الآن وعندما أتذكرها يؤنبنى ضميرى كثيراً حتى ولو كانت ليس لها قيمة – لا أستطيع أن أنسى ما أقوم به من أخطاء سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة يضايقنى عدم نسيان خطأ كنت قد ارتكبته وأنا صغيرة تافهة العقل وأتذكره كلما مر الذى كان سبب الخطأ – ضميرى معذب لأشياء فعلتها تخصنى فى المستقبل وأريد التخلص منها ولكنى لا أقدر لسوء النتائج التى ستترتب عليها .

٢ – انحراف الزميلات والشعور بالذنب نتيجة للوحدة الذاتية معهن :
وتقول الفتيات فى ذلك :

إذا ارتكبت إحدى صديقاتى ذنباً أحس أننى التى عملت هذا الذنب وأتضايق – تضايقنى الأعمال التى تأتيها صديقاتى ولا يليق أن يفعلنها وهن على قدر كبير من المعرفة – تضايقنى الأعمال السيئة التى تقوم بها صديقاتى لأنهن يقمن بأعمال كثيرة دون علم أولياء أمورهن ، وهذا يضرهن ويضر المجتمع معهن – أتألم لحال زميلاتى عندما أسمع منهن ما يفعلنه من أعمال سيئة لكن أحاول أن أهديهن إلى الطريق السليم وإن كن قلما يقبلن النصح وهذا يضايقنى – لى زميلات يخطئن التصرف الأخلاقى مما يؤذينى – تضايقنى أعمال زميلاتى فى المدرسة فهن يضعن المساحيق ولهن مشية خاصة فى الطريق كلها إغراء وهذا لا يسمح لى بالاختلاط بهن فأصبح وحيدة – لا تعجبنى بل تغضبنى الأعمال السيئة التى ترتكبها زميلاتى – يضايقنى من زميلاتى عدم فهم الحياة واندفاعهن فى علاقات مع الجنس الآخر – أتضايق من أحاديث زميلاتى وأشعر أنهن أقل من مستوى أخلاقى .

٣ – الحيرة بين المحافظة والتحرر ، بين ما هو صواب وما هو خطأ :
وتصف الفتيات هذه الحيرة بما يلى :

حائرة بشأن بعض المسائل الأخلاقية فمثلا زميلاتى يفعلن أشياء لا أعتقد فيها ، فأنا لا أعتقد كثيراً فى الاختلاط ولكنى أوافق على الاختلاط فى الجامعة وليس أكثر من ذلك الحيرة بين تقاليد الماضى وتحرر الحاضر – أشكو من الأفكار الرجعية التى يتمسك بها والداى – والداى رجعيان وأريد أن أكون متحررة منطلقة – لا أعرف كيف أفرق بين الصواب والخطأ – عدم استطاعتى مصارحة والدى بمشاكلى وآرائى تجعلنى حائرة

فى كثير من الأمور وكيفية التصرف فيها وهل هى صواب أم خطأ — أتضايق من أفكار والدى الرجعية — أهلى يتمسكون بالتقاليد القديمة التى تحرر منها معظم الناس — أفكر فى أشياء قد تبدو غريبة فمثلا هل الرقص الأجنبى منكر أم لا ؟ تزمت الوالدين وتمسكهما بالتقاليد العتيقة — محافظة عائلتى بشكل واضح تجعلنى دائماً متضايقة — إذا جلست مع صديقاتى وأخذن يسردن ما فعلنه مع أصدقائهن من الجنس الآخر أنصت إليهن باهتمام ويأخذ هذا الكلام يتردد فى ذهنى عندما أجلس فى المنزل وأستذكر دروسى وأفكر هل أقدر أن أفعل مثل هذا ، وأكون فى حيرة ولكنى تغلب على أخلاقى وأنبذهن فى نفسى وأحتقرهن وأقرر ألا أستمع إلى كلامهن ولكن حبى فى أن أسمع يجعلنى أنصت إليهن ثانية وهذا يضيع كثيراً من وقتى — حيرتى الشديدة فى فهم بعض المشاكل الأخلاقية وأرى دائماً رأياً مناقضاً لرأى الجماعة التى أكون معها ومع ذلك أصر على رأيى ولا أعرف أيهما الأصح . كثير من المشكلات الأخلاقية تشغلنى وتحيرنى — تعصب والدى الدينى يمنعنى من الاختلاط بالمجتمع الذى أعيش فيه — والدى رجعى لا يؤمن بأن تخرج الفتاة بملابس حديثة ويضايقنى أن يقول : الله قال والرسول قال والجنة والنار ».

٤ — عادات سيئة : تشكو الفتيات من بعض العادات السيئة التى تلازمهن فيقلن : أتمنى أن أكف عن استمرارى فى ممارسة عاداتى السيئة التى ينتقدنى الكثيرون عليها — بعض العادات السيئة التى تلازمنى كالظل وأريد أن أتخلص منها — لى عادة سيئة ولا أستطيع التخلص منها وعندما أرتكبها أبكى كثيراً وأقسم أننى سوف لا أرجع لها ولكن الظروف هى التى تدفعنى إلى ارتكابها — أحب أن أتخلص من عاداتى السيئة — هناك عادة سيئة لم أستطع الإقلاع عنها وقد حاولت ولكنى لم أستطع التغلب عليها .

تعبر الفتاة فى مشكلاتها الخلقية عن شعور قوى بالذنب لأى خطأ ترتكبه حتى لو لم يكن مقصوداً ، وحتى لو كان هذا الخطأ قد بدر منها وهى بعد طفلة لا تميز بين الصواب والخطأ . لا عجب إذن أن تفزع الفتاة لعادة سيئة تلازمها وأن تحاول جاهدة التخلص منها فإذا لم تستطع انتابها القلق واشتدت انفعاليتها ، ولاحقها الشعور بالذنب . هذا الشعور بالذنب لا يقف بالفتاة عند أخطائها فحسب بل هو يمتد إلى أخطاء زميلاتها ، فنجدها تتألم لما يبدر من زميلاتها من أخطاء ثم تبدى حيرتها بين محافظة أهلها وبين ما تريده لنفسها من تحرر ، وكأنها تقارن فى تعجب بين الحرية المطلقة التى تتاح لبعض زميلاتها إلى درجة تدفعهن للخطأ ، وبين ما هى فيه من تقيد وتحفظ ، وهى بين ذلك كله تريد أن تتخذ طريقاً وسطاً بين اندفاع زميلاتها فى التحرر إلى حد الخطأ وبين تزمت أسرتها فى التمسك بالتقاليد القديمة التى تحرر منها معظم الناس ، كما تقول . تدفعها الرغبة فى التشابه مع زميلاتها ، وحب الاختلاط بالجنس الآخر إلى مشاركة زميلاتها فيما يفعلن وما يتحدثن به ، وتحب الاستماع إليهن ، لكن ضميرها الخلقى المتشبع بتزمت أسرتها ومحافظتها يمنعها من ذلك ، هذا التحفظ الذى يتخذ من الدين سنداً فيقيدها باسمه ، وباسم أحكامه . وهكذا تختلط المشكلات الخلقية بالمشكلات الدينية عند الفتاة ، وينتهى بها شعورها بالذنب إلى الخوف من عقاب الله ، سواء كان هذا الذنب ذنباً خلقياً أم تقصيراً دينياً ، لأن الأمر فى كلتا الحالتين فى نظر الفتاة ، ونظر المشرفين على تربيتها ، خروج على الأحكام الإلهية ومبادئ الدين .

الفصل الثانى عشر

مشكلات التكيف للعمل المدرسى

عند الفتاة المراهقة

لاحظنا فى الفصل الثالث تقدم مجال التكيف للعمل المدرسى ، سواء من حيث عدد المشكلات التى أشرت عليها التلميذات فيه ، أو من حيث نوع المشكلات التى أشر عليها أكبر عدد من التلميذات فى القائمة كلها .

أما من حيث عدد المشكلات التى أشرت عليها التلميذات فى مجال التكيف للعمل المدرسى ، فنجد أن هذا المجال يحتل المرتبة الثالثة بنسبة ١١ر٠٦ ٪ من سائر المشكلات فى المجالات الأخرى[1] . فإذا نظرنا إلى هذا المجال من حيث عدد المشكلات الحادة التى أشرت عليها التلميذات بدوائر ، وجدناه يتقدم إلى المرتبة الثانية بنسبة ١٢ر٢٣ ٪ من سائر المشكلات فى المجالات الأخرى[2] . هذه المشكلات الحادة تمثل ٣٠ر٥٦ ٪ من مجموع المشكلات فى هذا المجال ، وهذه النسبة للمشكلات الحادة فى هذا المجال من أكبر النسب التى حصلت عليها المجالات الأخرى فى مشكلاتها الحادة ، إذ لم يفق هذا المجال من المجالات الأخرى فى ذلك سوى مجالان ، الأول مجال الحالة الصحية البدنية والثانى مجال البيت والأسرة[3] .

هذه الكثرة فى عدد مشكلات التكيف للعمل المدرسى وما ترتب عليها من تقدم مجالها على سائر المجالات ليست مقصورة على التلميذات فى

---

(١) الفصل الثالث . جدول رقم (٦) .
(٢) » » » » (٧) .
(٣) » » » » (٩) .

مصر ، وإنما نجد أن هذه المشكلات من أكثر المشكلات شيوعاً عند التلاميذ الأمريكيين كذلك . فهذا المجال يحتل بالنسبة للعينة الأمريكية المرتبة الأولى بين سائر مجالات المشكلات[١] .

فإذا انتقلنا إلى دراسة مشكلات التكيف للعمل المدرسى من حيث وضعها بالنسبة لسائر المشكلات الفرعية التى أشرت عليها تلميذات العينة كلها[٢] ، وجدنا أن أول مشكلة أشر عليها أكبر عدد من فتيات العينة كلها هى مشكلة : « قلقة بخصوص الامتحانات » ، وقد أشرت عليها ٦٣ر٦ ٪ من تلميذات العينة ، وهى تمثل إحدى مشكلات التكيف للعمل المدرسى . كذلك نجد أن المشكلة الثالثة فى هذه القائمة من مشكلات التكيف للعمل المدرسى أيضاً وهى مشكلة « لا أنفق فى الاستذكار وقتاً كافياً » ، وقد أشرت عليها ٥٤ر٦ ٪ من تلميذات العينة . ونجد كذلك من مشكلات التكيف للعمل المدرسى المشكلة السابعة وهى : « لا أعرف كيف أستذكر استذكاراً مفيداً » وقد أشرت عليها ٤٧ر٧ ٪ من التلميذات . والمشكلة العاشرة وهى « لست ميالة لبعض المواد » وقد أشرت عليها ٤٥ر٨ ٪ من التلميذات . وبذلك تكون المشكلات العشر الأولى لتلميذات العينة فى قائمة المشكلات تحوى أربع مشكلات من مشكلات مجال التكيف للعمل المدرسى ، وهو ما لم يتوفر لمشكلات أى مجال من المجالات الأخرى .

هذا الوضع لمشكلات التكيف للعمل المدرسى بالنسبة لسائر مشكلات التلميذات ، يماثل وضعها بالنسبة للتلاميذ فى كثير من البلاد الأخرى . ففى بحث « موريس » الذى ذكرناه فى الفصل الثالث[٣] ، رأينا كيف

---

(١) الفصل الثالث . جدول رقم (١١) .
(٢) » » » » (١٢) .
(٣) » » » » (١٤) .

أن مشكلات التكيف للعمل المدرسي تحتل المكانة الأولى من مشكلات التلاميذ . فالمشكلة الأولى هي : « لا أنفق فى الاستذكار وقتاً كافياً » وقد أشر عليها ٤٤٫٧ ٪ من التلاميذ ، والمشكلة الثالثة هى : « لست ميالا لبعض المواد » ، وقد أشر عليها ٣٣٫٧ ٪ من التلاميذ ، كذلك المشكلة الرابعة هى « قلق بخصوص الامتحانات » ، وقد أشر عليها ٣٢٫٤ ٪ من التلاميذ . وكل هذه المشكلات تمثل مشكلات تكيف للعمل المدرسى . وإذن فشيوع مشكلات التكيف للعمل المدرسى وبروزها بالنسبة للمشكلات الأخرى سواء من حيث عدد المشكلات التى أشرت عليها التلميذات فى مجالها بالنسبة لما أشرن عليه فى المجالات الأخرى ، أو من حيث عدد التلميذات اللاتى أشرن على المشكلات الفرعية فى هـــذا المجال بالنسبة لما أشرن عليه فى القائمة كلها من المشكلات ، هذا الشيوع وذلك البروز لمشكلات التكيف للعمل المدرسى ليس قاصراً على التلميذات المصريات ، بل نجده يشمل غيرهن من التلاميذ فى البلاد الأخرى .

مشكلات التكيف للعمل المدرسى ومســـتوى عمر الفتاة المراهقة :

هل تكثر مشكلات التكيف للعمل المدرسى عند فتيات مرحلة المراهقة الثانية شأنها شأن كل ما درسنا من مشكلات حتى الآن ؟ أم أن التكيف للعمل المدرسى يصبح سهلا ميسوراً على الفتاة بتعودها على الحياة المدرسية ومطالبها ؟ بحساب عدد من أشرن على أكثر من ٥ مشكلات من فتيات المرحلة الأولى من المراهقة ، وعدد من أشرن على هذا العدد من المشكلات من فتيات المرحلة الثانية ، وجدنا أن نسبة فتيات المرحلة الأولى ٣٧٫٧٣ ٪ ، ونسبة فتيات المرحلة الثانية ٥٨٫٥٠ ٪ وبتحليل الفرق بين النسبتين تبين أنه دال إحصائياً كما هو مبين فى الجدول رقم (٧٠) فما هى أسباب زيادة مشكلات التكيف عند فتيات المرحلة الثانية من

الجدول رقم (٧٠)

يبين النسبة المئوية لعدد الفتيات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال التكيف للعمل المدرسى فى كل مرحلة من مرحلتى المراهقة . كما يبين تحليل الفرق بين النسبتين ودلالته الإحصائية .

المرحلة الأولى (٢١٢ تلميذة)		المرحلة الثانية (٢٠٠ تلميذة)		تحليل الفرق بين النسبتين	الدلالة الإحصائية ومستواها
العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية		
٨٠	٣٧,٧٣	١١٧	٥٨,٥٠	٤,٣١	دالة إحصائياً فى مستوى أقل من ٠١ و

المراهقة على هذا الوجه ؟ وهل التقدم فى مرحلة الدراسة وكثرة المواد الدراسية وصعوبتها كلما اقتربت الفتاة من نهاية المرحلة الثانوية من الأسباب المسئولة عن ذلك ؟

مشكلات التكيف للعمل المدرسى والمستوى الدراسى للتلميذات :

بالاطلاع على عدد التلميذات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى كل صف دراسى ، تبين لنا أن هذا العدد يزداد فى الصف الدراسى الثانى عنه فى الصف الدراسى الأول ، كما يزداد فى الصف الدراسى الثالث عنه فى الصف الدراسى الثانى . فبينما نجد نسبة من يؤشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال التكيف للعمل المدرسى من تلميذات الصف الدراسى الأول ٧ر٣٧ ٪ نجد هذه النسبة عند تلميذات الصف الدراسى الثانى

٤٠٫٣ ٪ ونجدها عند تلميذات الصف الدراسى الثالث ٥٦٫٠ ٪ . وباختبار دلالة الفروق بين المستويات الدراسية الثلاث فى عدد التلميذات اللاتى يؤشرن على أكثر من ٥ مشكلات وجدنا أن هذه الفروق دالة إحصائياً كما هو موضح فى الجدول رقم (٧١) ، مما يؤكد أن المستوى الدراسى من التى العوامل تؤثر على تكيف الفتاة للعمل المدرسى بحيث تزداد صعوبات هذا التكيف كلما تقدمت الفتاة فى مرحلة الدراسة الثانوية . على أن هذه الزيادة فى مشكلات التكيف للعمل المدرسى تدل كذلك على أن هذه المشكلات لم تواجه منذ البداية ولم توجه الفتاة فى التغلب عليها ، وإنما تركت لتتخرج من المدرسة الثانوية وهى أكثر مشكلات من ناحية التكيف للعمل المدرسى مما دخلتها .

مشكلات التكيف للعمل المدرسى والتخصص الأدبى والعلمى :

هل نوع التخصص فى المدرسة الثانوية مما يؤثر على عدد مشكلات التكيف للعمل المدرسى عند الفتيات ؟ لقد حسبنا عدد من أشرن على أكثر من ٥ مشكلات من القسم الأدبى فوجدنا أنه ١٥٧ تلميذة بنسبة ٤٧٫٢ ٪ كما حسبنا هذا العدد عند فتيات القسم العلمى فوجدناه ١٨٢ تلميذة بنسبة ٤٨٫٧ ٪ كما هو مبين فى الجدول رقم (٧٢) . ومن الواضح أن الفرق بين العينتين غير دال إحصائياً . وبذلك نستطيع أن نقول إن التخصص العلمى والأدبى فى المدرسة الثانوية ليس له تأثر على عدد مشكلات التلميذات فى مجال التكيف للعمل المدرسى ، وأن هذا العدد يكاد يكون واحداً فى قسمى التخصص

نوع مشكلات التكيف للعمل المدرسى عند تلميذة المدرسة الثانوية :

من الجدول رقم (٧٣) الذى يحتوى على المشكلات التى أشر عليها

الجدول رقم (٧١)

يبين عدد التلميذات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال التكيف للعمل المدرسى فى المستويات الدراسية الثلاث . كما يبين الدلالة الإحصائية للفروق بينها .

الصف الدراسى الأول		الصف الدراسى الثانى		الصف الدراسى الثالث		كا٢	الدلالة الإحصائية ومستواها
مجموع التلميذات	عدد من أشرن على أكثر من ٥ مشكلات	مجموع التلميذات	عدد من أشرن على أكثر من ٥ مشكلات	مجموع التلميذات	عدد من أشرن على أكثر من ٥ مشكلات		
٢١٢	٨٠	٣٥٩	١٤٥	٣٤٦	١٩٤	٢٤،٤٨	دالة إحصائياً فى مستوى أقل من ٠١و

الجدول رقم (٧٢)

يبين النسبة المئوية لعـدد التلميذات اللاتى أشرن على أكثر من ٥ مشكلات فى مجال التكيف للعمل المدرسى فى كل من القسم الأدبى والقسم العلمى . كما يبين تحليل الفرق بين النسبتين ودلالته الإحصائية .

القسم الأدبى (٣٣٢) تلميذة		القسم العلمى (٣٧٣) تلميذة		تحليل الفرق بين نسبتين	الدلالة الإحصائية ومستواها
العـدد	النسبة المئوية	العـدد	النسبة المئوية		
١٥٧	٤٧,٢٨	١٨٢	٤٨,٧٩	٠,٤٠	غـير دالة إحصائياً

أكثر من ١٠ ٪ من التلميذات فى مجال التكيف للعمل المدرسى ، نستطيع أن نتبين أن هذه المشكلات عند التلميذات تنصب على الموضوعات التالية مرتبة حسب أهميتها عندهن ، تلك الأهمية الممثلة فى عدد من أشرن على كل مشكلة منها من التلميذات :

أولا — الامتحانات :

القلق بخصوص الامتحانات وبخصوص الدرجات التى تحصل عليها التلميذة فى هذه الامتحانات ، ثم ما يترتب على هذه الامتحانات من تخلف فى الدراسة ، ومن خوف من الفشل ، هذه هى المشكلات الرئيسية للفتاة فى مجال التكيف للعمل المدرسى . فمشكلة « قلقة بخصوص الامتحانات » تحتل المرتبة الأولى على رأس جميع المشكلات وتؤشر عليها ١٤ر٦٣٪ من تلميذات المدرسة الثانوية فى بحثنا . كذلك نجد مشكلة « قلقة على درجاتى » هى المشكلة السادسة فى القائمة وتؤشر عليها ٩ر٣٠٪ من التلميذات . ونجد مشكلة : « أخشى أن أفشل الدراسة » هى المشكلة التاسعة وتؤشر عليها

الجدول رقم (٧٣)

يبين مشكلات التكيف للعمل المدرسي التي أشر عليها ١٠٪ أو أكثر من تلميذات العينة كلها وعددهن ٩١٧ تلميذة ومبين فيه عدد من أشرن على هذه المشكلات عموماً وعدد من أشرن عليها برسم دائرة حول أرقامها أى عدد من تمثل هذه المشكلات مشكلات حادة فى حياتهن . ومبين فيه كذلك النسب المئوية لعدد من أشرن على كل مشكلة برسم خط تحتها ومن أشرن برسم دائرة حول رقمها .

مشكلات التكيف للعمل المدرسي	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – قلة بخصوص الامتحانات	٥٧٩	٦٣,١٤	٢١١	٢٣,٠٠
٢ – لا أنفق فى الاستذكار وقتاً كافياً	٤٩٧	٥٤,١٩	٢٠٢	٢٢,٠٢
٣ – لا أعرف كيف أستذكر استذكاراً مفيداً	٤٣٤	٤٧,٣٢	١٦١	١٧,٥٥
٤ – لست ميالة لبعض المواد	٤١٨	٤٥,٥٨	٩١	٩,٩٢
٥ – لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسية	٣١٣	٣٤,١٣	٨٠	٨,٧٢
٦ – قلقة على درجاتى	٢٨٤	٣٠,٩٧	٨٦	٩,٣٧
٧ – ضعيفة فى الإجابات الشفوية	٢٦٦	٢٩,٠٠	٨٠	٨,٧٢
٨ – لا أستطيع تركيز ذهنى فى دروسى	٢٤٠	٢٦,١٧	٩٢	١٠,٠٣
٩ – أخشى أن أفشل فى الدراسة	٢٢٨	٢٤,٨٦	٦٩	٧,٥٢
١٠ – لا أعد واجباتى المدرسية فى ميعادها	٢٢٢	٢٤,٢٠	٤٨	٥,٢٣
١١ – محصولى اللغوى محدود جداً	٢٠٧	٢٢,٥٧	٧٦	٨,٢٨
١٢ – تخلفت سنة عن زميلاتى	١٩٣	٢١,٠٤	٦٨	٧,٤١
١٣ – ذاكرتى ضعيفة	١٧٥	١٩,٠٨	٥٨	٦,٣٢
١٤ – أخشى الاشتراك فى مناقشات حجرة الدراسة	١٦٦	١٨,١٠	٤١	٤,٤٧
١٥ – إننى عاجزة عن التعبير عن نفسى بالكلام	١٦٣	١٧,٧٧	٤٧	٥,١٢
١٦ – لا أحب الاستذكار	١٣٧	١٤,٩٤	٣٧	٤,٠٣
١٧ – بطيئة فى القراءة	١٣١	١٤,٢٨	٣٦	٣,٩٢
١٨ – لست ميالة للكتب	١٢٥	١٣,٦٣	١٦	١,٧٤
١٩ – درجاتى ضعيفة	١١٥	١٢,٥٤	١٦	٢,٨٣

٨ر٢٤ ٪ من التلميذات كما نجد مشكلة « تخلفت سنة عن زميلاتى » هى المشكلة الثانية عشرة وتشكو منها ٠ر٢١ ٪ من التلميذات .

ثانياً – طريقة التحصيل :

وهى تمثل أبرز حاجات التلميذة ، إذ نجدها تشكو من أنها لا تنفق فى الاستذكار وقتاً كافياً ، وهى المشكلة الثانية من مشكلات التكيف للعمل المدرسى عند التلميذات وتشكو منها ١ر٥٤ ٪ منهن . كذلك تشكو التلميذة من أنها لا تعرف كيف تستذكر استذكاراً مفيداً وهى المشكلة الثالثة وتشكو منها ٣ر٤٧ ٪ من التلميذات . وتشكو من أنها لا تستطيع تركيز ذهنها فى الدروس ، وهى المشكلة الثامنة وتشكو منها ١ر٢٦ ٪ من التلميذات ، ثم لا تعد واجباتها المدرسية فى ميعادها وهى المشكلة العاشرة وتشكو منها ٢ر٢٤ ٪ من التلميذات ، كما تشكو ١٩ ٪ منهن من ضعف الذاكرة . فكأن أول مشكلات الفتاة الخاصة بطريقة التحصيل هى عجزها عن تنظيم وقتها بحيث يخص الاستذكار منه جانباً كافياً ، وحاجتها إلى ذلك جنباً إلى جنب مع حاجتها لمعرفة الطريقة السليمة للاستذكار وأول شىء تريد معرفته من هذه الطريقة تركيز الذهن ثم العوامل التى تساعدها على التذكر لأن ذاكرتها ، كما تبدو لها ضعيفة .

ثالثاً – الميل للدراسة :

تشكو الفتيات من نقص هذا الميل عندهن ، فنجد المشكلة الرابعة هى « لست ميالة لبعض المواد » وتشكو منها ٥ر٤٥ ٪ من التلميذات ، وتتصل بهذه المشكلة الخامسة وهى « لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسية » ، وتشكو منها ١ر٣٤ ٪ من التلميذات . كذلك تعبر عن نقص هذا الميل المشكلة رقم (١٦) لا أحب الاستذكار والمشكلة رقم (١٨) لست ميالة للكتب .

رابعاً – النقص فى بعض المقررات الخاصة بالدراسة :

مثل القدرة اللغوية وهى المشكلة رقم (١١) «محصولى اللغوى محدود جداً» وتشكو منها ٢٢٫٥٪ من التلميذات . والقدرة على استرجاع المعلومات شفويا وتعبر عنها المشكلة رقم (٧) : ضعيفة فى الإجابات الشفوية وتشكو منها ٢٩ ٪ من التلميذات . وتتصل بها القدرة على التعبير عن النفس بالكلام

الجدول رقم (٧٤)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال التكيف للعمل المدرسى عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة (١٣ – ١٧ سنة) وعددهن ٢١٢ فتاة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من الفتيات . ومبين فى الجدول عـدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعدونها مشكلات حادة .

مشكلات التكيف للعمل المدرسى	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بالدوائر	النسبة المئوية
١ – قلقة بخصوص الامتحانات	٩٥	٤٤٫٨١	٣٩	١٨٫٣٩
٢ – لا أنفق فى الاستذكار وقتاً كافياً	٨٥	٤٠٫٠٩	٣٥	١٦٫٥٠
٣ – لا أعرف كيف أستذكر استذكاراً مفيـداً	٨٥	٤٠٫٠٩	٣٣	١٥٫٥٦
٤ – لست ميالة لبعض المواد	٨٥	٤٠٫٠٩	٢٣	١٠٫٨٤
٥ – لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسـية	٦٥	٣٠٫٦٦	١٦	٧٫٥٤
٦ – ضعيفة فى الإجابات الشفوية	٥٤	٢٥٫٤٧	١٣	٦٫١٣
٧ – قلقة على درجاتى	٥١	٢٤٫٠٥	١٩	٨٫٩٦
٨ – أخشى أن أفشل فى الدراسة	٤٩	٢٣٫١١	١٢	٥٫٦٦
٩ – لا أستطيع تركيز ذهنى فى دروسى	٣٧	١٧٫٤٥	٢٢	١٠٫٣٣
١٠ – ذاكرتى ضعيفة	٣٧	١٧٫٤٥	١١	٥٫١٨

وهى المشكلة رقم (١٥) . كذلك تشكو التلميذة من نقص قدرتها على القراءة السريعة وهى المشكلة رقم (١٧) .

نوع مشكلات التكيف للعمل المدرسي ومستوى عمر الفتاة :

تتشابه المشكلات العشر الأولى عند فتيات كل مرحلة من مرحلتى المراهقة إلى حد بعيد كما يتضح فى الجدولين : رقم (٧٤) ورقم (٧٥) .

الجدول رقم (٧٥)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال التكيف للعمل المدرسى عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة (١٧ — ٢١ سنة) وعددهن ٢٠٠ فتاة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من الفتيات . ومبين فيه عـــدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات ، أى عدد من يعدونها مشكلات حادة .

مشكلات التكيف للعمل المدرسى	عــدد التلميذات	النسبة المئوية	عــدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ — قلقة بخصوص الامتحانات	١٤٣	٧١,٥٠	٥٨	٢٩,٠٠
٢ — لا أنفق فى الاستذكار وقتاً كافياً	١٣١	٦٥,٥٠	٥٣	٢٦,٥٠
٣ — لا أعرف كيف أستذكر استذكاراً مفيـــداً	١٠٩	٥٤,٥٠	٤١	٢٠,٥٠
٤ — لست ميالة لبعض الأمور	٩٦	٤٨,٠٠	١١	٥,٥٠
٥ — ضعيفة فى الإجابات الشفوية	٧٧	٣٨,٥٠	٢٦	١٣,٠٠
٦ — تخلفت سنة عن زميلاتى	٧٢	٣٦,٠٠	٢٦	١٣,٠٠
٧ — لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراســية	٧١	٣٥,٥٠	١٦	٨,٠٠
٨ — قلقة على درجاتى	٦٤	٣٢,٠٠	١٧	٨,٥٠
٩ — لا أعد واجباتى المدرسية فى ميعادها	٦٤	٣٢,٠٠	١٥	٧,٥٠
١٠ — لا أستطيع تركيز ذهنى فى دروسى	٦٣	٣١,٥٠	٢٤	١٢,٠٠

أما الاختلاف بين فتيات المرحلتين فيتضح فى عدد الفتيات اللاتى تشكين من هذه المشكلات . فهذا العدد يزداد زيادة واضحة بين فتيات المرحلة الثانية من المراهقة مما يدل على أن هذه المشكلات تبقى عند الفتيات دون حل ، وتنتشر بينهن أكثر مما كانت . ونجد عند فتيات المرحلة الثانية من المراهقة مشكلات تدل على الصـــعوبة الشديدة فى التكيف ، وتفاقم الحالة مثل « تخلفت سنة عن زميلاتى » وتشكو منها ٣٦٫٠٪ من التلميذات ، وهى نسبة لا يستهان بها ، بينما لا نجد هذه المشكلة عند فتيات المرحلة الأولى من المراهقة . كذلك تبدو حاجة الفتاة فى المرحلة الثانية إلى تنظيم وقتها أقوى من حاجة الفتاة فى المرحلة الأولى ، فبالإضافة إلى ما تذكره الفتيات فى المرحلتين من مشكلات الاستذكار ، نجد عند فتيات المرحلة الثانية مشكلة ناشئة عن عدم تنظيم الوقت فى الاستذكار ولا نجدها عند فتيات المرحلة ، هذه المشكلة هى « لا أعد واجباتى المدرسية فى ميعادها » وتشكو منها ٣٢٪ من الفتيات .

نوع مشكلات التكيف للعمل المدرسي والمستوى الدراسى :

إذا قارنا بين المشكلات العشر الأولى لكل مستوى من المستويات الدراسية الثلاث : المستوى الأول كما يتضح فى الجدول رقم (٧٤) وهو يمثل مشكلات تلميذات الصف الدراسى الأول مع تمثيله لمشكلات فتيات المرحلة الأولى من المراهقة ، والجدول رقم (٧٦) ويبين مشكلات الصف الدراسى الثانى ، ثم الجدول رقم (٧٧) ويبين مشكلات الصف الدراسى الثالث ، نجد أن القلق بخصوص الامتحانات يتصدرها جميعاً إلا أن عدد من يشكين منه فى الصف الدراسى الثانى والثالث يزداد زيادة واضحة عن من يشكين منه فى الصف الدراسى الأول ، كما يزداد عدد من يشكين منه فى الصف الثالث عن عدد من يشكين منه فى الصف الثانى زيادة واضحة كذلك ، فالزيادة تطرد مع تقدم المرحلة الدراسية : فى الصف الدراسى

الجدول رقم (٧٦)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال التكيف للعمل المدرسى عند تلميذات الصف الدراسى الثانى وعددهن ٣٥٩ تلميذة ، مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من التلميذات . ومبين فى الجدول عـدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعددنها مشكلات حادة .

مشكلات التكيف للعمل المدرسى	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – قلقة بخصوص الامتحانات	٢١٨	٦٠,٧٢	٧٦	٢١,١٦
٢ – لا أنفق فى الاستذكار وقتاً كافياً	١٧٨	٤٩,٥٨	٦٤	١٧,٨٢
٣ – لست ميالة لبعض المواد	١٦١	٤٤,٨٤	٣٩	١٠,٨٦
٤ – لا أعرف كيف أستذكر استذكاراً مفيـداً	١٤٨	٤١,٢٢	٥٥	١٥,٣٢
٥ – لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسـية	١٠٧	٢٩,٨٠	٣٧	١٠,٣٠
٦ – قلقة على درجاتى	١٠٤	٢٨,٩٦	٢٤	٦,٦٨
٧ – ضعيفة فى الإجابات الشفوية	٩٨	٢٧,٢٩	٣٥	٩,٧٤
٨ – لا أستطيع تركيز ذهنى فى دروسى	٨٦	٢٣,٩٥	٢٨	٧,٧٩
٩ – ضعيفة فى الإجابات الشفوية	٨٥	٢٣,٦٧	٣٦	١٠,٠٢
١٠ – تخلفت سنة عن زميلاتى	٧٩	٢٢,٠٠	٣٠	٨,٣٥

الأول نجد نسبة من يشكين من هذه المشكلة ٨ر٤٤ ٪ وفى الصف الدراسى الثانى تصبح هذه النسبة ٧ر٦٠ وتصل فى الصف الدراسى الثالث إلى ٩ر٧١٪ ، وكذلك الأمر بالنسبة للمشكلات الخاصة بالاستذكار ، أما المشكلة الخاصة بالميل لبعض المواد وهى « لست ميالة لبعض المواد » فنجد تقاربا لا نجده فى المشكلات الأخرى بين عدد من يشكين منها فى الصف الدراسى الثانى

وعدد من يشكين منها فى الصف الدراسى الثالث . فهى فى الصف الثانى تشكو منها ٤٤,٨ ٪ من التلميذات ، بينما تشكو منها فى الصف الثالث ٤٥,٩ ٪ من التلميذات . كذلك تتقدم هذه المشكلة عند تلميذات الصف الثانى عنها عند تلميذات الصف الثالث ، فهى الثالثة بين مشكلات الصف الثانى والرابعة بين مشكلات الصف الثالث ، وكذلك الرابعة بين مشكلات الصف الأول ، مما يدل على أن هذه المشكلة تبرز بين مشكلات تلميذات الصف الدراسى

الجدول رقم (٧٧)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال التكيف للعمل المدرسى عند تلميذات الصف الدراسى الثالث وعددهن ٣٤٦ تلميذة مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من التلميذات . ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعددنها مشكلات حادة .

مشكلات التكيف للعمل المدرسى	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – قلقة بخصوص الامتحانات	٢٤٩	٧١,٩٦	٧١	٢٦,٣٠
٢ – لا أنفق فى الاستذكار وقتاً كافياً	٢١٧	٦٢,٧١	٩٣	٢٦,٨٧
٣ – لا أعرف كيف أستذكر استذكاراً مفيـداً	١٩٢	٥٥,٤٩	٧٢	٢٠,٨٠
٤ – لست ميالة لبعض المواد	١٥٩	٤٥,٩٥	٢٧	٧,٨٠
٥ – لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسـية	١٣٣	٣٨,٤٣	٢٩	٨,٣٨
٦ – قلقة على درجاتى	١٢٤	٣٥,٨٣	٤٣	١٢,٤٢
٧ – لا أعد واجباتى المدرسية فى ميعادها	١١٠	٣١,٧٩	٢١	٦,٠٦
٨ – لا أستطيع تركيز ذهنى فى دروسى	١٠٨	٣١,٢١	٣٩	١١,٢٧
٩ – ضعيفة فى الإجابات الشفوية	١٠٨	٣١,٢١	٣١	٨,٩٥
١٠ – أخشى أن أفشل فى الدراسة	١٠٢	٢٩,٤٨	٣٩	٨,٩٥

الثانى أكثر مما تبرز بين مشكلات الصفين الدراسيين الآخرين . فإذا عرفنا أن التخصص يتم فى الصف الدراسى الثانى ، وربطنا هذه المشكلة بالتخصص ، استنتجنا أن هذا التخصص كثيراً ما يكون مخالفاً لميل الفتاة الدراسى .

نوع مشكلات التكيف للعمل المدرسى والتخصص الأدبى والعلمى :

فى الجدولين (٧٨) ، (٧٩) وهما الجدولان اللذان يحتويان على

الجدول رقم (٧٨)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال التكيف للعمل المدرسى عند تلميذات القسم القسم الأدبى فى العينة وعددهن ٣٣٢ تلميذة ، مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من التلميذات . ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعددنها مشكلات حادة .

مشكلات التكيف للعمل المدرسى	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – قلقة بخصوص الامتحانات	٢٢٥	٦٧,٧٧	٨٦	٢٥,٩٠
٢ – لا أنفق فى الاستذكار وقتاً كافياً	١٦٩	٥٠,٩٠	٧٢	٢١,٦٨
٣ – لست ميالة لبعض المواد	١٦١	٤٨,٤٩	٣٠	٩,٠٣
٤ – لا أعرف كيف أستذكر استذكاراً مفيداً	١٥٧	٤٧,٢٨	٥١	١٥,٣٦
٥ – لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسية	١١٢	٣٣,٧٣	٣٠	٩,٠٣
٦ – قلقة على درجاتى	١٠٢	٣٠,٧٢	٢٨	٨,٤٣
٧ – ضعيفة فى الإجابات الشفوية	١٠٠	٣٠,١٠	٣٥	١٠,٥٣
٨ – لا أستطيع تركيز ذهنى فى دروسى	٨٩	٢٦,٨٠	٢٨	٨,٤٣
٩ – أخشى أن أفشل فى الدراسة	٨٥	٢٥,٦٠	٣٠	٩,٠٣
١٠ – لا أجد واجبات المنزلية فى ميعادها	٨٤	٢٥,٣٠	١٢	٣,٦١

الجدول رقم (٧٩)

يبين المشكلات العشر الأولى فى مجال التكيف العمل المدرسى عند تلميذات القسم العلمى فى العينة وعددهن ٣٧٣ تلميذة ، مرتبة حسب عدد من أشرن عليها من التلميذات . ومبين فى الجدول عدد من أشرن بدوائر حول أرقام المشكلات أى عدد من يعددنها مشكلات حادة .

مشكلات التكيف العملى المدرسى	عدد التلميذات	النسبة المئوية	عدد من أشرن بدوائر	النسبة المئوية
١ – قلقة بخصوص الامتحانات	٢٤٢	٦٤,٨٧	٨١	٢١,٧٠
٢ – لا أنفق فى الاستذكار وقتاً كافياً	٢١٦	٥٧,٩٠	٨٥	٢٢,٧٦
٣ – لا أعرف كيف أستذكر استذكاراً مفيداً	١٨٣	٤٩,٠٦	٧٦	٢٠,٣٧
٤ – لست ميالة لبعض المواد	١٥٩	٤٢,٦٢	٣٦	٩,٦٥
٥ – لا أستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسية	١٢٨	٣٤,٣١	٣٦	٩,٦٥
٦ – قلقة على درجاتى	١٢٦	٣٣,٧٨	٣٩	١٠,٤٥
٧ – محصول اللغوى محدود جداً	١٠٩	٢٩,٢٢	٤٣	١١,٥٢
٨ – ضعيفة فى الإجابات الشفوية	١٠٦	٢٨,٤١	٣١	٨,٣١
٩ – لا أستطيع تركيز ذهنى فى دروسى	١٠٥	٢٨,١٥	٣٩	١٠,٤٥
١٠ – لا أعد واجباتى المدرسية فى ميعادها	١٠٠	٢٦,٨٠	٢٤	٦,٤٣

المشكلات العشر الأولى لكل قسم من قسمي الآداب والعلوم ، نجد المشكلات متشابهة ومتقاربة فى عدد من يشكين منها من التلميذات ، إلا أننا نجد القسم العلمى يشكو من تلميذاته عدد أكبر من القسم الأدبى فيما يختص بالاستذكار . فمشكلة : « لا أنفق فى الاستذكار وقتاً كافياً » تشكو منها ٥٧,٩ ٪ من تلميذات القسم العلمى ، وتشكو منها ٥٠,٩ ٪ من تلميذات القسم الأدبى .

كذلك مشكلة : « لا أعرف كيف أستذكر استذكاراً مفيداً » نجدها فى المرتبة الثالثة عند القسم العلمى وتشكو منها ٤٩٫٠ ٪ من التلميذات بينما نجدها فى المرتبة الرابعة عند القسم الأدبى وتشكو منها ٤٧٫٢ ٪ من التلميذات .

وتظهر مشكلة عند تلميذات القسم العلمى لا نجدها عند تلميذات القسم الأدبى : وهى مشكلة « محصولى اللغوى محدود جداً » . فهى المشكلة السابعة عند تليمذات القسم العلمى وتشكو منها ٢٩٫٢ ٪ منهن بينما لا نجدها بين المشكلات العشر الأولى لتلميذات القسم الأدبى : وهذا أمر طبيعى فالمفروض فيمن يخترن دراسة الآداب توفر القدرة اللغوية ، بينما هذه القدرة ليست شرطاً أساسياً فى دراسة العلوم . لكن بعض تلميذات القسم العلمى يشعرن بنقص قدرتهن اللغوية كما عبرت عن ذلك هذه المشكلة ، فيعبرن بذلك عن حاجتهن لتنمية هذه القدرة وتوفرها عندهن .

علاقة مشكلات التكيف للعمل المدرسى بالمشكلات الأخرى للفتاة المراهقة :

ترتبط مشكلات التكيف للعمل المدرسى من حيث عددها عند التلميذات مع مشكلات العلاقات الشخصية النفسية بمعامل ارتباط قدره ٤٨٤ر وهو ارتباط دال إحصائياً يبين مدى تأثر مشكلات التكيف للعمل المدرسى بحالة الفتاة الانفعالية وهذا أمر طبيعى فالمشكلات الشخصية النفسية من أهم عوامل التأخر الدراسى ومن أهم معوقات التكيف للعمل المدرسى بوجه عام ، كذلك تتأثر العلاقات الشخصية النفسية عند الفتاة بمشكلات التكيف للعمل المدرسى فى ظروف معينة مثل : إذا كانت القدرة الدراسية عند الفتاة أقل من مستوى طموحها أو أقل مما ينتظره منها أبواها ، أو إذا كانت الفتاة غير مدركة لنواحى النقص عندها ، أو كانت غير ميالة لما تدرسه ، أو كانت تدرس بلا هدف واضح أمامها ؛ فكل هذه الظروف من شأنها أن

تؤدي بالفتاة إلى فقد الثقة بالنفس ، وإلى العمل المرهق الذى لا يأتى بنتيجة والذى يسبب لها شدة قابلية الانفعال .

كذلك ترتبط مشكلات التكيف للعمل المدرسى مع مشكلات البيت والأسرة بمعامل ارتباط قدره ٣٥٤ر وهو ارتباط دال إحصائياً : فبمقدار ما تكون الفتاة فى توافق مع الحياة الأسرية ، وتخلو حياتها من المشكلات فى علاقتها بوالديها وبباقى أفراد الأسرة ، بمقدار ما تستطيع أن تسير فى حياتها المدرسية سيراً طبيعياً يخلو من العقبات . فكثيراً ما تنعكس المشكلات الخاصة بالسلطة الوالدية فى حياة الفرد على علاقاته بكل من يمثلون هذه السلطة فى المدرسة . كذلك لا يساعد جو البيت إذا بعث القلق فى نفس الفتاة أو كان مليئاً بالمشكلات أو كانت علاقة الفتاة بأبويها غير قائمة على التفاهم ، لا يساعد هذا الجو فى البيت على أن تتفرغ الفتاة لدراستها أو أن تصل فى هذه الدراسة إلى مستوى من التقدم والتحصيل يتناسب مع قدرتها العقلية . وقد رأينا فى عرضنا لمشكلات الفتيات الأسرية(١) أن المشكلات التالية تتقدم سائر مشكلات الفتيات الأسرية : المشكلة رقم (١) وهى : « لا أفضى لأبوى بكل شىء » . والمشكلة رقم (٣) « القلق على أحد أفراد أسرتى » « والمشكلة رقم (٤) وهى : أريد حرية أكثر فى البيت » . والمشكلة رقم (٥) « أبواى لا يفهمانى » والأولى والخامسة من هذه المشكلات تدل على عدم التفاهم بين الفتاة وبين أبويها . والمشكلة الثالثة من شأنها أن تشغل الفتاة عن دراستها ، أما المشكلة الرابعة فتعبر عن ضيق الفتاة بالسلطة الوالدية مما ينعكس على علاقتها بهيئة المدرسة . وكل هذه المشكلات من شأنها أن تعرقل التقدم الدراسى للفتاة وتزيد من مشكلات تكيفها للعمل المدرسى :

---

(١) الفصل السابع : جدول رقم (٤٨) .

مشكلات التكيف للعمل المدرسى كما عبرت عنها التلميذة بلغتها الخاصة :

فى الجزء الخاص بمشكلات التكيف للعمل المدرسى من التعبير الحر للتلميذات عن مشكلاتهن ، تلقى لنا عبارات التلميذات الضوء على الأسباب التى جعلت لمشكلة الامتحانات هذه الأهمية البالغة فى حياتهن والتى جعلتها مشكلة ١٤ر٦٣٪ من التلميذات وجعلت ترتيبها الأول بالنسبة لجميع مشكلات القائمة البالغ عددها ٢٧٥ مشكلة فهذه المشكلة تمثل مجموعة من مشكلات التكيف للعمل المدرسى نذكرها فيما يلى كما استخلصناها من تعبير التلميذات بعد أن نذكر موقف التلميذة من الامتحانات .

الامتحانات وموقف التلميذة منها : تعبر التلميذة عن موقفها من الامتحانات بالعبارات التالية : قلقة بخصوص الامتحانات والمجموع ودخول الجامعة — خوفى وتفكيرى فى الامتحانات ونتائجها — تنتابنى حالة قلق شديد فى الفترة الأخيرة قبل الامتحان — الخوف من الامتحانات ولجانها — أشعر دائماً أيام الدراسة بالقلق والخوف من الامتحان — مشكلتى الكبرى هى الامتحان — فى الامتحان بالرغم من أننى أكون مذاكرة تماماً أكون غير واثقة من نفسى — إننى قلقة وخائفة وأفكر دائماً فى الامتحان وأمتنع عن تناول الطعام إلى أن أنتهى من الامتحان — الخوف الشديد من الرسوب فى الامتحان وقلقى الشديد علي درجاتى — أخاف من الفشل فى الدراسة التى هى مستقبلى فى الحياة وأملى فى هذه الدنيا — أضطرب فى الامتحانات ولا أحبها مع أنى متقدمة فى دراستى — كلما اقترب الامتحان أشعر بعدم التوفيق بالرغم من استذكارى — التفكير فى الامتحان والأسئلة يأخذ منى وقتاً أطول من المذاكرة — أخاف عند دخول الامتحان وأرتبك عند الإجابة فيه — قلقة على درجاتى التى أستطيع الحصول عليها لكى تؤهلنى لدخول الجامعة .

التفاوت بين قدرة التلميذة الدراسية وبين ماتنتظره أسرتها لها من نجاح : وهذا ماتعبر عنه التلميذات بالعبارات التالية :

فوجئت بالمجموع الضئيل وأعادت الجامعة أوراقى ولم يسبق لى الرسوب بل كنت من المتفوقات — أبذل مجهوداً كبيراً فى الاستذكار لكننى لا أتقدم — أذاكر كثيراً ثم أجد درجاتى قليلة — أذاكر كثيراً ولا أجد نتيجة — مهما ذاكرت أنسى ما ذاكرته وأخشى ألا أعرف أن أجاوب فى الامتحان وهذا يدل على عدم ثقتى فى نفسى — فى الامتحان بالرغم من أننى أكون مذاكرة تماماً أكون غير واثقة من نفسى — بعض المواد الدراسية أيأس من فهمها مهما ذاكرتها — أذاكر ولكنى لا أعطى نتيجة وهذا يضايقنى جداً لأن جميع زميلاتى ممتازات — فشلى بالرغم من اجتهادى الدائم وأننى لست من هواة النزهات أو الترفيه ، فكل وقتى فى الاستذكار دون جدوى مع أننى أسمع كثيراً أننى على قدر كبير من الذكاء . خوفى من الامتحانات باستمرار وبالرغم من ذلك فإنى أنجح بتفوق — حرصى على أن أكون من المتفوقات يجعلنى دائماً قلقة على درجاتى — أخشى الرسوب لأننى أتسابق مع بعض أفراد عائلتى — خوفى من الفشل فى الدراسة لأن أبى حريص على أن نكون كباقى العائلة وعائلتنا فيها كثير من المتعلمين إناثاً وذكوراً وفى مراتب عالية — ذهبت إلى مدرسة أجنبية فرسبت سنة وسبقتنى من العائلة كثيرات مما جعل أهلى يوجهون إلى النقد .

هذا التفاوت بين قدرة التلميذة الدراسية وبين ما تنتظره لنفسها أو ما تنتظره أسرتها لها من نجاح ، يدفع التلميذة ، كما رأينا فى عباراتها إما إلى انتظار نجاح أكبر مما تستطيع ، أو إلى عدم الثقة بالنفس والخوف من الفشل ، لما يكون لهذا الفشل من نتائج على نفسها وعلى مستقبلها وكذلك على موقف الأسرة منها . وعلى أى حال ، تكون النتيجة هى الخوف الشديد من الامتحانات .

التأخر الدراسى : من أسباب القلق والخوف من الامتحانات التى تبينتاها من تعبيرات التلميذات ، التأخر الدراسى الذى تذكره التلميذات على الوجه التالى :

تخلفى عن زميلاتى جعلنى قلقة دائماً على درجاتى وعلى دخولى الجامعة مع أننى كنت من المتفوقين — تأخرت عن زميلاتى ثلاث سنوات على الرغم من المذاكرة وبذل الجهود — تخلفت سنة عن زميلاتى فكرهت الكتب وكرهت الامتحانات — رسبت سنتين متتاليتين فى سنة دراسية واحدة مما أثر فى نفسى وأصبحت تعسة بلا أمل — تخلفت سنة فى دراستى وهذا يضايقنى كثيراً وخصوصاً عندما أتذكر هذه السنة وأرى زميلاتى فى المرحلة التى كان يجب أن أكون معهن فيها . تأخرى فى الدراسة يجعلنى أخجل من زميلاتى لأنهن أصغر منى سنا ، وذاكرتهن أقوى منى مع أنهن أصغر منى ومع أنى أستذكر دروسى بالساعات ولكن مجهودى ضعيف .

إلى جانب هذا التأخر الدراسى العام والذى تشكو منه ٢١٫٠٤٪ من التلميذات ، كما هو ممثل فى مشكلة « تخلفت سنة عن زميلاتى » فى الجدول رقم (٧٣) نجد التلميذات يشكين من تأخر فى مواد معينة ، أكثرها شيوعاً اللغات ثم الرياضة . وتقول التلميذات فى ذلك :

أحتاج مساعدة فى اللغة الإنجليزية — ضعيفة فى الإنجليزى وماليتى لاتسمح بإعطائى دروس خصوصية — محصولى اللغوى محدود جداً وأريد أن أنميه تنمية كاملة ولكنى لا أملك الوسائل اللازمة — لا أستطيع فهم بعض المواد الدراسيه مثل الرياضــة بينما أنا ممتازة فى باقى المواد — أعانى من ضعف فى اللغتين الإنجليزية والفرنسية . ضعيفة فى الرياضة وأخشى أن أفشل فيها مرة ثانية .

عدم الميل لمواد الدراسة : وهو من الأسباب المسئولة عن الخوف من الامتحانات وعن التأخر الدراسى . وتعبر التليمذات عن ذلك بما يلى :

لا أميل لبعض المواد الدراسية وأخشى أن يكون هذا سبباً فى عدم قبولى بالكلية التى أتمنى أن ألتحق بها — لا أميل لبعض المواد الدراسية — لا أجد متعة فى مذاكرة بعض دروسى مثل الرياضة والإنجليزى — بعض

المواد لا أميل إليها وأستغرق فى مذاكرتها وقتاً طويلا — لا أميل للرياضة بكل فروعها : حساب وجبر وهندسة — لا أميل لقراءة الكتب — لا أميل للقراءة لذلك أنا ضعيفة فى الإنشاء — أشعر بالملل فى دراسة بعض المواد الدراسية وبالأخص اللغات — أتغيب كثيراً عن المدرسة وذلك لأننى لا أحب بعض المواد ففى اليوم الذى توجد فيه مادة لا تعجبنى لا أذهب إلى المدرسة — لم يسمح لى القدر بالالتحاق بشعبة العلوم فالتحقت بالآداب وتواجهنى صعوبة فى دراسة مادة التاريخ التى أنساها بسرعة — تضايقنى مادة تخصصى لأنى دخلتها دون روية وبدون نصح :

انعدام الميل للمواد الدراسية ، كما رأينا فى تعبير التلميذات ، قد يكون من أسبابه تخصص غير موفق لم تترو فيه التلميذة ولم توجه إليه توجيها على أساس سليم يراعى ميولها :

الفشل فى الامتحانات الشفوية : تشكو التلميذات بكثرة من عجزهن عن الإجابة على الأسئلة التى توجه إليهن إجابة شفوية مما يفقدهن ثقتهن بالنفس ويقلقهن على مستواهن فى الامتحانات عموما . وتعبر التلميذات عن هذا العجر بالعبارات التالية :

لا أستطيع الإجابة عن الأسئلة الشفوية — أعانى مشكلة الخجل فى الاختبارات الشفوية فلا أستطيع الإجابة بحرية مثلما أكتبها على الورق — خجولة لا أستطيع أى إجابة شفوية — لعدم ثقتى بنفسى لا أقور أن أجيب على الأسئلة الشفوية — أخشى التكلم فى الأسئلة التى توجهها إلى المدرسة وأشعر بارتباك فى كلامى — عدم قدرتى على الرد على أسئلة المدرسة مع علمى بها — لا أستطيع أن أعبر عن نفسى بالكلام — لا أعرف كيف أعبر عما يجول فى نفسى — ضعفى فى الإجابات الشفوية وذلك ليس لعدم قدرتى على الكلام بل بالعكس فأنا لبقة جداً .

عدم ثقة التلميذة فى الطريقة التى تستذكر بها دروسها ، ورغبتها فى تعلم

طريقة أحسن : وتعبر التلميذات عن ذلك بعبارات كثيرة نذكر فيما يلى نماذج منها :

عدم استطاعتى مذاكرة دروسى بطريقة صحيحة سليمة — أخشى ألا أعرف أن أجاوب فى الامتحان وهذا يدل على عدم ثقتى فى نفسى وفى مذاكرتى — عدم القدرة على التحصيل وعدم معرفة الطريقة الصحيحة للاستذكار — لا أعرف طريقة الاستذكار المفيدة — عدم القدرة على الاستذكار الجيد المفيد — عدم استقرارى فى استذكار بعض المواد لأنى لا أعرف الطريقة الصحيحة للاستذكار — عدم القدرة على الاستذكار الذى يكفل النجاح الباهر — أريد أن أعرف كيفية الاستذكار المفيد — لا أعرف كيف أستذكر استذكاراً مفيداً فأنا أجلس كثيراً لا أذاكر وأخرج بدون نتيجة — أريد أن أعرف كيف أستذكر دروسى استذكاراً صحيحاً لكى أنجح وأدخل الكلية التى أريدها — أهم شىء يشغلنى هذا العام هو طريقة المذاكرة لأنى فى السنة النهائية ونحن على أبواب الامتحانات ولا أعرف نظاماً أذاكر عليه وضميرى يؤنبنى على عدم المذاكرة الكافية — أريد أن أعرف أحسن طريقة تجعلنى أذاكر بكثرة واهتمام أكثر .

إلى جانب تعبير التلميذة عن عدم ثقتها فى طريقتها فى استذكار الدروس وحاجتها إلى تعلم طريقة أخرى ، نجدها تعين نواحى النقص فى طريقتها وتبدى حاجتها إلى التغلب على هذا النقص . ونواحى نقص التلميذة فى طريقة استذكارها لدروسها ، كما عبرت عنها ، تتمثل فيما يلى :

١ — تشتت الانتباه : وتعبر التلميذات عن هذا النقص بالعبارات التالية : لا أستطيع أن أركز ذهنى فى الاستذكار — عدم تركيز ذهنى فى المذاكرة — لا أستطيع تركيز ذهنى فى دروسى — أتمنى أن أعرف كيف أركز ذهنى فى المذاكرة — لا أستطيع تركيز ذهنى فيما أعمل — لا أستطيع أن أركز ذهنى وفكرى فى الكتاب الذى أستذكر فيه — أحب العلم ولكن شعورى بعدم التركيز فى المذاكرة يجعلنى أكره المذاكرة — وقت الاستذكار أسرح كثيراً

فى أمور خاصة وأترك نفسى ولا أدرى حتى يمضى على وقت طويل – دائمة السرحان فى أشياء تافهة وقت المذاكرة – أعانى كثيراً من أحلام اليقظة وقت الاستذكار .

٢ – العجز عن تنظيم الوقت : وتشكو التلميذات من عجزهن عن تنظيم الوقت وتوفير الوقت الكافى للاستذكار ، فيقلن :

لا أستطيع أن أهيء لنفسى كيف أنظم وقتى لكى أستذكر – لا أستطيع أن أقسم وقتى تقسيما مناسباً لاستذكار دروسى – أهم مشكلة عندى هى عدم استذكار دروسى جيداً لأنى مهما وضعت لنفسى جدولا لا أسير عليه – لا أجد الوقت الكافى لاستذكار دروسي وإشباع هواياتى فى وقت واحد – لا أعرف كيف أعمل جدولا للمذاكرة – لا أعرف كيف أستغل الوقت فى المذاكرة بالرغم من اتساع الوقت – لا أستطيع تنظيم وقتى بحيث أستذكر كل دروسى – أشعر أننى لا أعطى المذاكرة حقها من وقتى .

٣ – العجز عن التذكر : وتشكو التلميذة من عجزها عن تذكر ما تستذكره من دروسها فتقول :

أنسى ما استذكره بسرعة رغم مذاكرتى الشديدة لكل العلوم – أستذكر الدروس وأنساها مع أنى اتبعت طريقة التلخيص – ذاكرتى ضعيفة – مهما ذاكرت أنسى ما ذاكرته – أستذكر دروسي بالساعات ولكن لا أتذكر منها إلا القليل – أنسى المواد التى ذاكرتها فى اليوم السابق – أنسى كثيراً ما أذاكره – أشعر بعدم الرغبة فى المذاكرة فى معظم الأوقات لأنى سريعة النسيان وهذا يضايقنى كثيراً ومع ذلك فأنا أريد أن أكمل تعليمى لكى أصل إلى أهداف كثيرة – ذاكرتى ضعيفة رغم الوسائل التى أبذلها لكى أقويها :

الفصل الثالث عشر

الحاجات الإرشادية لتلميذة المدرسة الثانوية
ومواجهتها فى المدرسة

نستخلص فى هذا الفصل الحاجات الإرشادية للفتيات المراهقات فى المدرسة الثانوية . وذلك إما مما أشرن عليه من مشكلات فى قائمة البحث ، وهذا ما سنعتمد عليه فى استخلاص معظم هذه الحاجات ، وإما من التعبير الحر للفتيات فى إجاباتهن على الأسئلة الواردة فى الصفحتين رقم (٥) ورقم (٦) من كراسة البحث ، وهو ما سنكتفى بذكر نماذج قليلة منه :

حاجة إرشادية عامة أو الحاجة للإرشاد ذاته :

وهى حاجة الفتاة لأن تعبر عن مشكلاتها لشخص آخر تطمئن إليه وتثق فيه وتسترشد برأيه فى التغلب على ما يصادفها من المشكلات . وقد استنتجنا هذه الحاجة من الشواهد التالية :

١ — أن ٢٥ر٧٢٪ من التلميذات أبدين الرغبة فى محادثة شخص آخر فى مشكلاتهن(١) ، وذلك فى الإجابة على السؤال رقم (٥) من كراسة البحث ، والذى نصه : إذا أتيحت لك الفرصة هل تحبين أن تحادثى شخصاً فى المشاكل التى علمت عليها فى هذه القائمة ؟

٢ — أن ٤ر٥٨٪ من التلميذات أبدين الرغبة فى مناقشة أمورهن الخاصة أو كتابتها أو التفكير فيها فى المدرسة(٢) ، وذلك فى الإجابة على السؤال

---

(١) الفصل الرابع — جدول رقم ٢٨ .
(٢) نفس الفصل — جدول رقم ٢٧ .

رقم (٣) من كراسة البحث والذى نصه : هل تودين أن تتاح لك الفرصة فى المدرسة لكى تكتبى أو تناقشى أو تفكرى فى أمور خاصة تهمك شخصياً ؟ .

٣ — أن من رفضن معالجة مشكلاتهن فى المدرسة لم يرفض فكرة المعالجة ذاتها ، وإنما رفضن أن تتولى المدرسة هذه المعالجة لأن الأشخاص الذين يقومون بها فى المدرسة ، والطريقة التى تتم بها لا يفيان بالغرض منها فى نظر التلميذات . ويدل على ذلك الفرق بين عدد من رفضن معالجة المشكلات مع شخص آخر بصفة عامة ، ونسبته ٧ر٢٧٪[١] ، وبين من رفضن معالجة المشكلات فى المدرسة ونسبتهن ٥ر٤١٪[٢] ، ومما يدل كذلك على أن رفض الفتيات لمعالجة مشكلاتهن فى المدرسة ينصب على المعالجة كما تتم فى المدرسة ، إن الأشخاص الذين عينتهم الفتيات كأشخاص تثق فى معالجتهم لمشكلاتها ، أغلبهم خارج هيئة المدرسة . أما المدرسة فلم يخصها سوى ٤ر١٩٪ من أصوات التلميذات الراغبات فى معالجة مشكلاتهن مع شخص آخر[٣] .

٤ — إن مشكلة « لا أفضى لأبوى بكل شىء » ، أول مشكلة فى مجال مشكلات البيت والأسرة وقد أشر عليها ٧ر٣٤٪ من الفتيات[٤] ، كما أنها المشكلة رقم (٢٢) من مشكلات القائمة كلها وعددها ٢٧٥ مشكلة ، إذا رتبت حسب عدد من أشرن عليها من الفتيات[٥] . وأن مشكلة « لا أجد من أفضى إليه بمتاعبى » هى المشكلة الرابعة من مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية عند الفتيات

---

(١) الفصل الرابع جدول رقم ٢٨ .

(٢) نفس الفصل جدول رقم ٢٧ .

(٣) نفس الفصل — جدول رقم (٣٠) .

(٤) الفصل السابع — جدول رقم ٤٨ .

(٥) الفصل الثالث — جدول رقم (١٢) .

وقد أشر عليها ٥ر٢٤٪ منهن[1] وهى المشكلة رقم (٦٧) من مشكلات القائمة كلها التى تشكو منها الفتيات[2] .

٥ ــ فى إجابة التلميذات على السؤال رقم (٤) من كراسة البحث وهو السؤال الذى نصه : إذا هيأت لك المدرسة مثل هذه الخدمة ماذا يكون شعورك نحوها ؟ عبرت التلميذات تعبيراً صريحاً واضحاً عن حاجتهن إلى الإفضاء بمشكلاتهن وإلى مثل هذه الخدمة الإرشادية التى تسهل لهن هذا الإفضاء ، وقد ذكرنا عبارات التلميذات كما وردت فى كراسات البحث فى الفصل الرابع من الرسالة ، ونكتفى هنا بذكر بضع نماذج منها ، هى : أشكرها لأنها أتاحت لنا فرصة التعبير عن مشاكلنا التى تضايقنا ولا نجد من نفضى بها إليه ، ستتيح لى الفرصة لأن أنفس عن نفسى وأخفف العبء الثقيل الذى أحمله ولا يدرى به أحد ــ يكون شعورى مرتاحا لأننى أحب أن أشرك معى أحداً غيرى فى مشاكلى ــ أرتاح لأنى سأجد من يحل مشاكلى فإنى أتعب من كثرة ما أكتم ومن كثرة من لا يسمع ... الخ .

حاجات تتفرع من الحاجة الإرشادية العامة :

الحاجة للفهم : وقد استخلصنا هذه الحاجة بناء على ما يلى :

١ ــ أن مشكلة « أشعر أنه لا يوجد من يفهمنى » هى المشكلة الثانية بين مشكلات العلاقات الاجتماعية النفسية وتشكو منها ١ر٢٩٪ من الفتيات[3] .

٢ ــ إن مشكلة « أبواى لا يفهمانى » هى المشكلة الخامسة بين مشكلات البيت والأسرة وتشكو منها ١ر٢١٪ من الفتيات[4] .

---

(١) الفصل التاسع ــ جدول رقم ٥٦ .
(٢) الفصل الفصل ــ الثالث جدول رقم ١٢ .
(٣) الفصل التاسع ــ جدول رقم ٥٦ .
(٤) الفصل السابع ــ جدول رقم ٤٨ .

٣ ــ أن الفتيات يعبرن عن هذه الحاجة بعبارات صريحة وردت فى إجاباتهن على السؤال رقم ٢ من كراسة البحث وهو السؤال الذى نصه : كيف تلخصين مشاكلك الرئيسية بلغتك الخاصة ؟ إكتبي ملخصاً موجزاً . كما وردت فى اجابات التلميذات على الأسئلة الخاصة بالخدمة الإرشادية فى المدرسة . ونذكر فيما يلى بضع نماذج من تعبير التلميذات عن الحاجة .

مشكلتى هى أننى لم ألق الشخص الذى يفهمنى جيداً ويكون الحارس الأمين على أسرارى . لا أجد من يفهمنى فهما جيداً ــ أشعر بالحاجة إلى من يفهمنى ــ عدم فهم الناس لى على حقيقتى ــ لا يوجد من يفهمنى ويفهم شخصيتى . . إلى آخر هذه العبارات التى أوردناها فى الفصل التاسع والفصل الرابع .

الحاجة للتقبل : وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

١ ــ أن مشكلة « المدرسون لا يراعون شعور التلاميذ » ، هى المشكلة رقم (٢١) من مشكلات القائمة كلها التى تشكو منها الفتيات وقد أشر عليها ٣٥ر٧٪ من التلميذات[١]

٢ ــ أن مشكلة « ينتقدنى أبواى » قد أشر عليها ١١ر٧٪ من الفتيات[٢] .

٣ ــ أن الفتيات قد عبرن كثيراً عن هذه الحاجة فى إجاباتهن على الأسئلة الخاصة بالخدمة الإرشادية فى المدرسة ، ونذكر من عبارات التلميذات النماذج التالية التى تضمنها ما أوردناه فى الفصل الرابع عن الاتجاهات السلبية للتلميذة نحو معالجة مشكلاتها فى المدرسة : لا ألق فى أى مدرسة فهن يسخرن ولا يعالجن المشاكل إلا بعد السخرية والاستهزاء ؛ . سوف تذاع قصة كل فتاة خصوصا إذا كانت من نوع المشاكل الجنسية وسوف ينظرون

(١) الفصل الثالث ــ جدول رقم (١٢) .
(٢) الفصل السابع ــ جدول رقم (٤٨)

إليها نظرة غير النظرة الأولى . : سوف ينتقدوننى ويرون أننى خاطئة فى مشكلاتى العاطفية . . كذلك ما تقوله التلميذة فى تعبيرها عن اتجاهاتها الإيجابية نحو الخدمة الإرشادية فى المدرسة : أحبها أكثر لأنى أجد من يقبل تفكيرى ومناقشاتى .

فالانتقاد فى البيت ، وعدم مراعاة الشعور فى المدرسة ، بالإضافة إلى خوف التلميذة من عدم تقبل من يقوم بالخدمة الإرشادية لها ولأخطائها ، كل ذلك يدل على حاجة التلميذة للتقبل .

حاجة الفتاة للثقة فيمن يعالج معها مشكلاتها : وأهم دعامة لهذه الثقة تطالب بها الفتاة هى محافظته على سرية ما تفضى إليه به من مشكلات . هذه الحاجة تتردد كثيراً فى تعبير الفتيات عن اتجاهاتهن الإيجابية نحو إشراك شخص مختص فى معالجة مشكلاتهن أو فى تعبيرهن عن اتجاهاتهن السلبية نحو معالجة هذه المشكلات مع شخص آخر . فى الحالة الأولى تبدى الفتاة من أسباب اتجاهها الإيجابى ثقتها بهذا الشخص فتقول : لأنى سأجد الأمين على مشاكلى : : وفى الحالة الثانية تبدى خوفها وعدم ثقتها فيمن يتناول معها هذه المشكلات بالعلاج ، ونذكر من أهم أسباب هذا الاتجاه السلبى عدم محافظته على سرية ما يدور بينها وبينه فتقول : لا أثق فى أى شخص لأن من يسمع مشكلتى سيفضحها على غيرى لأن الناس تنقصهم القدرة على الاحتفاظ بالأسرار حتى أنى أخشى أن تأخذ الكلام وتقوله لوالدى . . . إلى آخر ما تبدى الفتيات من مخاوف تتعلق بهذا السبب وما أوردنا ذكره فى الفصل الرابع .

كيف تواجه هذه الحاجات الإرشادية فى المدرسة الثانوية :

الحاجة الإرشادية العامة : الخدمة الإرشادية العامة كما أبدتها الفتيات فى بحثنا سواء عن طريق التعبير الصريح أو بطريقة ضمنية فى مشكلاتهن ، وكذلك ما أبدين من حاجات أخرى تتعلق بها مثل الحاجة للتقبل والحاجة للثقة فيمن

تسترشدن به فى حل مشكلاتهن ، هذه الحاجة الإرشادية على هذا الوجه تقابل عادة بما يسمى الخدمة الإرشادية ، أو الإرشاد Counseling ويعرف الإرشاد بأنه : « علاقة ديناميكية مقصودة بين شخصين تختلف إجراءاتها باختلاف حاجة التلميذ لكنها تتضمن دائماً المشاركة المتبادلة بين المرشد والتلميذ مع تركيز الاهتمام على التوضيح الذاتى والاختيار الذاتى من جانب التلميذ[١] وعملية الإرشاد على هذا الوجه أهم ما يميزها هو[٢] :

١ — ليست عملية الإرشاد مجرد إسداء نصح ، فالتقدم فى حل مشكلة المسترشد يتم فيها عن طريق التفكير الذى يفكره المسترشد لنفسه وليس عن طريق اقتراحات المرشد . ومهمة المرشد هى أن يجعل مثل هذا النوع من التفكير عند المسترشد ممكنا لا أن يقوم به بنفسه .

٢ — الإرشاد يتضمن أكثر من مجرد حل لمشكلة راهنة . إن وظيفته هى أن يحدث فى الفرد تغيرات تمكنه من أن يتخذ قرارات حكيمة فى المستقبل إلى جانب تمكينه من الخلاص من مشكلته الراهنة . فعملية الإرشاد تتضمن التفكير فى أشياء كثيرة لا مجرد الشىء البارز فى ذهن المسترشد فى بداية عملية الإرشاد .

٣ — عملية الإرشاد توجه اهتمامها إلى الاتجاهات أكثر مما توجهه إلى الأفعال .

فالأفعال سوف تتغير بتقدم عملية الإرشاد ، لكن هذا التغير يكون نتيجة لتغير الاتجاهات .

---

(١) Wrenn, C.Gilbert, Student Personnel Work in College, New York : Ronald Press 1961. P. 60.

(٢) Tyler, Leona, E., The Work of The Counselor. New York : Appleton-Century, Crofts, Inc. 1965. pp. 14-17.

٤ — أن الاتجاهات الانفعالية وليست الاتجاهات العقلية الخالصة هى التى تكون مادة عملية الإرشاد .

٥ — الإرشاد لابد أن يتضمن علاقات بين الناس وإن بدا مجرد شىء يهم الشخص الواحد الذى يسترشد . فمن أصعب الأمور على فهم الشخص أن يتبين لماذا يغير التفكير الذى يقوم به فى حجرة الإرشاد حياته أكثر مما يغيرها التفكير الذى يقوم به منفردا فى البيت . إنه يعرف أن العلاقة بينه وبين المرشد هى التى تسبب هذا الاختلاف فإذا عرف أن العلاقة بين شخصين شىء يختلف عن مجهودات متفرقة تبذل فيها ، يكون قد وصل إلى شىء من شأنه أن يحدث تغيرات كثيرة أخرى فى حياته ، فإن علاقاته بأشخاص الآخرين الذين يرتبط بهم بروابط مختلفة ، تتخذ معنى جديداً .

الإرشاد بهذه الطريقة التى أسلفنا ذكرها لا يستطيع أن يقوم به إلا شخص مختص يسمى المرشد Counselor يراعى فى اختياره وإعداده توفر شروط معينة . فمن حيث الاختيار ، يراعى أن تتوفر فيه المؤهلات التالية(١) :

١ — أن يكون له من القدرة الدراسية مايمكنه من اجتياز دراسة جامعية عليا لمدة سنتين يدرس خلالهما المنهج المختص لإعداد المرشدين .

٢ — أن يكون ميالا للعمل مع الناس وعنده من الميول ما يمتاز به أولئك الذين يقومون بأعمال تحتاج لاتصالات شخصية وعلاقات إنسانية .

٣ — أن يتوفر فيه الاستقرار الانفعالى والموضوعية .

وكل هذه المؤهلات مما يمكن أن يقاس بوسائل معروفة لا محل لذكرها فى هذا العرض السريع لعملية الإرشاد والمرشد الذى يقوم بها .

أما من حيث الإعداد الفنى للمرشد وتدريبه ، فقد أجمعت الهيئات

---

(١) Wrenn, C. Gilbert, Op. Cit. p. 186.

المسئولة عن الإرشاد على أساس مشترك لتدريب المرشدين ، هذا الأساس يحتوى على الموضوعات الدراسية التالية[1] :

١ — فلسفة التوجيه ومبادئه .

٢ — نمو الفرد وتطوره .

٣ — دراسة الفرد (قياس السمات الفردية) .

٤ — الاستفادة فى عملية الإرشاد بمختلف وسائل الاعلام عن البيئة .

٥ — العلاقات الإدارية والاجتماعية بين الهيئات الإجتماعية المهتمة بالإرشاد .

٦ — الطرق الفنية المستعملة فى عملية الإرشاد .

٧ — تدريب موجه على عملية الإرشاد .

إذا انتقلنا إلى الحاجات المتصلة بالحاجة الإرشادية العامة ، وهى الحاجة للفهم والحاجة للتقبل والحاجة للثقة فيمن يعالج مشكلات الفتاة معها ، وجدنا أن عملية الإرشاد إذا تمت على الوجه الأكمل وبالطريقة الفنية التى وضعت لها ، كان من شأنها أن تشبع هذه الحاجات جميعا ، بل أن فى إشباع هذه الحاجات تتمثل فنية هذه العملية التى تميزها عن غيرها مما يظنه الناس إرشاداً . ونذكر فيما يلى بإيجاز دور كل من هذه الحاجات فى عملية الإرشاد .

دور التقبل فى عملية الإرشاد : التقبل والفهم هى الأسس الضرورية التى تعتمد عليها المقابلة الإرشادية ، على المرشد أن يكون على تمام الوعى بهذين الأساسين وأن يوحى بهما إلى الشخص الذى يلجأ إليه مسترشدا ، إلا أن التقبل يكون أهم هذين الأساسين فى البداية ، وبالتالى يجب أن يوحى

---

(١) Ibid. p. 102.

به المرشد أولا وينقله إلى المسترشد ، لأن المسترشد تكون مشاعره نحو فهم المرشد له متضاربة ويجب أن يتأكد من أن فهم المرشد له لن يترتب عليه أى تهديد ، وليس مما يخيفه بحال من الأحوال ، قبل أن يرحب بهذا الفهم ؛ ومالم يتأكد المسترشد من تقبل المرشد له تقابلا تاماً لا يتزعزع لن يخاطر بجعل مشاعره واضحة مفهومة . هذا لا يعنى أن اتجاهات المسترشد تكون واضحة له وأنه يحاول عامدا أن يحول بين المرشد وبين اكتشافها ، فإن تحصينه لنفسه يكون ضد فهمه هو لهذه النفس ، كما هو ضد فهم المرشد لها . ولذلك يكون تقبل النفس (عند المسترشد) شأنه شأن الشعور بتقبل المرشد له هو الذى يمكنه من تحطيم الحواجز(١) . فالتقبل فى عملية الإرشاد إذن لا يكون من جانب المرشد نحو المسترشد فحسب ، وإنما يكون كذلك من جانب المسترشـــد نحو نفسه ، وقد رأينا كيف كانت الفتاة صاحبة الاتجاهات السلبية نحو الخدمة الإرشادية والتى عبرت عن حاجتها الشديدة للتقبل وخوفها من عدم تقبلها كسبب من أسباب رفضها لهذه الخدمة ؛ رأينا كيف كانت هذه الفتاة تشعر أن مشكلاتها بمثابة عورة فى شخصيتها ، فهى إذن فى حاجة إلى تقبل نفسها كما هى فى حاجة إلى تقبل من يستمع إليها .

التقبل على هذا الوجه يمثل أهم العوامل المؤدية إلى النتائج المطلوبة من عملية الإرشاد . وقد يدهش البعض كما يقول «روجرز»(٢) أن تستحق ناحية بسيطة من [illegible] هذا الاهتمام كله ، لكن بدراستنا لبعض تسجيلات [illegible] أن هذه الطريقة التى تمثل أبسط طرق

---

(١٨) Tyler, Leona, E., Op. Cit. [illegible]

(١٩) من كتاب : Hamrin, Shirley, A. And, Paulson, Blanche, B. Counseling Adolescents, Chicago : Science Research Associates Inc, 1950 P. 75.

الإرشاد تستعمل بكثرة حين يكون المسترشد يبحث فى نفسه متعمقا ويستخرج فى ألم لمحات ذات أهمية .

دور الفهم فى عملية الإرشاد :

نعنى بالفهم فى عملية الإرشاد أن يلقف المرشد بوضوح معنى كل ما يريد المسترشد أن يفضى به إليه ، وأن يحاول أن يصوغ هذا المعنى فى كلمات توضحه للمسترشد ولنفسه على حد سواء ، فعملية الفهم تكون عملية مشتركة بين المرشد والمسترشد ولا يجوز للمرشد أن يخص نفسه وحدها بهذا الفهم . ولكى يفهم المرشد المسترشد لا يكفى أن يكتشف وقائع حياته ، وإنما الاتجاهات التى تنشأ عن هذه الوقائع هى التى تعنيه . وأهم ما يجب على المرشد أن يفهمه من هذه الاتجاهات هو اتجاهات المسترشد نحو نفسه . فإذا فهم المرشد هذه الاتجاهات عمل على تغييرها بحيث يتجه المسترشد مع تقدم عملية الإرشاد نحو قبول نفسه ، أى يميل إلى أن ينظر إلى نفسه كشخص ذى قيمة وأنه جدير بالاحترام ، وأن ينظر إلى مثله وقيمة على أنها من صنعه هو وبناء على خبرته وليست من صنع الغير أو بناء على رغبات الغير . كذلك يميل إلى أن ينظر إلى مشاعره ودوافعه وخبراته الشخصية والاجتماعية على حقيقتها ودون تزييف من الحواس أو من غيرها وأن يكون مرتاحا فيما يأتيه من أعمال على أساس هذه النظرة الجديدة لنفسه .

ثقة المسترشد بالمرشد فى عملية الإرشاد : فى عرض « روجرز » لبعض الأسئلة التى أثارتها الدراسات المتعددة للإرشاد كما أثارتها خبرته الاكلينيكية ، أول ما ورد على ذهنه هذا السؤال : « هل أستطيع أن أكون بحيث أبدو فى نظر الشخص [illegible] يمكن [illegible] إلى درجة بعيدة ؟ [illegible] لقد أثبتت كل من الأبحاث والخبرة أنه [illegible] أننى إذا استوفيت

كل الشروط الخارجية للثقة مثل المحافظة على المواعيد ، واحترام الطبيعة السرية للمقابلات ... الخ وإذا تصرفت بما يتفق وهذه الشروط أثناء المقابلة ، فسوف تتحقق لى هذه الثقة »[1] .

هذا من الوجهة الفنية هو دور السرية التى طالبت بها الفتاة كأقوى دعامة من دعائم ثقتها بمن تسترشد برأيه فى حل مشكلاتها . غير أن لهذه السرية دوراً آخر فى عملية الإرشاد من الوجهة الخلقية ، فقد نص القانون الخلقى لمهنة الإرشاد فى مادته الأولى على ما يلى[2] :

« إن المرشد — احتراما منه لكرامة المسترشد به — ليقدم له ما هو حقيق به من ولاء فهو يعد نفسه مسئولا عن صيانة العلاقة التى ربطت سراً بينه وبين مسترشده ، كما أنه لا يدع سبيلا لريبة مرتاب فيبين — فى كل ما يكتبه وما يتحدث به وفى مقابلاته الإرشادية — أن العلاقة بين المرشدين والمسترشدين إنما هى علاقة شبيهة بالعلاقة بين المحامين وعملائهم ، أو بين الأطباء ومرضاهم » .

بعد أن عرضنا الحاجة الإرشادية العامة والحاجات الإرشادية المتفرعة منها لتلميذات المدرسة الثانوية ، ثم عرضنا طرق مواجهة هذه الحاجة العامة مع ما يتصل بها من حاجات إرشادية ، نعرض فيما يلى الحاجات الإرشادية لتلميذات المدرسة الثانوية فى مجالات الحياة المختلفة كما استخلصناها من نتائج البحث ، ثم نعرض طرق مواجهة هذه الحاجات فى المدرسة الثانوية .

---

(١) Rogers, Carl, R., "The Characteristics of a Helping Relationship", Personnel and Guidance Journal, Washington American Personnel and Guidance Association, Volume [illegible], September 1958, p.

(٢) Duties, Standards and Qualifications of Counselors, Washington ; Federal Security, Office of Education, Misc. [illegible], February, 1949. P. 5.

الحاجات الإرشادية لتلميذات المدرســة الثانوية فى مجال الحالة الصحية والبدنية :

أولا : حاجات إرشادية خاصة بصحة الجسم وهى :

١ — حاجة الفتاة لمعرفة أسباب الظواهر المرضية التى تلم بها مرحلة المراهقة مثل الصداع ، فقد الشهية للأكل، اضطرابات العادة الشهرية ... الخ .

وقد استنتجنا هذه الحاجة مما يلى :

(ا) إن مشكلة « كثيراً ما أشعر بصداع » تشكو منها ٣ر٣٦٪ من التلميذات . وإن مشكلة « كثيراً ما أفقد الشهية للأكل » تشكو منها ٦ر٣٢٪ ، من التلميذات ومشكلة : « أتعب بسرعة » تشكو منها ٣ر٣٢٪ من التلميذات ، ومشكلة « لست من القوة والصحة كما ينبغى أن أكون » تشكو منها ٢٤ ٪ من التلميذات[١] .

(ب) إن هذه المشكلات تزداد الشكوى منها بتقدم سن الفتيات ، فنجد من يشكين منها فى مرحلة المراهقة الثانية أكثر بكثير ممن يشكين منها فى مرحلة المراهقة المبكرة (الجدولان ٤٠ ، ٤١) مما يدل على أن هذه المشكلات حتى لا تصادف إرشاداً يزيد إقلاقها للفتيات .

(ج) إن الفتيات يعبرن عن قلقهن من هذه الظواهر المرضية فى الإجابة على السؤال الثانى من كراسة البحث فيرددن كثيراً مثل هذه العبارات :

الصداع الدائم يضايقنى ويمنعنى من المذاكرة — فقد شهيتى للطعام وخصوصا بعد عودتى من المدرسة [illegible] ذلك أن وزنى فى نقص مستمر — التعب بسرعة من أى مجهود أعمله مع أن جسمى غير ضعيف .

---

(١) الفصل الخامس [illegible] كل ما نذكر من مشكلات [illegible] يستدل منها على الحاجات الإرشادية الخاصة بالحالة الصحية والبدنية .

أو نحيف ــ اضطرابات في العادة الشهرية لا أستطيع علاجها لخجلي من عرض نفسي على طبيب[1] ».

٢ ــ حاجات فرعية تترتب على المشكلات الصحية السابقة مثل :

الحاجة لنظام العمل والراحة ــ الحاجة لمعرفة حاجات الجسم الغذائية ــ الحاجة لفهم نظام الدورة الشهرية وأسباب الآلام المصاحبة لها ، الحاجة لمعرفة الأسباب الجسمية والنفسية للصداع .

ثانياً : حاجات إرشادية خاصة بالتكوين الجسمي :

١ ــ الحاجة إلى تكوين اتجاهات سليمة نحو النقص الجسمي وتعلم كيفية تقبل هذا النقص والتغلب عليه .

وقد استنتجنا هذه الحاجة من المشكلات والعبارات التالية :

(ا) مشكلة « بشرتي غير صافية » وتشكو منها ٢٨٫٥٪ من التلميذات ، مشكلة « نظري ضعيف » وتشكو منها ١٧٫٠٪ من التلميذات .

(ب) أن الفتيات يعبرن عن قلقهن من جراء هذا النقص الجسمي بمثل العبارات التالية :

« يخجلني أن بشرتي في معظم الأيام لا تكون صافية ــ أفكر هل سينتهي بصري بالعمى في يوم من الأيام وهل سيكون عقبة في حياتي لا أستطيع أن أحقق آمالي بسببها ؟ » .

٢ ــ الحاجة إلى تقبل التكوين الجسمي :

وقد استنتجنا هذه الحاجة من المشكلات والعبارات التالية :

---

(١) الفصل الخامس ــ التعبير الحر للطالبات عن مشكلاتهن الصحية والبدنية وسوف نحيل عليه في كل ما نذكر من [illegible] الحاجات الإرشادية في مجال الحالة الصحية والبدنية .

مشكلة « إننى سمينة » وتشكو منها ٥ر١٥٪ من التلميذات .

مشكلة « إننى نحيفة » وتشكو منها ١ر١٤٪ من التلميذات .

مشكلة « أسنانى غير سليمة » وتشكو منها ٥ر١٢٪ من التلميذات .

مشكلة « قوامى غير معتدل » وتشكو منها ٧ر١١٪ من التلميذات .

مشكلة « إننى قصيرة جداً » وتشكو منها ٥ر١٠٪ من التلميذات .

أما عبارات الفتيات التى تدل على قلقهن من هذا التكوين الجسمى فنذكر منها الأمثلة التالية ، سمنتى تضايقنى وتجعلنى خجلة من نفسى — نحافتى تسبب لى الضيق حين أجد جسم فتاة أخرى أحسن من جسمى — أشعر بحرج من أن أسنانى غير منتظمة وذلك يمنعنى من أن أضحك كثيراً خوفاً من أن يلاحظ هذا وينتقدونى — أشعر بحرج من أن قوامى غير معتدل فهذا يجعلنى أحس أننى موضع نقد :

الحاجات الإرشادية لتلميذات المدرسة الثانوية فى مجال العلاقات الشخصية النفسية :

١ — الحاجة إلى إبدال الطرق العنيفة فى التعبير عن الانفعال بطرق لا تؤدى إلى لوم النفس أو إلى نفور الغير .

وقد استخلصنا هذه الحاجة عند الفتيات [illegible] يلى :

المشكلات[1] :

أبكى بسهولة [illegible] ٢ر١٤٪ من الفتيات

أغضب بسرعة [illegible] ٩ر٢٢٪ من الفتيات

---

(١) انظر الملحق [illegible] كل ما ذكر من مشكلات قد يستدل منها على الحاجات الإرشادية الخاصة بالعلاقات الشخصية النفسية .

أثور بسرعـة	وتشكو منها ٣ر٣٤٪	من الفتيات
كونى عنيـدة	وتشكو منها ٦ر٢٥٪	من الفتيات
كونى عصبية المزاج	وتشكو منها ٩ر١٨٪	من الفتيات

من التعبيرات الحرة للتلميذات نذكر النماذج التالية التى استخلصنا منها هذه الحاجة :

عند ما يوجه إلى أى شخص أى كلمة أبكى بسرعة حتى إذا كانت هذه الكلمة لا تجرح شعورى — تضايقنى سهولة إثارتى وانفجارى فى الغضب لأتفه الأسباب — كثيراً ما أرد ردوداً غير لائقة وأنا فى هذه الحالة ثم أندم عليها — عنيدة جداً وأتشبث برأيى مهما كان خاطئاً(٢) .

٢ — الحاجة إلى التغلب على القلق والمخاوف :

وقد استنتجنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

أخاف إذا تركت وحدى	وتشكو منها ٩ر٢٨٪	من الفتيات
وكونى قلقة	وتشكو منها ٠ر٢٧٪	من الفتيات
سوء حظى	وتشكو منها ١ر٢٢٪	من الفتيات
الاكتئاب	وتشكو منها ٠ر١٥٪	من الفتيات

وهاتان المشكلتان الأخيرتان يصاحبان القلق والخوف غالباً .

التعبيرات الحرة مثل : يعترينى القلق الشديد فى بعض الأحيان ولا أعرف ماذا أريد أو لماذا أنا قلقة وربما علاج [illegible] القلق أخاف كثيراً من أشياء كثيرة

---

(١) الفصل السادس — تعبير الفتيات عن مشكلاتهن ، وسوف نعتمد عليه فى كل ما نذكر من تعبيرات عن الحاجات الإرشادية الخاصة [illegible] النفسية .

فلا أحب أن أبقى لوحدى ليلا فى أى مكان بل يجب أن يكون بجانبى أحد • دائمة الاكتئاب أضحك بصعوبة .

٣ ـــ الحاجة إلى التخلص من الشعور بالنقص وتدعيم الثقة بالنفس :

وقد استنتجنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

أخشى أن أرتكب خطأ وتشكو منها ٢٥,٠٪ من الفتيات

تنقصنى الثقة بنفسى وتشكو منها ١٨,٨٪ من الفتيات

أجد صعوبة فى اتخاذ قرارات فى شئونى وتشكو منها ١٣,٨٪ من الفتيات

التعبيرات الحرة التالية : أشعر بنقص شديد فى شخصيتى ولا أدرى ما هو ـــ لا أثق فيما أعمل ولا فى نفسى ـــ كنت أود ألا أكون من جنسى ـــ إننى خلقت فتاة ـــ عدم ثقتى بنفسى تجعلنى كثيرة التردد قبل الإقدام على فعل أشياء كثيرة .

٤ ـــ الحاجة إلى تكوين فكرة صحيحة عن النفس وتقبلها .

هذه الحاجة تعبر عنها معظم المشكلات والتعبيرات التى استشهدنا بها فى الحاجات السابقة ، فكلها تعبر عن ضيق الفتاة بحالاتها الانفعالية ، وشعورها بنقص شخصيتها ، وعدم ثقتها فيما تعمل وترددها الكثير وخوفها من ارتكاب الخطأ . وكل ذلك يجعلها غير راضية عن نفسها ، غير متقبلة لهذه النفس وساخطة على الحياة . ومما يعبر عن هذه الحالة ويدل على وجود الحاجة الإرشادية التى نحن بصددها ما يلى :

(أ) المشكلات : أتمنى أحيانا لو لم أخلق وتعبر عنها ٤١,٨٪ من الفتيات

تساورنى فكرة الانتحار وتعبر عنها ١٧,٣٪ من الفتيات .

(ب) التعبيرات الحرة التالية : أشعر بلحظات يأس أكره فيها نفسى ـــ أريد أن أفهم نفسى ـــ بى مضايقات كثيرة وأحيانا أكره نفسى ـــ أريد أن أتخلص من نفسى وما حولى لأستريح .

الحاجات الإرشادية لتلميذات المدرسة الثانوية فى مجال البيت والأسرة :

١ — الحاجة إلى صداقة الوالدين :

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات[1] :

لا أفضى لأبوى بكل شىء وتشكو منها ٣٤،٧٪ من الفتيات.

أبواى لا يفهمانى وتشكو منها ٢١،١٪ من الفتيات.

تتعارض آرائى مع آراء أبوى وتشكو منها ١٦،٠٪ من الفتيات.

إننى أستحى من أبى وتشكو منها ١٤،٣٪ من الفتيات

لا أجد متعة فى مصاحبة أبى أو أمى وتشكو منها ١٤،١٪ من الفتيات

التعبيرات[2] : والداى لا يفهمانى ولا يقدران حقيقة مشاعرى أو مشاعر أى فتاة فى مثل سنى — لا أستطيع التفاهم والمناقشة فى المسائل الشخصية مع والدى ووالدتى — والدى يعتبر نفسه إلهاً ولا يريد أن يناقشه أحد فى أى شىء — أخجل من أبى ولا أهتم بالجلوس معه إذا كان فى المنزل — لو كانت أمى تعتبر نفسها صديقة لى لكنت أستطيع الإفضاء إليها بمتاعبى.

٢ — الحاجة إلى موازنة الوالدين :

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

أريد حباً وعطفاً وقد أشرت عليها ٢٠،١٪ من الفتيات.

---

(١) الفصل السابع — جدول رقم ٤٨ وسوف نكتفى فى كل ما نذكر من مشكلات بعدد منها على الحاجات الإرشادية فى مجال [illegible] — [illegible]

(٢) الفصل السابع — التعبير الحر للفتيات [illegible] فى كل ما نذكر من تعبيرات الفتيات عن الحاجات الإرشادية فى مجال البيت والأسرة.

لا أستطيع مناقشة مشاكل معينة فى البيت وقد أشرت عليها ٢ر١٧٪ من الفتيات؛

والداى يفضلان أختى أو أخى على وقد أشرت عليها ٩ر١١٪ من الفتيات:

ينتقدنى أبواى وقد أشرت عليها ٧ر١١٪ من الفتيات ؛

التعبيرات : أسرتى لا تتيح لى فرصة إبداء الرأى ثم توجهنى إذا كان الرأى خطأ ولذلك أحتاج منها أن تتيح لى بعض الحرية حتى تبرز شخصيتى وأستطيع أن أكون إنسانة لها كيانها — لا أستطيع معرفة الطريقة التى سيتقبل بها والداى بعض المشكلات التى أود أن أعرضها عليهما مما يجعلنى لا أبوح لهما بشىء خوفاً من غضبهما ولذلك لا أجد النصح والإرشاد اللازمين — يجادلنى أبى على تسريحة شعرى وعلى فساتينى — تضايقنى التفرقة بينى وبين أخواتى وتجعلنى حائرة لا أعرف إذا كان والداى يحبانى أم لا .

٣ — الحاجة إلى التحرر من السلطة المنزلية

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

أريد حرية أكثر فى البيت وتطالب بها ٢ر٢١٪ من الفتيات :

أبواى يضحيان كثيراً من أجلى وتشكو منها ٥ر٢٨٪ من التلميذات :

أعامل كطفلة فى الأسرة وتشكو منها ٢ر١٠٪ من التلميذات :

التعبيرات : لا يعجبنى من أبوى التدخل الزائد عن حده فى شئونى ويضايقنى أنهما يعتقدان أننى ما زلت صغيرة مع أنى أشعر أن عقلى متفتح أكثر منهما — أريد من أسرتى أن تتيح [illegible] التى تنشدها كل فتاة عاقلة — منزلنا كالسجن [illegible] والتعليمات . . . لا حرية ولا خروج إلا [illegible]

٤ — الحاجة إلى [illegible]

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

لست على وفاق مع أخى أو أختى وتشكو ذلك ٢ر١٨٪ من الفتيات .

أخى يتدخل فى شئونى الخاصة وتشكو ذلك ٥ر١٦٪ من الفتيات .

التعبيرات : إخوتى البنين يعتبرون أنفسهم آلهة ولا يريدون المناقشة معهم فى أى شىء يصدر منهم — تدخل أخى فى شئونى الخاصة يضايقنى لأنى أعتبره تعدى على شخصيتى — لى أخت أصغر منى بينى وبينها شجار مستمر — لى أخت أكبر منى لا أستطيع أن أتجاوب معها فى مشاكلى فهى تصدنى وتؤنبنى .

٥ — الحاجة إلى القضاء على القلق بخصوص ظروف الأسرة وتقبل هذه الظروف .

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

القلق على أحد أفراد أسرتى وتشكو من ذلك ٧ر٢٢٪ من الفتيات .

أتمنى لو كانت ظروف أسرتى غير ذلك وتشكو من ذلك ٤ر١٧٪ من الفتيات .

مشاحنات عائلية وتشكو من ذلك ٠ر١٦٪ من الفتيات .

أحد أبوى متوفى وتشكو من ذلك ١ر١٤٪ من الفتيات .

مرض فى الأسرة وتشكو من ذلك ٧ر١٣٪ من الفتيات .

التعبيرات : قلقى على شخص عزيز لخاف أن أفقده هو أمى — كثيراً ما يتشاجر والداى ونكون نحن الضحية فأحقد على كل أب وأم وأجلس لوحدى وأتمنى لو لم أخلق لأرى هذه المتاعب التى جعلتنى أحقد على الناس وعلى الدنيا — موت أبى وتغير حالى من الحالة [illegible] المنعمة إلى الحالة السيئة البائسة .

الحاجات الإرشادية لتلميذات المدرسة الثانوية في مجال النشاط الاجتماعي الترفيهي :

١ ـ الحاجة إلى المساهمة في نشاط ترفيهي خارج البيت ،

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلي :

المشكلات (١) :

لا يسمح لي بالخروج مع صديقاتي وتشكو منها ٦ر٣٦٪ من الفتيات .

لا أذهب للسينما إلا نادراً وتشكو منها ٢ر٣٢٪ من الفتيات .

لا تتاح لي فرصة الخروج والاستمتاع بالطبيعة وتشكو منها ٠ر٢٩٪ من الفتيات .

التعبيرات(٢) : لا أخرج إلا نادراً وهذا يسبب لي الأزمات النفسية ـ والداي يرفضان خروجي مع صديقاتي إلى المسرح أو إلى السينما كما يرفضان ذهابي إلى أغلب الرحلات مع المدرسة بحجة أنهما خائفان علي ـ والدي رجعي ولا يسمح لي بأن أذهب إلى السينما ـ والدي يمنعني من دخول الأفلام العاطفية .

٢ ـ الحاجة إلى الاستفادة من وقت الفراغ :

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلي :

المشكلات :

لا أستغل وقت فراغي استغلالا جيداً وتشكو منها ٤ر٢٩٪ من الفتيات ،

---

(١) الفصل الثامن ـ جدول رقم (٥٢) وسوف نأخذ منه ما نذكر من مشكلات يستدل منها على الحاجات الإرشادية الخاصة بالنشاط الاجتماعي الترفيهي .

(٢) الفصل الثامن ـ التعبير الحر للتلميذات وسوف نعتمد عليه في كل ما نذكر من تعبيرات الفتيات من الحاجات الإرشادية في مجال النشاط الاجتماعي الترفيهي .

أريد أن أنمى ثقافتى وتطالب بها ٨ر٢٨٪ من الفتيات .

ليس عندى الفرصة لأقرأ ما أحب وتشكو منها ٠ر٢٠٪ من الفتيات .

التعبيرات : أشعر فى الأجازة بفراغ هائل لا يسده إلا النوم الكثير بالرغم من أن هذا النوم يسبب لى الصداع — لا يسمح لى بقراءة القصص والمجلات التى أحبها — رغبتى فى قراءة كل ما أحب وتقاليد أسرتى تقف دون تحقيق تلك الرغبة — لا أعرف كيف أستفيد من أوقات فراغى فائدة تزيد معلوماتى .

٣ — الحاجة إلى تعلم مهارات رياضية وترفيهية :

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

لا أشترك إلا قليلا فى النشاط المدرسى وتشكو منها ٩ر٢٦٪ من الفتيات .

تنقصنى المهارة فى الألعاب الرياضية وتشكو منها ٤ر٢٤٪ من الفتيات .

لا تتاح لى ممارسة الرياضة البدنية وتشكو منها ٥ر٢١٪ من الفتيات .

التعبيرات : عدم اشتراكى فى أى ناد لتنمية موهبة الرياضة عندى وأملى أن أكون بطلة — أود أن تتاح لى الفرصة لأشترك فى النشاط الرياضى والمعسكرات — لا أجد الوقت الكافى ولا الأماكن المناسبة التى تسمح أسرتى بالتردد عليها للرياضة ولذلك فأنا سمينة .

٤ — الحاجة إلى تعلم مهارات اجتماعية ترفيهية :

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

أريد أن أتعلم كيف أشلى الناس وقد أبدت هذه الرغبة ٩ر٢٣٪ من الفتيات.

بطيئة فى التعارف مع الناس وتشكو منها ٠ر٢١٪ من الفتيات .

أشعر بعدم الارتياح فى الحفلات والاجتماعات وتشكو منها ٩ر١٩٪ من الفتيات .

حياتى الاجتماعية محدودة جداً وتشكو منها ٨ر١٨٪ من الفتيات .

يصعب على المحافظة على استمرار الحديث وتشكو منها ٢ر١٤٪ من الفتيات .

التعبيرات : الشعور بعدم استطاعتى التحدث مع أناس غرباء بصراحة وسهولة وانطلاق ـ أريد أن تكون لى شخصية اجتماعية ـ لا أرتاح فى الحفلات والاجتماعات الكبيرة التى يكون فيها أشخاص كثيرون ـ تنقصنى الخبرة فى كيفية معاملة الناس .

٥ ـ الحاجة إلى تكوين هوايات وتنميتها :

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

لا أجد عملا مسليا فى العطلة وتشكو منها ٦ر٢٥٪ من الفتيات .

لا أجد عملا مسليا فى وقت فراغى وتشكو منها ٩ر٢٤٪ من الفتيات .

لا تسمح ظروفى بتنمية هواية عندى وتشكو منها ٢ر١٧٪ من الفتيات .

لا أجد متعة فى كثير من الأشياء التى تمتع غيرى وتشكو منها ٦ر١٢٪ من الفتيات .

التعبيرات : أهوى الرسم ووالداى يعارضان معارضة شديدة فى شراء أدوات الرسم أو حتى مجرد أن أرسم على ورقة ـ لا أجد عملا يسلينى ويبعد عنى كثرة التفكير ـ أريد وسائل مفيدة لتنمية هواياتى .

الحاجات الإرشادية لتلميذات المدرسة الثانوية فى مجال العلاقات الاجتماعية النفسية :

١ — الحاجة إلى الشعور بالأمن وسط الجماعة :

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات[١] :

الخجل	وتشكو منها ٤٠,٢٪ من الفتيات .
أشعر أنه لا يوجد من يفهمنى	وتشكو منها ٢٩,١٪ من الفتيات .
سرعة الارتباك فى أبسط الأمور	وتشكو منها ١٩,٥٪ من الفتيات .
عندى شعور بالوحدة التامة	وتشكو منها ١٨,٣٪ من الفتيات .
مراقبة الناس لى	وتشكو منها ١٢,٤٪ من الفتيات .
أشعر بالنقص	وتشكو منه ١١,٨٪ من الفتيات .

التعبيرات[١] : أخجل من المجمعات عندما أجلس بين الناس وأحاول أن أشعرهم بأنى لست خجولة — أخشى المحادثة مع الناس وأكون مرتبكة وخجولة — إذا جلست مع جماعة أرتبك لأبسط الأمور بالنقص — أحب دائماً أن أجلس وحيدة ولا أحب أن أختلط بأحد لأنى شديدة الخجل ومنطوية على نفسى .

٢ — الحاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية وتنميتها :

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

البطء فى مصادقة الناس	وتشكو منه ١٣,٠٪ من الفتيات .

(١) الفصل التاسع — جدول رقم ٥٦ وسوف نأخذ منه كل ما نذكر من مشكلات يستدل منها على الحاجات الإرشادية الخاصة بالعلاقات الاجتماعية النفسية .

لا أستطيع مسايرة الناس جيداً وتشكو منها ٨ر١٢٪ من الفتيات ،

التعبيرات : ليست لى القدرة على مصادقة الناس وعلى استمالتهم إلى — عدم قدرتى على قيادة صديقاتى — لا أحسن معاملة الناس وأحياناً يغضب منى بعض الأشخاص لأمور سلكتها معهم دون أن أشعر بأنها تغضبهم .

٣ — الحاجة إلى استحسان الجماعة .

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

أود أن أكون محبوبة أكثر وتبدى هذه الحاجة ١ر٢٥ من الفتيات ؛

يصفنى الناس بالتكبر وتشكو منها ٨ر٢١٪ من الفتيات ؛

أريد أن تكون شخصيتى أظرف مما هى عليه وتبدى هذه الحاجة ٤ر١٣٪ من الفتيات ؛

التعبيرات : إذا تحدثت مع جماعة وجالستهم فكرت يا ترى سروا منى أم لا — قلقة على تأثيرى فى نفوس الناس — يصفنى الناس بالتكبر وهذه مشكلة تضايقنى لأننى لست متكبرة ولكن هذا خجل عندى ؛

٤ — الحاجة إلى وجود صديقة تطمئن إليها وتفضى إليها بمتاعبها .

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

أشعر أنه لا يوجد من يفهمنى وتشكو منها ١ر٢٩٪ من الفتيات .

لا أجد من أفضى إليه بمتاعبى وتشكو منها ٥ر٢٤٪ من الفتيات .

من العسير على أن أفضى بمتاعبى وتشكو منها ٧ر٢٠٪ من الفتيات .

التعبيرات : إننى فى حاجة إلى من أحدثه وأفضى إليه بكل ما فى قلبى —

أتمنى أن أجد صديقة أستطيع أن أقص عليها جميع مشكلاتى لترتاح نفسى — يضايقنى أن تنتهى علاقتى بأى صديقة عرفتها وأحببتها .

٥ — حاجة الفتاة للاطمئنان إلى سلامة بعض علاقاتها الاجتماعية مثل تعلقها الزائد بصديقة أو بمدرسة .

وقد استخلصنا هذه الحاجة من التعبيرات التالية للفتيات وما يماثلها :

أحب صديقة فى المدرسة حباً يزيد عن الصداقة ويقولون إن هذا شذوذ . أحب مدرستى حباً عميقاً ولهذا فإنى أجد من زميلاتى نقداً ، فهل هذا شيء عادى لمن هن فى مثل سنى أم أنا شاذة ؟ — حب الطالبات لمدرساتهن فى هذه السن حباً شديداً فما سبب ذلك الحب ؟

الحاجات الإرشادية لفتيات المدرسة الثانوية فى مجال العلاقة بين الجنسين :

١ — الحاجة إلى تعلم تقبل النضج الجنسى دون ما خجل أو خوف .

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات[1] : أخجل من الكلام فى المسائل الجنسية وتشكو منها ٤٤٫٠٪ من الفتيات — أرتبك فى وجود أشخاص من الجنس الآخر وتشكو منها ٣٣٫٠٪ من الفتيات — أخاف من الاختلاط الشديد بالجنس الآخر وتشكو منها ٢٨٫٧٪ من الفتيات .

التعبيرات[2] : خجلى الشديد من جهة المسائل الجنسية فإذا تكلم أحد أمامى فى أى ناحية من تلك النواحى أفر هاربة وفى بعض الأحيان أبكى من شدة

---

(١) الفصل العاشر — جدول رقم (٦٠) وسوف نأخذ منه كل ما نذكر من مشكلات يستدل منها على الحاجات الإرشادية للفتيات فى مجال العلاقة بين الجنسين .

(٢) الفصل العاشر — التعبير الحر للفتيات — وسوف نعتمد عليه فى كل ما نذكر من تعبيرات الفتيات عن الحاجات الإرشادية فى مجال العلاقة بين الجنسين .

الخجل ـ عندما تجمعنى الظروف بأى شخص من الجنس الآخر أخجل وأرتبك فى تصرفاتى وكلامى .

٢ ـ الحاجة إلى الاختلاط الموجه بالجنس الآخر :

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات : ليس هناك مجال للاختلاط بالجنس الآخر وتشكو منها ١ر٢٧٪ من الفتيات ـ لا يسمح لى بالاجتماع بالجنس الآخر وتشكو منها ٦ر٢٦٪ من الفتيات ـ لا أعرف كيف ألتقى بأصدقائى من الجنس الآخر وتشكو منها ٣ر١٥ من الفتيات .

التعبيرات : أريد أن أتعرف على كثير من الأصدقاء فى حدود ـ عدم السماح لى بالاجتماع بالجنس الآخر إلا نادراً جداً ومع وجود الوالدين مما يجعلنى أشعر بعدم الثقة فى نفسى وأشك فى ثقة والدى بى وأنا متأكدة أنى سأحسن التصرف ولن أسيء إلى نفسى أو إلى سمعتى إذا أتيحت لى تلك الفرصة فلماذا أحرم منها مع أنها ستعطينى خبرات كثيرة ؟

٣ ـ الحاجة إلى فهم أمور تتعلق بالعلاقة بين الجنسين ، هذه الأمور هى :

(ا) مدى علاقة الفتاة بالجنس الآخر . وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات : التفكير فى مدى علاقة فتاة مثلى بالجنس الآخر وتشكو منها ٣ر٢٣٪ من الفتيات ؛

حيرتى بين محافظة أسرتى وتحرر زميلاتى وتشكو منها ٩ر٢١٪ من الفتيات ؛

التعبيرات : كثيراً ما أفكر هل أصادق الجنس الآخر أو لا وكيف أصادقهم وما هو مدى صداقتى معهم ـ أريد أن أعرف مدى علاقتى

مع الجنس الآخر لأن هذا يعذب ضميرى ويتعب نفسى دائماً ويجلعنى دائماً مترددة .

(ب) الحب . وقد استخلصنا حاجة الفتاة إلى معرفته مما يلى :

المشكلة : أريد أن أعرف إذا كان ما أشعر به هو الحب وتبدى هذا ٩ر٢١٪ من الفتيات .

التعبيرات : أفكر كثيراً هل ما أشعر به هو الحب أو شيء طارئ يزول بمرور الأيام ويأتى غيره — أريد أن أعرف ما هى أعراض الحب الحقيقى .

(ج) الزواج : وقد استخلصنا حاجة الفتاة إلى معرفة مايتصل به ممايلى :

المشكلة : الحاجة إلى التوجيه والنصح فيما يختص بالزواج وتبدى هذا ١ر١٢٪ من الفتيات .

التعبيرات : كيف أقابل الحياة الزوجية الجديدة التى لم تمر على مثلها وكيف أعامل زوجى فيما بعد — أريد النصح فى نواحى الحياة مثل الزواج :

(د) معلومات عن الجنس . وقد استخلصنا حاجة الفتيات لمعرفة هذه المعلومات مما يلى :

المشكلات : أحتاج لمعرفة الكثير عن المسائل الجنسية ، وتبدى هذا ٠ر٢١٪ من الفتيات .

أفكر فى الأمور الجنسية كثيراً ، وتبدى هذا ٤ر١٠٪ من الفتيات .

التعبيرات : لا أعرف عن المسائل الجنسية إلا ما يعرفه الأطفال فقط — أشعر أن معلوماتى مشوشة عن المسائل الجنسية لأن أحداً لم يرشدنى إليها وأخجل من أن أصارح أبى بهذا .

الحاجات الإرشادية لتلميذات المدرسة الثانوية فى مجال الأخلاق والدين :

١ ـ الحاجة إلى التخلص من الشعور بالذنب الناتج عن الخروج على العرف الخلقى وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات[1] : لا أستطيع نسيان بعض أخطائى . وتشكومنها ٣ ر٤٧٪ من الفتيات :

تضايقنى الأعمال السيئة التى تركبها زميلاتى . وتشكو منها ٩ر٤٤٪ من الفتيات .

أكذب أحيانا دون قصد وتشكو منها ٥ر٣١٪ من الفتيات :

لا أعيش وفقاً لمثلى العليا . وتشكو منها ٧ر١٠٪ من الفتيات :

ضميرى معذب : وتشكو منها ٠ر١٠٪ من الفتيات :

التعبيرات[2] : تأنيب ضميرى على أبسط خطأ يضيف إلى همومى هموما كثيرة ـ عندما أرتكب خطأ لا أنساه مطلقاً فأخطائى فى طفولتى ما زلت أتذكرها إلى والآن عندما أتذكرها يؤنبنى ضميرى حتى ولو كانت ليس لها قيمة ـ إذا ارتكبت إحدى صديقاتى ذنباً أحس أننى التى عملت هذا الذنب وأتضايق .

٢ ـ الحاجة إلى الاستنارة فيما يختص بالقيم الخلقية :

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

---

(١) الفصل الحادى عشر ـ جدول رقم ٦٧ وسوف نأخذ منه كل ما نذكر من مشكلات يستدل منها على الحاجات الإرشادية فى مجال الأخلاق والدين .

(٢) الفصل الحادى عشر ـ التعبير الحر الفتيات وسوف نعتمد عليه فى كل ما نذكر من تعبيرات الفتيات عن الحاجات الإرشادية فى مجال الأخلاق والدين .

المشكلات : الحيرة فى التفرقة بين ما هو صواب وما هو خطأ : وتشكومنها ٣ر٢٠٪ من الفتيات .

إننى حائرة بشأن بعض المسائل الأخلاقية وتشكو منها ١ر١٢٪ من الفتيات .

التعبيرات : حائرة بشأن بعض المسائل الأخلاقية، فمثلا زميلاتى يفعلن أشياء لا أعتقد فيها — الحيرة بين تقاليد الماضى وتحرر الحاضر — عدم استطاعتى مصارحة والدى بمشاكلى وآرائى تجعلنى حائرة فى كثير من الأمور ! وكيفية التصرف فيها وهل هى صواب أم خطأ .

٣ — الحاجة إلى التخلص من الشعور بالذنب بسبب التفكير الشكى فى الأمور الدينية أو التقصير فى العبادة .

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

لا أواظب على الصلاة وتشكو منها ٣ر٥٨٪ من الفتيات .

أخاف عقاب الله وتشكو منها ٨ر٥٢٪ من الفتيات .

أريد أن أشعر أننى قريبة من الله، وتبدى هذه الرغبة ٤ر٤٢٪ من الفتيات .

التعبيرات : أخاف عقاب الله وأريد دائماً التقرب منه — عدم مواظبتى على الصلاة تجعل ضميرى معذباً فى معظم الأحيان وتجعلنى خائفة من أن أكون غير قريبة من الله .

٤ — الحاجة إلى تفهم واضح لأصول الدين وشعائره .

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

أفكر فى مصير الناس بعد الموت وتشكو منها ٨ر٣٩٪ من الفتيات .

أفكر كثيراً فى قيمة العبادة والصلاة وتشكو منها ٥ر٣٠٪ من الفتيات ؛

أريد أن أفهم القرآن (أو الإنجيل) أكثر وتشكو منها ٨ر٢٩٪ من الفتيات ؛

تحيرنى فكرة الإلوهية وتشكو منها ١ر٢٦٪ من الفتيات ؛

تقلقنى أفكار عن الجنة والنار وتشكو منها ٩ر٢٢٪ من الفتيات ؛

أفكر كثيراً فى بعض الأمور الدينية التى أتعلمها وتشكو منها ٨ر١٨٪ من الفتيات .

يحيرنى الغموض الذى تبدو به بعض معتقداتى الدينية وتشكو منها ٥ر١٨٪ من الفتيات ؛

التعبيرات : كثيراً ما أفكر فى العقائد الدينية وكلما ذكرت آرائى لوالدتى تهزئنى وتقول لا تفكرى فى هذا حتى لا تساقى إلى الكفر — ماذا بعد الموت ولماذا يحاسبنا الله على أشياء فعلناها وقد قدر لنا أن نفعلها ؟ — تفكيرى الدائم فى الله ولماذا يخلقنا ثم يميتنا وأين كنا قبل أن نولد .

الحاجات الإرشادية لتلميذات المدرسة الثانوية فى مجال التكيف للعمل المدرسى :

١ — حاجات خاصة بالتكيف لموقف الامتحان ، وتشتمل على حاجات أخرى مثل الحاجة للثقة بالنفس . والحاجة لمعرفة القدرة الدراسية الحقيقية ؛ وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات[1]

قلقة بخصوص الامتحانات وتشكو منها ١ر٦٣٪ من الفتيات .

---

(١) الفصل الثانى عشر ، وسوف نأخذ منه كل ما نذكر منه مشكلات يستدل فيها على الحاجات الإرشادية فى مجال التكيف للعمل المدرسى .

قلقة على درجاتي — وتشكو منها ٩ر٣٠٪ من الفتيات :

ضعيفة فى الإجابات الشفوية — وتشكو منها ٠ر٢٩٪ من الفتيات :

أخشى أن أفشل فى الدراسة — وتشكو منها ٨ر٢٤٪ من الفتيات :

تخلفت سنة عن زميلاتي . — وتشكو منها ٠ر٢١٪ من الفتيات .

إننى عاجزة عن نفسي بالكلام — وتشكو منها ٧ر١٧٪ من الفتيات .

التعبيرات[1] : فى الامتحان بالرغم من أننى أكون مذاكرة تماماً أكون غير واثقة من نفسي — إننى قلقة وخائفة وأفكر دائماً فى الامتحان وأمتنع عن تناول الطعام إلى أن أنتهى من الامتحان — فوجئت بالمجموع الضئيل وأعادت الجامعة أوراق ولم يسبق لى الرسوب بل كنت من المتفوقات — أخشى التكلم فى الأسئلة التى توجهها إلى المدرسة وأشعر بارتباك فى كلامى .

٢ — الحاجة لتكوين ميول نحو المواد الدراسية :

وقد استخلصنا هذه الحاجة مما يلى :

المشكلات :

لست ميالة لبعض المواد — وتشكو منها ٥ر٤٥٪ من الفتيات :

لاأستطيع أن أهضم بعض المواد الدراسية — وتشكو منها ١ر٣٤٪ من الفتيات :

لست ميالة للكتب — وتشكو منها ٦ر١٣٪ من الفتيات :

التعبيرات : بعض المواد لا أميل إليها وأستغرق فى مذاكرتها وقتاً طويلا — أشعر بالملل فى دراسة بعض المواد الدراسية وبالأخص اللغات — تضايقنى مادة تخصصى لأنى دخلتها دون روية وبدون نصح :

---

(١) الفصل الثانى عشر — التمييز الحر للتلميذات ، وسوف نعتمد عليه فى كل ما نذكر من تعبيرات التلميذات من الحاجات الإرشادية فى مجال التكيف للعمل المدرسى .

٣ — الحاجة إلى تكوين عادات سليمة فى الاستذكار . وتشمل :

الحاجة إلى معرفة كيف ينظم الوقت .

الحاجة إلى معرفة طريقة تركيز الذهن .

الحاجة إلى معرفة العوامل التى تساعد على التذكر .

وقد استخلصنا هذه الحاجات مما يلى :

المشكلات :

لا أنفق فى الاستذكار وقتاً كافياً وتشكو منها ١ر٥٤٪ من التلميذات ؛

لا أعرف كيف أستذكر استذكاراً مفيداً وتشكو منها ٣ر٤٧٪ من التلميذات .

لا أستطيع تركيز ذهنى فى دروس وتشكو منها ١ر٢٦٪ من التلميذات ؛

لا أعد واجباتى المدرسية فى ميعادها وتشكو منها ٢ر٢٤٪ من التلميذات ؛

ذاكرتى ضعيفة وتشكو منها ٠ر١٩٪ من التلميذات .

التعبيرات : لا أستطيع أن أهيئ لنفسى كيف أنظم وقتى لكى أستذكر — لا أستطيع أن أقسم وقتى تقسيماً مناسباً لاستذكار دروسى — أتمنى أن أعرف كيف أركز ذهنى فى المذاكرة — أستذكر دروسى بالساعات ولكنى لا أتذكر إلا القليل — أنسى المواد التى ذاكرتها فى اليوم السابق .

كيف تواجه هذه الحاجات الإرشادية فى المدرسة الثانوية :

إذا استعرضنا الحاجات الإرشادية السابقة التى استخلصناها من مشكلات الفتيات فى مختلف مجالات الحياة ، نجد أنها تنقسم من حيث الطرق التى يمكن أن تواجه بها إلى ما يلى :

أولا : حاجات إدراكية يمكن أن يكتفى فى مواجهتها بالخدمات الإعلامية ، هذه الحاجات مثل :

حاجة الفتاة لمعرفة أسباب الظواهر المرضية التى تلم بها فى مرحلة المراهقة

الحاجة إلى فهم أمور تتعلق بالعلاقة بين الجنسين .

الحاجة إلى الاستنارة فيما يختص بالقيم الخلقية .

الحاجة إلى فهم واضح لأصوال الدين وشعائره .

الحاجة إلى معرفة كيف ينظم الوقت وإلى معرفة العوامل التى تساعد على الاستذكار .

ثانياً : حاجات تتطلب مواجهتها تنظيمات جماعية مثل :

الحاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية وتنميتها .

الحاجة إلى تعلم مهارات اجتماعية .

الحاجة إلى الاستفادة فى وقت الفراغ .

الحاجة إلى المساهمة فى نشاط ترفيهى خارج البيت .

ثالثاً : حاجات تتطلب مواجهتها تحويل اتجاه الطاقة الانفعالية عن طريق نشاط جماعى مثل الحاجة إلى إبدال الطرق العنيفة فى التعبير عن الانفعال بطرق لا تؤدى إلى لوم النفس أو نفور الغير .

الحاجة إلى تعلم تقبل النضج الجنسى دون ما خجل أو خوف .

الحاجة إلى الشعور بالأمن وسط الجماعة .

حاجات تتطلب مواجهتها تصريف الطاقة الانفعالية التى تسبب عن خزنها مشكلات سلوكية ، مثل :

الحاجة إلى التخلص من الشعور بالنقص وتدعيم الثقة بالنفس .

الحاجة إلى التغلب على القلق والمخاوف الطفلية .

الحاجة إلى تكوين فكرة صحيحة عن النفس وتقبلها .

تواجه الحاجات الإرشادية من النوع الأول بخدمات إعلامية تتيحها

مناقشات جماعية تتناول المشكلات التى تشكو منها الفتيات بسبب عدم إشباع هذه الحاجات ، وتكوين مثل هذه المناقشات مما يؤدى غرضا علاجيا ، لأن من شأنه أن يخفف من قلق الفتاة وتوترها بإشعارها أن غيرها من الفتيات يشاركنها فيما تشكو منه من مشكلات .

أما النوع الثانى من حاجات فيواجه بنشاط جماعى موجه يراعى فيه تشجيع التوجيه الذاتى والابتكار عند كل فرد من أفراد الجماعة ، ويهيأ لكل فرد فيه أن يأخذ دور القيادة من وقت لآخر بدلا من أن يبقى دائماً تابعاً يتلقى التوجيه من غيره .

ويواجه النوع الثالث من هذه الحاجات إما بخدمات جماعية علاجية ، أو بعلاج فردى . ولما كنا قد فصلنا القول فى الخدمات الإرشادية الفردية التى تقابل حاجة الفتاة إلى الإرشاد وإلى الفهم والتقبل والتى تشترط فيها السرية ، فسوف نكتفى هنا بإشارة موجزة إلى العلاج الجماعى .

يراعى فى العلاج الجماعى أن تتاح الفرصة للأفراد لكى يعبروا عن مشاعرهم ، وأن يكتسبوا استبصاراً بدوافعهم وبطرق استجاباتهم السلوكية . وتتدرج أنواع هذا العلاج الجماعى من المناقشة الجماعية إلى الدراما الاجتماعية ، والدراما النفسية ، والدراما النفسية طريقة فنية يمثل فيها الفرد تلقائياً كل صراعات نفسه الداخلية على المسرح بمساعدة أشخاص آخرين مدربين . تدريباً خاصاً بحيث يستطيعون القيام بأدوارهم كل يمثل ناحية من نواحى شخصية الفرد المعنى ويسمون مساعدون للأنا . وتنصب عملية التمثيل على موقف مشكل من شأن التمثيل التلقائى له أن يزيل التوتر ويساعد كل من صاحب المشكلة والمعالج له على أن ينفذ ببصره فى العلاقات التى يتضمنها هذا الموقف .

أما الدراما الاجتماعية ، فتتناول مشكلات أو مواقف يشترك فيها أفراد الجماعة وتشيع بينهم ، وهى تستعمل غالباً فى إعداد الفرد لموقف مقبل قد يكون من شأنه أن يؤدى إلى الخوف أو القلق(١) .

لقد سقت هذه الخدمات الإرشادية التى تواجه بها الحاجات الإرشادية على سبيل التمثيل وليس على سبيل الحصر أو التفصيل . فالغرض من هذه الرسالة هو اكتشاف الحاجات الإرشادية لتلميذات المدرسة الثانوية ، تلك الحاجات التى لا يمكن لأى برنامج إرشادى يرجى له النجاح أن يتخذ نقطة ابتداء غير معتمد عليها أما تفصيلات هذه الخدمات الإرشادية التى يجب أن ترسم بحيث تطابق تفصيلات حاجات الفتيات ومشكلاتهن ، فأتركها لغيرى من المسئولين عن الإرشاد النفسى فى المدارس الثانوية للبنات بعد أن أضع بين أيديهم هذا الأساس .

Strang, Ruth; Counseling Techniques in College and Secondary Schools. New York: Harper, 1949. p.p. 241—243. (١)

الكشف رقم (١)

التعديلات التى أجريت فى قائمة « مونى » لضبط المشكلات أثناء ترجمتها

هذه التعديلات أجرى بعضها لاختلاف البيئة الاجتماعية والبعض الآخر لقصر القائمة على مشكلات الفتيات بينما هى فى أصلها موجهة للفتيات والفتيان معاً . وقد تمت التعديلات فى كل مجال على النحو التالى :

مجال الحالة الصحية البدنية : حذفت المشكلة رقم ٢٧٨ من القائمة الأصلية وهى : التدخين .

مجال الحالة المالية والمعاشية والمهمنية : حذفت المشكلة رقم ١٧٥ وهى : أسرتى لا تملك سيارة .

مجال النشاط الاجتماعى الترفيهى : حذفت المشكلة رقم ١٧٦ وهى : لا يسمح لى باستعمال سيارة الأسرة .

كما حذفت المشكلة رقم ٢٣١ وهى : أريد أن أتعلم الرقص .

مجال العلاقة بين الجنسين : حذفت المشكلة رقم ١٦ وهى : أرتبط بمواعيد مع الجنس الآخر .

كما حذفت المشكلة رقم ١٧ وهى : لا أعرف كيف أرتبط بمواعيد مع الجنس الآخر .

وحذفت المشكلة رقم ٢٩٢ وهى : تشغلنى مشكلة السلوك الجنسى وكيف يكون صحيحاً .

وحذفت المشكلة رقم ٢٩٣ وهى من الصعب علىّ التحكم فى دوافعى الجنسية .

وحذفت المشكلة رقم ٢٩٤ وهى : قلق بخصوص الأمراض التناسلية كذلك استبدلت فى هذا المجال مشكلات مما لا يتفق والحياة الاجتماعية للفتاة المصرية بمشكلات تناسب حياتها وتقاليد بيئتها العربية مثل :

أستبدلت المشكلة رقم ٧٢ وهى : لا أعرف كيف أسلى صديقى من الجنس الآخر أثناء لقائنا .

بالمشكلة رقم ٧١ من القائمة المترجمة وهى : ليس هناك مجال للاختلاط بالجنس الآخر .

كما استبدلت المشكلة رقم ١٢٩ وهى : أريد أن أصمم هل أقصر صداقتى على هذا الصديق وأعلن ذلك تمهيداً للخطبة ، بالمشكلة رقم ١٢٩ من القائمة المترجمة وهى : أفكر فى الزواج .

مجال المستقبل المهنى والتربوى : استبدلت المشكلة رقم ١٥١ وهى : اختيار أفضل المواد لأدرسها فى فصل السنة بالمشكلة رقم ١٥١ من القائمة المترجمة وهى اختيار شعبة التخصص فى العام المقبل . كما حذفت المشكلة رقم ٣٢٠ وهى : تشغلنى مسألة الخدمة العسكرية .

الكشف رقم (٢)

التعديلات التي أجريت فى قائمة « مونى » لضبط المشكلات على أساس النتائج الإحصائية للاختبار التمهيدى

كانت التعديلات التى أجريت فى قائمة المشكلات على أساس تجريبى إحصائى على النحو التالى فى كل مجال من مجالات المشكلات :

مجال الحالة الصحية البدنية : حذفت المشكلة رقم (١١١) من القائمة المترجمة وهى : لا أتعرض بما فيه الكفاية من الهواء الطلق والشمس . وقد حصلت على ٨ أصوات من ١٩٢ صوتا بنسبة ١ر٤٪ . وحذفت المشكلة رقم ١٦٩ وهى : إننى طويلة جداً وقد حصت على ٥ أصوات بنسبة ٦ر٢٪ وحذفت المشكلة رقم ٢٢٤ وهى : اضطرابات فى العدد وقد حصلت على ٣ أصوات بنسبة ٥ر١٪ . وحذفت المشكلة رقم ٢٧٩ وهى : تضايقنى عاهة أو تشويه وقد حصلت على ٥ أصوات بنسبة ٦ر٢٪ بينما تدرجت عدد الأصوات فى باقى المشكلات من ٧٥ صوتا إلى ١٠ أصوات بمتوسط ٢٧ صوتا ونسبة قدرها ٠٦ر١٤٪ .

مجال الحالة المالية والمعاشية والمهنية : حذفت المشكلة رقم ٦٥ وهى : علىّ أن أترك المدرسة لكى أعمل وأكسب . وقد حصلت على صوتين بنسبة ٠٤ر١٪ .

وحذفت المشكلة رقم ١١٩ وهى : أحتاج لعمل أكسب منه بعد الظهر وقد حصلت على ٦ أصوات بنسبة ١٢ر٣٪ .

وحذفت المشكلة رقم ٢٨١ وهى : أقترض نقوداً وقد حصلت على صوت واحد بنسبة ٥٠ر٪ .

وحذفت المشكلة رقم ٢٨٢ وهى : أقوم بأعمال كثيرة خارج المدرسة ، وقد حصلت على ٣ أصوات بنسبة ٥ر١٪ .

وحذفت المشكلة رقم ٢٨٣ وهى : أعمل لأكسب معظم تكاليف معشيتى ، ولم تحصل على أى صوت :

وحذفت المشكلة رقم ٢٨٤ وهى : أجرى بسيط وقد حصلت على صوتين بنسبة ٠٤ر١٪ .

وحذفت المشكلة رقم ٢٨٥ وهى : أكره عملى . ولم تحصل على أى صوت .

وقد أضيفت المشكلات الآتية فى هذا المجال بناء على ورودها فى التعبير الحر للفتيات فى أكثر من ١٠ ٪ من كراسات البحث . وهى :

المشكلة رقم ٢٢٧ من القائمة المعدلة وهى : أخجل من ذكر وظيفة أبى .

المشكلة رقم ١١٩ من القائمة المعدلة وهى : أضطر لطلب معونة مالية .

المشكلة رقم ٦٥ من القائمة المعدلة وهى : لا أستطيع شراء أدوات للزينة .

كذلك عدلت المشكلة رقم ١١٧ من القائمة المترجمة وهى : أريد أن أشترى كثيراً من حاجاتى بنفسى ، إنى أحتاج مالا لأشترى كثيراً من حاجاتى بنفسى . وذلك لتوضيح أن الحاجة هنا حاجة للمال وليست حاجة لحرية الاختيار فى الشراء كما فهمتها كثير من الفتيات أثناء الاختبار التمهيدى وتساءلن عنها .

وقد تدرجت الأصوات فى المشكلات الباقية فى هذا المجال من ٤٢ إلى ١٠ أصوات بمتوسط ٢٠ ونسبة قدرها ١٠½٪ .

مجال النشاط الاجتماعى الترفيهى : حذفت المشكلة رقم ١٢ وهى : لا أحسن استقبال الناس وقد حصلت على ١٠ أصوات بنسبة ٥ر٢٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢٣٥ وهى : إننى مهملة فى ملابسى وحاجياتى وقد حصلت على ٣ أصوات بنسبة ١½٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢٨٦ وهى : لا يتاح لى عمل ما أريد عمله وقد حصلت على ١٠ أصوات بنسبة ٢ر٥٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢٨٨ وهى : لا يوجد مكان لممارسة الرياضة بالقرب من المنزل وقد حصلت على ١٠ أصوات بنسبة ٢ر٥٪ .

وأضيفت مشكلة : لا يسمح لى بقراءة القصص والمجلات التى أحبها لترددها فى التعبير الحر للتلميذات بنسبة أكثر من ١٠٪ .

مجال العلاقة بين الجنسين : حذفت المشكلة رقم ١٨٤ وهى : التفكير فى إتمام خطبتى وقد حصلت على ٧ أصوات بنسبة ٦ر٣٪

كما استبدلت المشكلة رقم ١٨ وهى : أجد صعوبة فى الاختلاط بالجنس الآخر بالمشكلتين الآتيتين :

لا يسمح لى بالاجتماع بالجنس الآخر وأرتبك فى وجود أشخاص من الجنس الآخر . وذلك لالتباس معنى المشكلة كما وردت فى الأصل عند الفتاة المصرية فلم تعرف هل المقصود بالصعوبة عائقا خارجياً أو صعوبة نفسية داخلية .

وأضيفت هذه المشكلة لترددها فى تعبير التلميذات فى أكثر من ١٠٪ من القوائم وهى : الحيرة بين محافظة أسرتى وتحرر زميلاتى .

مجال العلاقات الاجتماعية النفسية : حذفت المشكلة رقم ٢٤ وهى الناس يضحكون . وقد حصلت على صوتين فقط بنسبة ٠٣ر١٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢٥ وهى : كونى مختلفة عن غيرى وقد حصلت على صوت واحد فقط بنسبة ٥٠٪ .

حذفت المشكلة رقم ١٨٦ وهى : انتقاد الناس لى : وقد حصلت على صوتين فقط بنسبة ٠٤ر١٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢٤٤ وهى : تجنب شخص لا أحبه . وقد حصلت على صوتين فقط بنسبة ٠٤ر١٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢٩٦ وهى : كونى شديدة الحسد لغيرى والغيرة منهم : وقد حصلت على صوتين بنسبة ٠٤ر١٪ .

وقد تدرجت الأصوات فى هذا المجال من ٨٩ إلى ١٦ صوتا بمتوسط قدره ٤٠ صوتا بنسبة ٨ر٢٠٪ .

وأضيفت المشكلة التالية لترددها بنسبة أكثر من ١٠٪ فى التعبير الحر للتلميذات وهى قلما أستمر فى عمل حتى نهايته .

فى مجال الأخلاق والدين : حذفت المشكلة رقم ٨٦ وهى : يرغمنى أبواى على الصلاة وقد حصلت على ٥ أصوات بنسبة ٦ر٢٪ .

حذفت المشكلة رقم ٨٧ وهى : لاأحب الاحتفالات الدينية وقد حصلت على ٧ أصوات بنسبة ٦ر٣٪ .

حذفت المشكلة رقم ٩٠ وهى : تأثرى بالتعصب الدينى حصلت على ٨ أصوات بنسبة ١٦ر٤٪ .

حذفت المشكلة رقم ٣٠٦ وهى : أحيانا لا أكون أمينة كما ينبغى أن أكون حصلت على ٣ أصوات بنسبة ١½٪ .

حذفت المشكلة رقم ٣٠٧ وهى : الوقوع فى مشكلة وحصلت على ٧ أصوات بنسبة ٦ر٣٪ .

وقد تدرجت عدد الأصوات من ٩٤ إلى ٨ بمتوسط ٣٢ ونسبة قدرها ٠٦ر١٧٪ :

في مجال البيت والأسرة : حذفت المشكلة رقم ٩١ وهى : لا أعيش مع أبوى وقد حصلت على ٤ أصوات بنسبة ٨٠ر٢٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢٠١ وهى : إننى وحيدة أبوى . وقد حصلت على ٦ أصوات بنسبة ١ر٣٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢٥٧ وهى : أرد على أبوى . وقد حصلت على ١٠ اصوات بنسبة ٢ر٥٪ .

حذفت المشكلة رقم ٣٠٦ وهى : أسرتى لا ترحب بصديقاتى فى البيت وقد حصلت على ٥ أصوات بنسبة ٦ر٢٪ .

حذفت المشكلة رقم ٣١٤ وهى : أريد أن أترك البيت وقد حصلت على ١٢ صوتا بنسبة ٢ر٦٪ :

حذفت المشكلة رقم ٢٠٣ وهى : والداى يفصلان فى كثير من شئونى الخاصة وحصلت على ٨ أصوات بنسبة٠١٦ر٤٪ ؛

حذفت المشكلة رقم ١٤٨ وهى : والدتى وحصلت على ٩ أصوات بنسبة ٦ر٤٪ .

حذفت المشكلة رقم ١٤٩ وهى : والدى وحصلت على ٧ أصوات بنسبة ٦ر٣٪ .

وقد تراوح عدد الأصوات فى هذا المجال بين ٤٨ و ٥ أصوات بمتوسط ٢١ صوتا ونسبة قدرها ٢ر١١٪ ؛

وأضيفت المشكلات التالية لترددها فى الإجابات الحرة فى أكثر من ١٠٪ من الكراسات وهى :

أخى يتدخل فى شئونى الخاصة ، والداى يقرران لى مستقبلى ، إننى أستحى من أبى .

مجال المستقبل المهنى والتربوى : حذفت المشكلة رقم ٩٨ وهى : إننى قلقة أريد أن أترك المدرسة وأجد عملا . وقد حصلت على ٥أصوات بنسة ٦ر٢٪ .

حذفت المشكلة رقم ٩٩ وهى : لا أرى أن الدراسة تعود على بأى فائدة وقد حصلت على ٧ أصوات بنسبة قدرها ٣,٦٪ .

حذفت المشكلة رقم ١٥٥ وهى : أحتاج لتعلم صنعة وقد حصلت على ٤ أصوات بنسبة قدرها ٢,٠٨٪ .

حذفت المشكلة زقم ٢٦١ وهى : أحتاج للتمرن على عمل وقد حصلت على ٤ أصوات بنسبة قدرها ٢,٠٨٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢٦٢ وهى : تنقصنى الخبرة بالعمل وقد حصلت على ٥ أصوات بنسبة قدرها ٢,٦٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢٦٤ وهى : أشك فى قدرتى على القيام بعمل محترم وقد حصلت على ٣ أصوات بنسبة قدرها ١½٪ .

وقد تراوحت الأصوات من ٧٩ إلى ٧ أصوات بمتوسط ٢٧ ونسبة قدرها ١٤,٥٪ .

وأضيفت المشكلتان التاليتان لترددهما فى المشكلات المضافة من عند التلميذات وهما : —

١ — أسرتى تعارض فى التحاق بالجامعة .

٢ — لا أريد الالتحاق بالكلية التى يفضلها أبواى .

مجال التكيف للعمل المدرسى : حذفت المشكلة رقم ٢١١ وهى : أجد صعوبة فى الرياضة وقد حصلت على ٢٠ صوتا بنسبة ٤ر١٠٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢١٢ وهى : ضعيفة فى الكتابة وقد حصلت على ٦ أصوات بنسبة ١ر٣٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢١٣ وهى : ضعيفة فى قواعد اللغة وقد حصلت على ٢٤ صوتا بنسبة ١٢,٥٪ :

حذفت المشكلة رقم ٢١٤ وهى : أجد صعوبة فى أخذ النقط المهمة وقد حصلت على ٧ أصوات بنسبة ٣,٦٪ .

حذفت المشكلة رقم ٢١٥ وهى : أجد صعوبة فى تنظيم مقالاتى وتقاريرى وقد حصلت على ٧ أصوات بنسبة ٣,٦٪ .

وتدرجت الأصوات من ٩٥ إلى ٥ بمتوسط ٣٣ صوتا ونسبته ٢ر١٧٪ .

مجال المنهج وطرق التدريس : حذفت المشكلة رقم ١٠٧ : من الصعب على فهم ما يقوله المدرسون وقد حصلت على صوت واحد فقط .

حذفت المشكلة رقم ٣٢٩ وهى : فترة الغذاء قصيرة جداً وقد حصلت على ٧ أصوات بنسبة ٣,٦٪ .

حذفت المشكلة رقم ٣٣٠ وهى : الاجتماعات غير منظمة وقد حصلت على ١٣ صوتا بنسبة ٦,٧٪ .

وحذفت المشكلات التالية لاعتبارات خاصة .

المشكلة ٢١٧ وهى : المدرسون تنقصهم الشخصية القوية .

المشكلة ٢٧٢ وهى : المدرسون لا يطبقون ما ينصحوننا به .

المشكلة ٢٧٣ وهى : كثير من المدرسين غير أكفاء .

وتدرجت الأصوات فى هذا المجال من ٥٠ إلى ٦ بمتوسط ٢٩ ونسبته قدرها ١٥,٣٪ .

Summary

Purpose

The pupose of this thesis is to discover the guidance needs of the Secondary school girls. By guidance needs I mean the psychological needs which the individual is unable to meet without assistance. Such an individual may either be unable to discover his own needs, or he may discover them but still remain helpless in dealing with them. In both cases guidance is required. For such guidance to be at all possible the personal, social and educational needs should be thoroughly studied.

Method and Procedure

The problems as stated by the girls, being the expressible aspect of their needs, it has been decided that our study of such problem statements would be the best way that leads to the discovery of the implicit needs. Now, there are more than one way to elicit problem statements from the girls, one of which ways is the check list. The method of the check list is the one we have preferred for our study. But to make sure that the girls have not been unduly limited to items mentioned in the chosen list, they were given., the chance to express whatever residue of their needs which they did not find mentioned in the common items. Such expression has been found fertile and useful in finding out the girts real needs, in addition to what the list has shown.

To devise a method for my research many alternatives have suggested themselves. One might have chosen one of the check lists already used in other countries. Or again it might be thought preferrable for one to create his own check list conditioned entirely to the local circumstances. But it wss clear to me from the very beginning that neither of these two alternatives would do satisfactory. The former would be a kind of introducing something alien to the local requirements.

Wherease the later would be unnecessarily throwing away the scientific results already achieved by others. Therefore a third alternative has been thought of One of the ready made check lists was to be experimentally modified to meet the local requirements. In this way we might make use of other people's experience and at the same time guard against the material being alien to us.

Of possible check lists I chose "The Mooney Problem Cheek List'' because on the one hand it is most comprehensive and on the other hand, by virtue of one of its three forms, it caters for just the age we meant to study.

The Mooney Problem Check List and its modification:

The High School Form of the Mooney Problem Check list is printed on a six—page folder in a way that provides for ease of marking by the student and ease of summerzing by the research analyst. The first page contains directions. The following three pages contain 330 problem statements, 30 in each of the following
areas:

1. Health and physical development.
2. Finances, living conditions and employment.
3. Social and recreational activities.
4. Courtship, sex, and marriage.
5. Social—psychological relations.
6. Personal—psychological relations.
7. Morals and religion.
8. Home and family.
9. The future: Vocational end educational.
10. Adjustment to school work.
11. Curriculum and teaching procedure.

On pages 5 and 6 we find summerizing questions.

This Mooney Problem Check List as it is was applied to a representative sample of 192 girls Whatever problem was

checked by 10 percent or less of the girls has been omitted. The girls of the same sample were asked to express themselves freely, in addition to the given list, so that the extra problems unmentionned on the list should be brought out. Whatever problem was expressed by 10 percent or more of the girls has been added. Besides, two questions have been added. One of which asks the girls attitudes towards the discussion of their private problems at school. The other inquires whether or not the girls feel emparrassed towards the list. With such ommition in the one hand and addition on the other, a new list has been prepared.

Reliability of the revised proplem check list:

A reliability test was made by the administration of the same newly revised form to 83 girls. Twenty five days later a second test was made by the administration of the same revised form to the same sample of the 85 girls. The frequency with which each of the items was marked on the first administration was correlated with the frequency with which each of the same items was marked on the second administration. A correlation coefficient of. 85 was found. The same also holds with regard to the encircled items, A correlation coefficient of. 76 was found. The rank order of the eleven problem areas, arranged by number of problems checked in the area remained almost the same from one administration to the other. A rank order correlation coefficient of. 96 was found.

Validity of the revised problem check list :

Validity of the problem check list is proved by the verification of the assumptions on which it was built. When this problem check list was devised it was assumed that:

1. The great majority of students would be responsive to the items.

2. Students would find that the check list covered reasonably well the range of personal problems with which they were concerned.

5. Girls would not feel emparrassed towards the list. (This is my own assumption) All the three assumptions have been found justified:

Responsiveness: The mean number of items checked by girls was 54, thus making a percentage of 19.6. It will be observed that the percentage here is 6.4 for American students. Coverage of problems: In responding to the first question of the check lists: "Do you feel that the items you have marked on the list give a well-rounded picture of your problems. 83.0 percent of the girls felt that the items they had makred gave a fairly complete picture of their problems on the first administration, 90.6 percent on the second administration. Girls' attitudes towards the inquiry: 82.3 percent felt unembarrassed on the first administration, 87.6 felt unembarrassed on the second administration.

Reliability and validity tests being made sure of, the newly devised list was administered on a sample of 917 girls. The sample was stratified and random.

Girls were asked to do the following:

First step: Read through the list slowly, and when they come to a problem which suggests something which is troubling them, underline it.

Second step: When they have completed the first step, look back over the problems they have underlined and pick out the ones which they feel are troubling them most. Show these problems by marking a circle around the numbers in front of them.

Third step: When they have completed the second step, answer the summarizing questions on pages 5 and 6.

Counting problems was done in the following way. The encircled items in the five blocks across the list (in the original check list were six) there blocks were counted and the number entered in the box at the left hand edge of page 4 Then the items which were underlined in the five blocks

across the list were also counted and the nnmber entered in the total box. Then I totalled the counts for all the areas and recorded them at the bottom. These numbers were recorded in many and different lists. They were gathered according to the variables studied, such as : the age level, the school grade and the specialization of study.

Responses to the questions on pages 5 and 6 of the list were also recorded and classified according to the problem areas of the check list.

Certain statistical techniques were found necessary, such as:

1. The correlation coefficient between the number of problems checked by each girl in each problem area.

2. The statistical significance of differences between the numbers of problems checked in each problem area by different groups, such as : age groups, school grade groups, specialization

Results

The results of the research were given in the third chapter as follows:

1. Number of problems shecked by girls in each problem area.

2. Number of problems encircled by girls in each problem area.

3. Kinds of spicific problems checked by 20 percent or more of the girls.

4. Number of problems of each of the girls' two age groups in each problem area. The difference between the numbers of problems and its statistical significance.

5. Kinds of spicific problems checked by 30 percent or more of the girls of each age group.

1. Number of problems checked by girls in each problem area was as shown in table 1..

Table I

Number of problems cheked by 917 girls in each problem area.

Problem areas	Number of problems	Percent
Personal - psychological relations	5645	11.89
Morals and religion	5452	11.49
Adjustment to school work	5251	11.06
Social and recreational activities	4887	10.29
Curriculum and teaching procadure	4361	9.19
Courtship, sex, and marriage	4194	8.84
The future : vocational and educational	3948	8.32
Health and physical development	4878	8.17
Social - psychological relations	3527	7.43
Home and family	3478	7.33
Finances, living conditions and employment.	2844	5.99

2. Number of problems encircled by girls in each problem area was as shown in table 2.

Table 2

Number of prblems encircled by 917 girls in each problem area.

Problem areas	Number of proplems	Percent
Personal - psychological relations	1722	13.13
Adjustment to shool work	1605	12.23
Morals and religion	1428	10.88
Health and physical development	1283	9.78
Courtship, sex, and marriage.	1196	9.12
Home and family	1125	8.57
Social and recreational activities	1097	8.36
Curriculum and teaching procedure.	1035	7.89
Social - psychological relations	1011	7.71
The future : vocational and educational	949	7.23
Finances, living conditions and employment	668	5.10

3. The ten specific problems most frequently checked by girls in the wole problem check list are shown in table 3

Table 3

The ten spicific problems most frequently checked by girls.

Proplems	Number of girls	Percent
Worrying about examinations	579	63.6
Not performing my prayers	535	58.8
Not spending enough time in study	497	54.6
Afraid God is going do punish me	485	53.3
Too easily moved to tears	466	51.2
Losing any temper	436	47.9
Don't know how to study effectively	434	47.7
Can't forget some mistakes I've made	434	47.7
Afraid I won't be admitted	426	46.8
Not interested in some subjects	418	45.8

4. Significant differences had been shown by this research to exist between the number of problems of girls in the early adolescence (13-17 years) and their number in the late adolescence (17-21 years). 29.2 percent of early adolecsent girls checked more than 55 problems in the whole problem check list. 51.5 percent of late adolescent girls checked the same number. Differences with significance between the two stages of adolescence have been discovered in the following problem areas :

Personal - psychological relations. Courtship, sex, and marriage. Health and physical development. It will be observed that these problems are all psychological and physiological in nature. Other significant differences however have been found between the two stages of adolescence which are not psychological or physiological, but educational.

Chapter 4 in the thesis contains the results of girls' answers to the questions concerning their problems at school. These answers indicated that the approach of the girls towards

dealing with such problems was partly positive and partly negative. The girls idea about how the dealing with their problems should be has been found to be a common idea between the two groups ; the group that approached the matter positively and the group that approached it negatively. The sole difference between the two groups was that the former considered the idea as actually realized or possible of realization, whereas the later group considered the same idea as impossible. The fundamental conditions demanded by girls in dealing with their problems, (Conditions which we considered by the former-group as actually realized) are : secrecy, understanding and acceptance.

In answering question 5 of the check list where girls were asked who would be the person they wished to consult in dealing with their own problems the following results were reached.

1. The preferred groups of persons were ranged as follows

Family members	(preferred	by 40.9	percent)	
Friends	(»	» 31.0	»)	
School staff	(»	» 19.4	»)	
Specialists	(»	» 6.5	»)	

2. Individual persons were ranged as follows:

Friend; mother; teacher; psychologist; sister, social worker; relatives.

The chapters 5 – 12 were devoted each for a special problem area. All areas have been discovered except the following three areas:

1. Finances, living conditions and employment.
2. The future: vocational and educational.
3. Curriculum and teaching procedure.

The first area was left out because the number of problems therein was negligible. The other two areas were excluded because they are rather purely educational in nature. Of the educational problems we have only dealt with those that are concerned with adaptability to school work.

The method adopted in dealing with these area problems has been as follows:

In each problem area the number of problems was compared with the number of problems in other areas in the whole field and then compared with the number of problems in areas in each specific stage of the two adolescent stages. While comparing the earlier with the later stages of adolescence the kind of problems was also taken in consideration. Moreover the problems of the area in question were looked at from different angles such as: the school grade and the specializatiôn of study. In so doing the number and kind of problems in each school grade and in each branch of specialization would be known as compared to those of the other grades and the other branch of specialization.

Each problem area has been studied in comparison with all other areas. Carrelation coefficient has been calculated and found to be statistically significant.

At the end of each chapter the free expressions of the girls concerning the area in question were analysed and classified. The results of which analysis and classification either shed a new light on the problems already marked on the list or added new problems of their own not mentioned on the list.

The last chapter in the thesis is devoted to the guidance needs of the girls as could be inferred from their problems. From questions 3, 4, and 5 and from certain problems in the list one could discover a general need for guidance, that is to say a need for guidance as such. From such general need for guidance specific guidance needs could be derived, for example the need for acceptance or the need for understanding.

Considering the girls general need for guidance I have come to the conclusion that, given the conditions demanded by ihe girls themselves for such guidance, the most appropriate guidance service is the counseling service which deals with *individuals. The qualities reguired by the girls to be in the*

person who would be accepted by them as a consultant are just the qualities that characterize the counselor as mentioned by different psychological authorities.

From the various studied areas the guidance needs of girls related to these areas have been inferred. In this last chapter these needs are expounded. The following are examples: In the area of health and physical development:

1. The girl's need to know the cause of illness incurred during her adolescence.

2. The girl's need for a sound approach towards bodily deficiencies so that she may be able to accept and overcome them.

In the area of personal – psychological relations:

1. The need to replace the violent ways in expressing emotions by ways that would not lead to any scruples or disapproval of others.

2. The need to form and accept a true idea about oneself.

In the area of Social — psychological relations.

1. The need for a feeling of security among others.

In the area of courtship, sex and marriage.

1. The need for accepting sexual maturity without shame or fear.

2. The need to understand matters concerning the relation between the two sexes.

In the area of morals and religion:

1. The need for enlightenment in matters concerning ethical values.

2. The need for clear understanding of the religious principles and rituals.

The above mentioned needs had been classified on the basis of dealing with them inlo the following kinds:

1. Cognitive needs that could be adequately dealt with by information services.

2. Needs the treatment of which requires certain social institutions.

3. Needs the treatment of which requlres rechannelling the emotional energy by means of social activity.

4. Needs the treatment of which requires us to do away with the emotional energy which if reprsssed would cause behavioral problems.

The first kind of needs would be appropriately met with information services, followed by group discussion. The second kind woutd be met with social activity planned to encourage self—direction. Kinds 3 and 4 would both be met with either individual treatment through counseling (formerly referred to) or with group therapeutic services ranging from group discussion to sociodrama and psychodrama.

المراجع

كتب إنجليزية

1. Bennett, Margaret E. : Guidance in Groups. New York : McGraw-Hill, 1955.

2. Cole, Luella : Psychology of Adolescence. New York : Rinehart & Company, Inc., 1948.

3. Crow, L. D. and Grow, A. : Adolescent Development. New York : McGraw-Hill Book Company Inc., 1955.

4. Elias, L. J. : High School Youth Look at Their Problems. Washington : The College Bookshop, 1949.

5. Hall, G. Stanley : Adolescence, Its Psychology and Its Relations to Physiology, Anthropology, Sociology, Sex, Crime, Religion and Education. New York : D. Appleton Company, 1938.

6. Harmin, Shirley A. and Paulson, Blance B. : Counseling Adolescents. Chicago : Science Research Associates, 1952.

7. Havighurst, Robert J. : Human Devolopment and Education. New Yor : Longmans, Green & Co., 1952.

8. Hemming, James : Problems of Adolescent Girls. London : Heinemann, 1956.

9. Horrocks, John E. : The Psychology of Adolenscence. London : George G. Harrap & Co. 1954.

10. Hurlock, E. B. : Adolescent Development. New York : McGraw-Hill Book Company Inc., 1949.

11. Jones, Arthur J. : Principles of Guidance. New York : McGraw-Hill Book Co., 1951,

12. Jung, C. C. : Modern Man in Search of a Soul. London : Kegan Paul, Trench Truhner & Co. LTD : 1941.

13. Landis, P.H. : Adolescence and Youth. New York : McGraw-Hill Book Company, 1952.

14. Lewin, Kurt. : Field Theory in Social Science. London : Tavistock Publications LTD, 1952.

15. Mead, Margaret. : Coming of Age in Samoa. New York : The New American Library, 1954.

16. Mooney, Ross L. : Problem Check Lists. Ohio : The State University Press, 1950.

17. Mooney, Ross L. and Gordon, L.V. : Manual to Accompany the Mooney Probleem Check Lists. New York : The Psychological Corporation, 1950.

18. Murray, Henry A. : Explorations in Personality. New York : Oxford University Press, 1938.

19. Prescott, Daniel Alfred : Emotion and Educative Process. Washington : American Council on Education, 1938.

20. Strang, Ruth. : Counseling Techniques in College and Secondary Schools. New York : Harper, 1949.

21. Tyler, Leona E. The Work of the Counselor. New York : Appleton-Century Crofts, Inc., 1953.

22. Williamson, E. G., How to Counsel Students. New York : McGraw-Hill.

23. Wrenn, G. Gilbert Student Personnel work in College. New York : Ronald Press, 1951.

كتب عربية

١ ـ المليجى ، عبد المنعم : تطور الشعور الدينى عند الطفل والمراهق
القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٥

٢ ـ فرويد ، سيجمند : القلق . ترجمة محمد عثمان نجاتى
القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٧

دوريات

1. Gates, G.S. : "An Observational Study of Anger". Journal of Experimental Psychology, 1920. 9.
2. Lewinsky, Hilde, : " The Nature of Shyness ". The British Journal of Psyohology. London : Bentley House. Vol. XXXIII Parts 2, October 1941.
3. Meltzer, H. : "Students' Adjustment in Anger". Journal of Social Psychology 1933. 4.
4. Mooney, Ross. : "Serveying High-School Students' Problems by means of a Problem Check List". Educational Research Bulletin, March 18, 1942.
5. Mooney, Ross L. : " Exploratory Research on Students' Problems". Journal of Educational Research, 1943, 37.
6. Morris, G. : How five Schools made plans Based on Popil Needs" The Cleaning House 1954, Vol. 29.
7. Rogers, Carl, R. : "The Characteristics of a Helping Relationship" Personnel and Guidance Journal. Washington : American Personnel and Guidance Association. Vol. XXXVIII. September 1958.

مكتبة أصول التحليل النفسانى
بإشراف الدكتور محمد عثمان نجاتى

صدر منها

١ ــ معالم التحليل النفسانى : تأليف سيجمند فرويد ،
ترجمة الدكتور محمد عثمان نجاتى ، الطبعــة الثالثة ، ١٩٥٨
الثمن ٢٠ قرشاً
الناشر : مكتبة النهضة المصرية

٢ ــ الذات والغرائز : تأليف سيجمند فرويد ،
ترجمة الدكتور محمد عثمان نجاتى ، الطبعــة الثالثة ، ١٩٦١
الثمن ٢٠ قرشاً
الناشر : مكتبة النهضة المصرية

٣ ــ القلق : تأليف سيجمند فرويد ،
ترجمة الدكتور محمد عثمان نجاتى ، الطبعــة الثانية ، ١٩٦٢
الثمن ٣٠ قرشاً
الناشر : دار النهضة العربية

٤ ــ ثلاث رسائل فى نظرية الجنس : تأليف سيجمند فرويد ،
ترجمة الدكتور محمد عثمان نجاتى : الطبعــة الأولى ، ١٩٦٠
الثمن ٣٠ قرشاً
الناشر : دار القلم

مكتبة علم النفس

بإشراف الدكتور محمد عثمان نجاتى

صدر منها

١ ــ علم النفس فى حياتنا اليومية : تأليف الدكتور محمد عثمان نجاتى ، الطبعة الرابعة ــ مزيدة ومنقحة ، ١٩٦١ الثمن ٦٠ قرشاً

٢ ــ علم النفس الحربى : تأليف الدكتور محمد عثمان نجاتى ، الطبعة الثالثة ــ منقحة ، ١٩٦٠ الثمن ٥٠ قرشاً

٣ ــ الجريمة والمجتمع : تأليف الدكتور زكريا إبراهيم ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٨ الثمن ٢٠ قرشاً

الناشر : مكتبة النهضة المصرية

٤ ــ علم النفس الصناعى : الجزء الأول ، تأليف الدكتور محمد عثمان نجاتى ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٤ الثمن ٨٠ قرشاً

٥ ــ اتجاهات الشباب ومشكلاتهم : التقرير الأول : أهداف البحث والمنهج . : تأليف الدكتور محمد عثمان نجاتى الطبعة الأولى ، ١٩٦٢ الثمن ٥٠ قرشاً

٦ ــ اتجاهات الشباب ومشكلاتهم : التقرير الثانى : المدنية الحديثة وتسامح الوالدين . تأليف الدكتور محمد عثمان نجاتى ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٣ الثمن ٥٠ قرشاً

٧ ــ التفكير التجريدى لدى العصابيين القهريين . . : تأليف محمد سامى محفوظ هنا الطبعة الأولى ، ١٩٦٤ الثمن ٥٠ قرشاً

٨ ــ مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية : تأليف الدكتورة منيرة حلمى الطبعة الأولى ، ١٩٦٥ الثمن قرشاً

« الناشر : دار النهضة العربية »

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٦٥

SERIES OF PSYCHOLOGY

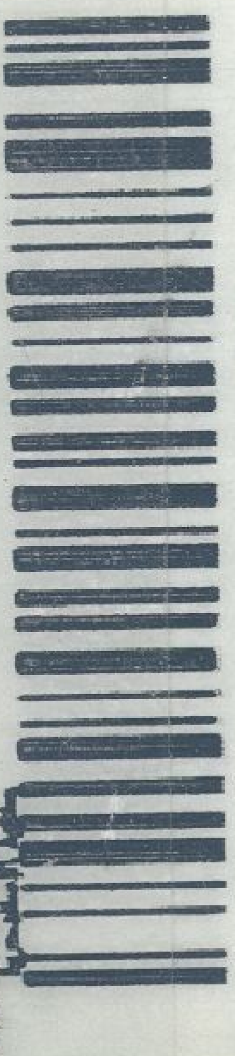
edited by

Dr. MOHAMED OSMAN NAGATY
Professor of Psychology — Cairo University

PROBLEMS AND NEEDS of ADOLESCENT GIRLS IN CAIRO

By MONIRA AHMED HELMY
Ph.D. in Psychology. Cairo University

AL NAHDA EL ARABIA BOOKSHOP
Cairo U.A.R. P.O. BOX 575



الثمن